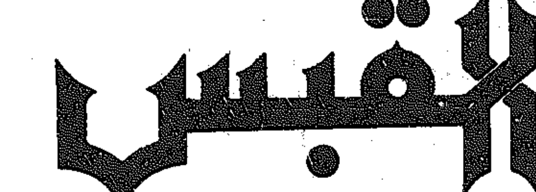


رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر





الخميس ٢٠ شوال ١٤٠٤هـ — ١٩ يوليو (تموز) ١٩٨٤م — السنة الثالثة عشرة — العدد ٤٣٧٥ — الكويت
AL-QABAS, Thursday, 19 July, 1984 — 13th Year, No. 4375 — Kuwait.

سالم الصباح : نقلة موضوعية في العلاقات السوفيتية - الكويتية

أوستينوف يزور الكويت

لاستكمال المحادثات حول صفقة الأسلحة

أعلن وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح أن وزير الدفاع السوفيتي المارشال ديمتري اوستينوف سيزور الكويت قريبا لاستكمال المحادثات الكويتية السوفيتية الخاصة بالتسليح التي بدأت في موسكو .

وقال الشيخ سالم قبيل مغادرته موسكو امس الى لندن : انني اعتبر زيارتي لموسكو نقلة موضوعية في مجالات التعاون بين البلدين خاصة بالنسبة لما ابداه اصدقاؤنا السوفيت من استعداد لدعم قدرات القوات المسلحة الكويتية وتزويدها بما تحتاجه للدفاع عن سلامة واستقلال وسيادة الكويت ، وخدمة الهدف السامي الذي التقينا حوله ، الا وهو السلام الشامل والدائم في عالم يسوده العدل .

واشار الشيخ سالم في تصريحه الى ان موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية كان ايجابيا جدا . وقال : ان هناك تطابقا في وجهتي النظر الكويتية والسوفيتية من هذا الموضوع .

● طالع ص٣ ●


● سالم الصباح يتحدث للصحافيين في موسكو « كونا »

منددا بالموقف الاميركي من صفقة الاسلحة السوفيتية

لوس لـ القبس : نتعاون مع الكويت ونرحب برغباتها

لندن — من موفد القبس صالح الخريبي :

استقبلت بريطانيا صفقة الاسلحة السوفيتية للكويت باعتبارها « شأنا كويتيا داخليا من ضمن الاستقلال وممارسة السيادة، ولا يجوز لاي طرف مهما كان ان يتدخل فيه ».

ريتشارد لوس وزير الدولة للشؤون الخارجية ندد بشكل خفي بالموقف الاميركي واعتبره غير مبرر وقال : « لا احد يستطيع ان يحدد للكويت الجهة التي تشتري منها اسلحتها ».

وردا على سؤال لـ القبس فيما اذا كانت الاعتراضات الاميركية لها ما يبررها قال : « الكويت بلد مستقل وهي الوحيدة التي تقدر المسار الذي تسير عليه سياستها الخارجية وليس لاحد أن يقرر ماذا ينبغي على شعب الكويت ان يفعله فيما يختص بوارداته من الاسلحة ويسعدني في هذا المجال ان اقول ، ان بريطانيا تتعاون مع الكويت ايضا ونحن نرحب باي احتمال للتعاون اذا كانت هذه هي رغبة حكومة الكويت وشعب الكويت.

وقال ايان موري الناطق بلسان رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر « ان هذه الصفقة مسالة كويتية داخلية لا تعليق لنا عليها ».

اما الصحف البريطانية فقد نشرت الخبر دون تعليق. وسخر زعماء حكومة الظل العمالية من الموقف الاميركي الذي يعتبر الصفقة ثغرة يعزز السوفيت من خلالها نفوذهم في الخليج.

وقال جيمس كالاهان رئيس الوزراء العمالي الاسبق للقبس : « من حق اي دولة اذا تعرضت للخطر أن تشتري الاسلحة من اي طرف كان ».

النص للمؤتمر الصحفي الذي عقده علي الخليفة حول مشكلة الاسهم

● ص ١٢—١٣ ●

الكويت تؤكد ما نفته أيران عن المؤتمر الاقليمي

اكد مسؤولون كويتيون امس ما نفته الخارجية الايرانية من ان ايران قدمت اقتراحا بعقد مؤتمر اقليمي لدول مجلس التعاون بهدف منع انتشار رقعة الحرب في المياه المحايدة في الخليج .

« الاسوشيتدبرس » نسبت الى المسؤولين الكويتيين قولهم ان ايران قد أصرت على عقد المؤتمر بدون مشاركة العراق . واضافوا بأن دول الخليج أبلغت طهران بعقد هذا الاجتماع في دمشق او في الجزائر .

دبلوماسي عربي في البحرين قال « للاسوشيتدبرس » ان دول مجلس التعاون لا تحبذ محادثات سلام جزئية مع طهران ، ولكنها لم ترفض الفكرة.

واوضح ان دول المجلس تفضل محادثات لتسوية النزاع ككل .

وكان متحدث باسم الخارجية الايرانية قد نفى امس أن تكون ايران قد اوفدت مبعوثا الى السعودية وقطر نهاية الاسبوع الماضي بهدف التحضير لمؤتمر اقترحت عقده في طهران .

الديمقراطيون اختاروا مونديل مرشحًا

متجاهلاً الفلسطينيين واسرائيل ومركزاً على الأميركيين العرب

جاكسون : مصالحنا كثيرة وأصدقاؤنا قليلون في الشرق الأوسط

سان فرانسيسكو — من موفد القبس - روبرتو الديري :

لم يتكلم جيسي جاكسون عن القضية الفلسطينية في خطابه امام مؤتمر الحزب الديمقراطي ، لكنه ايضا لم ينكر اسرائيل ولم يحتضنها كما احتضنتها حتى الان كل خطبة مهمة القيت في المؤتمر .

وللمرة الاولى ، جاء ذكر الجالية الاميركية العربية في خطبة مهمة تلقى امام مؤتمر من هذا النوع . فلقد حرص جيسي جاكسون على القول ، انه يجب وبعد تأييده ترشيح مونديل للرئاسة والذي تم فجر اليوم فتح مجال المشاركة للاميركيين العرب « يجب ان لا نستمر في نبذهم » قال جاكسون مضيفا : « فهم ايضا يعانون من الالام ومن التمييز ضدهم والرفض لهم على اسس دينية » .

كذلك سجل جاكسون موقفا مختلفا عن اتجاه الحزب الديمقراطي المنحاز دائما باتجاه اسرائيل حول قضية الشرق الاوسط .

فلقد قال جاكسون عندما تكلم بصدد الشرق الاوسط : « يجب علينا ان نقيس حقوق الانسان بمقياس واحد .. يجب ان نلعب اللعبة السياسية بحكم القوانين نفسها » واضاف جاكسون قائلا : « ان نوع سلامنا في الشرق الاوسط ليس ملائما ، ولن تفلح ، ففي المنطقة ٢٢ دولة ويجب على دولتنا ان تتكلم وتتعامل مع جميعها .

يجب ان نبني على اتفاقات كمب دايفيد وان نقيس حقوق الانسان للجميع بمقياس واحد » ، واستطرد قائلا : « عندنا في تلك المنطقة الكثير من المصالح والقليل من الاصدقاء » .

(البقية على الصفحة ١٧ — عمود ٧)

عمان : اعتقال ٤ فلسطينيين على الجسر

معركة واعتقالات في الدهيشة

عمان — كونا — فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي نظام منع التجول على مخيم الدهيشة في الضفة الغربية المحتلة وحاصرته واعتقلت عددا كبيرا من سكانه عقب اشتباكات عنيفة بينهم وبين مستوطنين اسرائيليين اقتحموا المخيم ليلا واخذوا يطلقون نيران اسلحتهم الرشاشة على منازل السكان مما ادى الى اصابة عدد منهم وبينهم حسن جبريل مناع الذي اصيب اصابات خطيرة ادت الى شل يده اليمنى .

وجرت معركة بين السكان المسلحين بالحجارة والعصي والقضبان الحديدية وتمكنوا من طرد المستوطنين ومحاصرتهم فيما حرقت النسوة ٧ سيارات للمستوطنين . وهرعت قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود الى المخيم ، وقطعت التيار الكهربائي عنه وخلصت المستوطنين من الحصار .

وعلى جسر الامير محمد اعتقلت السلطات الاسرائيلية سعيد فريد ابو الرب من سكان بلدة قباطية لدى عودته من عمان الى الضفة بتهمة الاتصال بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الاردنية ..

واعتقلت القوات الاسرائيلية ثلاثة شبان من قرية الصفير قضاء رام الله وهم خالد رشيد الحاج — ٢٢ سنة — وعماد سعيد حسن — ٢٤ سنة — وفرج سعادة مسعود — ٢٠ سنة — وذلك بتهمة تحقير العلم الاسرائيلي واهانته .

المقاومة اللبنانية

مقتل رقيب أسرائيلي بهجوم قرب صور

اعلنت القيادة العسكرية الاسرائيلية في تل ابيب أن رقيبا في الجيش الاسرائيلي قتل في هجوم شنته عناصر من المقاومة اللبنانية على موقع اسرائيلي قرب صور بجنوب لبنان .

وقال ناطق باسم القيادة ان الرقيب امير سناي من حيفا — ٢٠ سنة — قتل عندما اصيب بقذيفة صاروخية ، وبمقتله ارتفع عدد القتلى من العسكريين الاسرائيليين الى ٥٨٧ حسب الاحصاءات الاسرائيلية . وذكرت مصادر امنية لبنانية ان الهجوم اسفر ايضا عن اصابة جنديين اسرائيليين اخرين بجروح .

توغل

وذكر مراسلون صحفيون في الجنوب ان قوة اسرائيلية مدرعة تتألف من ١٦ مصفحة وناقلة جند مدرعة عبرت خط دفاع نهر الاولي شمالا في اتجاه اقليم الخروب . واضافوا أن القوات الاسرائيلية كان تطلق عدة قذائف .. وجاء هذا التوغل بعد اشتباكات جرت اخيرا في الاقليم بين الميليشيات الكتائبية وميليشيات الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني .

اضراب

في الوقت نفسه شهدت معظم مناطق جنوب لبنان والمنطقة الغربية اضرابا عاما احتجاجا على ابعاد قاضي الشرع الجعفري في صيدا العلامة الشيخ محمد حسن الامين الى بيروت .

الاشغال: توقيع عقد لانشاء طرق ومجار في جليب الشيوخ

وقع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ووزير الاشغال العامة بالنيابة احمد سعد الجاسر امس عقدا لانشاء طرق ومجاري امطار ومجاري صحية وخدمات اخرى في منطقة جليب الشيوخ المرحلة الثانية .

وتبلغ قيمة العقد ٤٫٦٥٥٫٨٢ مليون دينار كويتي ومدة العمل به الف يوم .

وقال مدير ادارة العلاقات العامة بوزارة الاشغال العامة السيد طلال الجلاد ان العمل بهذا العقد يشمل انشاء طرق رئيسية وفرعية في منطقة الجليب تبلغ اطوالها حوالي ٣٢ كم داخل القطع ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ .

كما يشمل كافة الخدمات اللازمة لها من مجاري صحية ومياه ومجاري امطار وكهرباء وهاتف .

د. رمسيس جمعة

المسح الصحي سيستمر حتى ديسمبر

ذكر مدير مشروع المسح الصحي د. رمسيس جمعة ان الخطة الزمنية للمشروع ستمتد حتى ديسمبر المقبل كي تشمل كل فصول السنة ولعدم تجنب فحص الاسر الموجودة في الخارج وكل مستشفى من المستشفيات الستة مقيد عليه ٦٠٠ اسرة وهي تتولى عملية فحصهم ، كما ان هناك مجموعة احتياطية من الاسر بنسبة ١٠ بالمائة.

واشاد د. جمعة بسير خطة المشروع وتمنى ان تنتهي كما هو مؤمل منها .

رئيس البلدية يعود اليوم من انقرة

يصل الى البلاد ظهر اليوم رئيس بلدية الكويت داود مساعد الصالح قادما من انقرة بعد ان تراس وفد البلدية الى المؤتمر العام الثالث لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية الذي عقد هناك في الفترة من ١٦—١٩ يوليو الجاري .

تحديد خطوات الحصول على بطاقة الحج الصحية

حددت وزارة الصحة العامة خطوات الحصول على بطاقة الحج الصحية ، وحددت يوم السبت المقبل لبدء عمل المختبرات الصحية لفحص الحجاج حسب كل منطقة وهي الفحيحيل والفروانية والفيحاء والسالمية والدعية والجهراء وحولي وفيلكا .

اللواء الخرافي يترأس اجتماع لجنة صندوق الضمان الاجتماعي في الداخلية

تراس اللواء يوسف بدر الخرافي وكيل وزارة الداخلية ورئيس مجلس ادارة لجنة صندوق الضمان الاجتماعي للعاملين بوزارة الداخلية اجتماع لجنة الصندوق لمناقشة الاوضاع المالية للصندوق خلال النصف الاول من عامه الثالث وذلك تحقيقا لمبدأ التكامل الاجتماعي والتضامن الاخوي بين العاملين بوزارة الداخلية .

وحضر الاجتماع كل من نائب رئيس مجلس ادارة لجنة الصندوق يوسف محمد صالح وأمين الصندوق يوسف الشميمري ، وامين السر عجيل المجران ، والاعضاء كل من المقدم مطلق عبدالعزيز العصيمي ، والمقدم حمود مشاري الخرافي .

في مستهل الاجتماع اعرب اللواء يوسف بدر الخرافي عن اعتزازه بما حققه الصندوق من رعاية اجتماعية للعاملين واسرهم من بعدهم بما يحقق لهم النفع والمواساة ... وينمي فيهم روح الاسرة الواحدة في اطار من البر والتعاون ، كما اثنى على جهود العاملين بالصندوق واعرب عن تمنياته للجميع بالتوفيق في بلوغ الهدف المنشود من وراء انشاء مثل هذا الصندوق للعاملين بوزارة الداخلية .

ثم انتقل الجميع الى مناقشة الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال حيث استمع الحضور الى تقرير اللجنة المكلفة بانشاء السوق التعاوني للعاملين بوزارة الداخلية والمشكلة من أمين الصندوق يوسف الشميمري ، والمقدم مطلق عبد العزيز العصيمي ، والمقدم عبد العزيز الصبيح ، والنقيب احمد السليم ، والملازم اول يعقوب الفضالة ، واحمد الفوزان .

وقد وافقت اللجنة على قيام سوق تعاوني للعاملين — بوزارة الداخلية — على ان يتولى صندوق الضمان الاجتماعي تمويل كافة مراحل مشروع انشاء السوق المذكور .

كما تم تكليف الجهات المختصة في الوزارة بعمل كافة الترتيبات ووضع الرسوم والمخططات الانشائية اللازمة للمشروع .

من ناحية اخرى بحث المجتمعون موضوع الاكشاك والمحلات المؤجرة والكائنة ضمن المرافق المختلفة للوزارة، وتم احالتها الى لجنة السوق التعاوني لدراستها ، كي تصدر بشأنها القرارات اللازمة .

وفي ختام الاجتماع قدم امين سر صندوق الضمان الاجتماعي عجيل المجران عرضا شاملا باعداد المشتركين والمتقدمين خلال الفترة من ١—١—٨٤ ، الى ١٠—٧—١٩٨٤ ، وذكر أن مجموع المشتركين من جميع الفئات في تلك الفترة بلغ ٣٠١ مشترك من بينهم ٢٥٠ مشتركا بالفئة الاولى، والتي تبلغ قيمة الاشتراك فيها ١٠ دنانير شهرية يستفيد منها ورثة العضو بقيمة الضمان ويبلغ ١٢ الف دينار في حالة الوفاة ، او ٩ الاف دينار للعضو من الفئة الثانية ، وقيمة الاشتراك فيها ٧ دنانير شهريا او ٦ الاف دينار للعضو من الفئة الثالثة، وقيمة الاشتراك فيها ٤ دنانير شهريا .

كما يقوم الصندوق في حالة انتهاء الخدمة لبلوغ السن المقررة، او التقاعد او العجز الكامل او انتهاء العقد او الاستقالة .. بدفع مبلغ وقدره ٥ الاف دينار للعضو من الفئة الاولى و٤ الاف دينار للعضو من الفئة الثانية و٣ الاف دينار للعضو من الفئة الثالثة .

.. كما بين أمين سر اللجنة ان عدد المشتركين منذ انشاء الصندوق وحتى الان قد بلغ ٥٠١٥ مشتركا من جميع الفئات ، مما يؤكد شعور العاملين باهمية هذا الصندوق .

وتحدث امين الصندوق يوسف الشميمري والقى بيانا عن وضع الصندوق المالي عن الفترة ذاتها والخاصة بالنصف الاول من عام ١٩٨٤ ، حيث بلغ اجمالي الرصيد الدائن المنقول من عام ١٩٨٣ ، الى عام ١٩٨٤، حوالي مليون وربع المليون دينار ، كما بلغ استحقاق خمسة عشر من ورثة الاعضاء المتوفين من الفئتين الاولى والثانية ١٧٧ الف دينار ، بحيث اصبح الرصيد الدائن للصندوق حتى تاريخ ٣٠٫٦٫١٩٨٤ ، مبلغ ٩١٥٧٠٠ دينار .

واكد الشميمري .. ان الصندوق خلال مسيرته يسعى وفق اسس ومعايير واضحة ومؤشرات مهمة من اجل مستقبل افضل واقامة حصن امن وامان لاسر العاملين بوزارة الداخلية من عسكريين ومدنيين .

● اللواء يوسف بدر الخرافي

شرباكة

فوضى الاستهتار .. بالمواعيد !

يروى ان رجلا اسمه « عرقوب» تجمع النخل فيه ، فاتاه ذات يوم احد اخوته يطلب منه ثمارا من نخيله ، فقال له عرقوب اذا طلع النخل . وغاب الرجل ثم عاد اليه يكرر الطلب عليه فاجابه قائلا اصبر حتى يظهر البلح ، وغاب الرجل مرة اخرى ثم عاد يساله من جديد فقال له عرقوب « انتظر حتى يزهر » ، فلما عاد اليه قال : اذا اصبح رطبا تعال وخذ ما تريد، فلما ارطب جاء الرجل طالبا حاجته من جديد فقال له عرقوب « انتظر وحينما اثمر قام عرقوب في ذات ليلة وقطف البلح ولم يعط اخاه اي شيء .. هذه الواقعة تحولت عند العرب الى مثل فيما بينهم دليلا على الاخلاف بالوعد وطول المماطلة .

والذي يتدبر ما يدور حولنا كل يوم يرى ان « مواعيد عرقوب » لا تزال نشطة عند فئة الذين لا يرتبطون بالمواعيد التي يحددونها مع الاخرين من عباد الله وكان هذه المواعيد لا علاقة لهم فيها وان الذين ارتبطوا معهم في مواعيد لا اهمية لهم .. هذا ما تؤكده طبيعة العلاقة بيننا وبين المواعيد التي تربطنا مع الاخرين .

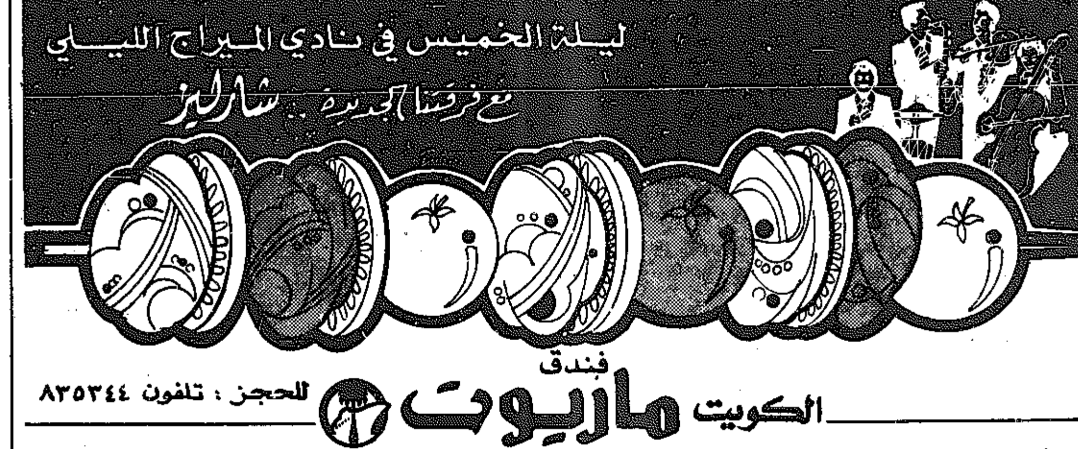
الاوروبيون .. في حياتهم اليومية ينظرون الى المواعيد نظرة تختلف عن النظرة التي لدينا .. هم يحرصون عليها ولا يتهاونون فيها لكونها اي المواعيد تمثل صورة من صور بناء وكيان الشخصية لديهم ، وهم على اقتناع تام بان احترام مواعيد الاشخاص هو احترام للاشخاص ذاتهم ولاهميتهم بالنسبة لهم ، والرجل الاوروبي صار مضربا للامثال عندنا نحن « بني يعرب » فيما يتعلق باحترامه للمواعيد اليومية لديه رغم ان امة الاسلام من واجبها ان تكون اول من يعطي المواعيد حقوقها.. هكذا علمنا الاسلام الذي انار لنا دروب الحياة .. يقول سيد الخلق عليه الصلاة والسلام « اية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف ، واذا اوتمن خان » والوعد له احترامه وتقديره شئنا او ابينا .

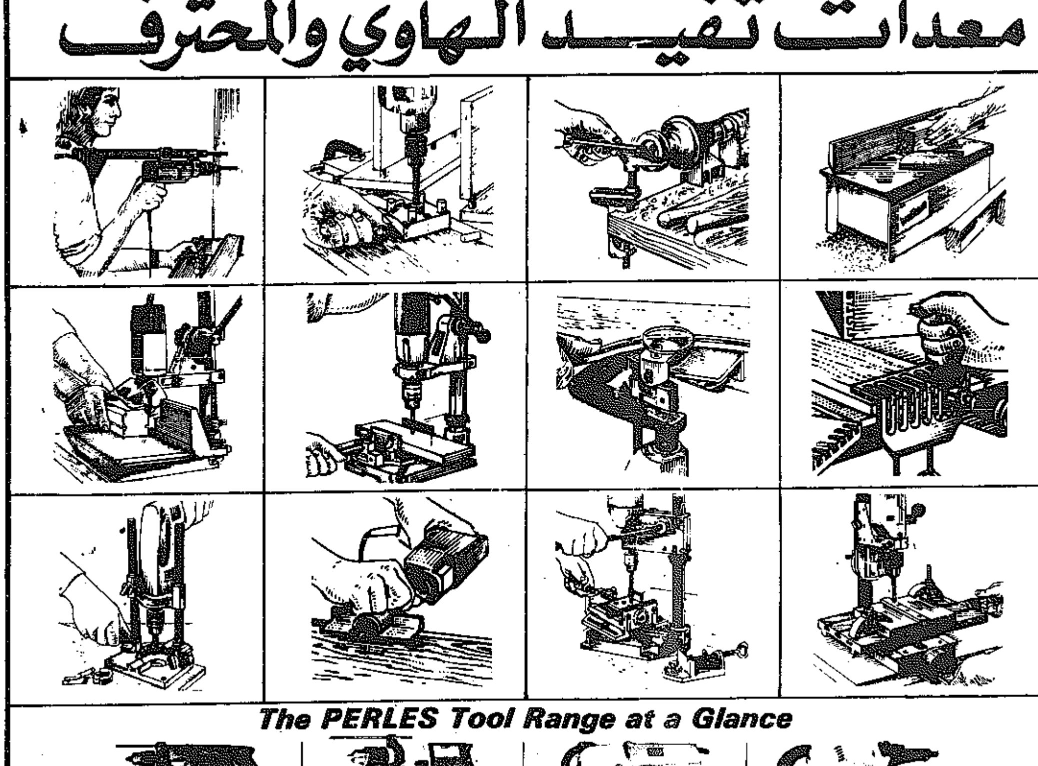
انت يا من تنتمي لامة الاسلام.. حين يقول لك صاحبك عن موعد مروره عليك في ساعة يحددها لك وتنتظر « ملطوعا » على امل ان « تطل » عليك بهيته ، ويازف وتطوف عقارب الساعة من الوقت وتاخذ راحتها بالدوران كيفما تريد فلا ياتي اليك هذا الصديق، وتتعب انت بالاتصال به لمعرفة السبب ويرتاح قلبك .. وتسمع منه الجواب عبر الهاتف يقول لك ..اسف يا معود .. يقولها وصوت ابتسامته ياتيك ايضا لتقول لك.. ما صار شيء .. وكانه لا يعلم ان وقت الانسان له اهمية في حياتنا اليومية للذين يدركون قيمة الوقت طبعا .

فوضى .. الاستهتار بالمواعيد صارت « ماركة » ابناء العروبة وكاننا لا نعرف قيمتها ولا علاقة لها بسلوك الانسان واخلاقياته، ولو كانت الحال غير ذلك لكانت الدقيقة التي تمر علينا لها شان اخر .. اقول ، لو .. طال عمرك .

يوسف الشهاب











قبيل مغادرته موسكو متوجهاً إلى لندن

وزير الدفاع : الزيارة نقلة موضوعية في مجال التعاون المشترك

السوفيت على استعداد لدعم قدرات قواتنا المسلحة

وتزويدنا بالأسلحة للدفاع عن سلامة واستقلال أراضينا

موسكو — كونا — أكد وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح قبيل مغادرته العاصمة السوفيتية متوجها الى لندن ان المباحثات التي اجراها مع المسؤولين السوفيت كانت ايجابية جدا .

ووصف في تصريح خاص لمراسلي الصحف والاذاعة والتلفزيون السوفيت ووكالة الانباء الكويتية مباحثاته مع نظيره السوفيتي المارشال ديمتري اوستينوف بانها كانت مثمرة وايجابية .

واعرب الشيخ سالم عن شكره لموقف الاتحاد السوفيتي الايجابي تجاه طلبات السلاح التي تقدمت بها الكويت من اجل تعزيز وسائل دفاعها .

ووقع وزير الدفاع الكويتي خلال زيارته الرسمية للاتحاد السوفيتي التي استمرت عشرة ايام بالاحرف الاولى على اتفاق ينص من بين امور اخرى على تزويد الكويت باسلحة سوفيتية .

واشار الشيخ سالم في تصريحه الى ان موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية الدائرة رحاها في الخليج كان — ايجابيا جدا — وقال ان — هناك تطابقا في وجهتي النظر الكويتية والسوفيتية من هذا الموضوع .

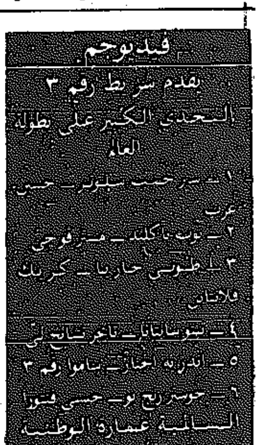
واكد الشيخ سالم في تصريحه انه (على يقين بان سعادتي وارتياحي مما جرى من حوار ومباحثات تعكس مشاعر الاصدقاء السوفيت . وانني لاعتبر هذه الزيارة ليست ناجحة فحسب بل ارى فيها نقلة موضوعية في مجالات التعاون بين البلدين خصوصا بالنسبة لما ابداه اصدقاؤنا السوفيت من استعداد لدعم قدرات القوات المسلحة الكويتية وتزويدها بما تحتاجه للدفاع عن سلامة واستقلال وسيادة الكويت وخدمة هدف سام التقينا حوله الا وهو السلام الشامل والدائم في عالم يسوده العدل) .

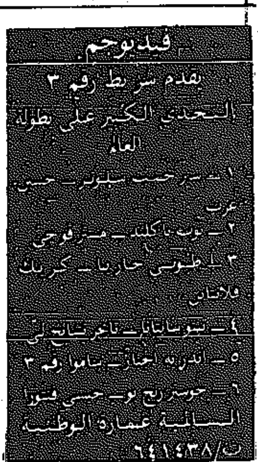
ومضى قائلا — واني اذ اغادر واخواني اعضاء الوفد الكويتي اراضي الاتحاد السوفيتي اود ان اعبر باسمنا جميعا عن بالغ الارتياح لنجاح زيارتنا والشكر الوافر والجزيل لكرم الضيافة وحسن الاستقبال .. واني اذ امد يدي مصافحا شاكرا كل من اسهم في الاعداد لهذه الزيارة لاتطلع بشوق للقاء الصديق المارشال ديمتري اوستينوف في الكويت لنتابع حديثنا ولربما اتمكن ايضا من رد بعض كرم الضيافة وحرارة الاستقبال .. والى اللقاء مرة اخرى ان شاء الله .

وكان في وداع الشيخ سالم في مطار موسكو الدولي رئيس هيئة الاركان السوفيتية العامة النائب الاول لوزير الدفاع المارشال نيكولاي اوغوركوف وعدد من كبار العسكريين السوفيت بالاضافة الى اركان السفارة الكويتية في موسكو وفي مقدمتهم السفير عادل نجم الدين جراح .

وكان الشيخ سالم قد عاد الى موسكو امس من جولة قام بها لعدد من المدن السوفيتية التاريخية شملت لينينغراد وتبليس وسيفاستوبل وطشقند وسمر قند…

الشيخ سالم الصباح





وزير الداخلية يستقبل سفير الجمهورية اليمنية

استقبل وزير الداخلية الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح في مكتبه بمقر الوزارة صباح امس سعادة سفير الجمهورية العربية اليمنية لدى الكويت الدكتور عبد الوهاب محمد عبد الحميد وذلك بمناسبة انتهاء مهمته في الكويت ، وقد تبادلا خلال الزيارة الاحاديث الودية حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك .

وزير الاعلام السوداني يصل البلاد السبت المقبل

يصل وزير الثقافة والاعلام السوداني السيد علي محمد شمو الى البلاد مساء يوم السبت المقبل في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام .

ويرأس السيد شمو وفدا كبيرا من بلاده يضم من بين اعضائه وزير الخارجية السيد هاشم عثمان .

وعلمت — كونا — ان الوزير السوداني يحمل رسالة لسمو امير البلاد من الرئيس جعفر نميري .

سمو ولي العهد يستقبل وزير خارجية مالطا :

صباح الاحمد يجري محادثات مع الوزير المالطي تتعلق بالعلاقات الثنائية وسبل تعزيزها



سمو ولي العهد لدى استقباله الضيف المالطي .

.. والشيخ صباح الاحمد يستقبل الضيف.

اجرى وزير خارجية مالطا الزائر الدكتور اليكس تريجونا سلسلة من اللقاءات والمحادثات امس تركزت حول تعزيز العلاقات الثنائية بين الكويت ومالطا في مختلف المجالات .

فقد استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في مكتبه برئاسة مجلس الوزراء الدكتور تريجونا الذي وصل الى البلاد الليلة قبل الماضية في زيارة تستغرق ثلاثة ايام . وحضر المقابلة مدير ادارة المراسم محمد زيد الحربش .

واجتمع الوزير المالطي كذلك مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وزير الاعلام الشيخ صباح الاحمد الجابر في مكتبه بوزارة الاعلام

.. حيث جرى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون بينهما في المجالات المختلفة.

واجتمع الدكتور تريجونا في وقت لاحق مع مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية السيد فيصل الخالد لبحث عدد من مشاريع التنمية المالطية التي يمكن للصندوق ان يساهم في انشائها.

ومن المقرر ان يواصل المسؤول المالطي لقاءاته واتصالاته اليوم مع المسؤولين حيث يجتمع مع وزير النفط وزير المالية الشيخ علي الخليفة العذبي ومع رئيس مجلس ادارة شركة ناقلات النفط الكويتية السيد عبد الفتاح البدر ومع رئيس مجلس ادارة شركة الفنادق الكويتية السيد علي الغانم الجبر.

وفاة الشيخ جراح الصباح

اعلن الديوان الاميري عن وفاة الشيخ جراح صباح محمد الصباح عن عمر يناهز الـ ٦٥ سنة .

هذا وقد ووري جثمانه الثرى في الساعة الخامسة من مساء امس .

لدى عودته الى البلاد قادما من دمشق :

العدساني : الاجتماعات حققت أهدافها المرجوة

عاد الى البلاد رئيس مجلس الامة السيد محمد يوسف العدساني والوفد المرافق له قادما من دمشق بعد ان تراس وفد الكويت لاجتماعات رؤساء الشعب البرلمانية العربية التي اختتمت اعمالها امس الاول. وكان في استقبال العدساني على ارض المطار امين عام مجلس الامة بالنيابة وقال السيد العدساني قبيل مغادرته دمشق لوكالة الانباء الكويتية ان اجتماع المجالس البرلمانية العربية حقق اهدافه المرجوة

وان البرلمانات العربية وافقت على جميع القرارات والتوصيات التي اتخذت ما عدا التحفظ حول انعقاد المؤتمر الصهيوني في المغرب . واضاف انه اتفق على عقد اجتماع للبرلمانيين العرب في ٢٢ من ايلول المقبل للاتفاق النهائي حول المواضيع التي ستطرحها في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي المقرر عقده هناك في الشهر نفسه .

وكان رئيس مجلس الامة السيد محمد يوسف العدساني قد سجل ملاحظة حول التوصية التي اتخذها البرلمانيون العرب بشان قصف ناقلات النفط الكويتية والسعودية والوضع في الخليج .

وقال العدساني كنا نامل ان يكون القرار اكثر ادانة وقوة للنظام الايراني وليس كما ورد في البيان الختامي الذي اشار الى التعبير عن القلق حول قصف الناقلات .

واضاف كنا نامل ان يتخذ قرار اكثر ادانة مما اعلنه مجلس الجامعة العربية الذي شجب قيام سلاح الطيران الايراني بقصف ناقلات النفط الكويتية والسعودية ومطالبة ايران بالكف عن التهديد والعدوان ومطالبة هيئة الامم المتحدة باتخاذ موقف حازم من ايران .

وقد ايد ملاحظة السيد العدساني معظم رؤساء الوفود العربية المشاركة وقد اشاد رؤساء الوفود بالدور والجهود التي بذلها رئيس واعضاء الوفد الكويتي خلال جلسات المؤتمر وخارجها لرأب الصدع العربي وتجميع كلمة العرب للخروج بموقف موحد والتغلب على الخلافات التي نجمت خلال مناقشة عدد من المواضيع .

ونوه السيد العدساني بالجهود التي بذلها رئيس مجلس الشعب السوري والشعبة البرلمانية السورية لانجاح المؤتمر .

وكان السيد العدساني قد اجرى سلسلة لقاءات ثنائية مع رؤساء الوفود البرلمانية العربية المشاركة والتقى مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام .

رزوقي يستقبل القائم بالاعمال السوفيتي

اجتمع مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية الدكتور طارق رزوقي امس مع القائم باعمال سفارة الاتحاد السوفيتي لدى الكويت السيد ميخائيل بوبوف.

وتناول البحث خلال الاجتماع عددا من الموضوعات الدولية ذات الاهمية ومنها موضوع حظر استخدام الاسلحة التي تحملها اقمار صناعية تجوب الفضاء الخارجي.

الرفاعي يجتمع مع القائم بالاعمال الالماني

اجتمع رئيس قسم شؤون الامم المتحدة والشؤون الدولية بالنيابة بالادارة السياسية بوزارة الخارجية السيد فيصل الرفاعي امس مع القائم باعمال سفارة المانيا الاتحادية لدى الكويت الدكتور لوتس بقتين.

وابلغ السيد الرفاعي وكالة الانباء الكويتية بان الدكتور بقتين شرح خلال الاجتماع اهداف الزيارة التي يزمع وزير خارجية بلاده هانز ديتريش غينشر القيام بها لطهران يوم الجمعة المقبل.

النشاطات الرسمية

سمو أمير البلاد

استقبل سمو امير البلاد صباح امس سفير سلطنة عمان الشقيقة وسفير الجمهورية التونسية الشقيقة وذلك للاستئذان بالسفر لمناسبة انتهاء مهمتيهما .

سمو ولي العهد

استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح صباح امس الشيخ علي الخليفة وزير المالية وزير النفط ، والسيد سعود سالم العنسي سفير سلطنة عمان لدى الكويت والسيد محمد مقديش سفير تونس لدى الكويت.

كما استقبل سموه السيد راشد سالم اليحيوح والسيد احمد الغانم مدير ادارة البناء ببلدية الكويت والسيد طارق النصر الله والسيد عواد الخالدي مدير عام المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية .

واستقبل سموه ايضا عددا من المواطنين في الديوان العام .

الشؤون : العمالة العربية تستقر في سوق العمل والعمالة الآسيوية تغادر بعد انجاز مشاريعها

اوضحت دراسة صدرت في وزارة الشؤون الاجتماعية ان فرص العمل المتاحة وزعت على الانشطة الاقتصادية المختلفة وطبقا للجنسيات ، وقد بينت ان حالات التحويل من قطاع الى اخر تمثل الحركة داخل القطاع . ومن خلال عدة مؤشرات بالنسبة للانشطة الاقتصادية تظهر النتائج التالية في عام ١٩٨٣ بالمقارنة مع العام الذي سبقه .

— تبين ان قطاع الزراعة نسبته الى الاجمالي ٥ر١٪ ونسبة المحولين الى الاجمالي (مجموع المجددين والمحولين معا) ٧ر١٪ .

— نسبة العمالة في النفط في حالة التجديد هي ٨ر٪ وهذا يعكس ضآلة عدد العاملين في هذا القطاع الحيوي لاعتناقه الاساليب الحديثة في العمل واعتماده على التكنولوجيا الحديثة ، ونسبة الحركة داخل هذا القطاع هو ٥٪ بنسبتهم الى المحولين وتصل الى ٥ر٪ وهذا يؤكد مدى استقرار هذا القطاع .

— وفي قطاع الصناعات التحويلية تبين ان المجددين هم ١٤٣٨٠ ونسبتهم الى الاجمالي ١٣٪ ، والمحولين ١١٥٢ بنسبة ٥ر١٠٪ اما معدل الحركة داخل القطاع الصناعي فهو يمثل ١١٥٢ فاذا نسبت الى المجددين والمحولين معا تكون النسبة هي ٧٪ .

— ونسبة العمالة المجددة في قطاع التشييد تمثل نسبة كبيرة حيث تبلغ ٤٣٪ وفي التحويل تمثل النسبة الى ٤٦٪ ونسبة الحركة داخل القطاع ١٠٪ .

— ونسبة العمالة المجددة في قطاع التجارة تمثل ٢٣٥٦٦ من مجموع المجددين بنسبة ٢٢٪ ، نسبة المحولين ٢٠٪ ، ونسبة الحركة داخل القطاع ٩٪ .

— فيما يتعلق بقطاع النقل والتخزين فان نسبة العمالة المجددة الى المجموع الكلي للمجددين هو ٨٪ ، ونسبة المحولين ٥ر٩٪ ونسبة الحركة داخل القطاع ١١٪ .

— وفيما يتعلق بقطاع الاستثمارات فان نسبة العمالة المجددة الى المجموع هي ٥٢٢٩ بنسبة ٥٪ ، ونسبة المحولين ٨ر٥٪ ، ونسبة الحركة داخل القطاع ١٠٪ .

— واما فيما يتعلق بقطاع الخدمات فان نسبة العمالة المجددة الى المجموع ٣ر٥٪ ونسبة المحولين ٢ر٤٪ ونسبة الحركة داخل القطاع ٥ر٧٪ .

ويلاحظ ان قطاع التشييد يستقطب ٤٣٪ في التجديد ، ٤٦٪ في التحويل والحركة داخل القطاع ١٠٪ ، واقل القطاعات هو قطاع النفط سواء في التجديد او التحويل او نسبة الحركة ، واما قطاع النقل فان نسبة الحركة فيه تزيد عن سائر الانشطة الاقتصادية الاخرى .

— بالنسبة للتجديد تبين ان العرب عددهم ٥٢٥٣٥ حوالي ٥٠٪ وان العرب يزيدون في قطاعات الزراعة ، النفط والصناعات التحويلية والتشييد على الاسيويين ولباقي القطاعات يزيد الاسيويون واجمالا فيما عدا ذلك فان العمالة الاسيوية تتقارب مع العربية وان كانت تقل عنها ونسبتها ٧ر٤٨٪ .

— اما الاوروبي والامريكي معا في التجديد فهم ٤ر١٪ .

— اما المحولون فان العرب يمثلون ٦١٥٣ عاملا من ١٠٩٢٣ اي بنسبة ٥٦٪ ، والاسيويون يحتلون نسبة ٤٢٪ .

— وحركة العرب الاجمالية هي ٦١٥٣ فاذا ما نسبت الى مجموع المجددين والمحولين تكون النسبة ٥ر١٠٪ والاسيويون ٣ر٨٪ .

والجدير بالذكر ان العرب المغادرين بلغوا ٥٨٤٣ في حين كان الاسيويون ١٤٦٨٤ وهذا يعكس مدى الحرص على ان تغادر العمالة الاسيوية عملها بعد الانتهاء من انجازات المشروعات التي تقوم بتنفيذها ونسبة العمالة الاسيوية المغادرة هي ٧٢٪ من مجموع العرب والاسيويين معا ، بينما سجل للعمالة العربية البقاء والاستقرار .

التربية : تتعاقد مع ٧ مدرسات جديدات

اعلنت مراقبة الاختيار في وزارة التربية اسماء الناجحات للتعاقد معهن في سلك التدريس في جميع التخصصات للعام الدراسي ٨٤—٨٥ وفيما يلي اسماء الناجحات :

نوال احمد كامل عبد السلام ، عائدة صلاح الدين رشيد عوض ، ليلى حسين كرم احمد ، دلال غالب محمد حسن محمد ، وفاء عبد الشكور وصفي راغب ، نهى محمد جميل محمد ، اسماء واصف عارف السعيد .

امتحانات جامعة بيروت العربية في الاسكندرية

طلب المستشار الثقافي بالاسكندرية من الطلبة الكويتيين المقيدين بجامعة بيروت العربية الراغبين في تادية امتحاناتهم امام جامعة الاسكندرية تاكيد ذلك حتى يتم تحديد اعداد وتخصصات المتقدمين للامتحانات . وحث المستشار الراغبين في ذلك ان يتقدموا لادارة البعثات في موعد اقصاه يوم الاثنين المقبل مصطحبين معهم بطاقاتهم الجامعية .

ادارة المكتبات بالتربية تصدر عددا جديدا من صحيفة المكتبة

اصدرت ادارة المكتبات بوزارة التربية عددا جديدا من صحيفة المكتبة وهي مجلة نصف شهرية يراس تحريرها مدير ادارة المكتبات بالوزارة عبدالعزيز علي حسين النبار .

ويحتوي العدد الجديد العديد من الموضوعات منها :

— الخدمات المكتبية للاطفال في المكتبات المدرسية في الكويت ، ودور المعلم وامين المكتبة في عملية الارشاد والقراءة بمكتبة المدرسة . وطريقة استخدام المكتبة المدرسية في تدعيم المناهج . والشروط الواجب توافرها في اختيار القصة المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

هذا علاوة على العديد من التقارير والاحصاءات والنشاطات والاخبار المكتبية والثقافية .

الفوزان : مشروع تطوير الشريط الساحلي من اكبر مشروعات الهيئة العامة للاسكان

اعلن المهندس بدر الفوزان رئيس فريق عمل الشريط الساحلي ان مشروع تطوير الشريط الساحلي يشكل جزءا مهما من البرنامج الشامل للهيئة العامة للاسكان والخاص بتوفير المساكن للاسر الكويتية حيث يقسم المشروع بالقطاع الساحلي لدولة الكويت يحده من الشمال مشروع ضاحية صباح السالم الاسكاني ومن الجنوب مشروع غرب الفنطاس الاسكاني ، كما يحده من الشرق ملكيات خاصة حتى طريق الفحيحيل ومن الغرب طريق السفر السريع .

وتبلغ مساحة المنطقة الغربية الحكومية ٢١٠٤ هكتارات خصص منها للهيئة العامة للاسكان مساحة في حدود ١٤٢٢ هكتارا وهي تسع لعدد عشرة الاف وحدة سكنية وقسائم وباقي المساحة الحكومية تمثل مساحة مخصصة لقسائم سكنية في حدود ٣٠٠٠ قسيمة تخصص للمبادلة او التوزيع على طالبي القسائم السكنية بالاضافة الى مساحة ستخصص كمنطقة صناعية حرفية .

والجدير بالذكر ان الهيئة العامة للاسكان اعلنت عن مسابقة هندسية لتصميم التخطيط العام واعمال الخدمات الرئيسية للمشروع ، وتم التعاقد بتاريخ ٢—١٠—١٩٨٢ مع المكتب الفائز في هذه المسابقة وسيتم الاعلان عن مناقصة انشاء وانجاز وصيانة اعمال الخدمات الرئيسية للمشروع خلال النصف الثاني من عام ١٩٨٤ ان شاء الله .

● المهندس بدر الفوزان

وكان من نتيجة الدراسات التي قدمها الاستشاري واعتمدتها الهيئة العامة للاسكان ان تم تقسيم منطقة المشروع الى ثمانية قطاعات تتراوح كثافتها الاسكانية بين ١٢٠٠ — ١٤٠٠ وحدة اسكان حكومي موحد وقد اخذ بعين الاعتبار الاستفادة من المنطقة المنخفضة في وسط المشروع بحيث يتم تجميلها وتشجيرها على مستوياتوسوف يعمل بها متنزه قومي .

وقال المهندس الفوزان ان الهيئة العامة للاسكان حرصتفي الحصولعلى افضل تخطيط عام لكل قطاع مع تحديد الطرق والخدمات الرئيسية والقسائم وكذلك افضل وانسب التصاميم المختلفة والمتنوعة لعدة نماذج للوحدات السكنية والتي تفي بطلبات الاخوة المواطنين من حيث التقاليد والعادات الخاصة بهم . مع مراعاة ان يكون التوزيع الداخلي للوحدات على احدث النظم الهندسية للاستفادة الكاملة ومنعا لقيام الاخوة المواطنين باي تعديل مستقبلا .

لذا فقد اعلنت الهيئة العامةللاسكان بتاريخ ١٦—١—١٩٨٤ عن مسابقة تخطيط وتصميم قطاعات مشروع الشريط الساحلي اشترك فيها ٢٩ مكتبا استشاريا كويتيا وقامت لجنة التحكيم بالدراسة المستفيضةللمشاريع المقدمة وكانت النتيجة فوز عشرة مكاتب استشارية كويتية .

هذا وستقوم الهيئة العامة للاسكان بعرض المشاريع الفائزة في معرض يقام في جمعية المهندسين الكويتية اعتبارا من يوم الاثنين ٢٣ من الشهر الجاري ولمدة اسبوع .

أنشطة الأندية الصيفية

السعيد يتفقد الاندية الصيفية

قام صباح امس عبد المحسن السعيد وكيل وزارة التربية المساعد لشؤون التعليم العام بالنيابة ومدير منطقة الاحمدي التعليمية بزيارة تفقدية لنادي السالمية بنات وبنين .

وقد رافقه في هذه الزيارة مدير ادارة النشاط المدرسي رجب معيوف ورئيس قسم الاندية المدرسية والنشاط الصيفي محمد القوقا .

وقد استهلت الجولة بزيارة نادي السالمية بنات حيث استفسر الوكيل من رئيسة النادي عن عدد العضوات المشاركات في الانشطة المختلفة ومدى مساهمتهن في هذه الانشطة ، ثم قام والمرافقين بجولة في اقسام الانشطة المختلفة حيث تفقدا عددا من النشاطات ومنها :

التربية الاسلامية — والاذاعة — والنشاط الصحي — والمكتبة — والمسرح — والتربية الفنية — والاقتصاد المنزلي — والنشاط العلمي .

وشاهد نماذج حية من نشاطات الطالبات في هذه الاقسام وكذلك اطلع على اعمالهن في مجال صحف الحائط والبرامج الاذاعية والعمل المسرحي واستمع الى بعض القطع الموسيقية وشاهد عينات مختلفة من حفظ الاسماك والنباتات المختلفة والصناعات الغذائية .

ثم انتقل الجميع الى نادي السالمية بنين حيث اطلعوا على بعض النشاطات الخاصة بالبنين كنشاط الكهرباء حيث شاهد بعض الانجازات العلمية المتطورة والحديثة باستخدام الاجهزة الكهربائية والتوصيلات المختلفة وكذلك نشاط الديكور حيث شاهد بعض اعمال الديكور التي قام بها الاعضاء واثنى على الجهود في مجال العمل اليدوي الناجح وتدريبات الاعضاء على الحرف.

كما شاهد بعض النشاطات العلمية والثقافية المختلفة واستمع الى مقطوعة موسيقية من فريق النادي حازت على اعجاب الجميع .

● وكيل التربية المساعد اثناء جولته في احد الاقسام

المرشحون للبعثات من خريجي المعاهد التطبيقية دفعة يونيو ١٩٨٤

طلبت ادارة البعثات في وزارة التربية من مرشحي المعاهد الفنية بصفة اهلية التالية اسماؤهم دفعة يونيو ١٩٨٤ مراجعة وزارة التربية « ادارة البعثات » شعبة المعاهد مصطحبين معهم اوراقهم الثبوتية وشهاداتهم العلمية في موعد اقصاه ٣ اغسطس المقبل .

قسم الهندسة الميكانيكية

عبد اللطيف سليمان عبد الرحمن الخبيزي .

تبريد وتكييف

عبد الله بحر علي البحر .

هندسة بحرية

محمود خالد عباس كرم .

قسم الهندسة الكهربائية

وليد حسين محمد المراغي .

قسم الهندسة الالكترونية

حسين جلال السيد محمد الحسيني

قسم الانشاءات

عبد الكريم عبد الله ابراهيم الشمالي ، عبد المجيد محمد عباس حاجيه .

قسم الهندسة الكيماوية

محمد حمود مشعان .

المعهد التجاري

محمد اسماعيل ابراهيم حسين ، محمد سعد عبد العزيز سعد المتيطي ، وهيد محمد عبد الله علي بولند ، لؤي فاضل عباس علي مقامس ، سليمان عبد الله محمد عبد الله المانعي .

معهد التربية للمعلمين

عبد الرزاق حسن جوهر نعشن ، شاكر محمد عبد علي ، امان سالم امان عثمان ، عادل ناصر خليفة عوض ، يوسف احمد حسين بوسكندر ، صالح حبيب علي القطان ، هاني قاسم محمد شعبان ، عبد الرضا جاسم فلسوم حسين ، سعد عبد الكريم حسن ، جاسم محمد حسين مهنا ، بدر حاجي اسماعيل ماه كريم ، فيصل علي ناصر الشريف ، مفرح حمدان هديب حميدان التويم .

لجنة تشجيع الطلاب للالتحاق بالقسم العلمي في المرحلة الثانوية تعقد اجتماعها الاول

عقدت اللجنة المشكلة بوزارةالتربية لدراسة كيفية تشجيع الطلاب للالتحاق بالقسم العلمي بالمرحلة الثانوية اول اجتماع لها امس برئاسة مدير التعليم الثانوي عبد العزيز عثمان الحمدان .

وفي بداية الاجتماع شرح رئيس اللجنة مهمة اللجنة ثم استعرض الدراسات التي قام بها مركز بحوث المناهج وادارتا الخدمة الاجتماعية والنشاط المدرسي حول الاسباب المؤدية لعزوف الطلاب عن الاقسام العلمية واتجاههم للاقسام الادبية .

وقال ان عملنا يجب ان ينصب على التركيز في وضع خطة يمكن بواسطتها توجيه الطلاب من خلال وسائل الاعلام ومن داخل المدرسة .

وبعد مناقشة مستفيضة تم تشكيل فريقي عمل داخليين الاول لجمع المعلومات ودراستها واعدادها للعرض على اللجنة ويتالف من الدكتور عبد الحكيم بدران من ادارة المناهج والكتب المدرسية ومحمد احمد ابو الحسن من ادارة النشاط المدرسي وعبد الله شمس الدين الناظر بالتعليم الثانوي ويوسف حسن شامية مدرس اول الرياضيات بمدارس نظام المقررات .

كما تم تكليف بقية اعضاء اللجنة كفريق عمل ثان لاعداد تصور لورقة عمل عن الترغيب داخل المدرسة عن طريق المنهج الدراسي والكتاب المدرسي ووسائل الاعلام والانشطة المختلفة التي يمارسها الطالب داخل المدرسة، وتصور اخر لورقة عمل عن ترغيب الطلاب للالتحاق بالاقسام العلمية خارج المدرسة من خلال وسائل الاعلام المختلفة ومن طريق توعية اولياء الامور .

هذا وتحدد يوم السبت ٢٨ يوليو الجاري موعدا لاجتماع اللجنة على ان تنتهي فرق العمل من اعمالها قبل هذا التاريخ .

البرجس : حادث بسيط لاحدى قطع اسطول المشروعات السياحية

صرح مدير العلاقات العامة لشركة المشروعات السياحية محمد البرجس بان حادثا بسيطا قد وقع صباح امس لاحدى قطع اسطول شركة المشروعات السياحية في ميناء فيلكا .

وقد وصل جميع ركاب السفينة الى بيوتهم سالمين ولله الحمد .

وفور وقوع الحادث توجه الى جزيرة فيلكا رئيس مجلس ادارة الشركة المهندس عبد الله يوسف القطامي الذي اطمأن على سلامة جميع الركاب واشرف على كل الاجراءات التي اتخذت .. وقد عادت السفينة الى ميناء راس الارض سالمة .

في اجتماع لجنة ترخيص المباني ذات الطابع الخاص :

الموافقة الأولية على اضافة طابق ثان لمستشفى المواساة

عقدت لجنة ترخيص المباني ذات الطابع الخاص اجتماعها الاسبوعي، حيث درست مخططات بعض المشاريع العامة.

من هذه المشاريع مجمع سكني لعبد الحميد علي احمد القطان في منطقة العارضية ، حيث درست اللجنة المخططات المقدمة اليها لهذا المشروع وبعد البحث والتدقيق وجدت عليها الملاحظات التالية :

— تعديل عرض الادراج الرئيسية وادراج الهروب.

— تسكير واجهة السوبر ماركت من جهة الشارع وفتحها من جهةالمجمع مع تعديل الدرج الداخلي كما هو مبين على المخطط .

— عمل منظور جديد يطابق الارتفاعات الموضحة على المخططات.

— تعديل ارتفاعات البلوكات كما هو مبين على المخططات.

— مراجعة كل من ادارة التنظيم وادارة البناء والادارة العامة للاطفاء.

ودرست اللجنة المخططات المقدمة اليها لاضافة طابق ثان لمستشفى المواساة القائم وبعد تدقيقها ، قررت الموافقة الاولية عليها والطلب الى المهندس المصمم تقديم اربع مجموعات من المخططات للموافقة النهائية شريطة اجراء التالي :

— احضار موافقة وزارات الخدمات على مواقف السيارات.

— مراجعة كل من ادارة التنظيم والادارة البناء والادارة العامة للاطفاء.

— عدم مطالبة البلدية باية تعويضات عند تمديد اية خدمات ضمن المواقف.

ودرست اللجنة المخططات المقدمة اليها والخاصة بمدرسة ام القرى الخاصة في الفحيحيل ، وقررت الموافقة الاولية عليها ، والطلب من المهندس المصمم تقديم اربع مجموعات عن المخططات للموافقة النهائية .

وقررت اللجنة عدم الموافقة على طلب المالك اضافة مبان ترفيهية في مجمع النقرة الشمالي لانه استنفد نسبة البناء والاستغلال المسموح به في المبنى.

هذا وحضر الاجتماع السادة :

المهندس احمد عبدالله الغانم مدير ادارة البناء ، المهندس حيدر علي اسماعيل نائب مدير ادارة التنظيم ، الرائد عبد الرحمن المزيني مندوب الادارة العامة للاطفاء ، المهندس عبد الكريم ابو حجلة من ادارة البناء ، المهندس يس محمود رضوان من ادارة التنظيم ، الباحث القانوني عليعباس عريقات مقرر اللجنة.

تعميم لمشرفي ومدرسي المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم

اصدر وكيلوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية محمد ناصر الحمضان تعميما لمشرفي ومدرسي المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريمللشباب تضمن ما يلي :

— ان تكون اوقات العمل من الساعة العاشرة صباحا حتى صلاة الظهر يوميا عدا يومي الخميس والجمعة .

— ان يتم تسجيل غياب الدارسين يوميا بدقة .

— تقسم المراكز الى حلقات حسب الاعمار والمستوى الدراسي .

— الا يزيد عدد الحلقة الواحدة والمكلف بها المدرس عن ٣٠ دارسا وفي حالة الزيادة يرفع الامر للادارة لطلب فتح حلقة اخرى .

— الا يقل حفظ الدارس في المركز عن جزء من القرآن الكريم حتى يمكنه دخول التصفية النهائية .

— ان يكون المدرس مسؤولا عن عدم تكرار الجزء المحفوظ من قبل الدارس في المراكز الدائمة او الصيفية .

— ضرورة اعطاء الدارس دروسا خفيفة في فقه الطهارة والصلاة والاداب العامة .

— عمل احصائية اسبوعية عن المركز يسجل فيها عدد المسجلين وعدد الحاضرين وعدد الغائبين .

— ان يراعي المدرس اوقات العمل وعدم جواز الانقطاع عنه الا بعذر قاهر .

١٥ حادثا مروريا

شهدت البلاد خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية ١٥ حادثا مروريا اغلبها حوادث اصطدام ، كما وقعت عدة حوادث دهس وانقلاب . وقد وقعت حوادث الاصطدام في كل من المطلاع .. الرقة ، الاحمدي ، الفحيحيل والصباحية .

كما وقعت حوادث الانقلاب في كل من الصباحية والشويخ ، وحوادث الدهس في الفحيحيل والسالمية .

حياكم الله

كلنا متهمون بالسرقة في لندن !

● عزيزي المسافر احتفظ بوصول الاغراض التي تشتريها من أي مكان في الخارج مهما كانت قيمتها حفاظا على سمعتك وعدم تعرضك لاية اتهامات بالسرقة ... عزيزي المسافر لا تدخل لمحل آخر وانت تحمل اغراضا اخرى خوفا من اتهامك بالسرقة ... هذه بعض من الارشادات للمواطنين الذين يفضلون قضاء العطلة الصيفية في الخارج وخاصة في لندن ... لان العربي هناك يبقى متهما بالسرقة حتى تثبت براءته !!.. وعلى الرغم من هذه المصائب والاهانات فان الاقبال يزداد يوما عن يوم لزيارة (ديرة العم بو ناجي) ... والاسف فاننا نكتفي بتوجيه الارشادات لمواطنينا دون التدخل لحمايتهم من هذه الممارسات الخسيسة والدنيئة ... وكان الموضوع قرار بمنع زيارة لندن او ان تسحب استثماراتنا من هناك والتي تعادل حسب اعتراف بريطانيا نفسها ثلث الاستثمارات فيها ... او نصدر احتجاجا شديد اللهجة او خفيف اللهجة لحكومة السيدة (الحديدية تاتشر) على ما يلاقيه مواطنونا هناك من مثل هذه الممارسات !!؟.. الا يكفي اننا نصرف هناك اموالنا .. الا يكفي اننا نحرك الاوضاع الاقتصادية لديرة العم بوناجي في حين تشهد ديرتنا ركودا اقتصاديا لا مثيل له !!؟..وعلى الرغم من ذلك يبقى كل عربي هناك متهما بالسرقة حتى تثبت براءته .. فحتى الامتعة الشخصية التي ياتي بها السائح العربي يتهم بانه سرقها ... ولذلك فنحن ننتظر كما ينتظر غيرنا من الابرياء الذين جمعوا تحويشة العمر واتهموا بالسرقة وعادوا للوطن بخفي حنين... ننتظر قرارا يعيد لنا كرامتنا... وعلى الرغم من ان الانتظار طال في هذا المجال ... فاننا نامل ان نكون ابرياء محليا على الاقل .. ام ان على خاطر عيون لندن تكرم كل الجيوب !.. الميدونا انالكم الله !!!

(ناصر الورع)

كلمة السر

اعداد : أحمد راشد

— احذف احرف الكلمات المدرجة في المربعات ادناه .
— اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
— يتبقى معك في النهاية ٧ احرف تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لاحدى اغاني فريد الاطرش .

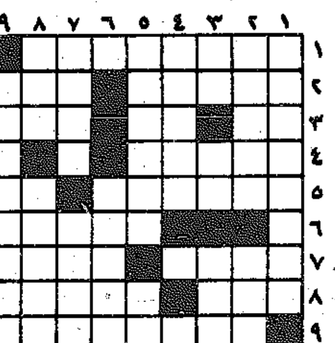
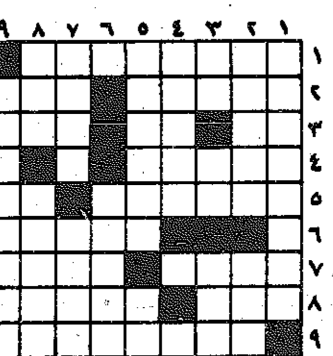
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ع	ن	س	ه	ع	ا	ج	و	ا	ت	ب	ر	ه	و
٢	ب	ع	ت	ا	ل	ه	و	ى	ب	ب	ا	ع	ه	م
٣	و	ز	ج	ر	ت	ن	ف	س	ي	ل	ل	م	ا	ن
٤	ر	و	ى	ا	ط	م	ا	ع	ه	ي	ن	ن	ك	ل
٥	و	ذ	ر	ا	ع	ه	ى	و	ه	ل	ا	ت	ل	خ
٦	ت	ا	ب	ط	ن	ي	ا	ل	ه	و	ى	ل	م	ا
٧	ا	ل	ا	ه	د	ا	ق	ف	ل	ا	ى	و	ح	و
٨	و	ا	ل	ه	و	ى	ه	ن	د	ع	ت	ا	ن	ج
٩	ف	ي	ا	ه	س	د	ق	ي	ن	ي	و	ت	ح	ي
١٠	و	س	ف	ي	ن	و	ر	د	ك	ش	ر	ا	ع	ه
١١	ب	ح	ر	ه	ر	ا	ن	ب	ت	ي	و	ت	ك	ا
١٢	ا	ن	ل	م	ى	و	ه	ل	ا	ت	ق	ر	خ	و
١٣	و	م	ش	ا	ع	ه	ا	ن	ي	ت	ك	ر	د	ا
١٤	م	ح	ا	ل	ة	ا	ع	د	ه	ا	م	ف	ا	ل

بعت الهوى — وعربت — من — اوجاعه — وزجرت نفسي — عن — رؤى اطماعه — خلت — الهوى — لما — تابطني الهوى — وهوى الفؤاد — بياعه — وذراعه — جنات عدن — يحتويني قدسها — وسفين ورد — والهوى — كشراعه — لكنني — لما — اكتويت — بناره — وغرقت — في — بحر — الهوى — ومشاعه — ادركت — اني — لا — محالة — هالك — ان — — لم — اعد ..

كانت كلمة السر في عدد امس : « نزار قباني »

كلمات متقاطعة

اعداد : بسام الرواس

افقيا وعموديا :

١— بطل الفيلم العربي « احترس من الخط » ، ٢— جريدة كويتية — جوهرة ، ٣— رن — حرف جزم — آلة موسيقية ، ٤— بطلــة الفيلم العربي « احترس من الخط » ، ٥— مطربة سورية راحلة — احد الوالدين ٦— بطلة الفيلم العربي « الوهم » ، ٧— اقترب — ليون مبعثرة ، ٨— عبرا — دولة عربيــة ، — مطربـــة لبنانية .

حـــل الشبـــكة السابقـة

افقيا وعموديا :

١— جاسم يعقوب ، ٢— احمد — اا ، ٣— سميرة سعيد ، ٤— مدرس — والدي ، ٥— ورد ، ٦— سور — لو ، ٧— عادل — دب ، ٨— وائد — وداد ، ٩— بادية — بدر .

والقبس ترحـــب بشبكات القــراء .

حظك اليوم

● **الحمل :** (٣/٢١ — ٤/٢٠)
قد تخيب ظنك محادثة مع رئيسك ، وشخصية مهمة قد تسبب لك التعاسة ، كن مرنا ما أمكنك، فالوقت يعمل لصالحك .

● **الثور :** (٤/٢١ — ٥/٢٢)
قد تشعر بتعب جسدي، وهذا شيء اعتيادي في ظل الظروف التي تمر بها ، الراحة تفيدك، وكذلك التنزه في الهواء الطلق.

● **الجوزاء :** (٥/٢٣ — ٦/٢٢)
المرحلة الصعبة التي مرت بك ستنتهي ويعود لك نشاطك وحيويتك ، ويتوفر لديك المزيد من الوقت للاهتمـــام بالامور العاطفية.

● **السرطان :** (٦/٢٣ — ٧/٢٢)
ليس هناك ما يحول بينك وبين الحصول على ما تريد وامض وقتك مع الاصدقاء تستمتـع بصحبتهم.

● **الاسد :** (٧/٢٣ — ٨/٢٢)
يشغلك موضوع المال قليـلا لانك انفقت الكثير ، علاقـاتـك العاطفية مسلية ولكن عليـك بالصبر.

● **العذراء :** (٨/٢٣ — ٩/٢٢)
تراكم الاعمال يجعلك تعمل كثيرا .. الوقت ملائم وستصفي هذه الاعمال بنجاح .. اصبع على الرسائل التي تردك من الخارج .. نتائج مرضية لجهود بذلتها.

● **الميزان :** (٩/٢٣ — ١٠/٢٢)
قد لا تستطيع التحكم باوقات فراغك وتمضيتها كمـا تشـاء بسبب ارتباطاتك .. ولكـن لا تيأس ، موجبات عائلية مفاجئـة تدفعك لتغيير برنامجك.

● **العقرب :** (١٠/٢٣ — ١١/٢٢)
الحظ يحالفك كثيرا في الحب والمال على السواء ، تقـدم في الاعمال التجارية ، عقـود واتصالات مهمة .. كن مترقبهـا لتطور الاحداث.

● **القوس :** (١١/٢٣ — ١٢/٢١)
جو العمل ليس جيدا كالسابق زيادة في العمل تؤدي الى توتر الاجواء لفترة قصيرة ، وسعادة في المنزل.

● **الجدي :** (١٢/٢٢ — ١/٢٠)
قد لا يوافق الشريك علــى برنامجك اليوم ، فكن متسامحا ولا تغضب احدا بسـبب امور غير جوهرية.

● **الدلو :** (١/٢١ — ٢/١٩)
المقربون اليك طباعهم غيـر مقبولة لك .. ورؤساؤك اكثر تطلبا من العادة ، لا ترهـق نفسك بالعمل ولكن قم به بصورة جيدة.

● **الحوت :** (٢/٢٠ — ٣/٢٠)
الامور العاطفية ممتـازة ، والنزاعات الخاصة بها تحل بكل سهولة .. وفاق فـي الجو العائلي وعلاقات اجتماعية اكثر تحررا .

سيدات المجتمع الكويتي .. وموسم اجازات الصيف

٩

.. السفر الى الخارج مع بدايـــة كل صيف .. والهروب من الطقس الحار الـى اجـواء الطقـس المعتدل ، هو ظاهرة واضحة وصحية في الكويت .
فبعد عـام من العمل والجهد والدراسة .. يحـق للمرء ان يرتاح ويستعيـد نشاطه .

مع سيدات المجتمع الكويتي نذهب معهن في جولـة حـول العام ونتساءل معهن :
اين تقضين صيفك ؟.. وفي اي دولـة يقع مقـار المصيف الذي تقضين فيه الاجازة .. ولماذا اختـرت هذه البلدة أو غيرها !

السيدة فوزية النصار :

السفر لا يعني الفوضى .. والفسحة لا توجب الأخطاء
هاواي بلد لا ينام .. وأهلها عراة يكتسون بالورود

كتبت الفت قطامش :

السيدة فوزية ابراهيم النصـار ، حرم احمد عبد العزيز السعـدون ، نائب رئيس مجلس الامة ، زارت امريكا الشمالية أربع مرات حيث رات جميع ولاياتها ، وزارت امريكا الجنوبيـة واستراليا ، واسبانيا واليابان ودول أوروبا وجميع دول العالم ما عـدا الاردن .... تقول :

— احب وزوجي وابنائي الاسفار . ففي السفر الراحة والمتعة والبعد عن مشاغل الحياة . وانا اعتبر سعيدة الحظ . فلقد رافقت زوجي في عـدة رحلات عمل لحضور بعض المؤتمـرات العالمية وهكذا سنحت لي الفـرص لمشاهدة اغلب دول العالم .. بـل بعضها زرتها عدة مرات . اميركـا الشمالية ذهبت اليها اربع مرات ، وزرت جميع ولاياتها .. واحبها الـى نفسي هي ولاية سان فرانسيسكو ، لجمالها وخضرتها وبعد المسافات الى جانب الماء والخضرة ، وكثرة الانهـار والبحيرات فيها .

البرازيل رائعة الجمال ، بناسهـا وطبيعتها الخلابة ، جزر هاواي لا تنام الليل ، الناس فيها في الطرقات حتى بزوغ شمس الصباح .. مع الامـان والراحة ، تراهم يسيرون شبه عراة الا من حبال الورود التي تكســو اجسادهم .

وتضيف السيدة فوزية النصار :

— استراليا ، قارة صغيرة ، محدودة بناسها الطيبين ، وهم في عاداتهـم واهتماماتهم يشبهون الـى حد كبير الشعب البريطاني . زرت استراليـا عام ١٩٦٦ ، وكانوا وقتها قد بـدأوا في بناء اكبر اوبرا في العالم على ارضهم أرضهم .

.. واليابان في عام ١٩٧٠ وهي الزيارة الوحيدة ، ولقد كنت بصحبة الزوج ، حيث امضينا عشرة أيام في زيـارة معرض دولي أقيم هناك ، واليابـان غنية عن التعريف ، فالترتيب والنظافة والاخلاقيات هي شيم اهلها .

وزيارتي للارجنتين كانت عام ١٩٦٨ بصحبة زوجي ايضا عندما كان مديـرا للبرق والهاتف ، وذلك لمناسبة حضور مؤتمر عن المواصلات اقيم هنـاك .

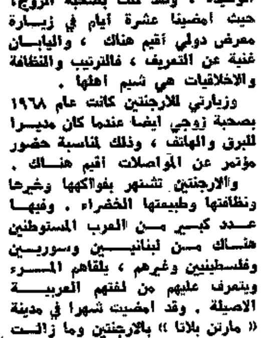
والارجنتين تشتهر بفواكهها وخيرها ونظافتها وطبيعتها الخضراء . وفيهـا عـدد كبيـر مـن العرب المستوطنين هنـاك مـن لبنانيـين وسوريـين وفلسطينيين وغيرهم ، يلقاهم المـرء ويتعرف عليهم من لغتهم العربيـة الاصيلة . وقد امضيت شهرا في مدينة « مارتن بلاتا » بالارجنتين وما زالـت ذكرياتها الحلوة في بالي .. مع صورة الجمال باكمله من بحر وانهار وجبال وخضرة .

● وماذا عن دول اوروبا ؟

— اشتريت شقة في لندن ، في منطقة « بيزواتر » بجوار الهايدبارك .وكانت خالية الا من السجاد وأثاث المطبخ. قمت بشراء الفرش والاغراض من هناك، واعددتها للسكن . ويوجد في العمارة التي اشتريت فيها ، مجموعة كبيرة من العائلات الكويتية ، منها الرزاقـة والسميط والعتيقي والكاظمي وغيرهم. وعندما اسافر مع الابناء في عطلـة الصيف ، اظل في الخارج حتى ليلة دخول المدارس ، لكي يستمتع الاولاد بكل الاجازة ويبداون العام الدراسـي الجديد بنشاط وحيوية .

● هل يصاحبك زوجك في سفـر الاجازات ؟

— يعود هذا الى عمله . ونحن نفضل كثيرا تواجده معنا ، ليرتاح من عناء المسؤوليات . لكن هذا العـام لـن يستطيع السفر معنا ، لقرب الانتخابات وافتتاح دورة مجلس الامة .



● فوزية النصار




● وضمن جولات واسفار السيـدة فوزية النصار تاخذنا الى باريس حيث تقـول :

— في باريس نسكن في فندق . وانا لا احب الفنادق ، لانها تحبسنـا في الغرفة لا نستطيع أن نخرج منها الا ونحن في كامل هيئتنا . فالفندق قيود ، لكن سكن الشقة راحة .

وباريس ارتفعت اسعارها جـدا ، مثلها مثل لندن . لقد شاهدت طقمـا مؤلفا من حقيبة وحذاء في لندن بمبلـغ ٦٠٠ جنيه استرليني ، ووجدت الطقم نفسه والماركة نفسهـا بـ ١٥٠ دينارا كويتيا فقط بالكويـت !

هل لاحظت الفرق الشاسـع فـي الاسعار . لذلك انا اشتري معظـم ملابسي ومجوهراتي من الكويت ، الى جانب لو اعجبنـي شيء في بـاريس فلا مانع من شرائه من هناك .

● هل تصطحبين معك خدمك ؟ ..وهل تتناولين طعامك في البيت ام فـي الخارج ؟

— آخذ معي خادمين طوال الرحلة .. فابنائي كثر وبعضهم صغير السن. وأنا لا اطبخ في اسفاري ، حتى في شقتي في لندن ، نحن ناكل دائمـا في المطاعم او في الفنادق . واولادي يعشقون « الهامبورغر» واجدها فرصة لارتاح من متاعب الطبخ واعـداد الوجبات .

● هل لك ميزانية محددة للسفر ؟

— الحقيقة عمري ما عملت ميزانية للاسفار . ولماذا الميزانية ، مـا دام زوجي ادامه الله موجود .. عندما نحتاج لاي شيء أو مصروف يرسلـه لنا .. سواء زاد العيار او قـل فهي عطلة ورحلة واجازة للصغار والكبار.

● هل تودين الاشارة الى شيء اخر خاص بعطلة الصيف ؟

— اهمس في اذن كل كويتي وكويتية شبابا وشيابا ، أن يعتبر كل واحد منهم نفسه سفيرا لبلده . واذا خرج المرء من أرضه ارجو أن يتصرف تصرفا لا يشين لبلده ، ولا يسيء فيـه الـى اهلـه .

كنا في جنيف العام الماضي ، وقـت حلول مهرجان العنب ، وغص المهرجان بشبـاب الخليـج وتصـرف البعض تصرفات مخجلة هناك امام اعيـن الجميع . وكم ساءني هذا .. حتـى أن الكاتب العربـي ناصر الديـن النشاشيبي كتب عنهم في احدى المجلات العربية .

ان السفـر لا يعنـي الفـوضى ، والفسحة لا توجب الاخطاء ..ويستطيع المرء ان يتنزه ويتمتع بعطلته لكـن في حدود اللياقة والاخلاقيات ؟

أخبارك



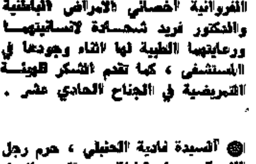
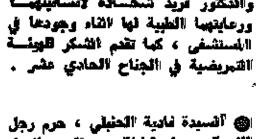
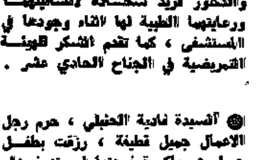
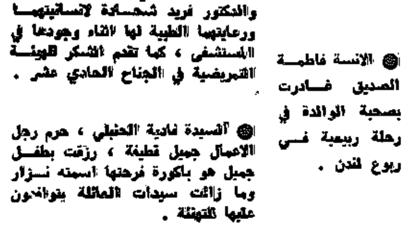
● وحيدة بولس ، حرم الزميـل انطون بارا اهدته مولودا شقيقـا لطلال ومريم ، وقد سمياه فيصل .

● نايزة احمد الشربيني ، نجحت بتفوق في دبلوم المدارس الثانويـة التجارية .. وقد اقام لها الاهل حفلة بهذه المناسبـة .



● السيدة امل احمد الرومي ، حرم رجل الاعمال محمد يوسف الرومـي غادرت بصحبة الزوج والابناء الـى اميركا في رحلة صيفية يتنقلون فيها بين عدد من ولاياتها .

● السيدة بدرية حرم صالح محمـد الفرح من اسرة الخطوط الجويـة الكويتية غـادرت بصحبـة الـزوج والصغير « خالد » في رحلة طويلة ، الى ايطاليـا .

● الزميلة تهاني البرتقالي ، تستعد لاقامة السوق الخيري الرابع ، لجمعية احباء مصر ، والذي يقام في الرابـع والعشرين من شهر اغسطس المقبـل في فندق إنيل هيلتون .

● السيدة وفاء العرادي ، حرم محمد العرادي وكيل الديـوان الاميـري ، اقامت حفلا كبيرا على شرف اول حفيدة لها . حيث زفت الصغيرة « وفـاء » بين زغاريد الاهل والاحباب في عيـد اسبوعها الاول من عمرها المديد .

● الزميلة ليلى الصائغ ، تشكـر الدكتور سعد زغلول مدير عام مستشفى الفروانية اخصائي الامراض الباطنية والدكتور فريد شحـادة لانسانيتهمـا ورعايتهما الطبية لها اثناء وجودها في المستشفى ، كما تقدم الشكر للهيئـة التمريضية في الجناح الحادي عشر .

● السيدة نورا الرقم ، المشرفـة العامة على مساكن الممرضات فـي وزارة الصحة قررت قضاء اجازتهـا السنوية في الكويت بيـن الاهـل والصديقات .

● السيدة نادية الحنيلي ، حرم رجل الاعمال جميل قطيفة ، رزقت بطفـل جميل هو باكورة فرحتها اسمته نـزار وما زالت سيدات العائلة يتوافدون عليها للتهنئة .

● السيدة منى حمد المنيع ، المجازة في العلوم الادارية امام جامعة الكويت حرم خالد العبد القادر من اسرة البنك الوطني ، تقضي عطلة الصيف مـع الزوج ونجلهما « محمد » متنقلين بيـن مدن وموانيء ايطاليـا .

● الانسة فاطمـة الصديق غـادرت بصحبة الوالدة في رحلة ربيعية فـي ربوع لندن .



● بدر غانم العميري ، مدير مكتـب الخطوط الجوية الكويتية في القاهرة ، احتفل بزفافه يوم امس الاربعاء علـى كريمة احدى الاسر الكويتية ، في حفل اقيم بقاعة الاحتفالات الكبرى بفنـدق الشيراتون ، حضره عدد كبير مـن المدعوين .

● مرشد فواز نجيـب ، والسيـدة حرمه رزقا بمولودة اسمياها (ياسمين) وقد تلقيا التهاني من الاهل والاصدقاء للمناسبة .

● المستشار محمد فؤاد توفيـق ، بوزارة الصحة يتلقى التهاني لقـدوم حفيده الاول « هاني » نجل كريمـة السيدة غاتن حرم الدكتور شريف هيبة بمستشفى الصباح .

● محمـد خلـف مطـر ، رئيـس شعبـة سواقـط القيـد بـادارة الشـؤون القانونيـة بـوزارة الصحة كلف بالاضافة الى عمله القيام باعمال مساعد رئيس قسم المستخرجات طيلة قيامه باجازته الاعتيادية .

● محمـد العزمي ، رئيس قسـم الشؤون الوظيفية بادارة الوظـائف بالتربية يغادر البلاد الى النمسا مـع العائلة لقضاء اجازة الصيف .

● بدر الرقم والسيدة حرمه هند مبارك الديهان ، رزقا بمولودة اسمياهـا « منيرة » وقد تلقيا تهاني الاهـل والاصدقاء للمناسبة .

● مبارك الديهان ، والسيدة حرمه نورا الرقم احتفلا بعقد قران كريمتهما عبير على رجل الاعمال خالد الطاهر وسط فرحة الاهل والاصدقاء .

● علي المعيوف ، المراقب بادارة التنظيم الاداري بالتربية تقرر تكليفـه القيام باعمال مدير الادارة لحين عودة الدكتور محمد محمد رمضان مـن الاجازة .

● الدكتور عبـد العزيـز كامـل ، المستشار بالديوان الاميري ، غـادر البلاد الى القاهرة ليشارك في تشييـع جنازة السيدة والدته والتي وافاهـا القدر . على ان يعود الى عملـه خـلال ايـام .

● يوسف الشاهين ، عاد الى البلاد قادما من الاراضي المقدسة بعد ان ادى مناسك العمـرة .

● يعقوب حسين البكر ، من اسرة ادارة المراسم بوزارة الخارجية يجري حاليا فحوصات طبية في مستشفى ابن سينا للاطمئنان على صحته .

● نهاد عبد الحفيظ ، من مؤسسة أبو الحسن الكهربائية يغادر البـلاد متوجها الى الضفة الغربية لقضـاء اجازة الصيف بين الاهل والاصدقاء .

مسابقة نشاط المعادن والميكانيكا في مركز شباب القادسية



● الاعضاء خلال مسابقة المعـادن

● .. وخلال مسابقـة الميكانيكا .

● تمشيا مع الخطة العامة للنشـاط المعادن لمراكز الشباب اقيمت مسابقة لاعضاء النشاط بالمركز موضوعهـا « طاولة شاي من طابقين » .

حكم المسابقة موجه النشاط بقسم التوجيه والمتابعة وأسفرت النتيجـة عن فوز الاعضاء : علي عبد القـادر محمد ، حسن محمد علي تقي ، سمير عبد الامام كاظم .

وفي نهاية المسابقة تم توزيع الجوائز على الاعضاء الفائزين .

من جانب اخر اقيمت مسابقـة لنشاط الميكانيكا بالمركز موضوعهـا « تصوفية ماكينة » حكم المسابقة موجه النشاط بقسم التوجيه والمتابعة .

اعلانات مبوبة

هاتف مباشر: ٨٣٤٣١٠ / ٨٣٤٣١١

بشرى للمسافرين إلى القاهرة
مركز الكويت لتأجير السيارات والشقق المفروشة
١٨٦ شارع النيل بالعجوزة - بجانب فندق شهرزاد ت: ٨٠٧٩٩٤
للاستفسار في الكويت
شركة المسلم والعميري للسيارات
ت: ٧٣٦٧٨٧ / ٧٣٥٩٥٥

نظارات الضاحية
استلم نظارتك خلال نصف ساعة
نظارات طبية وشمسية مع عدسات لاصقة
مع تحيات ماجد
جمعية ضاحية عبدالله السالم التعاونية / طابق الميزانين ت: ٢٥٤٥١٦٦

■■ مطلوب ■■
مطلوب مندوبي مبيعات مواد عازلة
الخبرة السابقة ضرورية، مع وجود اقامة صالحة، ولديه سيارة. براتب وعمولة.
المراجعة تلفون:
٢٤٥٧٧٧٠ - ٢٤٥٧٧٧١

للبيع بأسعار مغرية
فلل
من دور ودورين
في جميع مناطق الكويت
وقسائم بمساحات مختلفة
المراجعة
مكتب ناصر الورع العقاري
ت: ٨٧٥٥٨٤ / ٨٧٥٠٥٩ / ٠٧٧٦٧٥

■ الى الشركات والمؤسسات ■
لدينا سيارات متنوعة
للتأجير مع سائق أو بدونه وانيت حجم صغير وكبير سوبربان - صالون أمريكي وياباني ولوري
لمزيد من التفاصيل ت: ٨١٨٢٩٩ - ٨٤١٠٥٧ السيد سالم

مطلوب
مندوبين ومندوبات
دوام كامل
طبيعة العمل: تسويق هدايا الدعاية والسنوية
يشترط بالمتقدم حيازته على سيارة وإقامة غير صالحة للتحويل، وعلى جانب لا بأس به من الثقافة وحسن المظهر
الراتب جيد والعمولة مجزية
مؤسسة سعود الحمد التجارية - شارع فهد السالم - خلف بنك الكويت والشرق الأوسط - عمارة راشد إسماعيل دور ٣ شقة ١٣ ت: ٢٤٥٨٢٥٥
المقابلة يومياً من الساعة ٥ - ٨ مساء

يعلن المزين إيلي
عن افتتاح
صالونه الجديد بإدارته
بالسالمية - شارع الخنساء - مقابل كافتيريا الفراشة - ويسعده دعوة زبائنه الكرام
بأحدث القصات والتسريحات الفرنسية والايطالية للصيف ٨٤
صالون فجر السالمية ت: ٦٣٩٠٥٢

الازياء المغربية اختصاصنا
الجودة والجمال شعارنا
اختاروا هداياكم بمناسبة السفر والاجازات من الأزياء المغربية والخليجية للسهرة والمنزل
نسائي - رجالي - أطفال «جملة ومفرد»
مؤسسة أحمد المرشد للأزياء
السوق الكبير - محل رقم ٣ ت: ٢٤٤٦٩٠

لدى مؤسسة
مسير العنزي الكهربائية
اريال ٢٧ المنت ب٣٠ دينار اضافة بوستر ٣٥ دينار
اريالات لجميع محطات الخليج ٥٦ المنت نظامين
UHF.VHF ب٣٨ دينار مع الماتور والوايرات والتركيب
تمديدات كهربائية / زينة أفراح / انتركم
ت: ٧٤٧٥١٥ الجهراء / قرب النادي الرياضي

ابتداء من ٢٤ دينار
تصليح فيديو وتلفزيون
اضافة UHF مع بوستر ٣٣ دينار
موتور مع ٢٧ إلمنت ٣٣
مؤسسة الورداني الالكترونية
السالمية - ش حمد المبارك
ت: ٦٥٣٩٥٢ - ٦٥٩٢٩٩

للايجار
- فلل مكيفة مركزياً دور واحد ودورين بجميع المواصفات مع ملحق وحديقة وتلفون.
- أدوار من فلل من ٣ - ٤ غرف نوم وصالة وصالون وحمامين ومطبخ - تكييف مركزي.
- شقق من ٢ - ٣ غرف نوم وصالة وصالون - مكيفة مركزياً.
الاتصال: ٤٢٩٩٣٢ - ٤٢٩٩٣٦

مفاجأة...
ورق جدران اسباني
سعر المتر ٦٠٠ فلس
مع منظر للبيع - تحاليل - أصباغ - مفروشات - سقف صناعية
قواطع بارتشن - تركيب سجاد - أرضيات بلاستيك
كهرباء تلفون: ٦١٧٤٩٥ - ٦١٧٧٢٠

مطلوب
فيلا أو دور فيلا أو شقة لسكن عائلات أجنبية وعربية
مؤلف من ٢ - ٤ غرف وتوابعها، بجميع مناطق الكويت
المراجعة ت: ٢٤٥٩٠٩٧ - ٢٤٥٩٠٩٦

المعهد الجديد للغات والكمبيوتر
قسم شؤون طلبة المدارس والمعاهد والجامعات
- دورات التقوية في مواد الدور الثاني.
- دورات التقوية للطلبة الناجحين لتحقيق مستوى أفضل في مقررات العام القادم.
- دورات التقوية لطلبة جامعة بيروت العربية وجامعة الكويت.
السالمية - شارع بغداد - تلفون: ٦١٧٠١١ / ٦٥٦٩٨٩

■■ للإيجار ■■
فلل بالفنطاس وشقق في حولي وبنيد القار والسالمية للمراجعة تلفون: ٤٣٩٣٠٢.

■■ شاليه للبيع ■■
في منطقة بنيدر يتكون من ثلاث غرف ولوازمهم وديوانية وبكامل معداته.
للمعاينة: السيد فهد
تلفون: ٢٥٢٥٢٨٩ - ٢٥١١٨٩٤

- ابتداء من ٢٦ دينار اريال مع ماتور أمريكي
- اريال ٢٧ المنت مع الماتور والوايرات والبايب ٣٥ دينار
- اضافة اريال UHF للمحطات الخليج ٣٥ دينار
- أحدث الاريالات المركزية للعمارات والفلل
- فرع خاص لتصليح التلفزيون والفيديو
العربي
حولي - شارع بيروت
٢٥٢٨٨٦٧

شقة للبيع
بالفنطاس، الشارع العام، غرفة وصالة وصالون كاملة الأثاث، تكييف مركزي، الايجار الجديد ١٦٠ د.ك. ت: ٩٠٠٢٠٤
بعد الساعة الرابعة.

بلاط للحدائق والأرصفة والممرات بأشكال هندسية والوان عديدة
مؤسسة التمدن
ت ٤٦٠٦٦٦ / ٢٤٦٧٧٧

■■ للبيع أو المشاركة ■■
محل من دورين على الشارع العام بالسالمية، يصلح لبيع المجوهرات أو أي عمل تجاري آخر.
■■ تلفون: ٦٢٦١٨١ ■■

مطلوب فوراً للايجار
رخصة محل كهرباء سيارات وتصليح اطارات
المراجعة ت/ ٢٥١٣٨٠٧
جمال

■■ شركة يوسف الشويب ■■
تعلن عن استعدادها التام لتمديد وتركيب وبيع جميع الأدوات الكهربائية والصحية للمنازل.
- خاصة الملاحق المبنية حديثاً.
الفروانية، شارع المطافي، ت: ٧٣٩٩٥٥

لدينا
فلل وأدوار من فلل وشقق مكيفة مركزياً من ٢ - ٤ غرف نوم وصالة بكافة مناطق الكويت للايجار
ت: ٢٤٥٩٠٩٦ - ٢٤٥٩٠٩٧

لدينا
فلل - أدوار من فلل - شقق مكيفة مركزياً - من ٢ - ٤ غرف نوم في جميع مناطق الكويت وبأسعار مناسبة للايجار.
ت/ ٤٢١٩٩٨ - ٤٢٢٦١٥

جاهز حرم أمريكي: للسترة - لغطاء الحمام
شبابيك وأبواب حديدية وشبك ذبان وأبواب للغرف
بردى للأثاث
ت: ٢٥١٦٩٦٦ / ٢٥٥٤٩٢٦

مطلوب
طباخ درجة أولى عربي الجنسية، للعمل في مطعم، براتب مغري
الاتصال ٢٤٥٥٣٢٨ - ٢٤٥٥٣٢٩ محمد

مطبخ المساني ١٠٥ د.ك
غرفة نوم مزدوجة ١٧٥ د.ك
ملك الأثاث
السالمية - شارع بغداد - مقابل مدرسة الرازي ٦٤٢٩٦٩

■■ للبيع ■■
معرض ومكتب وشبرة بشارع كندادراي
تلفون: ٢٤١١٩٥٦ - ٤٣٧٦٨٥

■■ تحذير ■■
ترك المدعو/ عبداللطيف جاد الكريم محمد خلف، يحمل جواز سفر مصري رقم: ٢٤٥٧٣٨، عمله دون ميرو وهولا يزال بكفالتنا وجواز سفره بحوزته، لذا يرجى ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال بهاتف: ٦١٩٧٨٦ حيث سنحمل المسؤولية لأية جهة تستخدمه أو تتستر عليه.

للبيع
شقة مفروشة بالكامل، غرفة وصالة كبيرة، بالسالمية، الايجار الجديد ١٨٠ د.ك شامل الماء. ت: ٦٣٣٧٠٥ / ٤٣٥١٨٥

محل للبيع
بموقع ممتاز بالسالمية، على شارع بغداد الرئيسي، للمراجعة تلفون: ٦٢٩١٧٣ / عبدالفتاح.

مطلوب
لصالون سيدات كوافيره درجة أولى
ت: ٦٣١٠٢٠

شقة للبيع
بالنقرة، مفروشة بالكامل، من غرفتين نوم وصالة وصالون وحمامين، تكييف مركزي، الايجار الجديد ٢٠٠ د.ك.
المراجعة ت: ٢٥٢٩٧٢١ / علي.

مطلوب فلل وأدوار من فلل وشقق
اذا كانت لديك فيلا، أودور من فيلا أو عمارة سكنية وشقق.
وترغب بتأجيرها، ماعليك إلا الاتصال:
بمؤسسة هجلي للخدمات العقارية
تلفون: ٤٢٩٩٣٢ - ٤٢٩٩٣٦

مؤسسة عماد الكهربائية
١- اريال ٢٧ المنت بـ ٣٠ دينار مع الماتور والتركيب والوايرات
٢- اريال ٥٦ المنت UHF VHF
إضافة بوستر مع شبكة UHF للاستقبال محطات دول الخليج ٣٠ دينار
ورشة لتصليح الفيديو والتلفزيون
الفروانية - الشارع الشمالي - مقابل بقالة المصطفى
تلفون: ٧٤٩٠٧٦

للبيع
شقة بالنقرة خلف جمع النقرة الشمالي، من غرفتين وصالة. المراجعة تلفون: ٢٥٧٤٨٢٩٦ / خليل.

تنظيف سجاد
والزجاج والثيلات والموبيليا في بيوتكم
مؤسسة النجمة للتنظيف
ت: ٦٢٤٧٢٥

للبيع
بيت بالصليبخات مساحته ٩٠٠ م٢
تلفون: ٨١٨٢٣٦
عبدالعزيز

للبيع
كراج صبغ وحداده وكراج ميكانيك وتصفية لجميع أنواع السيارات الامريكية واليابانية. تلفون: ٨١٣٩٠٩ بعد الواحدة ظهراً / محمود العمر.

للايجار
توجد رخصة نوفوتية ورخص لأي أعمال تجارية. المراجعة تلفون: ٢٥٣٣١٢٣ من ٤ - ٩ مساء.

خشب أحمر استوك
٢×٨/٢ قدم وما فوق
٢×٨/١٠ قدم وما فوق
سعر القوت ٢٫٤٠٠ دينار
مراجعة قسم المبيعات:
٨١٥١٠٥ - ٨١٩١٠٧

مطلوب
لمكتب تأجير معدات سائقي كرينات ٤٠ و٢٠ طن
تلفون: ٨٣٤٢٤١

مصبغة غادر الكبرى
اختصاص في تنظيف الحرير والكنفة والملابس والمفروشات والسجاد
حولي / دوار شارع تونس
تلفون: ٢٥١٠٠٤٨

تاكسي برقان
طلبات داخل وخارج البلاد
٢٤٦٤٣٦٠ / ٧١٤٠٩٤
٢٤٦٤٣٦١ / ٧٧٤٧٦٤

مطلوب
فلل وأدوار من فلل لسكن عائلات أجنبية
المراجعة: ٣١٦٢٢٢ / ٣١٦٦٩٥

للايجار
فلل وأدوار من فلل
عمارات في جميع مناطق الكويت
ت: ٢٤٦٨٣٨٠ / ٢٤٦٩١٩١

للبيع بداعي السفر
- شقة في غرفتين وصالة تكييف مركزي
- كراج لتصليح وبيع السيارات
- ٢٤٤٧٦٦ / ٢٤٤٤٩٠

فيلليني.. مخرجاً لأفلام الدعاية!

● هل ينحر فيلليني افلاسه المادي على عتبات هوليود ؟

المخرج الايطالي فيدريكو فيلليني من المخرجين القلائل الذين لم يجذبهم بريق هوليود واغراءاتها . سئل مرة : لماذا لا تذهب لتصوير فيلم عن اميركا ؟ اجاب : « المشكلة الاولى » هي التعبير باللغة نفسها التي تعلمتها في ايطاليا.. من السهل العثور على ربطة العنق المناسبة التي من الممكن ان يرتديها احد المحامين في الجنوب ، اما في اميركا فيجب ان تتوقع في كل لحظة الكثير من الاشياء غير المعروفة .. هناك حاجز جدار زجاجي سميك ..لقد اخذ مني فيلم « انا اتذكر » حوالي ٥٥ عاما حتى انتهيت منه .. ومع ذلك فاحيانا اقابل بعض الناس الذين يخبرونني ان روما التي تحدثت عنها في الفيلم ، كذلك البلدة التي نشأت فيها ليست بالصورة التي جسدتها على الشاشة . فماذا يتوقع مني ان افعل عندما اصنع فيلما عن اميركا .. وليكن « اميركا .. فيلليني » مثلا ؟

السفينة تبحر

عندما عرض فيلم « السفينة تبحر » في مهرجان فينيسيا العام الماضي اثار فيلليني ضجة كعادته ..

انتهى المهرجان .. وهدأت الضجة .. ثم عاد اسم فيلليني الى دائرة الضوء ولكن هذه المرة كمخرج اعلانات وهو امر فيه من الغرابة اكثر مما فيه من الطرافة .. فما هي الاسباب ؟

يؤكد احد النقاد ان النفس السينمائي الايطالي مقطوع ، فالسينما الايطالية تحتاج الى توليفة جديدة تناسب حركة التبدل في القيم والذوق التي تصيب عالمنا الراهن . يؤكد اخر ان الكاميرا الايطالية تتعطل ويصيبها بعض الصدأ لانكبار مخرجيها ما عادوا ياتون بجديد غير تكرار قديمهم .

ولكن يبدو ان السبب الاساسي هو الازمة الاقتصادية وهي تصيب السينما مثلما تصيب سائر انواع النشاطات الانسانية . لم يعد هناك التمويل الكافي لانتاج افلام ضخمة او حتى نصف ضخمة لمخرجين عظام .. ومن جانب اخر هناك ازمة فنية وهي ان الافلام السينمائية التي كانت تجهزها الاستديوهات الايطالية في السنوات العشرين الاخيرة ، فتثير اعجاب عشاق الفن السابع ، لم تعد تحظى اليوم بالحماسة ذاتها .

وبالتاييد ذاته من قبل رواد الصالات السينمائية .. وهذا ما لاحظه اكثر من ناقد ومتابع لـ « نشرة الاحوال السينمائية » في مهرجان « كان » الاخير فالسينما الايطالية لم تفز بالسعفة الذهبية ولا باية جائزة اساسية من جوائز المهرجان التي كانت قد احتكرتها بين الامم السينمائية .

ونعود لفيلليني ..

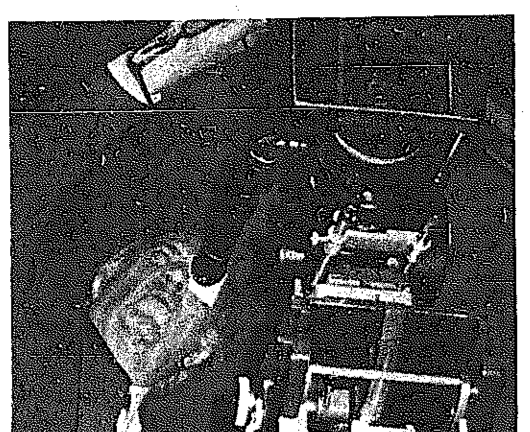
● فيلليني يوظف عبقريته للترويج لشفرة الحلاقة او لمعجون الاسنان او لمسحوق الغسيل بحثا عن المال !

فيما مضى كان فيلليني يعمل على اخراج فيلم او فيلمين من هذا النوع طلبا للتنويع او التسلية .. اما هذه المرة فانه مضطر الى فعل ذلك فقد اقدم اخيرا على اخراج حكاية مصورة لاسطوانة احد المطربين الايطاليين اضافة الى اخراج افلام دعائية قصيرة لعدة شركات ايطالية تجارية خاصة بالشاشة الصغيرة .

وبعد الازمات الاخيرة هل يغير فيلليني رايه ويذهب الى هوليود لصناعة « اميركا .. فيلليني » حيث التسهيلات المطلوبة .. والاغراءات الكثيرة ؟

● هذا ما سوف تحدده الايام المقبلة اذا ما عرفنا « الحيوية » الهائلة التي تتمتع بها السينما الايطالية.. اضافة الى ذلك الجدار الزجاجي السميك الذي يصعب اختراقه بالنسبة لفيلليني بسبب ازمة قد تكون عابرة .

● فيدريكو فيلليني



● .. مخرج الاعلانات !

OOOOOOOO

فيلم جديد لشادية الاغاني موسيقاه التصويرية

● شادية

« لا تسالني من انا » فيلم جديد من اخراج اشرف فهمي تقوم ببطولته شادية .

يتضمن الفيلم ست اغنيات قصيرة من الحان فتحي حجازي ، وعمار الشريعي ، ستقوم شادية بتسجيلها خلال الاسبوع المقبل .

وستستخدم هذه الاغاني كخلفية لاحداث الفيلم بدلا من الموسيقى التصويرية ، مما يتفق مع رغبة شادية في ان تظهر في السينما كممثلة دون الاعتماد على صوتها كمطربة .

OOOOOOOO

طبيب بيطري يدخل عالم يوسف شاهين

● صلاح جاهين

كان من المقرر ان يؤدي رسام الكاريكاتير المعروف صلاح جاهين ، دورا في فيلم يوسف شاهين الجديد « نابليون » . لكن طبيب جاهين الخاص رفض ان يشارك في التمثيل لان الجهد الذي يتطلبه تصوير المشاهد الخارجية سيؤثر على النظام الصحي الذي يتبعه صلاح في انعلاج .

وازاء هذا الرفض ، اختار يوسف شاهين طبيبا بيطريا اسمه حسن حسين للقيام بالدور الذي كان مقررا ان يؤديه صلاح .

اغنية جديدة للثلاثي بليغ ومحمد وعزيزة

للمرة الثانية تغني عزيزة جلال من كلمات عبد الوهاب محمد والحان بليغ حمدي . بعد ان غنت لهما من قبل اغنية « مستنياك » .

الاغنية الجديدة التي انتهت عزيزة من تسجيلها لشركة عالم الفن هي (حرمت الحب علي) .

سميرة احمد تمثل للتلفزيون •• ثانية



● سميرة احمد

بعد تجربتها الاولى في التمثيل التلفزيوني في مسلسل « غدا تتفتح الزهور » الذي يعرضه تلفزيون الكويت حاليا في فترته الصباحية . تعاود سميرة احمد التجربة من خلال مسلسل جديد عنوانه « عندما يغيب الحب » عن قصة لسكينة فؤاد ، وسيناريو وحوار عاطف بشاي واخراج علية ياسين .

يشارك سميرة في تمثيل هذا المسلسل : فؤاد المهندس ، اثار الحكيم ، وممدوح عبد العليم .

الاذاعة

البرنامج العام :

٥٫٢٤ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني — افتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة ، ٥٫٢٩ القران الكريم للشيخ البنا ، ٦٫٠٠ نشرة الاخبار الاولى ، ٦٫١٥ من فقه الكتاب والسنة للشيخ حماد محمد حماد ، قراءة البرنامج ، ٦٫٣٠ صباح الخير ، ٦٫٤٥ صحافتنا اليوم ، ٧٫٠٠ موجز الانباء فعودة لمتابعة صباح الخير ، ٨٫٠٠ نشرة الاخبار الثانية فعودة لمتابعة صباح الخير ، ٩٫٠٠ عالم الاسرة ، ٩٫٣٠ اكثر من ساعة ، ١٠٫٣٠ موجز الانباء فعودة لمتابعة اكثر من ساعة ، ١١٫٥١ دعاء ، ١١٫٥٦ اذان الظهر فدعاء وتلاوة من القران الكريم ، ١٢٫٠١ وظيفة بيوت الله للشيخ احمد محمد القراجي ، ١٢٫٠٨ قراءة البرنامج ، ١٢٫١٣ محمد فوزي ورباب وعصام رجي في ثلاث اغنيات ، ١٢٫٣٠ مسلسل في الصيف لازم نسافر ، ١٢٫٤٥ اغنيتان لسعاد محمد وفريد الشاطيء ، ١٫٠٠ نشرة الاخبار الثالثة ، ١٫١٥ عالمنا اليوم ، ٢٫٠٠ حكاية غرامي لفريد الاطرش ، ٢٫١٥ ماما انيسة والصغار ، ٢٫٣٠ ثلاث اغنيات لسعدون جابر وعائشة المرطة وسعد عبدالوهاب ، ٣٫٠٥ دعاء ، ٣٫١١ على مائدة القران الكريم — للشيخ محمد على الصابوني ، ٣٫٢٦ ابتهال ، ٣٫٤٠ اغنيتان لعوض دوخي وهدى سلطان ، ٤٫٠٠ موجز الانباء ، ٤٫٠٥ منك وانا ما اسلا لوديع الصافي ، ٤٫١٥ اخبار جهينة ، ٤٫٣٠ شايف البحر لفيروز ، ٤٫٣٥ نافذة على التاريخ ، ٤٫٥٥ اغنيتان لعبدالكريم عبدالقادر وفايزة احمد ، ٥٫١٥ نجوم القمة ، ٥٫٣٥ مجموعة اغان ، ٦٫٠٠ موجز الانباء ، ٦٫٠٥ على دار لسعود الراشد ، ٦٫١١ من برامج اذاعة القران الكريم : من الحديث النبوي في علومه ، ٦٫٢٠ القران الكريم — للشيخ شعبان الصياد ، ٦٫٥٠ اذان المغرب فدعاء وتلاوة من القران الكريم ، ٦٫٥٥ ابتهال ، ٧٫٠٠ جريدة المساء ، ٧٫٣٠ يا سائلة — لفهد بلان ، ٧٫٣٥ ابن زمرك اخر شعراء الاندلس منذر شمار ، ٧٫٤٧ اغنيتان حتى الثامنة ، ٨٫٠٠ نشرة الاخبار الرابعة ، ٨٫١٥ قوافل الايام — لشادي الخليج ٨٫١٩ اذان العشاء فدعاء وتلاوة من القران الكريم ، ٨٫٢٤ ابتهال ، ٨٫٣٠ اخبار الرياضة ، ٨٫٣٥ ثلاث اغنيات حتى التاسعة ، ٩٫٠٠ الكويت في اسبوع ، ٩٫١٥ خليجية وبكرة يا حبيبي اغنيتان لعباس البدري وورده الجزائرية ، ٩٫٣٠ مجموعة اصوات تستمر حتى العاشرة ، ١٠٫٠٠ موجز الانباء ، ١٠٫٠٧ مسلسل الجبل الاحمر ، ١٠٫٢٢ مختارات غنائية ، ١١٫٠٠ مسرح المنوعات ، ١٢٫٠٠ موجز لاهم الانباء ، ١٢٫٠٥ سهرة الاسبوع مع ام كلثوم والفتيتي فتي لي شوي والاطلال ، ١٫٥٥ موجز الانباء ، ٢٫٠٠ القران الكريم — للشيخ عبدالباسط عبدالصمد ، ٢٫٠٦ الختام بالسلام الوطني .

القرآن الكريم :

٤٫٥٨ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني — افتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة ، ٥٫٠٠ القران الكريم للشيخ محمد الطبلاوي ، ٥٫١٨ قراءة فقرات البرنامج ، ٥٫٢٠ حديث قران وسنة : واحسن كما احسن الله اليك ، ٥٫٢٦ القران الكريم تلاوة من المصحف الشريف — ما تبقى من سورة الاسراء وما يتيسر من سورة الكهف — الشيخ عبدالباسط عبدالصمد ، + الطيب من القول ، ٦٫٠٠ نشرة الاخبار ، ٦٫١٥ القران الكريم : تلاوة من المصحف الشريف ما يتيسر من سورة الاحزاب للشيخ علي حجاج السويسي ، ٦٫٤٦ الاسلام وتربية الانسان ، ٧٫٠٠ من الذكر الحكيم للشيخ وليد ابراهيم الدليمي ، ٧٫٠٥ على مائدة القران للشيخ محمد علي الصابوني ، ٧٫٢٦ في ظلال السنة النبوية الشريفة ، ٧٫٣٧ القران الكريم للشيخ محمد عبداللطيف موسى ، ٨٫٠٠ الختام بالسلام الوطني .

الصلاة

الفجر :	٣٫٢٣
الشروق :	٤٫٥٧
الظهر :	١١٫٥٦
العصر :	٣٫٣١
المغرب :	٦٫٥٠
العشاء :	٨٫١٩

التلفزيون

البرنامج الاول :

٩٫٠٠ شارة المحطة فالسلام الوطني ، والقران الكريم ، ٩٫١٢ المسلسل الكارتوني : مغامرات الفضاء ، ٩٫٣٥ حكايات بوعلي ، ١٠٫٢٢ المسلسل العربي اليومي الجديد احلام اليقظة تمثيل : محمد عوض ، خيرية احمد ، نهاتي راشد ، ١١٫١٧ الشباب والرياضة ، ١١٫٢٨ على نهج الرسول ، ١٢٫٠٢ المسلسل الاجنبي : الوادي الكبير ، ١٢٫٥٢ استراحة الظهيرة ، ١٫٣٥ رسوم متحركة ، ٢٫٠٠ اهم الانباء ، ٢٫٠٥ فوازير فطوطة ، ٢٫٢٥ برنامج سلامتك ، ٢٫٣٧ التمثيلية المحلية : عندما تحترق الشموع ، تمثيل : خالد النفيسي ، جوهر سالم ، محمد المنيع ، ٤٫٥٥ لقاء الخميس ، ٦٫٢٢ القران المفسر ، ٧٫٠٥ منوعات ، ٧٫٢٣ مسلسل خالتي قماشة ، ٨٫٢٠ مع الاسلام ٩٫٠٠ الاخبار بالعربية ، ٩٫٢٠ السلامة على الطريق ، ٩٫٥٠ الامتحان ، ١٠٫٥٠ منوعات ، ١١٫٥٥ الفيلم العربي : سواق الاوتوبيس ، تمثيل : نور الشريف ، ميرفت امين ، وعماد حمدي ، ١٢٫٤١ اهم الانباء ثم الختام بالسلام الوطني .

البرنامج الثاني :

٧٫٠٠ شارة المحطة فالسلام الوطني ، ٧٫٠٤ وانت مزني ، ٧٫٥٣ رسوم متحركة ، ٨٫٠٠ نشرة الاخبار بالانكليزية ، ٨٫٢٣ المسلسل الفكاهي : ويستر ، ٨٫٢٧ صدق او لا تصدق ، ١٠٫٢٦ الفيلم الاجنبي : العقاب المؤلم ، تمثيل : مارتن شين ، جوب الاسندر ، ١١٫٥٧ الختام بالسلام الوطني .

السهرة الليلة

« سواق الاوتوبيس » و « العقاب المؤلم »

على البرنامج الاول نقضي السهرة مع الفيلم العربي « سواق الاوتوبيس » ، تمثيل : نور الشريف ، ميرفت امين وعماد حمدي .

وعلى البرنامج الثاني نقضي السهرة مع الفيلم الاجنبي « العقاب المؤلم » .

السينما

● الاندلس
فيلم : المحصار

● السالمية
فيلم : الاشقياء — عربي

● السيارات
فيلم : الحترس من الخط — عربي

● الفردوس
فيلم : راقصة الديسكو

● الحمراء
فيلم : الفتى القاتل

● الجهرة
فيلم : فتوة الجبل — عربي

● الفحيحيل الشتوي :
فيلم : النهار والليل — بنغالي

● غرناطة :
فيلم : الوطن الحبيب — هندي

● الصليبخات
فيلم : الرجل السكير — هندي

● الجليب
فيلم : مازدور — هندي

● سينما سيارات الاحمدي
فيلم : الاشقياء — عربي

● الفحيحيل الصيفي :
فيلم : الثــار

● حولي الصيفي :
فيلم : الترسانة — عربي

قصتي مع الصحافة

بقلم : ابراهيم ابو ناب

قبل اسابيع كنت في طشقند لحضور مهرجان طشقند السينمائي الثامن لافلام آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وكانت الرحلة اقرب الى السياحة منها الى العمل ولكنها تحولت منذ ذلك الحين الى عمل قد يكون من أكثر الاعمال جدية في حياتي أن لم يكن اكثرها . ذلك هو اطروحتي عن نظرية الاعلام البديل للاعلام الغربي او الشرقي والتي سالقيها ان شاء الله في الندوة العالمية الثالثة للفكر الاسلامي في كوالالمبور عاصمة ماليزيا في اواخر هذا الشهر .

لماذا نحن في حاجة الى اعلام بديل على الصعيدين العربي والعالمي؟ وما هي عيوب ومثالب الاعلام القائم ؟ وكيف يمكن لهذا الاعلام البديل أن يحل مثلا مشاكل الخلافات العربية ؟ وهل أن هذه الخلافات اساسها اعلامي ؟

كل هذه اسئلة واردة . وهناك اسئلة اكثر منها بكثير . ولكن وقبل الدخول في الموضوع لا بد من رواية كيف بدأت القصة في طشقند وكيف بدأت الرحلة نحو هذا الموضوع لان الذي يحدث في مهرجان سينمائي أو ندوة اعلامية لا بد وأن يعطي صورة عن المشكلة التي نحن بصددها . قد يكون الموضوع من بعض جوانبه هو « قصتي مع الصحافة » وأن كنت لا اقصد مجاراة بعض زملائنا المخضرمين في الصحافة والذين يكتبون مذكراتهم وحكاياتهم فيتلهى بها الكثيرون عن رؤية حقيقة الواقع الذي نعيشه مع إنها تعكس الصورة الاعلامية التي اوصلتنا الى هذا الواقع المؤلم ، فانا ساحاول نقد الصحافة ووسائل الاعلام كما عرفناها وتحديد حجم مسؤوليتها في الوضع الذي نعاني منه .

ولنعد الى البداية في طشقند ، فقد كانت الافلام المعروضة في المهرجان هناك على العموم ليست من أجود الافلام مما جعل السام الفكري الروحي يدب في عقول وقلوب المشاركين في المهرجان وياخذ بتلابيبهم . وقد دفع ذلك السيد منارالسن رئيس الاكاديمية السينمائية الهندية الى أن يقول صراحة من على منصة الخطابة : « لقد كنت احسب انني في بلاد الكاتب العظيم مكسيم غوركي والكاتب الرائع تولستوي والمفكر كارل ماركس . ولكنني اجد أن الافلام المعروضة هي دون المستوى الايديولوجي والجمالي المتوقع المفترض أن يكون . فانا أرى في هذا المهرجان افلاما من الهند لا ادري كيف وصلت الى هذا المهرجان وباي طريقة . ونحن ما كنا لنعرض امثال هذه الافلام في الهند ذاتها بين افضل افلامنا ، ولا بد أن وصول امثال هذه الافلام الرديئة من كل مكان في العالم الى مهرجان دولي كمهرجان طشقند يكشف عن نوع من فساد الاختيار لا ادري حقيقته او ما وراءه » .

لم يكن مثل هذا الكلام سهلا على اذان المضيفين مثلما انه لم يكن سهلا على قائله الذي كان يلقيه على مسمع من بني قومه الهنود من أصحاب الافلام الرديئة . ولكن كلمة الحق تحمل عادة قدرة عجيبة على تجاوز الحواجز النفسية والسدود والاستقرار في اعماق النفوس . وذلك ما فعلته كلمة منارالسن بين الوفود بما في ذلك مروجي الافلام الرديئة الذين طاطاوا رؤوسهم .

وشهدت حادثة اخرى تلقي ضوءا اخر على الموضوع ، فقد كان الدكتور محمد البخاري رئيس السينماتيك المصري (اي الارشيف السينمائي) يتحدث الى بعض الصحافيين عن الافلام المصرية في مهرجان طشقند . وكان يتحدث عن فيلم (السادة المرتشون) بالذات فقال أن العالم العربي يمر في حالة من الفساد الاخلاقي والاداري مما يجعل الجمهور راغبا في مشاهدة مثل هذا الفساد معروضا على الشاشة السينمائية لتعريته .

غير أن الدكتور البخاري راح يعتذر عن سوء صنعة « السادة المرتشون » وتدني مستواه في المعالجة ويعزو ذلك الى عدة عوامل منها سرعة الانتاج ورغبة المنتجين في الربح السريع التي تدفعهم الى استغلال رغبات المشاهدين وتزييف الواقع دون سبر اغواره والوصول الى حقائقه واعماقه .. وتبقى المعالجة لذلك سطحية ، وينتج هذا الوضع حالة متناقضة مع بعضها هي محاولة معالجة الفساد الاخلاقي والاداري بفساد اعلامي هو جزء من حالة اللااعلام التي تسود الوطن العربي والعالم الثالث عموما .

السيدة « في فيلانت » رئيسة مهرجان مانهايم السينمائي الالماني الغربي الشهير والتي كانت في طشقند اكملت من ناحيتها لي الصورة . فقد كانت هي الاخرى تنتابها حالة من السام والانقباض للوضع الاعلامي السيء الذي يسود العالم . واكثر ما يؤلمها هو تلك الهوة في استخدام الوسائل الاعلامية الموجودة ما بين العالم النامي والعالم المتطور والتي ظهرت في افلام اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية في طشقند .

قالت لي فيلانت ان مهرجان مانهايم يعرض عادة ارقى الافلام الوثائقية وبواكير انتاج السينمائيين الشبان اللامعين الروائية والذي ينجح في مانهايم من السينمائيين فانه يجد الطريق امامه ممهدا الى المجد والشهرة . ثم اضافت انها قد جاءت لتوها من مصر عن طريق « كان » وانها قد حملت معها الى مصر واحدا من افضل الافلام الوثائقية التي نجحت في مانهايم من اجل عرضه امام طلبة الاكاديمية السينمائية المصرية وتدارسه معهم .

ولكنها دهشت كثيرا عندما قال لها الطلبة : ليس هذا هو ما نريد ان نتعلمه او نتعلم منه . فنحن نريد ان نتعلم عن الافلام التجارية الناجحة والرابحة لسبب بسيط وهو ان المال هو في ايدي المنتجين الذين يريدون أن يزيدوا في ارباحهم . والسينما الوثائقية — اي سينما الحقيقة — هي ابعد ما تكون عن فكرة الربح اولا . انها في حاجة الى مؤسسات ثقافية وحكومات ترعاها وتنفق عليها .

وقالت لي فيلانت والاسى يعتصر وجهها المجوز : نصور المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الهائلة التي تاخذ بخناق مصر مع عدم وجود الرغبة أو الحافز لدى السينمائيين الشبان فيها لمواجهة هذه المشاكل عينا لعين والتصدي لكشفها . لا يدرك هؤلاء الشبان ان السينمائي العظيم — مثله مثل أي فنان أو كاتب عظيم — لا يمكن أن يصعد السلم ما لم تحركه الدوافع الاخلاقية اولا والغضب على ما هو عفن والرفض للانحطاط وللمهانة الانسانية .

وقلت لها : أن هذا يطرح في الواقع لب المشكلة مثلما يطرح مشكلة الوسائل الاعلامية والثقافية ومن هو الذي يجب أن يمتلكها ويديرها . هل تملكها الدولة ام القطاع الخاص ؟ والمشكلة ليست ايضا بهذه السهولة . فهي مشكلة سياسية مالية اقتصادية اجتماعية وفوق كل ذلك مشكلة فكرية فلسفية .

هكذا انا اعرض المشكلة التي انا بصددها كما ترون : من خلال قصص واحاديث تحدث كل يوم في طشقند او عمان او الكويت او لندن. وقد بدأت ادخل في عمق المشكلة مع الصحافية السوفيتية الشابة « دينا » . كانت شابة فارعة الطول شقراء تلبس بنطالا من الجينز وتتحرك بين وفود السينمائيين كالملاك الزائر ولا تمانع في زيارة اي من المخرجين لاجراء الاحاديث الطويلة عن افلامهم وافكارهم ونوازعهم وكيف ينظرون الى السينما ودورها في العمل السياسي .

وقد سألتها عن عملها ومهمتها وبعض احوالها الشخصية مما قلب الاية بيننا فصرت انا الذي استجوبها بدلا من أن تكون هي التي تستجوب .

قالت دينا انها في السنة النهائية من الدراسات الاعلامية والصحافية وانها متخصصة في تاريخ السينما فهي لذلك صحافية سينما . وسألتها عن المقاسات التي درستها فذكرت الكتابة والاخراج والتصوير وتاريخ الفنون وتاريخ السينما وفلسفة الفن والاشتراكية العلمية . وقلت لها: وما شأن الاشتراكية العلمية في هذا الحقل ؟ فابتسمت « دينا » وقالت: .. انها الاساس وبدون فهم الاشتراكية العلمية لا يمكن للكاتب او المسرح او الصحافي في الدول الاشتراكية ان يعمل او يتحرك . الاشتراكية العلمية توفر لنا النظرية المرشدة في العمل .

وقلت لدينا : « اذا كانت الاشتراكية هي علم بالنسبة لك فانني علم مثل الفيزياء والكيمياء ؟ واذا كانت علما حقيقة فانها يجب ان تدرس لطلبة العالم مع الرياضيات لكي لا تكون ثقافتهم ناقصة ، وقالت « دينا » : حقيقة يجب ان تدرس لانها توفر لهم تفسيرا للتاريخ علميا تفسر الواقع والعلاقات الانسانية وتطورها .

وقلت لدينا: « اذا كانت الاشتراكية هي علم بالنسبة لك فانني اعرف علما اخر لا تعرفين منه الكثير وهو بالنسبة لي اكثر تفسيرا للتاريخ والواقع والعلاقات الانسانية واكثر ايضاحا ». وقالت « دينا » مستفسرة في لهفة : « وما هو هذا العلم ؟ » فقلت لها : الاسلام . قالت : فسر !

للحديث بقية .

بقلم يفغيني بريماكوف

الصفقة

كتاب سوفيتي تنشره القبس قبل صدوره في موسكو

الهدف : الاحتكار النووي في الشرق الأوسط

اسرائيل - من القنبلة الذرية - الى النيوترونية

في فبراير عام ١٩٨٣ نشرت القبس فصلين من كتاب الاكاديمي يفغيني بريماكوف — مدير معهد الاستشراق لدى الاكاديمية العلوم السوفيتية — « تاريخ صفقة » .

يعتبر الاكاديمي بريماكوف اختصاصيا سوفيتيا كبيرا في شؤون الشرق الاوسط والعلاقات الدولية . ويحظى بصيت ذائع لا في الاتحاد السوفيتي فقط ، بل وفي الكثير من البلدان الاخرى ولا سيما البلدان العربية .

والف الاكاديمي بريماكوف عددا من الكتب التي اكتسبت شهرة واسعة وترجمت الى لغات كثيرة ، بما فيها العربية ومنها « تشريح ازمة الشرق الأوسط » و « الولايات المتحدة الاميركية والنزاع العربي — الاسرائيلي » و « مصر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر » (بالتعاون مع أ. بيلايف) وسواها .

وقد انجز الاكاديمي بريماكوف حاليا وضع كتاب جديد بعنوان « تاريخ صفقة » مكرس لتحليل احدى اخطار المؤامرات ضد الامة العربية — اتفاقيات كمب دايفيد ، والاضرار التي الحقتها هذه الصفقة بنضال الشعوب العربية في سبيل حل عادل لازمة الشرق الاوسط ، ومن اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية المشروعة في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة .

واثار الفصل الاول من الكتاب « الالم » (عن المأساة اللبنانية عام ١٩٨٢) والفصل الثاني « كيف اصبح ذلك ممكنا ؟ » (من مصر بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر وخلفية حرب تشرين الاول — اكتوبر — ١٩٧٣ ، وقصة صفقة كمب دايفيد التي عقدها الرئيس المصري انور السادات وراء الكواليس) اثار اهتماما كبيرا لدى القراء . واخذت هيئة تحرير القبس ذلك بعين الاعتبار لقررت مواصلة نشر فصول من الكتاب الجديد وقد تلطف الاكاديمي بريماكوف مشكورا بمنح القبس حق نشر فصول من كتابه الجديد قبل صدوره .

في مطلع عام ١٩٧٦ وخلال اجتماع استشاري للاختصاصيين بالفضاء الكوني ابلغ الممثل الرسمي لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية المجتمعين ان اسرائيل تملك من ١٠ الى ٢٠ وحدة سلاح نووي جاهزة للاستعمال . واستنادا الى مجلة « تايم » الاميركية نيسان (ابريل) ١٩٧٦ — كانت اسرائيل تملك ١٣ قنبلة ذرية .

وتقول معلومات « تايم » ان هذه القنابل نقلت خلال حرب اوكتوبر ١٩٧٣ من الصحراء ووضعت جاهزة في نفق سري تحت أرضي . وفي ذلك الوقت كان الاسرائيليون على استعداد حتى لتدمير طائرة تجسس اميركية . وتحدثت « تايم » كيف ارسلت طائرات الاعتراض الاسرائيلية للتصدي للطائرة الاميركية من طراز (س.ر — ٧١) بعد أن تلقت الامر بفتح النار عليها . بيد أن طائرة التجسس انطلقت الى ارتفاع يصعب على طائرات الاعتراض الاسرائيلية بلوغه ، ولذلك عادت طائرة التجسس الى قاعدتها سالمة . وليس مستبعدا ان ذلك كان « لعبة » هدفها تمكين الولايات المتحدة الاميركية من الحصول على معطيات حول استعداد اسرائيل لاستخدام السلاح النووي اذا امتنعت عن تكثيف توريدات الاسلحة الحديثة لاسرائيل .

وهكذا كانت اسرائيل مع وصول ليكود وحكومة بيغن الى الحكم تملك السلاح النووي ووسائل ايصاله وتختلف المعطيات حول عدد الرؤوس النووية . فبعض المحللين يؤكدون ان عددها **نحو ٢٠٠** وانها عموما — تكتيكية الاهداف .. وفي الوقت ذاته كتبت مجلة « يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت » الاميركية ان اسرائيل قادرة ، كما يبدو ، على صنع قنبلة نيوترونية اذ ان **« جملة من العلماء الاميركيين ممن عملوا على هذا المشروع طوال عشر سنوات ، هاجروا الى اسرائيل »** .

وعندما جاء بيغن الى الحكم كان نشاطه في المجال النووي عموما يخضع لهمتين : استكمال السلاح النووي ووسائل ايصاله ، وضمان الاحتكار النووي الاسرائيلي في المنطقة .

وليس من قبيل المصادفة انه في عهد بيغن بالذات شهد التعاون بين اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا نشاطا ملموسا . فقد شهد تفجيرهما النووي المشترك ، حسب تقدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، بانشاء منظومة عصرية للسلاح النووي التكتيكي الذي لم يستخدم بعد في اي مكان في العالم . **وتمت التجربة بواسطة مدفع خاص من عيار ١٥٠ ملم صنعته شركة اميركية واشترته اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا .**

وظهرت اخبار تقول ان تل ابيب وبريتوريا تحاولان اجتذاب تايوان للتعاون معهما في المجال النووي . وعلى سبيل المثال كتب جاك اندرسن مراسل « نيويورك تايمس » في الماضي انه في اطار « التعاون الودي » **سيصنع صاروخ يبلغ مدى مفعوله ١٥٠٠ ميل ومخصص لاطلاقه من طائرة او سفينة** . كما ظهرت دلائل تشير الى ان اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا شرعتا بنشاط في صياغة **مشروع قنبلة نيترونية** .

وكانت اسرائيل عند وصول بيغن الى الحكم تملك صاروخا من طراز **« جيريكو » يبلغ مدى مفعوله ٤٥٠ ميلا ، صنعته بمساعدة فرنسا** . وبعد حرب اكتوبر حصلت اسرائيل على صاروخ اميركي من طراز « لانس — س س » يبلغ مدى مفعوله ١١٠ كلم ويتميز بدقة اصابة بالغة . ويرى الخبراء ان بوسع هذا الصاروخ ان ينقل راسا قتالية وزنها ١١ كيلوغراما وقوته كيلوطن واحد الى مسافة ١١٨ كلم . وفي عهد بيغن بدأت اعمال استكمال هذه الصواريخ وانشاء صناعة اسرائيلية لمدفع ذي قذائف نووية وكذلك صواريخ مجنحة .

وكانت السمة لنهج بيغن في البناء العسكري تتلخص في انه لم يكن يتعارض مع برنامج صنع واستكمال السلاح النووي والتقليدي . وسارت حكومة ليكود على طريق تجنيد كل الامكانات المتوفرة ليتم في آن واحد تطوير الانتاج النووي لاهداف عسكرية وكذلك وسائل ايصال السلاح النووي وانواع الاسلحة التقليدية .

وفي ايلول — سبتمبر — ١٩٨٢ نشرت مجلة « ميدل ايست » مقتطفات من تقرير دائرة الاحصاءات العامة التي انشئت لدى الكونغرس الاميركي للرقابة المالية . واستنادا الى اقوال المجلة فان وزارة الخارجية الاميركية حالت دون نشر ٥٠ فقرة من التقرير المذكور . ولكن المجلة حصلت عليها بطريقتها الخاصة . وتقول معطيات الدائرة المذكورة أن الحجم العام للمساعدة العسكرية الاميركية المقدمة لاسرائيل بلغت حتى عام ١٩٨٤ — ٢٩ مليار دولار ، مع العلم ان نصف هذه المساعدة يقدم مجانا . وفي اواخر عام ١٩٨٢ كانت الاموال التي تلقتها اسرائيل من الولايات المتحدة الاميركية تشكل ٣٧ بالمائة من ميزانيتها العسكرية ، واستنادا الى معطيات وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية تسعى تل ابيب الى ان يدفع الاميركيون ٥٠ بالمائة من الميزانية العسكرية الاسرائيلية .

ان القسم الاكبر ، والمتعاظم من هذه الاموال ينفق على بناء الصناعة الحربية في اسرائيل ، وقد تخلت الولايات المتحدة الاميركية عن كل الاصول وبدأت بمنح اسرائيل ليس فقط الموارد المالية بل كذلك التكنولوجيا العصرية لصنع الطائرات والدبابات وسواها من منظومات الاسلحة . ومن هذه الطائرات — المقاتلة « لافي » . ومن أجل الحصول على بعض لوازمها اقامت اسرائيل اتصالات مباشرة مع الشركات الاميركية . وفي عام ١٩٧٧ حصلت من الولايات المتحدة الاميركية على اذن يسمح لها بأن تنفق قسما من المساعدة العسكرية الاميركية على صنع دبابة « ميركافا » الاسرائيلية ومن ثم على توسيع انتاج هذا النوع من الدبابات .



● بيغن ● ميتران

ويجدر القول ان الولايات المتحدة الاميركية بما في ذلك الادارة الاميركية ، كانت تضم فريقا من الناس ممن كانوا يفضلون تزويد اسرائيل بالمنتوج الحربي الجاهز على تمويل انتاج منظومات اسلحتها الخاصية بها خشية ان تتحول اسرائيل الى منافس خطير للولايات المتحدة الاميركية في سوق السلاح العالمية .

ولكن الدلائل تشير الى انتصار وجهة النظر الاخرى التي تتمسك بها جماعة الضغط الموالية لاسرائيل في الولايات المتحدة الاميركية . فاستنادا الى معطيات دائرة الاحصاءات العامة المذكورة آنفا ، طالبت اسرائيل بـ ٢٠٠ مليون دولار من القروض الاميركية الممنوحة لها تنفيذ مشروع صناعة الطائرة — المقاتلة « لافي » . وتعقد الامر نظرا الى ان جميع القروض الاميركية الممنوحة لتغطية حاجات اسرائيل العسكرية كان يجب ان تنفق على شراء الاسلحة والمعدات العسكرية الاميركية . وتطبق هذه القاعدة بالنسبة لجميع الذين يتلقون المساعدة العسكرية الاميركية باستثناء اسرائيل .

وآثار نشر فقرات من التقرير غير مخصصة للنشر رد فعل عاصفا في الولايات المتحدة الاميركية وكلف مكتب التحقيق الفدرالي بالعثور على مصدر تسرب هذه المعلومات .

وكما سبق القول جرى التركيز الرئيسي في عهد بيغن على **ضمان احتكار امتلاك السلاح النووي في منطقة الشرق الاوسط** . وهناك صلة مباشرة بين جهود زعيم ليكود الموجهة نحو تحقيق هذا الهدف بين الظروف التي نجمت بعد توقيع المعاهدة المنفردة بين مصر واسرائيل . وازال محتواها المحدد مخاوف القيادة الاسرائيلية من ان تصبح مصر في وقت ما عضوا في « النادي النووي » .

وبعد توقيع اتفاقيتي كمب دايفيد اتسمت في اسرائيل حملة معادية للعراق . ولا يعود الامر ، طبعا ، الى ان تل ابيب كانت تخشى ان يمتلك العراق سلاحا نوويا . وفي الواقع سمح العراق للوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراقبة مفاعله النووي. واستنادا الى شهادة هذه المنظمة لم يكن هذا المفاعل الذري ينتج خامات تعتبر ضرورية لاجل السلاح النووي .

ويمكن الافتراض بأن اسرائيل حاولت من خلال تصفيها للمفاعل النووي العراقي ان ترسي اساس احتكارها المطلق ولامد طويل في مجال امتلاك السلاح النووي . وهكذا ، فان الحديث دار حول عمل بعيد الاهداف .

وتطورت الاحداث على الشكل التالي :

— في ٤ نيسان — ابريل — ١٩٧٩ ظهر في مدينة طولون الفرنسية على ساحل البحر الابيض المتوسط ثلاثة « سياح » يحملون جوازات سفر أوروبية . وبعد مرور يومين آخرين انضم اليهم أربعة « سياح » جدد في احد الفنادق الصغيرة في المدينة . ثم اتجهوا في شاحنتين صغيرتين الى منطقة لا سين — ستور — مر حيث كان يحتفظ في مستودعات الشركة الفرنسية « كنيم » بمحورين يعتبران من اهم اجزاء مفاعلي « تموز — ١ » و « تموز — ٢ » المخصصين لتصديرهما الى العراق خلال ٤٨ ساعة . واعقب وصول الشاحنتين انفجار . وبعد ذلك على الفور اتصل مجهول هاتفيا بجملة من الصحف الفرنسية واعلمها ان التفجير من صنع منظمة تسمى بـ « الافريق الايكولوجي الفرنسي » ولم يكن احد يعرف من قبل شيئا عن هذا الفريق . وكان واضحا تماما بالنسبة الى مصلحة أمن الدولة الفرنسية أن ليس بوسع اي « فريق ايكولوجي » ان ينفذ مثل هذه العملية المعقدة . وكتبت الصحافة ان ذلك من صنع الموساد .

وفي ١٣ حزيران — يونيو — ١٩٨٠ وجد العالم النووي المصري يحيى المشد مقتولا في فندق « ميريديان » في باريس . وكانت الحكومة العراقية قد عينته لمنصب رفيع في مشروع « تموز » وكان عليه في فرنسا ان يتفقد قطع المفاعل المعدة للعراق .

وكان يحيى المشد يعتبر ابرز عالم عربي سبق ان اشتغل في المفاعل النووي في العراق .

وفي ٧ آب — اغسطس — ١٩٨٠ وقع بالقرب من مقر الشركة الايطالية « سنيا تيهنت » وامام منزل المدير العام ماريو فيوريللي في روما انفجاران . وكانت هذه الشركة قد ابدت موافقتها على المشاركة في بناء المفاعل النووي في العراق . وترك الجناة امام البيت رسالة جاء فيها : « اننا على اطلاع على علاقاتك الشخصية باعداء الثورة الاسلامية » وكانت الرسالة تحمل توقيع « لجنة الدفاع من الثورة الاسلامية » .

ووجهت رسائل تهديد مماثلة الى جميع العلماء الاوروبيين في فرنسا وايطاليا وحتى في العراق الذين شاركوا في بناء المفاعل العراقي . وكان واضحا تماما ان مصلحة الاستخبارات الاسرائيلية « موساد » تستتر وراء قناع « حرس الثورة الاسلامية » لتخفي مصدر هذه التهديدات الحقيقي .

وفي ٧ حزيران — يونيو — ١٩٨١ اخترقت الطائرات الاسرائيلية المجال الجوي للاردن والعربية السعودية وقصفت المفاعل النووي في العراق . واثار هذا العمل القرصني الذي نفذته حكومة بيغن استياء العالم كله . واظهرت اسرائيل مجددا انها لا تاخذ بعين الاعتبار سيادة الدول الاخرى ولا القانون الدولي ولا ميثاق هيئة الامم المتحدة . وقامت بغارة غادرة على ضواحي بغداد ٨ قاذفات اسرائيلية من طراز « ف — ١٦ » بحماية ٦ مقاتلات من طراز « ف — ١٥ » . وتحمل هذه الطائرات كلها ماركة « صنع في الولايات المتحدة الاميركية » .

وتحت ضغط الراي العام العالمي ادانت الولايات المتحدة الاميركية اسرائيل بيد ان ذلك لم يكن سوى تمويه . فهي في الحقيقة لم تساعد فقط اسرائيل على القيام بهذه الغارة ، بل ومهدت لذلك جوا سياسيا جعل تل ابيب تتجاسر على تنفيذ هذا العمل .

* * *

ان هذه الصيغة يمكن تطبيقها ليس فقط فيما يتعلق بهذه الحالة بعينها بل كذلك بكل الممارسات الاميركية — الاسرائيلية في الشرق الاوسط . فالتحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل صار عمليا المصدر الرئيسي لجميع المصائب والويلات التي تعانيها الشعوب العربية . ومن الممكن بكل حق استخدام اسم هذا الكتاب وهو « قصة صفقة » والذي نختتم اليوم نشر فصول منه ، لوصف السياسة الاميركية في المنطقة . والوقائع الواردة هنا تشكل تحذيرا خطيرا لاولئك الذين لا يزالون ينظرون الى الولايات المتحدة الاميركية كوسيط عادل في النزاع العربي — الاسرائيلي .

(انتهى)



● الفطر النووي

القبس تنشر على حلقات كتاب

عمر التلمساني

أيام مع السادات

٢

في التاريخ ايام لا تنسى ولا تمحى آثارها المادية والمعنوية من الاذهان اما لخير الناس فهم على رجاء وامل ، واما لشرهم فهم في فزع وعلى وجل .. وكان يوم ٣ سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ والثلاثة والثلاثون يوما التي تلته من اكثر الايام سوادا التي شهدتها مصر . فللناس فيها ذكريات ... تعيسة قام بها فرد بمحض ارادته دون ... باي تقدير لاي حق لاي انسان .. لقد ... في ذلك اليوم النكد ما افزعها وما احزنها ... حياة الحرية فيها على يد محمد انور السادات في ذلك اليوم وبعد ان اطلق لخياله و... وسمى نفسه رب العائلة المصرية ... هذا ويتهم ذاك . واستمرا واستنس ... حرية شكلية وثورة وهمية ارتضاها ... ارتضاها .

ولما تخيل ان الايام هادنته ، وانه ... القابض على زمام العمد ، والا راد ... على تلك الخطوة المنكرة ضد احرار ... من بينهم السيد عمر التلمساني الذي ... ١١٨ يوما في سجن انفـرادي .

عن تلك الفترة اصدر التلمساني ... « ايام مع السادات » سجل فيه حقائق ... السود منذ ٣ سبتمبر عام ١٩٨١ حتى ... مصر في ١٦ اكتوبـر .

السادات يضم الى موسوعة ألقابه لقب بطولة ربوبية العائلة المصرية

أراد الرئيس تعييني في مجلس الشورى لأتعرف على الأقباط وأنا أعرف من المواطنين الأقباط ورؤساء دياناتهم اكثر منه

٥ سبتمبر سنة ١٩٨١

ويصل بناء استقراء الاحداث إلى يوم ٥ سبتمبر ١٩٨١ ، فنقرا فـي صحف ذلك اليوم ، الصحف التـي يسمونها قومية ، لانها صحف حكومية حزبية ، تنطق بما يريده الحـزب الحاكم ، رغم ما قيل عن الانتخابات التي جاءت بذلك الحكم، الصحف تردد ما يقوله الفرد الحاكم ، هذا ان لـم تسبقه الى ما يريد ، وكأنها تستطلع افكاره ، جاءتنا بما هو ادهى وامر ، انها تغفل التعرض للتهديد المـروع لكل صاحب رسالة ودين ، تقـول جريدة الاهرام بالخط العريض فـي صدر صفحتها الاولى : ان السادات يكشف في خطابه للشعب التفاصيـل المذهلة .. خللي بالك ، التفاصيـل المذهلة لمؤامرة الفتنـة الطائفية ، وتمخض الخبر فولد هراء ، وبـات الناس ليلتهم على وجل رهيـب ، بعد أن علموا ان عدد المتهمين قـد ارتفع الى الف ومائة .. وما خفـي كان المن ! **ويا له من شعب بائس تعس ، هذا الذي يقبض على الـف ومائة من ابنائه في ليلة واحدة ، لمجرد مزاج حاكم فرد متسلط ، بتهم واهية كسيحـة تتهـاوى ولا تمشي .**

وادخل من هذا في باب الدهشـة ، ان السادات يلقي خطابا غير مكتوب يعني كلام طايح من ذاكرته ، لا ضابط له ولا دقة فيه ، ولا حقائق معـه ، ان السادات في خطابه هذا يلقى كلاما من ذاكرته الخيالية ، بكل استنكـار لكل من يناقشه الحساب ، وهو على تلك الحال ، من التصورات الخيالية، غير المنسجمة مع واقع الاحـداث ، انه يعتمد على ذاكرته الحالمة في شتم الاطهار ، والنيل من كرامتهم ، هـذه الذاكرة التي خانته في التعبير عـن احد **العلماء «بانه مرمي في السجن زي الكلب»** ! أني واثق بان السادات — رحمني ورحمه الله — لو كـان مسيطرا على لسانه ، لما قال ما قال، ولو كان غيره قال هذا ، فلربمـا أسقطنا حسابـه ، ولكنه رئيـس جمهوريتنا ، الذي كنا نتمنـى ان يعف عن مثل هذا السباب ، الـذي لا يليق بالمهذبين من الناس ، فمـا بالكم وهو رئيس الجمهورية الـذي لا يبدل القول لديه ؟! ولكن من ذا الذي كان يباح له في تلك الايام ان يمكن من التعبير عن رايه . لقد طاف بخاطري قول شاعر ظريف حيث قال في مثل هذا المجال :

يـا لك مـن قبـرة بمصـر
خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئـت أن تنقـري

وسواء أكان هذا يليق او لا يليق ، فهو ما فعله السيد الرئيس ، رقيق الاحاسيس ، المحلق في جو العتاريس من غير تحرج ولا تميس ، ونسي رب العائلة الحسيس ان احدا من أفراد عائلته كالكلب ، امر يسيء اليه قبل أن يسيء الى المشتوم، اذ ما قيمة حاكم يحكم شعبا بعض افراده مثل الكلاب، غـاب هذا عـن خيال السادات ، ناسيا ان الله بالمرصاد ، حقا ان هذه الشتائم ومن مطلق الى مقيد ، حـال تشمئز منه قيم المهذبين الشرفـاء ، ولكن المرء مخبوء تحت طي لسانـه، ورغم معرفة الكثيرين منا للاسـر والعائلات ، من مختلف الطبقـات ، فما رأينا رب عائلة من هذه العائلات، رضي لنفسه ان يصف افراد عائلته بمثل هذا الطوفان ، من الصفات التي لا تشرف كبير العائلة نفسه . ولكن السادات رضي لنفسه هذا ، لانـه اعرف بنفسه من غيره .

ترى ... هل ستكشف لنا الايام عمن اعطى المارشال السادات .. الفاتح ، الغازي ، من الذي منحه صفة كبير العائلة ؟؟ وان كان الملايين من بني مصر ، لا يرضون أن يكون جنابه ، ربا لعائلتهم ، كائنا ما كان الوضع الذي يشغل ! من يدري ؟؟ لعلها ايماءة من ايماءات التصـور المحلق في جو الخيال المنبسط ، ظن سيادته — وهـو في هذا الجـو الشاعري الحالم — أن هناك اسرة، وانه رب هذه العائلة ! من يدري ؟! **فعالم الخيال الواهم ، يتسـع لكل شيء ! اليس هو بطل السلام ! وبطل الحرب ! وبطل الحرية ! وبطـل الرخاء ! الرخاء الذي بشرنا به عاما بعد عام طوال تلك السنين العجاف من حكمه الوهاج ! وبطل الشمارات! وبطل الشياكة والاناقـة ! وبطـل النياشين ! وبطل الدكتورات الشرفية لا العلمية ! وبطل السلطات كلها التي تنازل وقبل رئاستها ؟! وبطل الانفتاح الاستهلاكي دون الانتاجي ! وبطـل الوعود المعلمة التي لم يتحقق منهـا وعد واحد ! لماذا لا يضم الى كل هذه البطولات الدون كيشوتية ، لقـب بطولـة ربوبية العائلة المصريـة المفخمة ؟!** وحمدا لله انه اقتصر على العائلة المصرية وحدها ، ولم يضـم اليها العائلات العربية في كافة انحاء العالم ، والا كانت الطاقة فوق احتمال قرون الثور الذي يحمل الارض على قرنه من فوق عالم البهموت ! اننـا لا نسالك رد القضاء ، ولكننا نسالك اللطف فيـه !

وعز على صحيفة الاخبار في ذلك اليوم ، الا تنافس زميلتها الاهـرام « ومحدش احسن من حـد » في التصفيق والترحيب بتلك الاجراءات والتصرفات التعسفية الظالمة، راحت الاخبار تولول وتلطم الخدود وتشق الجيوب في ذلك المأتم الحزين ، مأتم الحرية والانسانية وكل ما يعتبـره الشرفاء ، فوق مستوى التطـاول والبهتان ، فاضت صفحات الاخبـار بأسماء من استكتبتهم عن الفتنـة الطائفية متسائلين عما يريده المتحفظ عليهم ، غمزا ولمزا وهمزا ، وكـان جديرا بها وبمن يغمر تحريرها ، عما يريدون هم من دماء العصف بالحريات وامن المواطنين ، التي اهدرت وديست وامتهنت بلا ضابط ولا رقيب . ولكن الم تقرؤا المثل القديم « القوي عايب» ما كنا نحب لاحد أن يغتر بقوتـه ، فدوام الحال من المحال ، لان دوام القوة والقدرة لله وحده لا شريك له فيها وليست لاحد سواه ، مهما ظن أن الايام سالمته ، وان الامر قد انتهى اليه ، وانه لاراد لمشيئته ، وانـه لن يرحم ، مع أن الرحمة من صفات الرحمن ، ولن تنزع الا من قلب شقي، مع ضراعتنا الى الله الا يكتب احدا في سجل الاشقياء المطرودين مـن رحمته التي وسعت كل شيء .



السيدة آمال عثمان

رفض التلمساني بحث مسألة الاخوان معها

٦ سبتمبر سنة ١٩٨١

ونتابع ايام الهول والفزع في كل بقعة من بقاع مصر ، فتشرق علينـا شمس اخبار يوم ٦ سبتمبر ١٩٨١، بعناوين رهيبـة مخيفة ، وبالخط العريض : **اخطر استغلال للديـن ، دور العبادة تستغل لتحقيق اغراض سياسية ، ضرب الوحدة الوطنيـة، التحفظ علـى ١٥٣٦ شاركـوا واستغلوا احداث الفتنة الطائفية ، حل بعض الجمعيات المشهورة التـي عملت ضد الوحدة ، التحفظ عـلى اموال الاخوان المسلمين والجماعات الاسلاميـة ، نقل ٦٤ من هيئـات التدريس بالجامعات والمعاهد العليا، فصل ٦٧ من العاملين بالصحافـة والاذاعة والتليفزيون ، لجنة مـن خمسة اساقفة للقيام بالمهام البابوية، الغاء القرار الجمهوري بتعيين الانبا شنوده .**

تصرفـات جائحة ، واجتـراء مستهتـر ، وافتـراء مكشـوف، واستهانة بكل المقدسات في عنجهية واستعلاء ، بالامس كان العدد الفا واليوم ١٥٣٦ متحفظا عليهم ! « كده بالكوم والهبوللي » بالكوم لا بميست أبو الكوم ، ولا بميت ام الكوم وكلمة (الكوم) يعرف الناس انها تستعمل لمعنـى معين لا يشرف ولا يسر ! ما معنى خطر استغلال الديـن ؟! او دور العبـادة لتحقيق اغراض سياسية وضرب الوحدة الوطنية ؟؟ ان هذه التعمية ، وهذا التعميـم المتعمد ، يحرم معه النطق باية كلمة دينية ، حتى اذا قلت الله اكبر ولله الحمد ، قيل لك انك تستغل الدين ! واذا قلت سبحان الله ، قيل لـك سبحان الله في طبعك ، واذا قرات في المسجد ، **« لتجدن اشد النـاس عداوة للذين آمنوا اليهود والذيـن اشركوا »** قيل لك انك تستغل المسجد لاغراض سياسية ، واذا قـرات **« الا لعنة اللـه على الظالمين »** قيل لك انك تقصد معنى معينـا ! وبذلك يتحتم على من يدخل المسجد، الا يفتح فمه وان يؤدي صلاته بالايماء والاشارة لينجو من عيون البصاصين في ظلام الليل ! فهل راى الناس حربا سافرة للدين ، اوضح من قـرارات الرئيس المؤمن محمد انور السادات ؟! ويا له من ايمان ضل عنه الاولـون والاخرون ! واذا سلمنا جدلا بحـل الجمعيات الدينية لانها « حشريـة » وتضع انفها في كل شيء ، فلمـاذا تحل الجمعية الطبية الاسلامية فـي هذا المعمعان ! اليست حربا ضد كل شيء يمت الى الاسلام ولو بصلـة الاسم فقط ، ما القصد من هذا كله ؟ ولحساب من تتخذ تلك الخطـوات الرعناء ! ولماذا التحفظ على امـوال الاخـوان المسلمين والجمعيـات الاسلامية بالذات دون التحفظ على اموال غيرهم من المتحفظ عليهـم ؟؟ الا تعطيك هذه التفرقة ايماء بفهـم معين ؟! يا سلام على ذكاء اهـل زمان ! واحد يختبر ذكاء واحد اخر، يقول له : لو عرفت ما في جبتـي اعطيك منها اثنتين تصنع منهم عجة ؟! لا تزال العقول بحمد الله تعي وتفهم .

ولا باس من أن نستعرض معـا ، خطاب السادات امام مجلس الشعب والشورى وطائفة اخرى من الذيـن يحضرون في مثل هذه المناسبـات الهائلة ، نستعرضه لنرى مدى مطابقة ما جاء فيه لحقيقة الاحداث ، ولنرى مدى تجني رئيس الدولة على أبناء الدولة ، مع انه كان احق النـاس بانصافهم والترفق بهم ، بدلا من هذا التعسف في سرد الوقائع ، خاصـة وهو كبير العائلة الاوحد كما يقول .

قـرار اتهـام

نقلا عن جريدة الاخبار بتاريـخ ٦ سبتمبر ١٩٨١ قال سيادته « بعد ان قرات قرار النيابة كان لا بد ان اضع الصورة امامكم كاملة » انه يتهم فريقا من رعاياه بأبشع التهم ويقذفهم باقذع الالفاظ ، التي يجب ان يترفع عنها من كان في مثل موقعه ، كل ذلك بناء على قرار اتهام ، لم يسال فيه الكثيرون ممن هاجمهم . على ابسط الفروض ان يتلو قرار النيابة ، وهو يقف منا موقف الخصومة ؟! حتى يرى الناس مدى مطابقتـه لما جـاء في شتائمه ؟! هل كان في قرار النيابـة مع ما حرص سيادته على عدم التعرض له ؟! اما كان من ابسط قواعد حرية الدفاع ، أن يترك لمن جاءت اسماؤهم على لسانه ، ان يدافعوا عن أنفسهم بأدلتهم او شهودهم ؟! قبل ان يشنع بهم هذا التشنيع الذي لا يليق برئيس دولة ؟! اما كان من صور سيـادة القانون التي يتحدث عنها دائمـا ، ان يعطوا فرصة تنقية صفحاتهـم ؟! قبل التشهر بهم ؟! أم ان القوانيـن وسلطات القضاء ، يغفل شانها اذا ما اراد السادات امرا ، وما اكثـر ما يريد ؟! كيف يمكن ان يطمئن مواطن على نفسه اذا ما اختلف رايه ، مع راي رئيس الجمهورية ، وهذا مـن حقه المشروع ؟! الى من يلجـا المواطنون لحمايتهم من مثل هذا الحال المقلوب ! واذا افترضنا ان هذا الامر رفع الى القضاء ، وكان الحكـم بالبراءة ، فماذا يكون موقفه ؟! وماذا يقول الناس عنه بعد ذلك ؟! لقـد رفع المدعي الاشتراكي ، التحفظ عن جميـع من ساقتهـم شرطته الى المعتقلات ؟! لقد ثبت ان ما وجه اليهم غير صحيح ، ومحض افتراء ؟! اي احراج واية ظلال داكنة لحقـت بتاريخه ؟! ماذا يقول العالم عن وطن هذا مدى حرص رئيس دولته عـلى سلامة المواطنين ؟! اما كان الاليق ان يؤجل اتهاماته هذه حتى يقـول القضـاء كلمته ؟! بعيدا عـن كل المؤثرات والاحراجات ، ولكن مـا حيلتنا وقد اراد سيادته ان يضـع نفسه هذا الموضع ، الذي لا يسـر عدوا ولا حبيبا ؟!

يقول سيادتـه في الخطاب نفسه **« لما قلت له خليهم خمسين ، قلت له انا لا استأذن حد ، علشان اقـول له والنبي ادي الاب شنـوده كام ؟ انا صاحب القرار في هذا البلـد » ايمكن ان يحتقر احد احدا مثل احتقار السادات للشعب ؟! انه بهذا التحدي يكشف عن واقع الديمقراطيـة في مصر، اثناء حكمه؟! انه وحده صاحب القرار ! وانه لا يستأذن احـدا في فعل ما يريد ! واذا كان هذا هـو حال الديمقراطية عنده ، فاين مجلس الشعب ؟؟ ومجلس الشـورى ؟؟ والمسؤولية الوزارية ؟؟ وراي الشعب الذي يستفتيه في كل ما هـب ودب وقال يا رب؟! اين سيادة القانون ؟! اين احترام الدستور الذي اقسم على احترامه ؟! أم ان هذا القسم كان في ساعة من ساعات التجلي الساداتيه؟! الله اعلم ؟ اقول لك ايه ، واعيـد لك ايه ؟ خللي الطابق مستورا .**

ويقول سيادته في الخطاب نفسه « لا حق لجماعة الاخوان المسلمين في اصدار جريدة الدعوة » لعله غاب عن علم سيادته الواسـع ، ان مجلة الدعوة صدرت في الخمسينات ، ولم تصدر في السبعينيات ، اثناء حكمـه السعيد ! وصاحب امتياز مجلة الدعوة الحاج صالح عشماوي لا يزال حيـا يرزق ، ويصدر مجلته من الخمسينات الى اليوم دون توقف ! اي أن جماعة الاخوان المسلمين ، سواء قبل الحل او بعـده ، لـم تصـدر مجلـة الدعـوة ، وان سيادته لافضل له ولا دخل في اصدار هذه المجلة، ولكن ماذا نقول وماذا نفعل ، اذا لم يراع الدقة في سرد الاحداث الثابتة ثبوتـا



منصور حسن

أرسل الى السادات طالباً مني سحب شكواي الى الله

قطعيا رسميا ، لا يغير من واقعـه أحد ، حتى ولو كان رئيس الجمهورية نفسه ، الذي لم يرد أن يكـون ذكورا . وبمناسبة حل جماعـة الاخوان المسلمين ، احب ان اذكر القارىء ان هذه الجماعة مكونـة من عنصرين : ١ــ عقيدة ، ٢ــ تشكيل . اما التشكيل فقد التزمت الجماعـة قرار الحل مكرهة غير راضية ، فليس هناك جمعية عمومية ولا هيئـة تأسيسية ، ولا مكتـب ارشاد ولا مرشد ، وهذا الذي يحاسبنا عليـه القانون الوضعي . اما العقيدة فليس لانسان عليها من سلطان ، ولو كان خاقان البرين والبحرين ، ولن يقدر انسان على انتزاع شعرة منها ، وهم بفضل الله في هذا المقام ، وسيظلون بعون الله كذلك ، وسيتحدث الناس عنهم بهذا الاسم ، مهما طال الزمان واتعب الخصوم انفسهم في النيل من هذه الجماعة . وكل من يدعي ان هذه الجماعة قامت دينية ثم اشتغلت بالسياسة ، فهو اما جاهل أو متجاهل لان المبدا الاول والاخير الذي مـن أجله قامت هذه الجماعة هو المطالبة الدائبة بتطبيق شرع الله . وكـل من لا يعرف ان شؤون الحكم مـن شرع الله ، فهو الجاهل بشرع الله العليم الخبير ، مهما ادعى اللوذعية والالمعيـة .

وفي مقابلتي لسيادته ، بناء علـى طلبه في ديسمبر ١٩٧٩ باستراحتـه الفاخرة بالقناطر الخيرية ، طلـب مني ان اقابل السيدة امال عثمـان وزيرة الشؤون الاجتماعية ، فادركت ما يهدف اليه ، وهو ان يخضـع جماعة الاخوان المسلمين لسلطـان وزارة الشؤون الاجتماعية ، ولـم اذهب ، لان مطلبنا الذي لا نساوم عليه ، هو عودة الجماعة كما كانت يوم ان قرروا حلها . ولما قلت له انني ما تعودت بحث مثل هذه الامور مع سيدات ، قهقه عاليا وقال طيب روح يا سيدي لنبوي او منصور حسن . ولم اذهب طبعا ، بعد ان تبينـت القصد من اهانته للجماعة ، علـى الصورة التي كانت في مخيلته . ان هذه الجماعة ذات التاريخ المجيـد ، والمواقف الاسلامية الرجولية ، والاثر الفعال في كل احداث المنطقة والعالم الاسـلامي كلـه ، والتـي سجلت مواقفهـا الخـالدة فـي ميادين الجهـاد القوليـة والعمليـة هذه الجماعة التي جرت دماء شهدائهـا الابرار على صفحات الزمن احرفا من نور تهدي الحيارى ، ونارا تحـرق المبطلين ، هل يحل لمن يحمل اسـم هذه الجماعة السامية ، أن يقبـل اخضاعها لاهواء الوزراء ، يحلونها وقت ما يشاؤون ، ويشكلون مجالس ادارتها كما يريدون ؟! كيف يتحدث هؤلاء الناس ؟! وكيف يفكرون ؟! وما ظنهـم بالاخوان المسلميـن ؟! لقد بلوناهم واحدا واحدا ، فما اهتـزت قلوبنا فرقا ، لانهم لا يملكون منا الا هذا الجسد الفاني ، ينالون منـه بالظلم والاعنات والتعذيب والقتـل والتشريد ، ولسنا نبالي حين نقتـل مسلمين ، على اي جنب كان في الله مصرعنا ، لا شجاعـة ولا بطولة ، ولكن بتثبيت من الله وحده صاحـب الفضل علينا في كل شيء . اما قلوبنا المتعلقة بحب الله والعمل في سبيله ، فهي الحصون التـي لم يفلـح اي طاغية في اقتحامها حتى اليوم ، والتي نسأل الله صباح مساء ، ان يجعلها منعة على الطغاة الظالمين ، انـه الاسـم الذي اختـاره اللـه لنـا **« انما المؤمنون اخوة » « هو سماكم المسلمين من قبل ... »** ولقد سمى الله المجاهدين جند الله **« وان جندنا لهم الغالبون »** ولم يحل هذا الاسـم بينهم وبين ان يكونوا مسلمين ، هذا الى اننا لم ندع مرة في حياتنا ان من ليس من الاخوان فليس من المسلمين . بل اننا لنقر انه قد يكون من غـير الاخوان ، من هو اعمق منهم ايمانا ، واصدق يقينا . فهل تبلغ منا البلاهة والتنكر لمن استشهدوا تحـت راية الشجاعـة — في سبيل الجماعـة — ان نساوم على هذا الاسم الجليـل المجيد الكريم ؟! ان كانت قوى الارض تمنيهم بمثل هذه الاحلام الهبائية فاننا مع الله الذي لا يقع في ملكه الا مـا يريد **« ولله عاقبـة الامور »** .

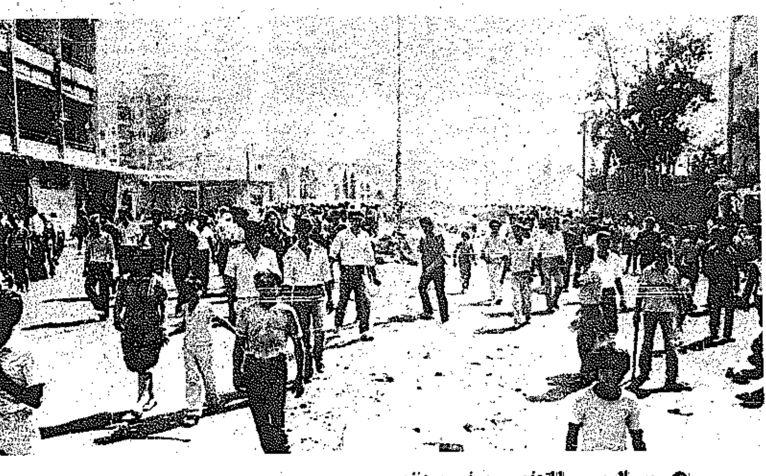
زعيـط ومعيـط ونطـاط الحيـط

في الخطاب نفسه يقول سيادته : **التلمساني لما جاني كان عندي فكـرة ادخله مجلس الشورى باعتبار ان لنا فيه جزءا بالتعيين ، يبقى فيه اقباط معينين ، واعين ايضا التلمساني ، علشان داخل المجلس تبقى النـاس تعرف بعضها « شايف اللماحية » اي ان الناس لا تعرف بعضها الا داخل مجلس الشورى . انني اعرف مـن المواطنين الاقباط ورؤساء دياناتهـم اكثر مما يعرف سيادته !! ثم مـا تقييم سيادته لمجلس الشورى هذا ؟! اهو عشة فراخ ؟! يدخل فيها مـن يشاء بلا ضوابـط ولا موازيـن الا ليعرف الناس بعضهم كما يقول ؟! ان مجلس الشورى في تقييمي له فوق هذا الظن بكثير ، ولا يدخله النـاس ليتعرفوا الى بعضهم البعض ، انـه في تقديري دار ندوة وراي ، لا تدخله الا كفاءات معينة ، اوتيت من العلـم والخبرة ما تقدره من مصلحة للوطن ، امـا التعيين فيه وفـق الهوى الذي قد يكون فيه زعيط ومعيط ونطاط الحيط ؟! فامر لا يرد على بال العاملين المخلصين !!** ولكن هذا الذي حصـل كما يفسره لنا السادات !! « يبقـى الناس يعرفوا بعض » يا للمهزلة !! هذه الملايين التي يتحملها الشعـب من اجل هذا المجلس ، كل الغرض منها عند السادات ان يعرف الناس بعضهم البعض !! ايه ! هو نـادي الجزيرة !! واللا قهوة فنجاص بسن باعوراء ؟! وهذا الذي قاله سيادته عن تعييني في مجلس الشورى ، غير صحيح وتنقضه الوقائع التي لا يزال شهودها على قيد الحياة ، ولا يمنعني من ذكر اسمائهم الا حرصي على عدم الاحراج ، ولانهم كانوا سببا في نجاتي من هذه المنة الكبرى التي كان سيادته يريد اغداقها علي !! ان السـادات لم تكن عنده فكرة في تعييني بهـذا المجلس ، بل عرض علي ، والح في العرض ، وصممت على الرفض ، واقترني على السبب ، ولولا امانـة المجلس وانتقاله الى رحمة اللـه ، لبينت ما جرى بيني وبينه بهـذا الخصوص ، من حوار يشرفني فيه كل ما قيل ، ولكني لست من هواة المديح ، ولست من طالبي الزعامة او الشهرة او الاتجار بالديـن ، كما شاء ان يقول ، اننا لا نطمع الا فـي رضاء الله ، ونضرع اليـه ان يكتبه لنـا .

الحلقة الثانية غدا

أخبار لبنان

يوم آخر للعنف في بيروت


معبر البربير — المتحف .. صخب وعنف

احتجاجاً على عدم حل قضية المخطوفين

القبس تحاور أماً لثلاثة مخطوفين منذ عام ٨٢

بيروت — القبس — خاص :

اقتلوا الطرقات واشعلوا عجلات المطاط . افترشوا الارض باجسادهم، وتمددوا امام السيارات والاليات وصرخوا مطالبين بابنائهم وازواجهم واشقائهم . الالاف من أهالي المخطوفين والمفقودين والمعتقلين اختاروا الوقت الملائم ليرفعوا قضيتهم الى سقف الازمة اللبنانية ، وهذه المرة ، بكل الاشكال السلبية بعدما دخلت اسماؤهم ادراج المكاتب ولجان النسيان .

المعابر التي طال انتظار افتتاحها سدت بالاجساد من النساء والاطفال والشيوخ . واذا كانت تلال الرمل والمتاريس ازيلت من هذه المعابر فان متاريس اخرى ارتفعت من اللحم البشري والحجارة والعصي والحرائق في تطور نوعي لم تشهده بيروت طيلة سنوات مضت ، بحيث ادى التصعيد الشعبي لاهالي المخطوفين والمفقودين الى وضع مسيرة الحل الامني والسياسي على مفترق خطر ، وكادت التطورات تؤدي الى تراجع دراماتيكي على هذا المستوى لولا الاجراءات والاتصالات السريعة التي ادت الى اقناع الاهالي تجميد تحركهم بانتظار معالجة القضية والوصول الى ما يرضي الجميع ، هذا اذا كان في الامكان ارضاء الجميع !

المخطوفون : عنوان لاحد اهم فصول الازمة اللبنانية ، بدأ في العام ١٩٧٥ وتراكم مع السنوات المأساوية التي مرت ، الى ان تفجر بعد اغتيال بشير الجميل عام ١٩٨٢ واتساع عمليات الخطف التي طاولت الالاف .

يوم الاثنين ٩ تموز ١٩٨٤ كان يوما تاريخيا اخر في حياة اللبنانيين ، لقد شهدت الشوارع والاحياء على خطوط التماس وفي عمق المناطق السكنية والتجارية موجة عنف صاخبة شلت الحياة التجارية والاقتصادية والتربوية وحالت دون تنقل المواطنين اكثر من ١٢ ساعة متواصلة غطت خلالها غمامة سوداء سماء بيروت بعدما قطعت عشرات الاوتوسترادات والطرقات بعجلات المطاط المحروقة .

ففي الصباح الباكر استيقظ الناس على ضجيج الاف الاشخاص من الاهالي المخطوفين ومناصريهم الذين كانوا قد تقسموا ليلتهم في الطرقات واندفعوا في الصباح في موجة احتجاج عارمة ضد اهمال قضيتهم وعدم الوفاء باطلاق سراح ابنائهم المعتقلين منذ زمن طويل .

وقد ركز الاهالي نشاطهم عند الطرق المؤدية الى المرافق الحيوية كالمطار والمرفأ وتمكنوا في خلال دقائق من قطع هذه الطرقات وتحويلها الى خطوط مشتعلة بالنار ومسدودة بالحجارة والاخشاب .

النساء حملن العصي والحجارة . الرجال تولوا تنظيم التظاهرات وعمليات قطع الطرق ، اما الاطفال والفتيان فقد تولوا مهمة احضار العجلات المطاطية والاخشاب وبدأوا باحراقها . فحالوا بذلك دون استئناف العمل في المطار والمرفأ كما كان مقررا .

على طريق المطار اقام الاهالي عشرة حواجز نارية وترابية امتدت على طول الاوتوستراد حالت دون السماح للطائرات المتوجهة الى لبنان من اكمال رحلتها كما ادت الى شل العمل في المطار لجهة الاقلاع من بيروت .

الاهالي تجمعوا عند هذه الحواجز منهم من حمل اطفاله معه ، ومنهم من راح يروي قصته مع الخطف لمراسلي الصحف المحلية والاجنبية .

في كل مكان . صراخ وهتافات وايادٍ مرفوعة بالحجارة والعصي . الاوضاع عند هذه النقطة تأزمت الى حد كبير ، وقد افترشت النساء الارض امام السيارات وكادت الامور تتطور الى صدام مع رجال الشرطة الذين تلقوا اوامر فورية بعدم مساس اي من المتظاهرين .

الاسلاك الشائكة التي تتقدم حواجز النار ترتفع وسط الطريق مكان تلال الرمل التي ازالتها الجرافات قبل ساعات . اخشاب وحجارة وقساطل مياه وبقايا سيارات متناثرة وسط الساحة ، والمئات هنا وهناك في حالة اضطراب عارمة ادت الى اصابة عدد من النساء بالاغماء نتيجة الاعياء .

هذه الاجواء عند معبر البربير — المتحف انعكست على بقية المعابر التي اقفلت بالتظاهرات والحواجز . وفي الاحياء والشوارع الداخلية انتشرت الحواجز واشعلت الاطارات المطاطية فيما كانت المتاجر والمؤسسات والاسواق قد اقفلت ابوابها تجاوبا مع دعوة اهالي المخطوفين الى الاضراب .

هبط الظلام على بيروت وفي شوارعها كانت لا تزال رائحة الدخان عابقة، والنيران تتهادى على وقع الاهالي المتعبين الذين اجلوا الموعد وافترشوا الطرقات في محاذاة الابنية والجدران.

هذا جرى في وقت تفاعلت فيه قضية المخطوفين على اعلى المستويات وشغلت الحكم والحكومة والفعاليات السياسية والحزبية التي صبت جهودها على حلحلة العقد وجرى ، بعد ١٢ ساعة من الاضطراب، الوصول الى اتفاق يقضي بانشاء لجنة جديدة لمتابعة القضية برئاسة الوزير الدكتور سليم الحص وتعهد رئيس الجمهورية متابعة الموضوع شخصيا امام وفد من اهالي المخطوفين للوصول الى حل واضح ونهائي للمأساة .

ومرة اخرى يذعن اهالي المخطوفين والمفقودين للقيادة السياسية ويتجاوبون مع دعوتها للعمل الايجابي واتاحة المجال امام الاتصالات السياسية لتلعب دورها .

انسحب الاهالي من وراء حواجزهم ومتاريسهم واخلوا المعابر التي احتلوها لمدة يومين ورحلوا الى منازلهم يحملون صور المخطوفين في ايديهم وعلى صدورهم بانتظار تحقيق الوعود . فهل يكون الوعد كغيره من الوعود ام يفي الحر بوعده الذي هو دين عليه ، كما قالت لنا احدى النساء المنسحبات الى منزلها وعلى وجهها اثار حروق ودخان اسود حملتهما الى جانب الحرق البليغ الذي كوى قلبها منذ سنتين يوم اختطفوا ابنها الوحيد !

ام مخطوف : حجر وعصا احتجاجا

حواجز واسلاك شائكة

الوصول من المطار الى معبر البربير — المتحف شاق ومليء بالمخاطر حيث لم نصل اي من الطرقات الا وصادفتنا الحواجز النارية والتظاهرات الصاخبة مما اضطرنا لسلوك الطرقات الترابية الفرعية حيث واجهتنا تحذيرات من اختراق اي من الحواجز بسبب ممانعة الاهالي الذين لم يتورعوا عن رشق المخالفين بالحجارة .

ساحة البربير ومنها الى مجلس النواب ساحة حرب حقيقية . الحرائق

القبس تحاور أم ثلاثة مخطوفين

« القبس » تحاورت مع أم ثلاثة مخطوفين فقدوا بعد اغتيال بشير الجميل . السيدة التي لا تترك العصى الغليظة من يدها وتبدو على وجهها اثار الدخان الاسود اطلقت تلكشر ابنائها الثلاثة بغصة حزينة وتقول : ثلاثة اولاد في نفس المنزل اختطفهم المجرمون ولم يفكروا بما سيحدث لعائلاتهم ، اثنان منهم متزوجان ويبقيا الاطفال وزوجات .

سألنا السيدة عن رأيها بما يقال عن مقتل عدد كبير من المخطوفين ، فاجابت ، وهي تكاد لا تستطيع حبس دمعها : لا . هذا غير معقول . الذين اطلق سراحهم قالوا لنا انهم احياء . الكتائب يروجون هذه الاخبار للتملص من القضية .

قالت السيدة : تظاهرتم عشرات المرات ولم ينفع ذلك ، فردت : سنظل نتظاهر الى ان يفرجوا عن ابنائنا . لا يعقل ان نسكت عن الموضوع . اليوم نقوم باحراق الدواليب ، غدا سنقوم بعمل اعظم . لن نجعل احدا يرتاح طالما مصير ابنائنا غامض .

وسألناها : لماذا اقفلتم طريق المطار، ماذا ينفع ذلك ؟ فقالت : لن يمر اي حل على حساب قضيتنا . كيف يمكنهم تجاهل حياة الالاف في السجون والاقبية ، لدينا كل الدلائل التي تشير الى وجود المعتقلين . هل تستطيع النوم او تناول الطعام وولدك في سجن او في قبو يتعذب ؟ الله اكبر على الظالم .

السيدة « أم احسان » تتدخل في الحوار وتقول : اسمع يا صحافي نحن مع الذين يقولون انه تمت تصفية قسم من المعتقلين ، ولكن بشرط ان يسلمونا الجثث . وبغير ذلك سنظل نطالب باولادنا حتى ينتهي العمر. سنقفل المطار والمرفأ والطرقات ونشل الحياة كلها فلدينا بعد وسائل اكثر وافعل مما ترى .


اسلاك .. وحرائق


نساء لحرق الاطارات

القبس تشهد تنفيذ الخطة الأمنية

عودة بيروت الكبرى الى الشرعية

ازالة خطوط التماس وفتح المعابر بين المناطق

بيروت — القبس — خاص:

تنفست بيروت الصعداء بعد رحلة الالف ميل في طريق الحل ، وها هي عادت «بيروت الكبرى» مجدداً ، بعد التجربة السابقة التي انتجت حمام دم فعلي استمر زهاء ٧ اشهر قتالية .

الجيش اللبناني بتركيبته الجديدة نفذ الامر الذي صدر عن حكومة الوحدة الوطنية واستلم زمام الامور على طول خطوط التماس من المرفأ البحري الى المطار مستخدما ٣ من ألويته بلغ تعدادها حوالي ٩ الاف جندي وضابط بعدما أتم المقاتلون من جميع الاطراف انسحابهم من مراكزهم ومواقعهم القتالية واخرجوا السلاح الثقيل من داخل بيروت الكبرى.

« القبس » رافقت هذه العملية الضخمة خطوة بخطوة بعد أن تم وضع حد نهائي لحروقات وقف اطلاق النار المتفق عليه وسيطر هدوء شامل لاول مرة منذ الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ .

من مقر اللجنة الامنية الرباعية في ميدان سباق الخيل الواقع قرب معبر المتحف — البربير بدأ ممثلو الاطراف عند الساعة الخامسة صباحا سلسلة اتصالات لم تكن كالسابق ، فبدل صب الجهود على تطويق الاشتباك الفلاني وعملية الخطف الفلانية ، كان الكلام يتركز على اهمية السرعة في اخلاء المسلحين مواقعهم وتسهيل تسليمها الى الجيش اللبناني .

قوافل الجيش انطلقت من الثكنات في شطري بيروت في الوقت نفسه واتجهت الى المراكز المحددة لها على خريطة خطوط التماس وسط هدوء ملحوظ لم تعكره اية اشكالات .

الجيش سيطر على المطار فدخله بحوالي سرية من المشاة والاليات انضمت الى الوحدات العسكرية التي كانت تتمركز في محيطه سابقا، وقد تولت هذه القوة التمركز في المدارج وعند المداخل فيما كانت ورشة اصلاح الاضرار في مباني ومنشآت المطار ناشطة . الضابط المسؤول عن وحدات الجيش هناك قال في تصريح للقبس : « انهينا في خلال وقت قصير انتشارنا في المطار ومحيطه . وسنؤمن الحماية لهذه المؤسسة » .

خطوط التماس انتهت

مرة اخرى نذهب الى خطوط التماس برفقة العسكر الشرعي لانهاء حالة القتال هناك . قوات الفصل التي تشكلت من قوى الامن الداخلي كانت لا تزال تقوم بعملها . كلية العلوم المواجهة لحي السلم وحي الليلكي والتي تحولت « كلية حربية» عادت ونفضت غبار الحرب عنها . الاسلحة الثقيلة واليات المحاربين ابعدت عن مبانيها وحل محلها جنود الجيش اللبناني الذين ظهروا على شرفاتها واخذوا يعدون مواقع تمركزهم وفي مقابل كلية العلوم انتشرت وحدات من اللواء السادس عند «الجسر الحديد» حيث كانت مواقع القوات الوطنية اربعون جنديا بأمرة ضابط اتخذوا مواقعهم هناك بعدما انسحب المسلحون تاركين وراءهم الدشم والشعارات.

سرنا باتجاه محور العمروسية الذي حلت فيه وحدات اخرى من اللواء السادس وانتشرت باتجاه الشمال الى منطقة الليلكي حيث اخذت سرية من الجيش بالتمركز في الابنية العالية والتي كانت تستعمل كمراكز قتالية مواجهة لبلدة الحدث . مسؤول حركة « أمل » في الموقع المذكور كان يتلقى تباعا اتصالات لاسلكية من قيادته تشدد على وجوب تسهيل خطوات الجيش ومساعدته في انهاء المهمة بنجاح. المسؤول المذكور قال لنا : نحن ملتزمون بتنفيذ خطة المجلس العسكري وحتى الان تم كل شيء وفق الخطة الموضوعة وعندما سألنا احد ضباط الجيش اللبناني عن الانتشار الشرعي في المناطق المقابلة قال : كل شيء على ما يرام، فالمقاتلون ينسحبون والجيش يحل في كل المواقع التي كانوا فيها .

الضاحية الجنوبية التي نعمت بالامن تميزت بخروج حاشد للمواطنين الى الشوارع . وعندما توجهنا مع وحدة الجيش التي ستتمركز في محور الرويس — صفير — المعلم واجهتنا حواجز للمواطنين اخذت ترش الارز والزهور فوق الاليات والجنود .

في الرويس تخطينا مع العسكر تلال رملية ومتاريس ووصلنا الى الجبهة حيث بدت مواقع المسلحين فارغة وهادئة . بوشرت عمليات الانتشار واختيار اماكن المبيت والمراقبة والحراسة . وفي محور صفير — المعلم كان عدد كبير من المواطنين في انتظار الجيش فانهمروا يصفقون للجنود ويرحبون بهم .

كل شيء كان يشير الى انهاء حالة القتال في هذا المحور الذي شهد اعنف المعارك ودمرت الابنية المحيطة به تدميرا كاملا .

الحياة تدب في معبر غاليري سمعان

كنيسة مار مخايل ، التي قسم المقاتلون عشرات القتلى بهدف السيطرة عليها والتي وقعت بعد معارك شباط في قبضة القوات الوطنية، بدت شبه مدمرة . ضباط الجيش تقدموا اولا الى وسط الطريق الذي يربط الشياح بطريق غاليري سمعان والمنطقة الشرقية واخذوا يجرون الاتصالات بزملائهم في الجهة الشرقية حيث كانت تجري عملية انتشار مماثلة لوحدات من الجيش اللبناني. « لا خوف تقدموا » : بهذه الكلمات اعطى الضابط المسؤول اشارة التمركز فخرج العسكريون من وراء المتاريس والجدران وتبعهم الصحفيون والمصورون ودبت الحياة في المنطقة ، ملالات وجيبات تحمل المدافع الرشاشة اتخذت مواقع حساسة واستراتيجية في محيط الكنيسة ، فيما تابعت وحدات اخرى من الجيش انتشار على طريق صيدا القديمة ووصلت الى شوارع الموت (كما يسميها الاهالي) في اسعد الاسعد وعبد الكريم الخليل ومحيط « الفور — فيو » ، وامتد الانتشار ليشمل منطقة الطيونة التي تربط المناطق الغربية بالشرقية في عين الرمانة وفرن الشباك . سكان منطقة الطيونة الذين لم يغادروا منازلهم رغم كل ما حدث هناك واكبوا جنود الجيش وقدموا لهم الماء والطعام ، وقد شوهد العديد من الاطفال يتسلقون الاليات .

الفرحة بتوقف القصف والقنص ظهرت على وجوه النساء بشكل خاص اللواتي رحن يهللن لقدوم الجيش .

رأس النبع : المأساة في فصلها الاخير

من لم يسمع برأس النبع ، ومأساة عشرات الالاف المواطنين من سكانها الذين شردتهم الحرب واتت على منازلهم وممتلكاتهم ؟

عندما دخلنا هذه المنطقة المنكوبة ظهرت امامنا تحركات مدنية كثيفة . فالاهالي كانوا بالانتظار . ومن محيط بناية العجة القريبة من معبر المتحف — البربير بدأت وحدات الجيش اللبناني بالانتشار بعد ان كانت تجمعت في اوتوستراد بشارة الخوري وقسمت المنطقة الى محورين واقامت فيهما النقاط الثابتة والمتحركة ، بناية البريمو التي شهدت اعنف المعارك وانطلق منها رصاص القنص ليوقع عشرات الضحايا بدت هادئة وسط دمارها الكبير .


ملالة للجيش في الاسواق
وسط الخراب

دمار في دمار

الجيش دخل كل الابنية التي كانت تعتبر مواقع قتالية شرقا وغربا بعد غياب المسلحين من الطرفين ، وتراجع عناصر الدرك من قوات الفصل بعدما انتهت المهمة التي اوكلت اليهم . التقينا بمسؤول من قوات الفصل فقال لنا : تجربتنا كانت صعبة جدا ، واذا لم نستطع وقف القتال فاننا على الاقل خففنا من حدته وساهمنا في التمهيد لهذا الحل الامني الذي تراه ينفذ الان .

تقاطع السوديكو — بشارة الخوري كان اكثر من مقبرة للمارة . رجال الجيش وقفوا في وسط التقاطع واخذوا يتوزعون المراكز المحددة لهم . فأزيلت الشعارات ونزعت اللافتات التي تحذر من وجود قناصة ، فيما منع المدنيون من ارتياد المكان .

الاسواق التجارية : انتهت الحرب

طوال ٩ سنوات من الحرب كانت الاسواق التجارية عنوان كبير لكل من اراد الاطلاع على اثار الحرب اللبنانية . انها مساحات واسعة من الخراب بدأت تنعم بالهدوء بعدما توقفت دورة القصف والقتال المجنون. الكتيبة ٩٧ التي الحقت باللواء السادس من الجيش اللبناني اخذت طريقها الى منطقة المرفأ فيما كان اللواء الخامس ينتشر في الجهة الشرقية لخطوط التماس داخل الاسواق التجارية .

دخلنا طريق المرفأ البحري بصعوبة بالغة بسبب الركام والسواتر الترابية وكان الجنود لا يزالوا يصدون امتعتهم ويبحثون عن الاماكن الصالحة للمبيت .. احد الضباط اكد لنا ان المهمة نفذت بنجاح هائل حيث انسحب المسلحون بسرعة لحظة وصول الجيش .. وقال : لقد التقينا بافراد وضباط اللواء الخامس الذين اتوا من الشرق .. صعدنا من المرفأ باتجاه المباني العالية المقابلة لمواقع القتال في شرقي العاصمة ومنها الى الاسواق التجارية القديمة التي نبتت على جدرانها وداخل متاجرها الاشجار والنباتات البرية . اليات الجيش كانت تملأ المنطقة ضجيجا فيما راح بعض المسلحين ينسحبون من مراكزهم .

مبنى مجلس النواب المرمم فتح بابه الرئيسي وحضر اليه بعض الموظفين ورجال الدرك ، و في الساحة الامامية انتشرت اليات الجيش ، وامتدت من هناك الى شارع المصارف فمنطقة اللعازارية حيث كان لا يزال العديد من المدنيين يعيشون هناك .

في ساحة الشهداء بدأت عملية الانتشار بعدما تقدم ممثل الجيش اللبناني في اللجنة الامنية العقيد جان ناصيف امام جنود الجيش ونفذ الوضع الامني مجريا الاتصالات بزملائه في الشطر الشرقي .

لا عوائق او اشكالات امام عملية الانتشار التي اخذت تتم بسرعة وتنظيم وسط غياب تام للمظاهر المسلحة اللاشرعية .

وبهذا تكون خطوط التماس من المرفأ البحري حتى مطار بيروت الدولي قد اصبحت في عهدة الجيش اللبناني الذي قدر افراد المشاركين في الخطة الامنية بـ ٩ الاف جندي وضابط .

وفور الانتهاء من عملية الانتشار تحركت الجرافات باتجاه المعابر بين شطري العاصمة في المرفأ والسوديكو والطيونة وغاليري سمعان وبدأت ورشة ازالة السواتر الترابية والمتاريس عنها تمهيدا لافتتاحها امام حركة المرور ، وهي التي اصبحت ٣ معابر قد جهزت امام المرور .

بيروت الكبرى الان تعلقت ، وانتهت من ويلات الحرب ، فهل يدوم هذا الوضع الجديد ، وتنتهي معه المأساة التي طال انتظارها !


جيب خلال الانتشار


امام مطعم ابو خليل


في الطريق الى المرفأ


مقاتلون قبل الانسحاب

د. سهير القلماوي لـ القبس

لم أدخل مجلس الشعب الجديد فضلت العودة الى الأهم : الثقافة

● المرأة لا تتعصب لامرأة ضد رجل وانما تتعصب للصالح العام

● نحتاج الى الكثير من الثقافة السياسية لنمارس العمل السياسي

القاهرة — مكتب القبس :

د. سهير القلماوي ، واحدة من الشخصيات التي ساهمت كثيرا في اثراء حياتنا الادبية والنقدية، سواء من خلال عملها كأستاذة للغة العربية بجامعة القاهرة ، أو من خلال رئاستها للعديد من مؤسسات الطباعة والنشر .

ولكن د. القلماوي اضافت الى رصيدها ذلك ، رصيدا اخر ، حين دخلت مجال العمل السياسي ، حيث رشحت نفسها في انتخابات مجلس الشعب السابق ، التي جرت عام ١٩٧٩ ، وفازت بعضوية المجلس ، حيث تولت رئاسة لجنة الثقافة والاعلام والسياحة ، التي كانت تضم ٢٥ عضوا ، منهم اربع سيدات .

وكانت د. القلماوي من ابرز النواب ، الذين ايدوا سياسات الرئيس الراحل انور السادات سواء في الداخل او الخارج، وخاصة ما يتعلق باتفاقية كمب ديفيد . وكانت ايضا متحمسة بشدة لقضايا المرأة ، والتي تمثلت — في المجلس السابق — في قانون الاحوال الشخصية.

« القبس » التقت بالنائبة البرلمانية السابقة ، حيث تحدثت عن مجلس الشعب الذي كانت عضوا فيه ، وعن حق المرأة في التمثيل البرلماني. واعلنت انها ضد قانون الانتخاب بالقائمة النسبية ، والتي جرت على اساسه الانتخابات الاخيرة ، كما انها ضد من يقولون انهم دخلوا البرلمان الجديد ، لان لهم شعبية . وذكرت كيف اتخذت النائبات نوعا من « التكتيك » عند مناقشة قانون الاحوال الشخصية . واعربت من جديد عن تأييدها لاتفاقية كمب ديفيد ، باعتبارها — من وجهة نظرها — مسألة خاصة بمصر وحدها !

المرأة مظلومة

ترى د. سهير القلماوي ان المرأة المصرية مظلومة وانها — لذلك — يجب أن تمثل بعدد كاف داخل مجلس الشعب .

● لماذا ؟

— حتى يدخل ما كان يسمى — خطا — بقضايا المرأة ، في اطاره السليم وموقعه الصحيح من قضايا المجتمع ، باعتباره كلا لا يتجزأ .

فعندما اضيف القانون الذي ينص على ان يضاف الى مقاعد المجلس النيابي ثلاثون مقعدا للمرأة على الاقل ، وعرضوا علي ان اكون ضمن هؤلاء ، رحبت بان اثبت هذا التغيير ، لانه استجابة لمطلب طالما نادينا به، ولهذا دخلت مجلس الشعب السابق.

● ولماذا احجمت عن دخول المجلس الحالي ؟

— بعد تجربة خمس دورات ، رأيت ان الامر لا يحتاج الى تثبيت او اقناع، ففضلت ان اعود الى ما اؤمن بانه يساند كل تقدم ، ولعله هو الاهم.. ذلك هو ميدان التعليم والتثقيف .

انني اؤمن بانه كلما عمل الانسان في المجال المؤهل له اكثر من غيره، كلما كان امل الوصول الى نتائج ايجابية اقرب واسلم .

● وهل تعتقدين بضرورة تخصيص مقاعد للمرأة في البرلمان ، بشكل مستمر ؟

— انني ارى انها تجربة مرحلية ، وان الوعي المنتشر الان بين نساء مصر يبشر بكل خير ، مما سيجعل المجتمع يستغني فعلا عن تلك القاعدة، لان المرأة ستصل الى مقاعدها بالطريق العادي .

المرأة لا تتعصب

ومن خلال تجربتها النيابية — خمس سنوات — ترى د. سهير القلماوي ان المرأة لا تتعصب لامرأة ضد رجل، انما هي تتعصب للصالح العام .

وذكرت — بالمناسبة — ان التعديلات التي طرأت على قانون الاحوال الشخصية ، والتي ما زالت تلقى مقاومة وتعصبا ضدها — على حد قولها — عندما عرضت على المجلس السابق ، اتفقت النائبات على عدم الاشتراك في المناقشات مهما حدث، حتى لا تندلع المعركة وتفقد توازنها ، ويحتك تعصب رجل بتعصب امرأة.

● وهل التزمت النائبات بذلك الاتفاق ؟

— نعم ، ولم يتحدث منا الا عدد قليل ، ومرت التعديلات بسلام ، ودافع عنها الرجال ، وهاجموا رجالا مثلهم ، لدرجة وجهت بعض الكاتبات الصحافيات انتقادات لنا ، حيث كنا في اوائل الدور الاولى للمجلس، فقلن في دهشة : « هل هذه السلبية تبشر بمشاركة نسوية فعلية في البرلمان ؟»

وحاولنا عبثا ان نقول لهن ، ان هذا السكوت « تكتيك » .. ليس الا .

حماية البلطجية

وتشير د. القلماوي الى زملائها الاعضاء ، الذين دخلوا المجلس النيابة الجديد ، والذين يقال عنهم أنهم يتمتعون بالشعبية ، تشير متسائلة :

— ماذا تعني الشعبية ، وما هي حدودها ؟ هل هي الاستفتاءات ، ام النفوذ وحماية البلطجية وكسر القوانين؟

اننا نحتاج الى الكثير من الثقافة السياسية ، لنعي كيف يمارس العمل السياسي ، قبل ان نمارسه فعلا . ان شعبية النائب تتحقق من خلال عمله الايجابي والمباشر داخل المجلس وخارجه ، بالدخول مباشرة في مشاكل الجماهير والاسهام في حلها مع اولي الامر .

.. نعم للتعيين

وتؤيد د. القلماوي مبدأ تعيين بعض الاعضاء في مجلس الشعب ، الى جانب الاعضاء المنتخبين .. تقول :

صحيح ان هذا المبدأ مرفوض في المجتمعات التي يكثر فيها المتخصصون في كل ميدان ، وينتشر فيها الوعي السياسي . ولكن في مجتمعاتنا التي نشكو فيها من نسبة امية مخزية ، وضعف في الوعي السياسي ، كنتيجة حتمية لهذه الامية ، فان الانتخابات لا تفرز نوابا يغطون كل التخصصات التي يحتاج اليها المجلس ، للقيام بمهمته . ومن هنا تأتي الحاجة الماسة الى تعيين متخصصين في ميادين ضرورية لسير العمل .

وتضيف انه في بعض المجتمعات ، هناك اقليات لها وزنها ، وليست لديها فرصة النجاح في الانتخابات الشعبية، ومن حقها ان تمثل في البرلمان ، بكل ما لها من مصالح وطنية . وفي هذه الحالة ايضا يكون مبدأ التعيين مستساغا . وعلى كل حال ، فانه تعيين في اضيق الحدود ، وهو مرحلي لانه في الواقع غير مستحب ، الا للضرورة .

لا .. للقائمة

وترفض د. سهير القلماوي نظام الانتخابات بالقائمة النسبية ، ذلك القانون الذي جرت الانتخابات الاخيرة على اساسه . تقول انه قانون سابق الاوانه في مصر . وكان لا بد من دراسته دراسة واعية وعلمية .

فعلى سبيل المثال — تقول — انا لا أستطيع أن اعرف كم ناخبا اثبت رايه بالتوقيع ، وكم اثبت ذلك بالبصمة لانه أمي . ان نسبة الامية في مصر لغز يتحرك ، ولكنها يمكن ان تكون في غاية الدقة بالنسبة الناخبين ،حيث توجد كشوف تحمل البصمات .

المعاهدة .. مظلومة !

● الا يزال موقفك من كمب دايفيد كما هو ؟

— نعم .. واكثر . المعاهدة قوبلت بعاصفة ظالمة ، وكنت ارجو — وقد قيل ما قيل — ان نكون نحن العرب اكثر تفهما .. ان معظمنا حتى الان لا يرى في هذه الاتفاقية الا السلبيات او الجانب الحزين . واضافت : ان المعاهدة بالنسبة لمصر كانت خطوة غير مكتملة ، ولكنها ضرورية جدا في هذه المرحلة ، لكي يكون هناك امل في اي حل للقضية العرب ، وهي عودة الوطن الفلسطيني ، على خريطة العالم العربي .

انني لا اقول ان مصر قد ارهقت بالتضحيات ، فكل التضحيات تهون في سبيل قضية الكيان ، دائما التساءل : ما هي طوالع الاستمرار في المزيد من التضحيات ؟

لقد تغير العصر ، وفقدنا الامل امام تقدم تقنيات الحروب الرهيبة ، في ان ننتصر في اي حرب ، حتى ولا حرب القاطعة . لقد اضعنا الفرصة ، بل الفرص ، في شجب وتصدد وشعارات ، حتى جاء عصر الحروب الذرية والالكترونية وخوارق التجسس، واختراق الحواجز ، مما لا طاقة لنا به الان . فماذا كان يمكن ان نعمل .

في رأيي — والحديث للدكتورة القلماوي — ان كمب دايفيد اصبحت للاسف شماعة يعلق عليها العرب كل ما اتوا به من سلبيات وضبابية الرؤية المستقبلية . المعاهدة لم تعد ترى في هذا الضوء ابدا . وقد ان الاوان ان ينظر اليها الاخوة العرب ، على انها امر داخلي ، اخطات فيه مصر او اصابت ، فوزرها عليها . ويجب ان تنظر جادين الى المستقبل .

الم تغير مأساة لبنان ، ومأساة الخليج بين العراق وايران ، الرؤية المستقبلية للعرب بالنسبة لوطنهم الواحد ؟ الى متى سنظل كرة في ملعب القوتين الكبريين ؟

كم اريد ان افند قول الذين يضعون على شماعة كمب دايفيد تقاعس العرب والشقاقهم ، امام وحشية العدو وبربريته ، سواء اكان هذا العدو من اسرائيل او ايران .

● د. سهير القلماوي

جيهان السادات تضع كتابا عن ذكرياتها مع السادات

السيدة جيهان السادات انتهت من اعداد كتاب يتضمن ذكرياتها وانطباعاتها مع السادات منذ توليه رئاسة الجمهورية حتى يوم اغتياله في حادث المنصة المعروف .

ويتوقع ان يطرح الكتاب في الاسواق في الذكرى الثالثة لمصرع السادات .

ويقول « الصحفي الكبير » الذي يتولى كتابة المذكرات ان الكتاب سيثير ضجة كبيرة خاصة وانه مدعم بمستندات خطية لعدد كبير من الشخصيات التي تدعي وقوفها الى جانب الرئيس الراحل مما يكشف مواقفهم الحقيقية .

ويتناول الكتاب موقف الاعداد لحرب اكتوبر .. ولماذا اعلن السادات ان هذه الحرب ستكون اخر الحروب كما يتناول كتاب السيدة جيهان قصة قرارات سبتمبر والاجهزة التي كانت وراء تأزم الموقف وصدور قرارات سبتمبر وقصة خريف الغضب ولماذا صدر ، وسر الحملات الشديدة على السادات بعد موته .

أخبار مصر

الاستثمار

معادلة صعبة في نمو الاقتصاد المصري

د. شكري نجار

عقب اعلان تشكيل وزارة فؤاد محيي الدين الاخيرة ، وبعد أن ادت الوزارة المصرية الجديدة اليمين الدستورية امام الرئيس حسني مبارك تحدث رئيس الجمهورية عن اسباب تغيير الوزارة مرجعا اياها الى اسباب اقتصادية بالاضافة الى دفع عجلة التنمية في البلاد .

وعندما سئل عن الغرض من انشاء « وزارة الاستثمار» اجاب : « لتشجيع الاستثمارات الاجنبية حيث انني اشجع سياسة الباب المفتوح واريد ان تكونوا واثقين وأن يثق الذين يخشون على سياسة الانفتاح من انها مستمرة ، فنحن نتطلع الى المزيد من الاستثمارات » .

وفي اول يوم لمباشرة مسؤوليته كوزير للاستثمار والتعاون الدولي ، وبعد حلف اليمين استمع الدكتور وجيه شندي لمدة اربع ساعات الى شكاوى المستثمرين للوقوف على الاسباب العملية لشكاواهم ولازالة كافة المعقبات امام المستثمرين الاجانب والمصريين .. وتلك كانت الخطوة الاولى نحو اعلان رغبة الحكومة المصرية في تشجيع الاستثمارات في داخل مصر لدفع عجلة التنمية ..وفي هذا الاطار كانت قد عقدت عدة ندوات لدراسة الاستثمارات المصرية الاوروبية ، كما عقدت سلسلة لقاءات نظمتها الادارة الاقتصادية للترويج للمشروعات الانتاجية المدرجة في الخطة القومية بين المستثمرين الاجانب .

وايضا .. وتشجيعا للاستثمارات العربية التي اختفت من مصر في السنوات الماضية ، وفي منتصف شهر يونيو من العام الماضي عقد بالقاهرة ايضا مؤتمر للمستثمرين العرب تحت اسم « مؤتمر رجال الاعمال الخليجيين » .. وقد اكدت احصائيات هيئة الاستثمار ان جملة الاستثمارات العربية في اطار قانون الاستثمار تشكل اكثر من ١٧ بالمائة من جملة الاستثمارات .. محتلة بذلك المرتبة الثانية بعد مساهمات المصريين في مشروعات الاستثمار .

قرار مبارك

وكان الرئيس المصري قد اصدر قرارا جمهوريا بتنظيم وزارة شؤون الاستثمار والتعاون الدولي بحيث تهدف الى دعم وتشجيع وتنمية وترشيد الاستثمارات في مصر بوجه عام سواء كانت وطنية او عربية او اجنبية او مشتركة بما يعود على الاقتصاد القومي بالنفع وتأدية الخدمات والتسهيلات الخاصة بشؤون الاستثمار في ضوء اهداف الخطة القومية وبما يؤدي الى رفع معدلات التنمية .

وحدد القرار الجمهوري ان الدولة تهدف في مجال التعاون الدولي الى العمل على تنظيم وتنمية وتدعيم العلاقات الاقتصادية وتحقيق اهدافها بين مصر والدول الغربية وهيئات ومنظمات التمويل الدولية والاقليمية .

كما نص القرار على أن من بين مهام وزارة شؤون الاستثمار والتعاون الدولي اعداد مشروعات القوانين والقرارات المنظمة والمشجعة للاستثمارات الوطنية والاجنبية والمشتركة ، والعمل على تهيئة المناخ المناسب لاجتذاب رؤوس الاموال العربية والاجنبية بما يكفل تحقيق الهدف ويضمن المساهمة في تنمية الاقتصاد القومي وتنشيط سوق المال ويكفل حماية المساهمين ووضع خطط ومتابعة مساهمة وحدات الجهاز الاداري للدولة والقطاع العام في مشروعات الاستثمار المشتركة العربية والاجنبية التي تقام في مصر أو الخارج واقرار المشروعات المقدمة منها في مجالات التعاون الاقتصادي .

واذا كانت هذه الخطوات السريعة والحماسية لمحاولة اجتذاب رؤوس الاموال للعمل في مصر قد جاءت مع تولي الرئيس حسني مبارك الرئاسة الا انها لم تكن بالطبع أولى محاولات الحكومة المصرية للعمل على الاستفادة من الاستثمارات الاجنبية لدفع عجلة التنمية بالبلاد فقد كانت الخطوة الاولى عند انشاء المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومي حسب القانون رقم « ٢١٣ » لعام ١٩٥٢ .. حيث قام المجلس بدراسة مشروعات التنمية وانتهى الى وضع برنامج السنوات الخمس الذي سرعان ما وضع للتنفيذ فخصصت له موازنة غير عادية سميت بموازنة الانتاج وخصصت لتمويل المشروعات الواردة بهذا البرنامج ، وبالتالي اخذت مكانها الى جانب موازنة الدولة ابتداء من العام ٥٣—١٩٥٤ ، وعلى هذا اصبح لدينا موازنة الدولة والى جوارها موازنة غير عادية مخصصة لبعض المشروعات الاستثمارية .

ورغم ان مصر قد اتبعت النهج الاشتراكي وحاولت في بداية الستينات الاعتماد بصورة كبيرة على رأس المال المحلي والقطاع الخاص لتنمية القطاعات المطلوبة .. الا ان السنوات الاولى في عمر الثورة الوليدة شهدت قيام مشروعين كبيرين بالاشتراك مع راس المال الاجنبي هما : « السد العالي » و « مجمع الحديد والصلب » بحلوان .. الاول مساهمة من رأس المال السوفيتي ، اما الثاني فمساهمة من المانيا الغربية .. وظلت الاستثمارات الاخرى متخوفة من الدخول الى السوق المصرية خشية المصادرة والتاميم ، وزاد من تخوفها بعد ذلك وقوع هزيمة ١٩٦٧ العسكرية وفرار راس المال الاجنبي من الاسواق المصرية نهائيا .

وظل الوضع كذلك حتى قامت مصر بحرب اكتوبر ١٩٧٣ وحطمت اسطورة الجيش الاسرائيلي .. بعدها بدأت الخطوات تتوالى سريعا ، فاعلنت مصر عن رغبتها في تعمير مدن القناة ، ثم اعادة افتتاح قناة السويس للملاحة الدولية ومطالبة راس المال العالمي بالمساهمة في تلك المشروعات وتنظيف القناة استعدادا لفتحها مرة اخرى وقد اتت الخطوة الكبيرة والدفعة القوية للاستثمارات الاجنبية في عام ١٩٧٤ عندما تم وضع قانون الانفتاح الشهير برقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ والذي اباح دخول رأس المال الاجنبي في جميع المجالات تقريبا ، وكان بمثابة رخصة مفتوحة تم تقديمها على اساس ان مصر بحاجة الى جرعات من المال لتغطية الانتاج .. ذلك أن مفتاح التنمية يكمن في هذه الحلقة المفقودة .. حلقة التمويل.

وفتحت مصر ابوابها .. وظلت الدعاية الرسمية تشيد بانجازات الاستثمار الاجنبي وكلما تعجل الراي العام النتائج خرجت تصريحات رسمية ومقالات صحفية تطمئن الناس وتحثهم على الصبر والانتظار .. ذلك أن راس المال الاجنبي قادم لا شك في ذلك .. وانتظر الناس طويلا .. واختلط عليهم الامر .. فما هي الحقيقة من كل ذلك ؟

يقول تقرير البنك الدولي الصادر في ديسمبر ١٩٨٣ حول تنمية الموارد المحلية وتوقعات النمو في الثمانينات في مصر : أن ما تم تحويله لمصر من استثمارات اجنبية طبقا لقانون استثمار المال العربي والاجنبي كان كما يلي :

— ٥ ملايين دولار عام ١٩٧٦ .
— ١٨ مليون دولار عام ١٩٧٧ .
— ٤٨ مليون دولار عام ١٩٧٨ .
— ٨٠ مليون دولار عام ١٩٧٩
— ١٤٦ مليون دولار عام ١٩٨٠ .
— ١٧٩ مليون دولار عام ١٩٨١ .

وهكذا لم تزد التدفقات الحقيقية التي دخلت البلاد على ٤٧٦ مليون دولار في ست سنوات .. ووفقا لارقام هيئة الاستثمار فقد بلغ عدد المشروعات التي بدأت العمل داخل البلاد طبقا لقانون الاستثمار ٣٩٢ مشروعا حتى يونيو ١٩٨٢ من بينها ٩٣ بنكا وشركة استثمار وتمويل، وبينما بلغت جملة رؤوس أموال الشركات التي بدأت العمل الف مليون جنيه تقريبا ، فان شركات التمويل والبنوك الاجنبية قد بلغت رؤوس اموالها ٥٨٩ مليون جنيه .. اي بنسبة ٥٩ بالمائة من جملة رؤوس الاموال.

الانفتاح

وبلغ عدد المشروعات التي تمت الموافقة عليها للعمل بمصر حتى ٣١—١٢—١٩٨٢ بما فيها مشروعات المناطق الحرة ١٦٢٩ مشروعا استثماريا ، بلغت رؤوس اموالها ٦ر٤ بلايين جنيه مصري ، ويصل مكون النقد الاجنبي منها الى ٧ر٢ بليون جنيه مصري اي ما يوازي ٥٨ بالمائة من جملة الاستثمارات .

وبلغ عدد شركات « الانفتاح » التي بدأت الانتاج فعلا ٥٥٣ شركة عند بداية عام ١٩٨٢ وهو رقم يفوق عدد الشركات العاملة في الاقتصاد المصري عند ذلك التاريخ.. وهكذا فقد اصبح قطاع الاستثمار الاجنبي والشركات المشتركة مكونا مهما من مكونات البناء الاقتصادي المصري منذ منتصف السبعينات .

ونصل هنا الى بيت القصيد : هل حقق المال الاجنبي ما مطلوب منه حتى الان ؟

يجمع خبراء الاقتصاد المصري على انه رغم مرور سنوات قليلة عن نشأة قطاع الاستثمار الاجنبي والمشترك فقد اصبح لهذا القطاع ملامح مميزة ونمط سلوكي محدد في الحياة الاقتصادية المصرية كما انه اصبح عنصرا فعالا في تيار المعاملات والتدفقات المالية والسلعية في الاقتصاد الوطني .

ونحن اذا تأملنا في نمط التوزيع القطاعي لمشروعات الاستثمار المشترك والاجنبي نجد تمركز معظم المشروعات في فروع النشاط التمويلية والخدماتية . واذا استعرضنا قائمة الـ (٩٥٦) مشروعا التي تمت الموافقة عليها للعمل داخل البلاد حتى نهاية عام ١٩٨٢ لوجدنا أن هناك ١٢٩ مشروعا تأخذ شكل شركات الاستثمار و٩٢ بنكا و ١٠٧ مشروعات سياحية ، و٩٥ مشروعا لاعمال المقاولات و٥١ مشروعا للخدمات والاستشارات (المصدر : نشرة وزارة الاستثمار المصرية يناير ٨٢) .

واذا ما تفحصنا توزيع اموال المشروعات التي بدأت الانتاج داخل البلاد حتى نهاية العام نفسه نجد أن مساهمة راس المال المصري تصل الى ٦٧ بالمائة ومساهمة راس المال العربي ١٧ بالمائة وراس المال الاوروبي الى ٨ر٨ بالمائة بينما لم يتجاوز نصيب راس المال الاميركي ٢ر٤٪ .

واذا انتقلنا لدراسة الاثار الانمائية التي تتولد عن نشاط قطاع الاستثمار الاجنبي والمشترك نلاحظ أن مساهمة الشركات المشتركة والانفتاحية في خلق فرص جديدة للعمالة هي مساهمة متواضعة الغاية اذ قدرت فرص العمالة التي اتاحتها شركات الانفتاح التي بدأت في الانتاج داخل البلاد بنحو ١٨٩٠٠ فرصة عمل حتى نهاية عام ١٩٨٢، كما اتاحت مشروعات المناطق الحرة نحو ٩٤٠٠ فرصة عمل اضافية في المدة نفسها . وبذلك يكون مجموع فرص العمالة التي اتاحتها المشروعات العاملة في ظل القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ بشأن استثمار المال العربي والاجنبي نحو ٢٨٠٠٠ فرصة عمل . (المصدر : نشرة البنك الدولي فبراير ١٩٨٣) .

اما بالنسبة لتشكيلة المنتجات التي تقوم بانتاجها شركات قطاع الاستثمار الاجنبي والمشترك فنجد ان هذه التشكيلة متميزة بدرجة كبيرة للسلع ذات التكنولوجيا الاستهلاكية المتقدمة والتي تقوم على اشباع عناصر النمط الاستهلاكي الخاصة بالفئات العالية الدخل ، اي وحسب تقدير البنك الدولي « العشرة في المائة الذين يقعون في قمة هرم توزيع الدخل في المجتمع المصري » .

وقائمة المنتجات الخاصة بهذه الشركات تمتد من المشغولات وقواطع الالومنيوم الى مستحضرات التجميل وتصنيع الاثاث الفاخر والمصاعد الكهربائية واجهزة التلفزيون الملون والثلاجات الكهربائية والسلع المنزلية .

وهنا ايضا لا بد من التساؤل : لماذا لم تعط حتى الان الاستثمارات في مصر النتيجة المتوخاة ؟

اجابة عن هذا السؤال أوضح الجهاز المركزي للمحاسبات ان بعض المحافظات المصرية ساهمت في تاسيس بعض شركات الاستثمار اما نقدا وأما عينا وهي الشركات التي تخضع لقانون الاستثمار للمال العربي والاجنبي رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ المعدل بالقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٧٧ وقد لوحظ استمرار ظاهرة عدم سلامة تقدير المساهمات العينية في رأسمال الشركات او قصور الدراسات المسبقة لتقدير رأس المال مما جعله غير كاف لمقابلة تكاليف المشروعات وتاخير تنفيذ المباني وعدم تركيب الالات المستوردة وانتهاء مدة ضمان تشغيلها او قيام بعض المحافظات بمشروعات اقتصادية او خدمية ثبت فشلها او حققت خسائر باهظة بدون مبرر .

وفي هذا الاطار صرح وزير التخطيط المصري السابق كمال الجنزوري في نهاية شهر يونيو من العام الماضي لجريدة « الاهرام » القاهرية : « ان كل ما خصص من استثمارات القطاعات المختلفة في السنوات الماضية لم يحقق الهدف منه لعدم توافر المتابعة . ولذلك ، فسوف تقوم وزارة التخطيط بمتابعة كل قطاع من القطاعات وسوف تسحب الاستثمارات من اي مشروع لا يستغل الاستثمارات المخصصة له .

ولكن يظهر ان المشكلة في جدوى الاستثمارات في مصر هي اعمق من ذلك ، هي جزء من المشكلة الاقتصادية والاجتماعية ويلزمها ، بالتالي معالجة الحل . وخير دليل على ذلك دراسة مجلس الشورى المصري المقدمة الى السلطات المصرية المسؤولة بتاريخ ٨٣/٦/٢٦ والتي تطالب « بضرورة تصحيح السياسات المالية والنقدية والائتمانية في مصر واخضاعها لاحكام سيطرة البنك المركزي المصري وتصحيح الاختلال الحالي بين كمية النقود المتداولة في السوق والسلع الموجودة فيه » (الصحف المصرية ٦/٢٨/ ٨٣) .

ولقد كان الرئيس مبارك حكيما في معالجته لهذه الامور اذ اشرك المعارضة وخبراء الاقتصاد المصريين في محاولاته لوضع الحلول لتلك المشكلات التي باتت تودي في اختلال الهيكل الاجتماعي للانتاج . وليس هنا ، الان ، مجال توضيح كل ذلك بالارقام والاحصاءات ، اذ من شأن ذلك الدخول في تفاصيل دقيقة قد نعود اليها في دراسة لاحقة .

صعوبات ومشاكل

ولكن الواقع يثبت ان ما تعاني منه مصر من صعوبات ومشاكل اقتصادية يرجع الى اسباب عدة البعض منها يعود الى تاريخ ما قبل ثورة يوليو غير انه بحصر الاسباب التي ادت الى هذه المشاكل وبقصرها على فترة ما بعد الثورة يمكننا ان نذكر منها :

— محاولة تغيير الهيكل الاقتصادي للاقتصاد القومي بانشاء قاعدة صناعية واسعة واحداث تغيير اجتماعي في البلاد دون التنبه الى الاثار الجانبية والانعكاسات التي تواكب هذا التطور .

— التاميمات التي تمت بطريقة غير مدروسة بحيث شملت منشآت صغيرة متناثرة ، وعدم ادارة ما تم تأميمه بطريقة اقتصادية والاعتماد على اهل الخبرة .

— الحروب المتعددة التي خاضتها مصر وحملتها اعباء قروض خارجية ، واعاقت حركة التنمية الاقتصادية وحالت دون مراعاة الاحلال والتجديد في الهياكل الاقتصادية .

— الاخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادي بطريقة مطلقة دون وضع ضوابط للحفاظ على صرح الاقتصاد القومي ، وعدم تحديد موارد البلاد من العملات الاجنبية مما ادى الى اغراق السوق المحلي بالسلع الكمالية غير الضرورية .

— الفساد الذي تفشى بصورة مختلفة سواء في التهريب الجمركي ، أو عقد الصفقات التي تحمل المستهلكين بالعمولات والسمسرة غير المشروعة ، وغياب خطة اقتصادية تعمل في اطارها الحكومات ، ويلتزم بها الجميع .

أن جوهر المشكلة الاقتصادية دائما وفي اي من بلدان العالم هو تجاوز الاحتياجات للموارد المتاحة او العكس ... وتكون النتيجة ان يعيش المجتمع بأكثر من دخله مثل اي شخص .. وهذه هي المشكلة الاقتصادية الكبرى في مصر .. والتي لها برأينا ثلاثة جوانب :

— الاول : بطء نمو القطاعات السلعية عن قطاعات الانتاج لمصلحة قطاعات الانتاج غير السلعية ، اي الخدمات وغيرها فالزراعة والصناعة متخلفتان نسبيا لصالح كافة الانشطة غير الانتاجية ، ولذلك يعتمد المجتمع المصري على انشطة طفيلية كالوساطة والسمسرة والمقاولات والتوريدات والتجارة بنوعيها الخارجية والداخلية وحتى اذا نظرنا الى الزيادة التي حدثت في الدخل القومي مؤخرا نرى انها حدثت نتيجة لعوامل لا سيطرة لمصر عليها ، وهي اقرب الى العوامل غير المنتظمة أو الدائمة ، وبالتالي اصبحت دخولا ذات طبيعة ريعية لا طبيعة اعتيادية مثل تحويلات المصريين العاملين في البلاد العربية ورسوم المرور في قناة السويس وحصيلة السياحة وحتى مثل الزيادة في انتاج البترول وهي زيادة تمت في السنوات الاخيرة على اساس استنزاف الاحتياطي الموجود من البترول في اقصر مدة ممكنة ... وفي هذا الاطار كله الذي انتعش في ظل سياسة الانفتاح اصبحت الانشطة الطفيلية هي السائدة وتراجعت مثلا مكانة القطن في تكوين الدخل القومي ، وكان من قبل هو المحصول الذي تعيش عليه البلاد ...

— والثاني : تزايد الاعتماد على الخارج ، الى حد الخوف من وقوع الاقتصاد المصري في شبكة التبعية الاقتصادية للخارج ، ويظهر ذلك ليس فقط من العوامل السابقة ، وانما من تزايد المديونية للخارج من غير ان تصطحب هذه المديونية بزيادة في الاصول الانتاجية للمجتمع . ففي العام الماضي تزايدت المديونية الخارجية الى مبلغ ٢٥ مليار دولار .. يضاف الى ذلك مبالغ المعونات الاجنبية التي لا ترد مثل المنح والهبات سواء التي حصلت عليها مصر من البلاد العربية او التي تحصل عليها من أمريكا وغيرها . ان مصر تعتمد على الخارج لكي تعيش من يوم ليوم : ٤٠٪ من اكلها مستورد ، و ٧٠٪ من خبزها مستورد ، وليس هذا شأن الاقتصاد المصري المعروف بانتاجيته المرتفعة .

— الثالث : ظاهرة اتساع الهوة بين الطبقات .. وبخاصة بين الفئة العليا والفئة الدنيا ...

ومن المعروف ان الفئة العليا تتشكل الان من مجموعات طفيلية والتي تتلقى دخولا مرتفعة بالنسبة لما يجري في القطاع العام والقطاع الخاص ... ومع ذلك ان الغلاء يطال الجميع ، واصبح التضخم في مصر يسجل معدلات مرتفعة ولهذا فالمشكلة الاقتصادية في مصر هي مجموع هذا كله ... هي الحياة السهلة والمتعة الكبيرة لقلة من مواطنين تدير الاقتصاد كله لصالحها على حساب ليس فقط الاجيال الحالية ، وانما ايضا الاجيال المقبلة ، وبالمقارنة بالفئة العليا التي كانت موجودة ايام الملك فاروق من اقطاعيين وكبار الراسماليين ، نجد ان الفئات الطفيلية فئات مخربة للاقتصاد القومي او الوطن ولا يعنيها امر تنميته .. بينما كان كبار ملاك الاراضي يهتمون بتنمية الزراعة ، وشقوا الترع ، واقاموا المصارف لتحسين الري والصرف ، وقاموا بخدمات كثيرة من اجل تنمية الزراعة وكان كبار الراسماليين يشتغلون بالبنوك والصناعة ، وقاموا أيضا بتنمية هذين القطاعين ، والمثل الذي ضربه بنك مصر لا يمكن ان ينسى ...

والخروج من الحالة الاقتصادية التي تمر بها مصر الان الى حالة اسلم واقوى لا بد من ادراك ومعالجة كل المعوقات التي تحول دون ترشيد الاستثمار وتحسين الانتاج وتهذيب الادارة وذلك يقتضي معالجة شاملة لكل هذه القضايا مترابطة دون عزل موضوع عن الاخر . ربما ذلك يأخذ فترة أطول ولكنه يكون الاجدى دون شك والقاعدة في علم الاقتصاد التطبيقي هو ان الاقتصاد السليم يطلق الاستثمارات المحلية والاجنبية وليس العكس . وقد يكون هذا احد الاخطاء الذي حال دون ان تعطي الاستثمارات في مصر حتى الان النتائج المتوخاة .

علي الخليفة يطلع رؤساء تحرير الصحف على الإجراءات النهائية لحل الأزمة

المحتالون والمرابون السذج هم سبب الأزمة.. وكلنا شاركنا فيها؟!

على مدى اكثر من ساعتين ، تحدث وزير النفط ، وزير المالية الشيخ علي الخليفة الصباح عن ازمة سوق الاوراق المالية ، حيث اعلن عن القيمة النهائية لدينار المحالين وعن البدء في صرف السندات .

والقى الوزير في المؤتمر الذي سجله التلفزيون وحضره رؤساء تحرير الصحف المحلية بمسؤولية الازمة على المحتالين والمرابين السذج ، وقال اننا كلنا مسؤولون عن الازمة ؟!

وقال الوزير انه ليس بالامكان تحديد نسبة ما سيحمله كل سند من المبالغ النقدية والمقسطة وحصص المشاركة بمحفظة الاسهم ، اذ يرتبط ذلك بوضع كل محال . ولكنه اشار الى انه يتوفر الان ١٨٠ مليون دينار نقدا و ٢٨٠ مليون دينار بدل اسهم خليجية ومقفلة و ٢٢٠ مليونا للعقارات و ٣٥٠ مليون دينار ديون على غير المحالين سيتم تحصيلها .

واشار الوزير الى انه لم تحدد نسبة لخصم السند والسوق هو الذي سيحدد هذه النسبة .

واكد انه لن يوقع انعصاب باحد الا من يثبت بحقه اخفاء موجودات او التدليس ؟! .. واشار الى تحويل ٨٨ شخصا الى محكمة الافلاس من ٢٥٤ شخصا هم مجموع المحالين الكلي .

واكد الوزير انه جرى الفصل نهائيا بين المحالين واصبحت ديونهم على بعضهم البعض صفرا بعد ان كانت ١١ بليون دينار .

واشار الوزير الى ان يد القانون لا تستطيع ملاحقة المحالين الذين هم خارج البلاد ، واشار الى تضحية الحكومة وتعاون المؤسسات المالية المختلفة واستعدادها للمساهمة بالحل عن طريق تكوين الصناديق .

واشار الوزير الى ان هناك سعداء وتعساء من جراء التغيير في التقييم النهائي لدينار المحالين حيث ارتفع البعض وانخفض البعض الاخر .

ونوه الى انه لم تكن هناك اضرار مالية تذكر من جراء الازمة بقدر الاضرار الاجتماعية والانقسام بالراي وانشغال السلطتين التنفيذية والتشريعية بالازمة ، وكذلك صناع الراي في وسائل الاعلام .

وتحدث الوزير عن افكار لخلق شركة للاوراق المالية بالمستقبل تكون صانعة للسوق ، فتتدخل عند الحاجة . واشار الى ان سبب التوجه نحو الشركات الخليجية والمقفلة من قبل الجمهور يعود لمغلطة الحكومة في عدم بيع الاسهم التي اشترتها ابان وقوع ازمة عام ١٩٧٧ ، والتي كان من الممكن ان تمتص السيولة من ايدي المواطنين لو طرحت تلك الاسهم في ذلك الوقت .

ومما قاله الوزير ان القسيمة الخاصة بالمشاركة بحصص الاسهم يمكن بيعها وتداولها كاي سهم . وانتهى الى التاكيد على ان امتلاك الدائنين للسندات المضمونة هو النهاية العملية للازمة .

وفي ما يلي نص الحديث : •

استعرض الوزير الاجراءات التي قامت بها المؤسسة منذ صدور القانون رقم ١٠٠ حتى اليوم ، حيث صدرت السندات ، وقال ان الشهرين التاسع والعاشر كانا الشهرين اللذين شهدا قيام المؤسسة بصورة فعلية ، حيث استعنا بعدد كبير من المحاسبين العاملين في وزارة المالية وفي بعض مكاتب التدقيق ، ليعملوا بصورة متفرغة في المؤسسة ، واستعنا بعدد كبير من القانونيين العاملين في وزارة العدل وكذلك العاملين في الفتوى والتشريع .

وقال الخليفة : بعد ذلك اخذنا في ترتيب ملفات ودفاتر حسابية للمحالين وهذه العملية بحد ذاتها عملية شاقة ، اذ ان جميع المحالين وعلى الاقل الاوائل الـ ١٢٥ منهم لم تكن عندهم دفاتر حسابية منظمة ، ولم يكن لديهم شيء يقارب ما يمكن تسميته بالدفاتر الحسابية المنتظمة . وعليه فان هذه العملية كانت شاقة جدا ، لاعادة الترتيب وخلق دفاتر وتكوين مراكز مالية لهؤلاء . ثم عملنا جاهدين مع معهد الابحاث العلمية وعلى رأسه الدكتور عدنان شهاب الدين لتطوير نموذج رياضي لفك التشابك بين المحالين ، اذ ان المركز المالي لكل محال يؤثر على وضع المحالين الاخرين ، حيث كانت نسبة التشابك بين المحالين هي نسبة كبيرة جدا وفي بداية السنة استعنا بقضاة من وزارة العدل وبمستشارين من الفتوى والتشريع للتحقيق في الديون التي لا تتعلق بالاسهم مثل ديون الدلالة والديون العقارية.. الخ

جهود حثيثة

وذكر الوزير الخليفة انه اثناء هذه الفترة كان مجلس ادارة المؤسسة واللجان المتفرعة عنه تعمل جاهدة بصورة يومية للوصول الى تسويات نهائية بين المتشابكين مع المحالين ، للتوصل الى ارقام تمكننا من معرفة مركز المحال في المنازعات وتمكننا من معرفة المركز النهائي للمحالين .

وقال الوزير انه كان هناك امل في الماضي تجاه التوصل لتقييم دينار المحالين واصدار السندات بعد العيد الوطني الماضي .

الا اننا وجدنا انه يتعين علينا لكي نحقق ذلك ان نصل الى تسوية مع الاشخاص المدينين للمحالين بديون مختلفة ، وهم اشخاص غير محالين يطالبهم المحالون ، وكنا نتصور انه كان بامكاننا في تلك الفترة ان نصل معهم الى تسويات الا اننا فوجئنا خلال شهر فبراير الماضي بعدم قدرتهم على الوفاء لتشابكهم مع المحالين ، خاصة اذا كانت المقاصة محصورة بنسبة ٤٥ ٪ التي هي نسبة ديون المحالين على غير المحالين .

اما في حالة التشابك المباشر ، فان الوضع يختلف ، حيث اعطى القانون الفرصة لاتمام المقاصة الكاملة انما في حالة التشابك غير المباشر . وفسر الوزير هذه الحالة باعطائه مثلا من واقع المؤتمر ، حيث قال بانه (أي الوزير) لو كان يطالب فيصل وفيصل بدوره يطالب جاسم والوزير يريد التقاص مع جاسم ، فان القانون لا يمكنه من ذلك الا اذا كانت هناك علاقة قوية بين جاسم وفيصل وبحدود دينار هي نسبة الـ ٤٥٪ التي هي ديون على اخرين .

واستطرد الوزير قائلا : لقد فوجئنا بان الاشخاص الذين يطالبهم المحالون بديون مختلفة يدعون جميعهم عدم قدرتهم على الدفع للمحالين ، اذا كانت نسبة التقاص غير المباشر محدودة بـ ٤٥٪ .

وقال الوزير ان هناك احكاما كانت قد صدرت على ديون المحالين بينهم وبين بعض بحوالي ٦٠٪ وقد ارتأت الهيئة حفاظا على مصلحة كل دائن محال ان تتروى في اصدار الاحكام بين المحالين لكي لا تظلم دائني اي محال اذا بتت بسرعة في عملية المنازعات بين المحالين .

وذكر الوزير ان الجزءين الاول والثاني من هذا العمل استغرقا وقتا طويلا ، حيث رأينا ان نبذل جهدا لكي نمكن الاشخاص من الدفع بان نزيد نسبة التقاص غير المباشر ، وهذه الخطوة لم تكن ممكنة الا اذا سوقنا العقار وسوقنا الاسهم الكويتية الموجودة . وقد استطعنا خلال اشهر فبراير ومارس ومايو ان نقوم بالتعاون مع البنوك الكويتية وبيت التمويل وشركات الاستثمار والعقار . وهذا التعاون كان باطار الصناديق التي اعلنتها الحكومة قبل حوالي شهرين .. هذه هي في الحقيقة الادوات التي مكنتنا من تسويق الجزء الاكبر من موجودات المحالين دون ان يكون لها اثر سيىء على السوق ، ومكنتنا بالتالي من اصدار سندات بمبالغ نقدية ، ومكنتنا من ان نجري تقاصا تقريبا بالكامل او بحدود ٩٠٪ بين المحالين وغير المحالين.

● دفعوا بالكامل .. لانهم قادرون !

•• الوقت ادركنا

وتابع الوزير : هنا كان الوقت قد ادركنا او ادركتنا الفترة القانونية ، ووجدنا ان فترة الـ ٦ اشهر التي اعطانا القانون اياها قد انتهت ، او كانت قد قاربت على الانتهاء ، وبالتالي وجدنا انفسنا مجبرين على اصدار مراكز مالية ونشرها في الجريدة الرسمية والصحف اليومية ، ثم عقد جمعيات للدائنين ، وهذا استغرق جهدا كبيرا حيث ابتدأ بنشر المراكز المالية في ٤/١٣ من هذه السنة وانتهى في ٥/٢٨ .

وتابع الوزير الخليفة بعد ذلك بدأنا في عقد جمعيات للدائنين التي استدعت ان يعمل مجلس ادارة المؤسسة وجهازها من الصباح الباكر الى وقت متأخر من الليل ، وقد استطعنا خلال هذه الفترة عقد جمعيات عمومية لجميع المحالين في تلك الفترة ، ووجدنا تعاونا كبيرا من المتعاملين مع المؤسسة في محاولة جدية لانهاء الازمة .

واضاف الوزير : بعد ذلك جاء رمضان اثر تمكننا من خلق الصناديق بالتعاون مع البنوك وشركات الاستثمار وبيت التمويل وشركات العقار ، الامر الذي مكننا من اجراء المقاصة شبه الكاملة ، وقد طلبنا من كبار المتعاملين الذين يطالبهم المحالون ان ياتوا لعمل « مقاصة » وهذا استغرق شهر رمضان كله .

واشار الوزير الى ازدياد حدة التذمر في تلك الفترة ، من جراء التأخر في اعلان قيمة الدينار النهائية ، والذي يعود السبب الوحيد فيه الى عدم قدرتنا على انهاء حضور هؤلاء الاشخاص لعمل اتفاق معنا على الطريقة التي سيدفعون بها للمحالين رغم اننا سهلنا تلك الطريقة مثل المقاصة الكاملة ، والدفع باقساط على سنة ونصف السنة ، ومع ذلك استغرق منا هذا شهر رمضان كله .

وكان اعضاء مجلس ادارة المؤسسة وجهازها يعملون كل يوم من الثامنة صباحا حتى الثالثة بعد الظهر ، ومن الثامنة مساء حتى الثالثة بعد منتصف الليل لبذل محاولات للوصول الى اتفاق مع مديني المحالين .

وقال الوزير ان الغريب في الامر هو ان هؤلاء المدينين انفسهم كانوا يستعجلون اصدار السندات ، وبعد جهد كبير وبالتعاون مع المعارف وبتضحية من الحكومة تمكنا من تسييل موجودات المحالين ، ونوه الوزير الى الجهد الكبير الذي بذل من قبل هيئة التحكيم ، الجهد الذي واكب عمل المؤسسة مما مكننا من اصدار قيمة الدينار بصورة شبه نهائية .

التحديد النهائي للعجز

وقال الوزير ان المؤسسة وجدت نفسها اليوم انها في مركز يؤهلها لان تعلن قيمة الدينار بعد ان تعاونا مرة اخرى مع معهد الابحاث العلمية في العودة الى النموذج السابق نفسه مع بعض التحسينات عليه بعد استفادتنا من التجربة الماضية ، حيث تمكنا من التحديد النهائي لنسبة العجز لكل واحد من المحالين .

وقال الوزير ان مجموعة الـ ١٧ الكبار الذين سبق واعلن دينارهم انخفض دينارهم الجديد بحوالي ١٠٪ ، وهذا يعود لاسباب كثيرة منها ، انخفاض قيمة بعض الموجودات مثل الاسهم ، ومنها التسويات العقارية لكون ان ديون العقار هي ديون ممتازة ، ومنها الاحالات الكثيرة التي حصلت بعد تاريخ الاعلان عن دينار المحالين السابق . انما في الوقت نفسه كنا قد اعلنا ان دينار ١٤٩ شخصا في السابق كان في حدود ٢٤٩ فلسا فتحسن هذا الدينار في المتوسط بالنسبة للمجموع الكلي للمحالين البالغ الان ٢٥٤ بحوالي ٦ ١/٢ ٪ ، واصبح المتوسط العام بحدود ٢٦٥ فلسا للدينار بدلا من ٢٤٩ فلسا .

واشار الوزير الخليفة الى ان هذا الارتفاع في متوسط قيمة دينار المحالين يعود الى احالة اشخاص اكثر قوة وفي مركز مالي احسن من المحالين الاوائل . اما بالنسبة الى الـ ١٧ الاوائل فان نسبة الانخفاض البالغة ١٠٪ لا تنطبق بالضرورة على كل واحد منهم ، اذ انخفض دينار ١٢ منهم بنسب مختلفة ، وثلاثة هم عبد المحسن المزيني ، سعيد دشتي ، وعبد العزيز تقي تحسن دينارهم ، وواحد هو نجيب المطوع لم يتغير ديناره تغيرا يذكر .

اما بالنسبة للمحالين الكبار الاخرين الذين احيلوا في الفترة اللاحقة ، فقد كان دينارهم قويا حيث تراوح بين ٥٠٠ — ٧٠٠ فلس .

واكد الوزير على ان هناك شيئا مهما تجدر ملاحظته هو ان دينار الـ ١٧ الاوائل ، وان كان منخفضا الى متوسط ٢١٤ فلسا للدينار ، الا ان ذلك يطبق على الدين الاصلي دون تخفيض الى راس المال و ٢٥٪ ، لان جميع الديون عليهم كان قد صدر احكام بدفعها بالكامل فاذا اردنا ان نقارن دينار هؤلاء بدينار المحالين لاحقا فانه يجب ان نضربه على الاقل باثنين لان الديون الاصلية هي بالمتوسط اكثر مرتين من الديون على اساس راس المال زائد ٢٥ بالمائة ، وهذا يعني ان الديون تبلغ كمتوسط عام ٢٥٠ بالمائة فوق حجمها الطبيعي ، على اساس راس المال و ٢٥٪ .. وهذا قد يكون هو سبب الازمة في الاساس .

وتابع الوزير : بعد ذلك تمكنا من وضع الخطوات التنفيذية لاصدار السندات بصورة نهائية .

•• بالارقام

وتحدث الوزير بالارقام فقال : ان ديون المحالين بينهم وبين بعض كانت حوالي ١١ بليون دينار ، ونتيجة لعملية المقاصة وتخفيض الدينار انخفضت الـ ١١ بليونا الى صفر ، بحيث انقطعت العلاقة بصورة كاملة بين المحالين المختلفين ، اما الديون التي هي مستحقة للمحالين على غير المحالين ، فقد كانت القيمة الاصلية لهذه الديون بليونا و ٧٠٠ مليون دينار انخفضت بعد القانون ١٠٠ ، وبعد التقاص ودينار المحالين الجديد الى ٣٢٠ مليونا . اما الديون المستحقة على المحالين لاخرين غير محالين فقد كانت بحدود ٥ بلايين ، انخفضت بعد تعديلها بالقانون ١٠٠ وبعد التقاص الى ٤٧٠ مليونا ، اما الديون المترتبة على المحالين لصالح الصندوق فقد اصبحت ٢٦٤ مليون دينار بعد التخفيض وهذا ينتهي بنا الى ان الديون التي مجموعها ١٩ بليون دينار وصيغت بالمقاصة ١٩٫٢٢١ بليونا تعالجها الاجراءات الاخيرة لتصبح بعد التقاص وبعد التخفيض بالقانون ١٠٠ وبعد دينار المحال بليونا واحدا .

اي ٥٪ من الاصل .. وهذا في تصوري يعبر الى درجة كبيرة عن ان المشكلة الاساسية قد سويت عندما نعالج هذه الديون (البليون) عن طريق السندات .. ويبقى اخيرا حوالي ٦ بلايين دينار هي بين المحالين بعضهم البعض وهذه خفضها القانون ١٠٠ الى درجة كبيرة ، وانخفضت مرة اخرى بالتقاص .. وعليه فاننا عندما نقول بان الازمة قد شارفت على الانتهاء فاننا نقول هذا نتيجة ارقام ماخوذة من الواقع وليس نتيجة اجتهادات او تصورات .

السندات

وقال الوزير ان السندات اصبحت جاهزة ، والسند الذي سنصدره هو كتيب صغير تحدد الصفحة الاولى منه قيمة الدين الذي سيحصله دائن المحال وينقسم هذا الدين المسجل في الصفحة الاولى الى ٤ اقسام عبر ٤ قسائم ، هي القسيمة رقم واحد وتحمل مبالغ نقدية والقسيمة رقم ٢ وهي نتيجة بيع العقارات ، والقسيمة رقم ٣ وهي من ارصدة الديون على غير المحالين ، وهذه ستدفع على مدى سنة ونصف السنة ، والقسيمة رقم ٤ هي حصص متشاركة في محفظة استثمارية وضعنا فيها جميع موجودات المحالين من الاسهم الخليجية والمقفلة وحصص المشاركة هذه قابلة للتداول والبيع والشراء .

واكد الوزير الخليفة على ان السندات تصدر اعتبارا من يوم الاربعاء — امس — اذا كانت الشروط متوفرة بالدائن وهي : ان يثبت دينه سواء عن طريق حكم او اذا كان نتيجة عقار يجب ان يكون دينه ثابتا عندنا ، وان ياتينا بشهادة من شركة المقاصة بانه ليس عليه ديون او يثبت بانه قادر على الوفاء بهذه الديون ، وانه ليس عليه ديون لاشخاص اخرين نتيجة الاسهم ، وكذلك ليس عليه ديون للمؤسسات المالية ، وان وجدت يجب ان يقنعنا بانه قادر على الوفاء بهذه الديون ، وفي هذه الحالة يستطيع الحصول على السند ، ويقبض الجزء النقدي في اليوم نفسه عن طريق بنك برقان ، اما الجزء الخاص بالعقارات فانه مقسم الى ٤ اقساط : الاول يحل في ١٥—١٠ والثاني في ١٥—١—١٩٨٥ اي بعد ٣ اشهر وكذلك القسطان الثالث والرابع بعد ٣ اشهر بين كل قسط.

اما الديون على غير المحالين فان القسط الاول ستتمكن من الحصول عليه في ١٥—١٠ والثاني بعد ٣ اشهر وهكذا لغاية نهاية السنة والنصف.

اما الورقة الرابعة من السند والخاصة بحصص المشاركة ، فان حامل السند يستطيع ان يقطعها ويبيعها ويتداولها كاي سهم من اسهم « الخليجيات » و« المقفلات » وبذلك نكون قد صفينا موجودات المحالين وسلمناها الى دائنيهم ، وتكون المشكلة قد انتهت رغم ان الدائنين لن يستطيعوا قبض اموالهم دفعة واحدة .. الا ان بين ايديهم سندا به مبالغ محددة وتواريخ تحصيلها محددة وهي صادرة لدرجة كبيرة عن مؤسسات مالية وطنية قوية قادرة على الوفاء بالتزاماتها ، وبهذا تكون المشكلة بالنسبة للديون مع المحالين قد انتهت وتكون مشكلة الـ ٢٠ بليون دينار قد انحلت بتصفية موجودات المحالين وتسليمها الى دائنيهم .

وقال الوزير الخليفة ان هذه السندات مثلها مثل سندات صندوق تعويض صغار المستثمرين ، حيث يقع الجهد على صاحب العلاقة بحيث يسعى لاثبات دينه واستصدار الحكم واثبات انه غير مدين لمتعاملي اسهم او لمؤسسات مالية ، وبعد ذلك نسلمه القسط النقدي .. اما اذا كان مدينا فان المبلغ سيحتفظ به ، بحيث يجري استعماله لسداد ديونه متى ما حلت.

تعساء .. وسعداء

واشار الوزير الى ان البعض لن يسعدهم ان يروا قيمة دينار الشخص الذي يطالبونه قد انخفضت قليلا ، انما هذا وضع لم يكن [illegible] لتفاديه .

ولولا الجهد الذي بذلته الدولة والمؤسسات الوطنية لكان هذا الدينار قد انخفض اكثر . اما البعض الاخر فسيكون سعيدا لاننا عملنا معه مقاصة على دينار اقل والان سيجد ان الدينار الذي عملنا عليه مقاصة في بعض الحالات اصبح اعلى . وعلى هذا نحن مستعدون لاعادة الحسابات معه بسرعة واصدار الفرق بواسطة سند خاص .. وعليه فان المسالة الى درجة كبيرة قد انتهت والامل ان ينتهي الباقي بالتعاون بين المتعاملين انفسهم لانهم بالاساس هم الذين ادخلوا انفسهم في هذه المشكلة وادخلوا الاقتصاد الكويتي فيها وادخلونا معهم .

اسئلة واجوبة

بعد ذلك فتح الوزير باب الاسئلة فكان الحوار التالي :

● ابديتم استعدادكم للدفع لاي دائن يحوز على شروط صرف السندات ومنها ان لا يكون مدينا للبنوك ، هل لنا معرفة حجم المبالغ المهياة للدفع ، وهل ستؤثر الشروط على الشخص الذي عليه ديون وتسهيلات من البنوك لاعمال اخرى ليس لها علاقة بالاسهم؟

— نحن مركزون في الاساس على العلاقة الخاصة بالاسهم . اي اذا كان الشخص عليه ديون للبنوك نتيجة اسهم .. الخ او اذا كانت عليه ديون لشركة الاستثمار نتيجة عقار واسهم باطار الازمة .. وعليه فان شركات الاستثمار ليس لها حق ان تحجز مبالغ نتيجة قروض اخرى ، خصوصا اذا كانت عليه ديون لمحالين اخرين بسبب ديون تتعلق بالاسهم .. ان الاولوية هي للديون الناجمة من الاسهم ، وغير ذلك ياتي بعد ذلك .

● واذا كان الدين لبنك خارجي وليس لبنك محلي ؟

— البنوك الخارجية ليست من مسؤوليتي .

● نحب ان نعرف ما هي نسبة تقسيم موجودات المحال بالنسبة للسندات ، حيث تمثل القسيمة الاولى المبلغ النقدية ، والثانية العقارات .. الخ فهل بالامكان معرفة كل النسب ؟

— المسالة انها ستختلف بين محال واخر ، فاعطاء النسب المتوسطية ممكن ان يقود الى انطباعات خاطئة لان اعلان المتوسط قد لا تجد معه احدا منطبقا اطلاقا ، فالمتوسط هو محصلة للقوى المختلفة قد لا يكون له معنى اطلاقا .. ولكني استطيع ان اقول ان الجزء النقدي المتوفر عندنا الان هو بحدود ١٨٠ مليون دينار والاسهم الخليجية والمقفلة بحدود ٢٨٠ مليونا والعقارات بحدود ٢٢٠ مليون دينار ، وهذه هي الاشياء الرئيسية المتواجدة حتى الان ، اما الباقي فهو ديون على غير المحالين تبلغ تقريبا ٣٥٠ مليون دينار ستحصل على فترة سنة ونصف . اما الاموال التي ستتجمع نتيجة لبيع العقار فستوزع على سنة ، وعليه فان كل شخص ياتينا سنبلغه بان مدينه تبلغ نسبة النقد عنده كذا وانت واحد من المليون من دائنيه ، اذا لك من هذا المبلغ كذا . وقيمة العقار التي عنده كذا وانت لك نسبة معينة في قيمة هذا العقار .. اذا ستدفعها لك في التواريخ الفلانية ، والشخص الذي تطالبه يطالب اخرين ، وتوقعاتنا الدفع منهم بالتواريخ الفلانية وانت لك نسبة معينة كدائن من الدائنين .

ستصرف لك في هذه التواريخ .. والسند سيحسب لفرد — فرد ودين — دين ، والتواريخ محددة للجميع ، يحدد المبلغ لكل تاريخ ولكل ورقة وكل قسيمة من الاوراق التي يتضمنها السند .

● هل يعني هذا ان المدين يقبض السند نقدا ولا يحق لاي مؤسسة مالية او شركة استثمارية ان تخصم بقية السندات ، وهل حددتم نسبة للخصم ؟

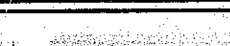
— لم نحدد نسبة للخصم . هذا مبلغ مضمون تحصيله في تاريخ معين ، السوق يحدد نسبة الخصم بالنسبة له ويحدد سعر بيعه ، مثلا فلان متوقع ان يحصل من بيت التمويل بتاريخ ١٥—١ على المبلغ الفلاني ، وموجود بالسند الذي يملكه انه سيحصل من بيت التمويل على المبلغ المحدد بتاريخ محدد ، الذي يستطيع استعماله بقيمته الاسمية بالتسديد لاحد الاشخاص الذين يطلبونه . عملية صرف السند حرة بين مالكه وبين المؤسسات المالية والبنوك وبين الافراد المتعاملين فيها بالنسبة لتحديد السعر الذي سيتم خصم السند فيها ، فالعملية محكومة بالاقبال عليها ، او الرغبة فيها ، او وضع الشخص نفسه ، مثلما قلت قد تقبل بالقيمة الاسمية لسبب بسيط ، هو ان المدين اضمن له ان يحصل على سند صادر عن مؤسسات مالية من ان ينتظر شخصا قد تتغير ظروفه المالية نتيجة اي سبب من الاسباب ، بينما المؤسسات المالية ستبقى قوية لفترة طويلة ووجودها قوية لازدهار الكويت اكثر واكثر . وهكذا قد يصرف السند بقيمته الاسمية او تتعداها ، حيث يقبل المدين خصما على دينه مقابل ان يملكها وقد تصرفها البنك فيخصمها حسب علاقته مع البنك او المؤسسة المالية .

● ما هي عدد حالات الافلاس ؟

— حالات الافلاس وصلت لغاية الان الى ٨٨ حالة وقد حاولنا الا نحيل للافلاس اي شخص الا اذا اتضح ان هناك عملية تدليس . وهذا ياتي بوضوح عندما يكون ديناره منخفضا اكثر من البقية بنسبة كبيرة . ومن خلال مراجعة اللجنة القانونية لوضعه المالي . من ٢٥٤ شخصا احلنا الى محكمة الافلاس ٨٨ شخصا ، والباقون لم يحالوا الى الافلاس وصادقت الهيئة على الاسهم ، ثلاثة اخرجوا من الاحالة بصورة كاملة لانهم استطاعوا الوفاء بديونهم كلها حتى بعد الاحالة ، والباقون وعددهم ١٦٣ شخصا صدقت هيئة التحكيم على التسويات الودية معهم .

الان نسأل هل هذا هو ابراء ذمة لهؤلاء الاشخاص ؟ (في الحقيقة حتى اذا لم تكن هناك عملية تدليس (وهذا سنتاكد منه) فالقانون واضح بالنسبة لهذه النقطة في اننا لن نرفع التحفظ عن الشخص حتى يستوفي دائنوه جميع حقوقهم بالتسوية ، وفي ظل هذه

— البقية على الصفحة ١٣ —



لاعقاب .. سوى لإخفاء الموجودات والتدليس ؟!

● الذين دفعوا بالكامل اثبتوا أنهم قادرون على الدفع ؟!

● لا كلفة مالية للازمة .. بل كلفة اجتماعية وانقسام بالراي ؟!

— تتمة المنشور على الصفحة ١٢ —

الحالة قد تكون بعد مضي فترة سنة ونصف أو سنتين ، ومن الممكن ان نكتشف خلال هذه الفترة بان هناك اموالا مخفية او قد يكتشف دائنوه اخفاء هذه الاموال ، وهذا سيقودنا الى اتخاذ اجراءات ضده ، وحتى بعد رفع التحفظ عنه ، فالقانون واضح لان فترة الملاحقة تمتد الى خمس سنوات بحيث انه اذا ثبت ان عنده موجودات يخفيها يحق لنا ولدائنيه ملاحقته في هذه الموجودات . فعملية رفع التحفظ ليست بسيطة وعائدة الى فترة زمنية تنفذ فيها التسوية الودية ، وبعد ذلك الامر عائد للهيئة في ان تتأكد من انه لم يتصرف اي تصرف تشوبه اي شائبة ، وفوق ذلك حتى بعد رفع التحفظ عنه هناك فترة للملاحقة سواء من قبلنا كمؤسسة او من قبل الدائنين .

● هل يفهم من هذا الكلام ضمنيا ، ان من حالات الافلاس من احيل للنيابة او سيحال للنيابة في عملية تدليس او اخفاء ، او انتهمة الجميع ستكون عجزا ماليا ؟

— لدى احالة الشخص الى محكمة الافلاس ، تشترك النيابة في العملية ، يعني محكمة الافلاس تنظر هنا اذا كان الافلاس بالتقصير او بالتدليس ، وعندها مقاييس معينة كمحكمة سواء ان تصدر صلحا واقيا قضائيا ، او تحكم بالافلاس بالتدليس ، او تحكم بالافلاس بالتقصير .. فالنيابة مشتركة بالعملية منذ بداية الاحالة ، وهذا لا يعني ان المحكمة ستطلق سراحه لان الشخص عنده مجرد عجز مالي .. اذن النيابة مع محكمة الافلاس تقرران ، اذا كان افلاسه بسيطا ، او افلاسه نتيجة تقصير ، او افلاسه نتيجة تدليس ، ولكل من هذه الاحكام عقوبات مختلفة ، التدليس عقوبته معينة ، التقصير عقوبته مختلفة ، باقي الاشخاص غير المحالين للتفليس قد يحال منهم اخرون حيث من الممكن ان نكتشف بعد فترة ان احدهم اخفى عن المؤسسة بعض الموجودات .

وقد ركزنا في الفترة الماضية على انهاء فك التشابك بين المحالين وبين المحالين وغير المحالين . لان هذه الاولوية هي التي يريدها الناس . واذا لم نسرع بها سيحال اناس اخرون ورغم هذه السرعة فنحن ملومون بالتأخير الاولوية كانت لانهاء فك التشابك واصدار الدينار ، الان سنحاول التركيز على عملية متابعة الاشخاص ، وسنراجع حساباتهم والسجل العقاري وسنراجع الشركات ، وهنا يتعين على المواطنين ودائني الشخص ابلاغ المؤسسة باي موجودات اخفاها المحالون سواء في الكويت او في الخارج .

ونحن مهمتنا التحقق من هذه المعلومات ، واذا اكتشفنا شيئا ما فلن نتأخر في احالته للنيابة لينال جزاءه . نحن قمنا بجزء صغير من دورنا ، وفي الفترة المقبلة سنركز اكثر .

المواطن نفسه مطلوب منه قانونا تنبيهنا الى الموجودات المخفية لاي محال اذا لم نحقق في تنبيهه يستطيع المبلغ ان يطعن فينا كمسؤولين ونواب عنه في ملاحقته الذي اخفى بعض موجوداته .

● وماذا بالنسبة للمحالين خارج الكويت ؟

— يد القانون والسلطات الكويتية لا تمتد الى خارج حدود الكويت ولا استطيع ان اطبق القانون الكويتي في دولة غير الكويت ، حدود قدرتنا بالكويت ان نستصدر عليه حكما وننفذه للمحاكم الدولية ، فاذا اعترفت به المحاكم فسنحضره ، اما اذا لم تعترف بالحكم ، فلا نستطيع شيئا .

● هناك جزء من السندات التي هي لمحالين على غير محالين وجزئت لسنة ونصف فلنفترض ان الشخص المدين للمحال لم يوف بالتزاماته ، فما هو وضعي كحامل سند ؟

— هنا يأتي دور المؤسسات الكويتية للتعاون ودائني المحال الصغار ، وهؤلاء عددهم كبير ، وقامت البنوك الكويتية بتكوين صندوق لضمان تسديدهم وما في هذه الحالة سيحالون للهيئة وسيلاحقون انما انت كصاحب سند ستقبض .

اما بالنسبة للدائنين الكبار فمن غير المعقول ان تحمل المؤسسات الوطنية عبء ديونهم لقد حاولنا ان ناخذ اكبر قدر من الضمان قبلت الهيئة اعطاءنا اياه في حالات لم نحصل على ضمانات اطلاقا لسبب بسيط وهو انه لو كان عند هذا الشخص ضمان لكان اصر على الدفع لنا نقدا . لهذا حاولنا كطرف متنازع ان نحصل على اكبر قدر من الضمان من الاشخاص الكبار — والهيئة اصدرت عليهم حكما بالوفاء بعد مراجعة مركزهم المالي وشملت الحكم بالتنفيذ مع التقسيط ، وحاولنا ناخذ جزءا من الضمانات ، بعض الضمانات بالاضافة الى المركز المالي نأمل ان تكون كافية للتسديد . الجزء الخاص بدينه على المحال هذا لن يدفع بالكامل ، لهذا حاولنا ان نجعل السند مضمونا ! اقصى درجة ممكنة ضمن الظروف الموجودة ، واعتقد اننا حققنا جزءا كبيرا جدا ، لانه حتى المجموعة التي لم يضمنها صندوق البنوك لم تصدر عليهم الهيئة احكامها الا بعد تأكدها من قدرتهم وان شاء الله بنمو اصدار السندات ومرور الوقت وانتهاء الازمة تتحسن الاصول ويتمكن هؤلاء الاشخاص من الدفع بسهولة .

.. [illegible] اجتماعية

● الان بعد ان وصلنا الى تحجيم الازمة .. السؤال هو ما مدى ضرر هذه الازمة على الاقتصاد الوطني ، وبالذات على المؤسسات المالية الكويتية ، لان هناك من يتحدث فيقول ان البنوك في خطر وان احتياطات الدولة اهدرت لصالح هذه الازمة



● الجشع .. انتهى بنا الى ازمة

فهل هي فعلا ازمة اقتصاد وطني ام ازمة افراد ؟

— الخسارة قد لا تكون خسارة مالية ولكنني اعتبر الخسارة الرئيسية هي في تضييع وقت المسؤولين سواء في الهيئة التنفيذية او الهيئة التشريعية وصانعي الراي في الصحف وفي وسائل الاعلام المختلفة في هذه القضية لفترة طويلة ، مما قد يكون اثر على انجازاتهم كمجموعة بل قد يكون انشغالنا في هذه القضية قد اثر على انجازاتنا كلنا ، التي كان من الممكن ان نحققها لو لم نشغل ذهننا بهذه الازمة ، اما الكلفة الثانية التي ممكن التحدث عنها فهي الكلفة الاجتماعية التي حصلت عندنا نتيجة الانشقاق والانقسام الكبير بالراي في ما بيننا وكلي ثقة في التلاحم في المجتمع الكويتي هو من القوة والروابط بين افراد المجتمع الكويتي بان تتصدى السلبيات التي حصلت خلال الازمة .

اما من الناحية المالية ، فانا اعتقد بان الخسارة محدودة جدا سواء للحكومة او الاحتياطي العام او البنوك والمؤسسات المالية المختلفة وشركات العقار .

.. لن نخسر شيئا

وعاد الوزير تاريخيا بالازمة حيث ذكر ان ازمة عام ١٩٧٧ استدعت انفاق ١٢٠ مليون دينار لشراء اسهم كويتية اصبحت قيمة هذه الاسهم اليوم حتى بعد انخفاض الاسهم تقارب ٤٥٠ — ٥٠٠ مليون دينار .

اذا عندنا ربح كبير وانا متأكد من ان الاسهم الكويتية لن تقفز قفزات كبيرة في المستقبل ، انما ايضا هي لن تستمر على المستوى الموجود وهي سوف تتحرك والحكومة عندها القدرة ان تنتظر الوقت المناسب ، يمكن ان تكون غلطتنا في المرة الماضية اننا لم نبع تلك الاسهم ، فيمكن لو اننا كنا قد بعنا تلك الاسهم واستعملناها كوسيلة لامتصاص السيولة لما بدأنا في ضخ الاموال نتيجة ارتفاع اسعار النفط سنة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .. فلو بعنا تلك الاسهم لكنا منعنا الناس من الخروج لشركات خليجية وشركات مقفلة .. فكوننا امسكنا هذه الكمية الكبيرة من الاسهم بايدينا في ظل ارتفاع نسبة السيولة لدى المواطنين نتيجة زيادة صرف الحكومة اثر ارتفاع اسعار النفط ما ادى للجوء الناس الى البحث عن استعمال هذا المال باي طريقة .. وان شاء الله نحن لا نتوقع ان تحدث خسارة لنا من جراء ملكيتنا من الاسهم .. التي اشتريناها من البورصة بحدود ٧٠٠ مليون دينار ، ويمكن ايضا ان نعاود استعمال هذه الاسهم في المستقبل بعد ان تنتهي الازمة ، فقد نبيع (بلوكات) منها لشركات ترغب في السيطرة على شركات اخرى او تحب ان تنوع نشاطاتها بنشاطات اخرى ، او نضع الجزء الاكبر في صندوق او شركة استثمار تملكها الدولة والافراد تكون مثل شركة الاوراق المالية الكويتية مسؤولة عن صناعة السوق في البورصة .. وايضا تساعدنا في الفترات التي تكون فيها السيولة متضخمة مثل ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .. اذ من الممكن ان نعاود طرح الاسهم التي في المحفظة بصورة سليمة ، عندما نجد ان هناك ضغطا على سهم معين دون مبرر ، ممكن ان تكون الشركة في هذا الامر (ادارة توازن) وهذه افكار ممكن ان نناقشها بعد ان تنتهي الازمة . ويكون عمل الشركة مثل نافذة الخصم في البنك المركزي بامريكا ، فهناك سندات حكومة ، ولكن يمكننا ان نستعمل الاسهم بالهدف نفسه عن طريق شركة الاوراق المالية التي يمكن ان تنشأ هذه السنة او السنة المقبلة او السنة التي بعدها ، فنحن لسنا مستعجلين على قيامها .. انما هذه فكرة من الممكن ان نصل اليها اذ من الممكن ان نتخلص من الاسهم الكويتية بعد فترة بصورة او باخرى ، رغم شكوك الكثيرين الذين يقولون باننا لن نتمكن من التخلص من هذه الاسهم .. حيث ستنخفض اسعارها بحدة بمجرد سماع الناس عن عزم الحكومة بيع تلك الاسهم التي هي قوية الان بسبب عمليات الشراء الحكومية .

وهذا التصور بسيط لطريقة العرض في السوق لان الحكومة لن تأتي وتعرض نصف مليون سهم للبنك الوطني مثلا .. اذ لا توجد بورصة في العالم تستخدم هذه الطريقة .. عندما تكون هناك كتلة كبيرة من الاسهم حيث بالامكان ايجاد مؤسسة عقارية او استثمارية تهتم بشراء كميات من الاسهم بعد التفاوض عليها وهذا مخرج للتخلص من جزء من هذه الاسهم .. فالتفكير بالتخلص من اسهم قيمتها من ٦٠٠ — ٧٠٠ مليون دينار عن طريق المطالبة الدائنين والطلب اليهم بيع تلك الاسهم على فترة ٦ اشهر وبالتالي تهبط اسعار الاسهم الكويتية الخ .. وعليه فان الاسهم التي اشتريناها لا اتصور اننا سنلتزم بها واذا خسرنا فان خسارتنا ستكون محدودة جدا ،

فعندما تحرك السوق في الفترة الماضية وصل ١٨ سهما لحدود الدعم او تجاوزه من بين الـ ٣٠ سهما كويتيا .. وعليه فليس من المستبعد ان تتجاوز كل الاسهم الكويتية حدود الدعم او اغلبها على الاقل .

الصندوق

اما وجه الصرف الثاني فكان الصندوق الذي انفقنا من خلاله ٥٠٠ مليون دينار ، انما في الوقت نفسه حصلنا عن طريق الواحد بالمائة على اكثر من ٢٠٠ مليون دينار ، اذا نرى ان الفرق هو ٣٠٠ مليون دينار .. هي التي تكبدناها وانا لا استهزئ برقم ٣٠٠ مليون دينار وكوني وزير مالية فلا يحق لي ان استهزئ باي دينار يخرج من الخزانة العامة ، انما في ضوء ازمة هددت الى درجة كبيرة ، اقتصاد البلد في لحظات .. هنا علينا ان ناخذ البلدان الاخرى التي هي في مصاعب اقتصادية كمثال ، فاسرائيل عندما انخفضت اسعار اسهم البنوك في البورصة قامت الحكومة بشراء اسهم لموازنة السوق واصدرت سندات بما قيمته ٣ بلايين دولار اميركي .. اقفلت سوق البورصة لمدة اسبوعين منذ شهرين او ثلاثة اشهر تقريبا ، هل لا توجد كلفة مالية ؟.. هناك كلفة مالية انما ليست هي الكلفة التي يرددها بعض الاخوة لسبب او لاخر .

وانا اقول ان الكلفة المالية ليست هي الاساس وانا في تصوري ان الكلفة هي في تأثيرها على العلاقات في المجتمع وان شاء الله تكون العلاقات من القوة بحيث تتعدى هذه الازمة .

ومع الاسف اخذت الازمة الكثير من وقتنا في الهيئة التنفيذية والهيئة التشريعية ، الوقت الذي كان من الممكن ان نستغله بصورة افضل خلال الفترة الماضية .

● التقييم الاخير هل هو نهائي لدينار المحالين ، وهل ممكن ان تتغير المراكز المالية بعد ذلك ؟ وتقييم العقار كان ٢٢٠ مليون دينار ، فما هي الاسس التي تم بموجبها تقييم هذه العقارات ، وهل هناك عقارات تم استثناؤها . ولماذا ؟

— نحن الان عملنا فصلا كاملا بين المحالين ، بحيث ان ما يحدث لواحد منهم لا يؤثر على دائني الاخر ، فعملية تأثر واحد بالثاني اصبحت محدودة جدا الى مدى كبير ، تم تسييل العقار والاسهم الكويتية كذلك ، والاسهم اصبحت شبه سائلة قياسا بالعقار لان ثمنها سيدفع على ٤ اقساط انما من مؤسسات مالية قوية .. كذلك اعطينا حصص مشاركة في الاسهم الخليجية في صندوق الاستثمار .. تبقى ديون على غير محالين وهذه الديون مضمون منها حوالي النصف من قبل البنوك الكويتية .. وعليه لا يوجد مجال للتغيير .. فيبقى النصف الثاني حيث حاولنا نحن وهيئة التحكيم ان نحصل على اكبر قدر من الضمانات بشأنها . وعليه فانني لا استطيع ان اعد بان لا يحدث تغيير في المراكز المالية الا انه اذا حدث تغيير فانه سيكون في حدوده الدنيا .

فلو ان احد المدينين المحالين تعرض للتعثر والاحالة بعد تسديد قسطين او ثلاثة اقساط من ديونه له فان تأثير هذا على المحال القديم الاخر سيكون طفيفا لفصل العلاقة بين المحالين وتسييل الموجودات مثل الاسهم والعقار الخ وتوزيع الحصص بالشركات الخليجية جعلت مجال التغيير في اضيق حدوده وان شاء الله لا يحدث تغيير اطلاقا .

اما بالنسبة للعقار فقد قيم من قبل البنك العقاري وبيت التمويل والى درجة كبيرة فان هذا التقييم مع تعديلات بسيطة هو الذي اعتمد .. وهذا التقييم هو بالضرورة اعلى من سعر اليوم انما في الوقت نفسه فان بيت التمويل والشركات العقارية لن تدفع نقدا اليوم ، انما ستدفع على ٤ اقساط اعتبارا من الشهر الرابع .. وهذا تم كمحاولة ومساهمة من هذه المؤسسات في حل الازمة ولمنع طرح هذه العقارات في السوق بصورة غير منتظمة كان ممكن ان تؤثر على اسعار العقار الذي يكون جزءا كبيرا من محفظة المحالين .

فلنفرض تادية واجب نحو الاقتصاد ، ولنفرض حماية هذه المؤسسات لانفسها فكان منها بعد نظر في مشاركة الدولة في هذا المجال .

.. ازمة جشع

● ماذا بشأن الذين احيلوا بالتبعية والذين اكدت مراكزهم المالية انهم ملتزمون بشرف الكلمة التعامل بالسوق والذين ثبت ان موجوداتهم اكثر بكثير من مطلوباتهم .. هل سيجري التعامل معهم بخصوصية مناسبة لوضعهم .. في الوقت نفسه لا بد ان تعرف الدولة ان هناك من تسبب بهذه الازمة بصراحة هل ستوقعون الجزاء على هؤلاء المتسببين .

— في الحقيقة كنا في دوامة ، كل واحد يجر الثاني فمن هو المحال بالتبعية ؟ حتى اننا بدأنا بالـ ١٧ الاوائل كل واحد منهم جر الثاني ، جاسم جر حمود ، حمود جر جاسم ، جاسم جر نجيب ، فالمشكلة اننا في دوامة وكل واحد كان يجر الاخر الى الافلاس بالتبعية ولولا صدور القانون ١٠٠ كان الذين انجروا الى الافلاس بالتبعية عددهم اكبر مما هم عليه الان بكثير .

من كان السبب في الازمة هل هي مجموعة معينة ؟

انا اتصور ان الجشع الذي سيطر علينا لفترة معينة هو سبب الازمة ؟ فهل الذي اشترى اسهما بنسبة ٤٠٠٪ اسوأ من الذي باع بنسبة ٤٠٠٪ ؟ اذا كان اشترى وهو عارف انه لن يستطيع ان يدفع فهذا (محتال) واذا كان بائعا ومتصورا بانه سوف يقدر ان يحصل فهو « مرابي » وساذج .. فالمصيبة هي لدرجة كبيرة اننا كلنا سبب في الازمة ، والجشع الذي عم نفوسنا هو الذي خلق هذه الازمة .

وقد حذرنا لفترة طويلة سواء من خلال اللجنة الوزارية الاقتصادية ، او من خلال الوزير جاسم المرزوق والوزير عبد اللطيف الحمد ، وانا باجتماعات مع المتعاملين انه حتى بالوصول الى ٥٠٪ من راس المال حتى قبل الازمة بالشهر هو امر غير معقول وسيؤدي بالضرورة الى الافلاسات وسيؤدي بالتالي الى عدم تمكن المدينين من الوفاء .. والمنطق يقول هذا .. فنحن الوزراء الثلاثة والشيخ سلمان الدعيج عندما اجتمعنا معهم في غرفة التجارة وعدة اماكن قلنا لهم هذا الشيء ومع ذلك فان احدهم يشتري بنسبة ١٠٠٪ والاخر يبيع بنسبة ١٠٠٪ . فهل هذا يتوقع حيث يبيع بنسبة ١٠٠٪ بانه سوف يحصل لقد كان المتوسط ٢٥٠٪ . اذا من يستطيع ان يوفي ٢٥٪ فالذي باع غلطان وكذلك الذي اشترى وهم سبب الازمة والسبب الاساسي هو الجشع الذي عندنا .

انما العقوبات بالقانون واضحة ، بالقانون وغير ذلك لا نستطيع ان نعاقب الا بما نص عليه القانون واعتبره جريمة .

● كان سمو ولي العهد قد وعد بالنظر في امور الذين دفعوا بالكامل وامكانية تعويض قسم منهم ، لقد صدرت احكام اقرتها الهيئة على اشخاص غير محالين وهؤلاء يرفضون الدفع الا بحدود ٦٠٪ من الذين حكمت فيه الهيئة وهؤلاء بدورهم سيؤثرون على المراكز المالية للجماعة التي تطالبهم وقد يحالون الى المؤسسة فما هي الاجراءات ؟

— لقد كان سمو ولي العهد واضحا في خطابه بمجلس الامة ، انه من غير المعقول ان نعوض كل الذين دفعوا بالكامل ، انما في الحالات التي يكون فيها الدفع بالكامل انما في الحالات التي يكون فيها الدفع بالكامل قد يؤدي بهم الى الافلاس نجد وسائل لمساعدتهم سواء من طريق تخفيض القروض التي منحتهم اياها شركة الاستثمارات او عن طريق وسائل اخرى ، وقد طلبنا من الناس الذين احيلوا بسبب دفعهم بالكامل ان ياتوا لنا ، بعض الاخوان دفعوا بالكامل لانهم كانوا قادرين .. ودفعهم بالكامل لم يؤثر على مركزهم المالي ، وللان لم يات واحد بالرغم من اعلاننا عدة مرات ان ياتي ويبرهن لنا ان سبب احالته للمؤسسة هو نتيجة دفعه بالكامل ، واذا جاء احدهم سيجد عندي صدرا رحبا لايجاد الوسائل ضمن القانون لمساعدته كتخفيض بعض الفوائد عليه مثلا .. انما مجرد دفعه بالكامل وهو في مركز مالي جيد فهذا لا يعني ان يحصل على اي تعويض .

● اذا لم تتم احالة الشخص للمؤسسة واضطر ان يبيع بيته الشخصي وتصفية كل موجوداته في سبيل تسديد ديونه للمحافظة على اسمه ولا يطالب اي واحد .. فما هو موقفه ؟

— اذا كان قد اضطر ان يبيع بيته .. فليراجعني ولنتكلم بصراحة .. فان كلام الديوانيات يختلف عن الكلام امامي .. لانني املك الارقام والشيكات والمبالغ التي دفعت وقبضت ، والمشكلة هنا في التفريق بين هذين العنصرين .. وانا متأكد من ان عدد الذين ينطبق عليهم « هذا المثل » لن يزيد عن اثنين اما الكلام الذي يتردد من البعض دائما فهو غير صحيح كله . وهنا اؤكد بان الجميع ملتزم بكلام سمو ولي العهد ، رئيس مجلس الوزراء في ذلك الوقت في مجلس الامة .

● ما هو تعليقكم على موضوع الجماعة الذين صدرت لهم تسويات واحكام من الهيئة بـ ١٠٠٪ او ما يزيد ، والان يطلبون من الجماعة ان يقبلوا ٦٠ او ٧٠ بالمائة ، وبعض هؤلاء اذا قبلوا بهذه النسبة ستتأثر مراكزهم المالية ويحالوا الى المؤسسة ؟

— الجواب بسيط ، وهو عدم القبول في النهاية القرار بيد الشخص المدين .. اما ان يريد احالته للمؤسسة ، او الموافقة على نسبته التي طرحها ، الدائن يحل بمشكلة القانون وهيئة التحكيم ، اما انا كمسؤول حكومي فغير مسؤول عن موقف افراد ، لان الحكم في النهاية يعود للدائن .

.. لا ركود

● ازمة الاوراق المالية مرت بعدة مراحل وبعدة قوانين ، من وجهة نظرك هل كانت الدولة حصيفة في معالجتها من البداية ؟ ام ان الدولة نفسها ارتكبت اخطاء في معالجة الازمة ؟ وهل تعتقد ان الركود السائد في الكويت والمنطقة هو فعلا نتيجة ازمة المناخ ام نتيجة ظروف اخرى زادت من تفاقم الركود وشكوى الناس الحالية ؟

— بالنسبة للحكومة ، لم ندع مطلقا باننا معصومون عن الخطأ ، فنحن نجتهد كالاخرين وقد نخطئ ، وقد نصيب الجزء الاغلب من الحكومة تصور ان الازمة ممكن حلها بتخفيض الفوائد في بداية الازمة ، ولو رجعنا للقانون سنجد ان التداول كان مخالفا للقانون ، والنسب كانت مخالفة للقانون ، فالنسب التي كان يفرضها البنك المركزي والتي يعتد بها القضاء الكويتي هي ١٠٪ وليس اكثر ، وانا واحد ممن تصوروا ان العملية ممكن انهاؤها بالطلب للاخرين بالدفع بالكامل او بمبلغ قريب جدا من الكامل . وللتاريخ حاولت التأثير على القرار هذا ، فغيري داخل مجلس الوزراء ، وغيرنا كثير داخل مجلس الامة كانوا يوافقون مع الوقت اتضح لنا ان هذا شيء ممكن .

وايضا هنا تختلف الاجتهادات فالبعض يتصور لغاية الان انه مع قليل من التشديد ان الناس تستطيع الدفع ، لا اعرف من اين ، لكن هناك تصورا عندهم وسيبقى عندهم هذا التصور ، والاجتهاد والاختلاف بالراي هو حال الدنيا .

الحكومة اجتهدت مرة ثانية في القانون ١٠٠ وباركته اغلبية كبرى من مجلس الامة وحصل على موافقة ٣١ صوتا ، الان لو تساءلنا عن اي الاجتهادات كان اصح من الاخر ، فلن نستطيع الرد على ذلك الا بعد مضي سنة او سنتين ، ولكن هنا انا متأكد من شيء واحد هو اننا كنا عندما اجتهدنا بالدفع بالكامل ، واختلفنا هذا الموضوع .. الا اننا كنا نهدف للوصول الى المصلحة العامة ، اتصور ان الحكم النهائي سيكون في صالح تخفيض الديون ، ولننتظر ان تزول عناصر الخلاف حول صحة اي نظرية بعد مضي سنة تكون النفوس قد صفت خلالها لنحكم على ما نناقشه الان .

بالنسبة للركود لو عدنا قليلا للوراء فسنجد ان الطفرة في القطاع التجاري حصلت خلال ٨٠ الى ١٩٨٢ ، سواء الطلب داخليا او خارجيا من ايران والعراق وبعض دول الخليج التي لم تكن موانئها قادرة على الاستيعاب ، دفع الى تضخيم حجم التجارة في الكويت في ذلك الوقت مقارنة مع حجمها حاليا . ولكن بمقارنة عملية البيع والشراء المحلي سنجد ان هناك زيادة لا باس بها .

وليس مطلوبا ان ترتفع بصورة متزايدة بشكل سنوي .

.. قطاع المقاولات

بالنسبة لقطاع المقاولات سنجد كل سنة زيادة فيه عن السنة التي تسبقها والمقاولون يطلبون عملا اكثر ، ولكن لو نظرنا الى الميزانية العامة للدولة فسنجد ان باب المشاريع اكبر من السنة التي سبقتها ، وهذه السنة بالذات سنجد زيادة اكثر من ٣٥ بالمائة في الباب الرابع من الميزانية والخاص بالمشاريع .

ايضا خذ السنة بعدما تباحثنا مع اعضاء غرفة التجارة والصناعة عملنا شيئا اخر ، حيث اقررنا ان المقاولين والتجار الكويتيين تمكنوا من بناء طاقة معينة خلال سنوات الطفرة ، ولنستغلها بالكامل بدون حاجة للكوريين او لاخرين ، فحصرنا الاعمال التي تعطى لمقاولين غير كويتيين بالاعمال الفنية الدقيقة واشترطنا قبل ان ترسو المناقصة على مقاول اجنبي ان تحصل على موافقة لجنة المشاريع العليا برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء ، كما اشترطنا ان تنظر اللجنة للمشروع وتجيز تنفيذ الجزء الفني فقط لمقاول غير كويتي ، وللجنة الحرية في تحديد نسبة مشاركة غير الكويتي في اي مناقصة .

عندما يقال ان هناك كسادا في الاسواق فالاجابة نعم اذا كنت تتوقع ان يزداد الطلب على بضائعك بنسبة ٥٠ بالمائة كل سنة انما ارقام الاستيراد والبيع بالمفرق والجملة الحالية لا تبين ان هناك كسادا ، بل تظهر ان هناك نموا طبيعيا مقارنة مع عام ١٩٨٠ ، اضافة الى ان الكثيرين من العاملين بالقطاع الخاص خلال طفرة الاسهم شغلوا انفسهم في المضاربة ونسوا اعمالهم ، والان اعمالهم يديرها مدراء اخرون وليس عندهم عمل ، فتجدهم يتذمرون .

● بعد هذا النظام الاخير ، اين وصلنا من الازمة ؟

.. الازمة انتهت

— هناك ٢٠ بليون دينار ستصرف بدلا عنها سندات حاليا ، و ٦ بلايين اخرى بين المحالين خفضت بالقانون .. وبالتقاص ونتيجة الدفاع ، وسيدفع ما بالسند بعد سنة ونصف ، اذن الازمة انتهت لان الحقوق ثابتة وستصرف بتواريخ معينة . واتصور ان ما بقي هو مسائل بسيطة بين اشخاص غير محالين قد يحلونها بين بعضهم او يلجأون للمؤسسة ويتم تقييم دينارهم وتوزع موجوداتهم بين الدائنين ولهذا نتمنى ان يتعاون الجميع لكي لا يكون هناك محالون جدد .

● ماذا عن قيمة الدينار المعلنة اليوم ؟

— القيمة نهائية ، والسند به ارقام وتواريخ . والمبالغ النقدية تصرف اليوم اذا انجزت ، هناك حصص مشاركة في اسهم خليجية وكويتية انت تتصرف بها كما تريد .

وبالنسبة لديون غير المحالين فهناك ضمانات . ولهذا اقول ان الازمة قد انحلت .

● وماذا عن الفئات التي اقترضت من البنوك والمؤسسات مقابل اسهم مالية او عقارية مرهونة ومطلوبين بفوائد هذه القروض ولا يملكون الدفع؟

— سيكون هناك بعد نظر عند ادارات البنوك فالذي لا يستطيع الدفع فليشرح وضعه لرؤساء البنوك ، طبعا المسؤول في البنك من حقه ان يتشدد لدرجة كبيرة بحيث يحصل حقوق البنك هناك بعض المتلاعبين ، ولا يقومون بالدفع ، ولهذا لا نستطيع لوم رؤساء البنوك في هذا الامر ، والحكومة متعاونة مع البنوك سنستمر بالتعاون والبنوك ليست ملك اشخاص معينين في النهاية لانها المكان الذي اودع فيه الكويتيون مدخراتهم وجهدهم يهمنا جدا ان تبقى البنوك سليمة .. قد يكون بيننا خلاف انما في النهاية نحن متفقون فواجبنا الاساسي حماية البنوك الوطنية لانها المكان الذي اودع فيه المقيمون والكويتيون مدخراتهم واموالهم وهي محصلة شقائهم وعملهم .

● الوزير يتحدث .. لمدة ساعتين

> سهم
>
> وزير المالية والنفط لم تسعفه ذاكرته عندما اراد البحث عن نموذج دولي للتدليل على كيفية تدخل الحكومة لتعويض سوق الاوراق المالية سوى اسرائيل !!!

● هيئة التحكيم ستنتهي مدتها خلال الاشهر المقبلة ، هل هناك نية للتمديد لها ؟

— الحكومة رفعت يدها عن الاسهم ، ويرى المسؤولون انه في حالة غياب الدعم الحكومي عن الاسهم فان ذلك سيؤدي الى خسارة العديد من الشركات . فهل تنوي وزارة المالية العودة الى سعر الدعم .

— اذا كان هناك عمل نحتاجه فان الهيئة بجهازها ستواصل عملها فالتمديد يمكن انتهاء الهيئة من عملها ام لا .

اما موضوع الشركات والدعم والتأثير على ميزانية الشركات ، اقول ان الحكومة لن تدخل بالدعم الا في حالات ضرورية وقليلة اما التأثير على الميزانية فعلى الشركات تحمل خسارة ولو سنة واحدة فخلال المدة الماضية كانت الشركات الكويتية قد حققت ارباحا كبيرة وكونت احتياطات جيدة ، اما ان يخسروا لسنة او لم يوزعوا ارباحا لسنة واحدة فهذا ليس مشكلة .

● دمج بعض المقفلات طرح كاحد حلول الازمة الى اي مدى هو توجه الحكومة في هذا الموضوع ؟

— الحكومة شجعت الدمج ، والدمج لن يكون بصورة قهرية ، حيث يجب ان يكون هناك تناسق بين ادارتي الشركتين وهناك لجنة شكلت خصيصا للنظر في هذا الموضوع . في النهاية نحن نخلق حوافز ، ولكننا لا نستطيع اجبار حملة الاسهم .

● هل سيسمح للبعض من غير المحالين الذين منعوا من السفر واستطاعوا الايفاء بالتزاماتهم .. هل سيرفع عنهم منع السفر ؟

— اذا اثبتوا لهيئة التحكيم انهم سيوفون بالتزاماتهم فانها لن تقيدهم لان الهيئة لا تقصد من خلال التحفظ والمنع ايذاء المواطنين .

جمعية المصرفيين العرب تسعى لتدعيم مركز المعلومات والبيانات المصرفية والمالية

عقدت الجمعية العمومية لجمعية المصرفيين العرب اجتماعا في ٥ — ٧ — ١٩٨٤ بحضور ١٦١ عضوا شخصيا وبالوكالة ، وقد اقرت الجمعية العمومية خلال اجتماعها ما يلي :

١ — مشروع عقد التأسيس والنظام الاساسي الجديد للجمعية اللذين وضعا وفقا للقواعد والاصول المطبقة في المملكة المتحدة .

٢ — وافقت الجمعية العمومية على التقرير السنوي المتضمن نشاطات الجمعية خلال عام ١٩٨٣ في مختلف المجالات العلمية والثقافية والتدريب والمؤتمرات الدولية ، والندوات الاختصاصية والنشاط الاعلامي للجمعية والجهود التي بذلت خلال تلك السنة لتدعيم العلاقات المصرفية العربية سواء في المملكة المتحدة وفي المراكز المالية ، بالاضافة الى تدعيم الصلة مع السلطات النقدية في بريطانيا وفي البلدان العربية والمصارف العاملة في هذه البلدان .

٣ — اقرت الجمعية العمومية خطة عمل الجمعية لعام ١٩٨٤ والسنوات اللاحقة والتي تتضمن بشكل رئيسي :

ا — تدعيم التعاون مع المؤسسات المصرفية المماثلة (كاتحاد المصارف العربية وجمعية المصرفيين العرب في الولايات المتحدة والاتحاد العربي لمتداولي القطع الاجنبي والجمعيات المصرفية في مختلف البلدان العربية وغير العربية) لما في ذلك من اهمية في خدمة المصالح المالية والمصرفية في الخارج .

ب — توسيع قاعدة العضوية في ضم اكبر عدد من المصرفيين العرب لعضوية الجمعية بغية الاستفادة من خبرتهم وعلاقتهم ومؤازرتهم .

ج — تدعيم وتقوية مركز البيانات والمعلومات المصرفية والمالية بشكل يسمح بمد الهيئات المصرفية والمالية العربية وغير العربية بالمعلومات التي تخدم المصالح المالية العربية .

ز — ايجاد مقر دائم للجمعية ، واتخاذ الخطوات الجدية لتحقيق ذلك خلال عام ١٩٨٥ .

هـ — زيادة دورات التدريب العملي بحيث تغطي جميع حاجات العمل المصرفي العربي على المستوى القيادي والمتوسط .

د — اقامة المؤتمر الاقتصادي الثاني في لندن وهناك اتصالاتمستمرة للاعداد لهذا المؤتمر الذي سيعالج علاقة الدول العربية مع الدول النامية .

هـ — تطوير مجلة الجمعية من حيث المحتوى العلمي والفني ودراسة امكانية اصدارها شهريا في ضوء موارد الجمعية .

و — تسمية ممثلين للجمعية لدى الدول العربية وغير العربية حيث يتواجد عدد وافر من المصرفيين العرب لمعاونة اللجنة التنفيذية باداء مهامها وتنمية موارد الجمعية وتوسيع قاعدة العضوية .

الحمد سيفتتح في نيويورك فرع البنك التجاري الكويتي



يسر البنك التجاري الكويتي ان يعلن من افتتاح المكتب التمثيلي الخاص به في نيويورك في « ٣٥٠ بارك افينيو ، نيويورك ، ان واي ١٠٠٢٢ » في الثاني من يوليو ١٩٨٤ . وهذه الخطوة ضرورية وتمهيدية لانشاء فرع فيدرالي كامل في العنوان نفسه والذي سوف يتم افتتاحه رسميا من قبل السيد حمد احمد عبد اللطيف الحمد ، رئيس مجلس ادارة البنك التجاري الكويتي في العشرين من سبتمبر ١٩٨٤ . وعلق السيد ريتشارد كاري المدير العام للبنك التجاري قائلا : « وراء افتتاح فرعنا في نيويورك عدة اسباب تجارية جيدة تعتمد على اهداف واقعية ، حيث ان فرعنا في نيويورك سوف يمكننا من توسيع نشاطاتنا في دور مجال تبادل العملات الاجنبية وتوفير خدمات سريعة مالية للشركات الاميركية العاملة في الشرق الاوسط . كما انه سوف يتيح لنا الفرصة للمساهمة بدور فعال في سوق الدولار المحلي في الولايات المتحدة الاميركية بالاضافة الى معالجة المتطلبات الاستثمارية الخاصة بعملائنا الكويتيين .

ريغن يوقع مشروع قانون لتخفيض العجز في الميزانية الاميركية

نسبت وكالة رويتر الى متحدث في البيت الابيض قوله يوم امس ان الرئيس الاميركي ريغن وقع على مشروع قانون لتخفيض العجز في الميزانية الاميركية بواقع ٦٢ بليون دولار وذلك عن طريق الحد من الانفاق وزيادات في الضرائب .

تقرير القبس عن أسعار العملات والمعادن

الدولار يعود إلى حصد المكاسب.. والذهب يتراجع

استمر الدولار الاميركي ، في غمرة استمرار ارتفاع اسعار الفوائد الاميركية ، في تحقيق مكاسب مقابل كافة العملات الاوروبية يوم امس ، في وقت تراجع فيه الذهب في كافة الاسواق العالمية عدا بورصة لندن .

ففي العاصمة البريطانية تبودل الجنيه الاسترليني عند بدء التداول بسعر ١٫٣١٤٠ دولار اميركي مقابل ١٫٣١٧٥ دولار عند اغلاق يوم امس الاول ، وما لبث ان استقر على سعر ١٫٣١٦٠ دولار عند منتصف النهار .

وتبودل الدولار الاميركي بسعر ٢٫٨٥٤٠ مارك الماني مقابل سعر الاغلاق السابق البالغ ٢٫٨٤٧٠ مارك الماني .

وذكر ان السوق كانت تفتقر الى اتجاهات محددة وانحصرت معظم العمليات بين البنوك .

وتوقع المتداولون ان يصل الدولار الى سقف ٢٫٨٦ مارك الماني اذا ما استطاع ان يكسر حاجز الـ ٢٫٨٥٥ مارك .

وذكر المتداولون ان السوق المالية اتسمت بالعصبية وعدم اليقين ازاء مستقبل الدولار في الاجل القريب .

وعانى الجنيه الاسترليني من اضراب عمال المراسي في بريطانيا الذي شل ثلاثة ارباع نشاطات التصدير والاستيراد في البلاد ، مما جعله يتدنى عند الافتتاح الى ١٫٣٢ دولار .

وبلغ سعر الدولار في بورصة لندن مقابل العملات الاخرى ٢٫٤١٠٥ فرنك سويسري مقابل سعر الاغلاق الماضي البالغ ٢٫٤٠٢٥ فرنك ، ٨٫٧٥٨٥ فرنكات فرنسية مقابل ٨٫٧٣٦ فرنكات .

وفي بورصة فرانكفورت ، ذكر متداولون ان ترقبا ساد في السوق بانتظار رؤية ما اذا كان الدولار سيحطم حاجز الـ ٢٫٨٦ مارك الماني ، ويضع نصب عينيه رقما قياسيا جديدا مقابل العملة الالمانية . وقال هؤلاء انه لو اخفق الدولار في ذلك فانه سيتراجع الى ٢٫٨١ مارك .

وقد افتتح تداول الدولار بسعر ٢٫٨٥٤ مارك مقابل سعر الاغلاق الماضي البالغ ٢٫٨٤٣٠ مارك .

في بورصة طوكيو ، حيث ينتهي التداول قبل افتتاح الاسواق الاوروبية حقق الدولار مكسبا قدره ١٫٧٥ ين عند الافتتاح عندما بلغ ٢٤٢٫٩٥ ينا يابانيا في سوق شهدت نشاطا بالغا .

وقد تقلب الدولار مقابل الين على نطاق اوسع بين ٢٤٢٫٧٠ ينا و ٢٤٣٫٦٠ ينا ، بالمقارنة مع ٢٤١٫١٥ و ٢٤١٫٦٢ ينا يوم امس الاول .

وقالت مصادر سوق طوكيو المالية ان البنك المركزي الياباني تصدى لوقف تراجع الين الياباني وكبح جماح الدولار ، غير ان حجم عمليات التدخل لم يكشف النقاب عنه .

وقالت المصادر ان حجم العمليات الفورية بلغ ١٫٩٤٤ بليون دولار مقارنة مع ١٫٤٤٧ بليون دولار يوم امس الاول .

وعزت المصادر قوة الدولار الاميركي الى استمرار التوقعات بارتفاع اسعار الفوائد الاميركية .

واغلق تداول الدولار بسعر ٢٤٣٫٣٥ ينا يابانيا .

في بورصة باريس ، ارتفع الدولار مقابل الفرنك الفرنسي ارتفاعا حادا في اعقاب استقالة رئيس الوزراء الفرنسي بيير موروا . وافتتح التداول بسعر ٨٫٧٦٧٥ فرنكات فرنسية مقارنة مع سعر اغلاق يوم امس الاول البالغ ٨٫٧٢١ فرنكات ولكن العملة الاميركية ما لبثت ان تراجعت الى سعر ٨٫٧٥٦٥ فرنكات فيما بعد .

وقال المتداولون ان التداول كان نشطا ، فيما تراخت العملة الاميركية في وقت لاحق بسبب عمليات جني الارباح .

وقد بلغ سعر تبادل الدولار في السوق المالية بزوريخ عند الافتتاح ٢٫٤١١٧ فرنك سويسري ، مرتفعا من سعر الاغلاق الماضي البالغ ٢٫٤٠٥٨ فرنك .

اما الذهب فقد تراجع سعر الاونصة ليصل عند الاغلاق الى ٣٤٩٫٦١ دولارا ، مقارنة مع ٣٥٠٫١٧ دولارا سعر اقفال يوم الثلاثاء الماضي .

وفي بورصة زيوريخ عرض المعدن النفيس بسعر ٣٤٦٫١٠ دولارا مقارنة مع ٣٤٧٫٥٠ دولارا سعر اقفال يوم الثلاثاء الماضي .

وتراجعت اسعار الذهب في بورصة نيويورك بواقع ٢٫٧٥ دولار للاونصة ليصل عند الاقفال الى ٣٤٦ دولارا .

وفي بورصة لندن عرض الذهب بسعر ٣٤٦٫٢٥ دولارا للاونصة الواحدة مقارنة مع ٣٤٦٫٠٠ دولارا لسعر الاغلاق الماضي .

وعزا المتداولون هذا الارتفاع في سعر الذهب الى التراجع الطفيف الذي شهده الدولار في وقت مبكر من الافتتاح يوم امس مقارنة مع اسعار اغلاق التداول يوم الثلاثاء الماضي .

ثبات أسعار الفائدة على ودائع الدينار

ثبتت اسعار الفائدة على ودائع الدينار الكويتي المحلية قصيرة الاجل في السوق المحلية التي استمرت محتفظة بالسيولة المالية امس .

وتراوحت اسعار الفائدة على ودائع ليلة واحدة وودائع الغد والدفع بعد غد وودائع بعد غد والدفع بعد يومين بين سبعة وتسعة بالمائة ، في حين تراوحت فائدة ودائع اسبوع واحد بين ١/٢ — ٨ و ١/٢ — ٩ بالمائة .

وطرا تغير طفيف على اسعار فائدة الودائع محددة الاجل لشهر وشهرين وتراوحت بين ٣/٤ — ٨ و ٣/٤ — ٩ بالمائة ، بينما تراوحت بالنسبة لثلاثة اشهر بين تسعة وعشرة بالمائة ولستة اشهر بين ٣/٤ — ٩ و ٣/٤ — ١٠ بالمائة .

وانخفض سعر الدينار الفوري الى حوالي ٠٫٢٩٨٩٠/٩٢٠ مقابل الدولار من سعر ٠٫٢٩٨٧٠/٩٠٠ امس الاول وذلك مع تعزيز الدولار بشكل عام مقابل العملات الرئيسية .

وثبت البنك المركزي سعر الدينار التجاري عند ٠٫٢٩٤٩٨٫٥٢٤ مقابل الدولار من السعر السابق ٠٫٢٩٤٦١/٩٧ . وثبت سعر بيع الدينار في السوق الحرة عند ٠٫٢٩٤٩٨/٨٩٠ مقابل الدولار من ٠٫٢٩٤٦١/٨٧٥ امس الاول .

(رويتر)

انخفاض طفيف في أرباح « سيتي كورب »

اعلن « سيتي كورب » وهو اكبر بنوك العالم امس الاول ، عن انخفاض قدره ٢ بالمائة في ارباحه خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٤ ، حيث بلغت ارباحه ٢٠٦ ملايين دولار ، مقابل ٢١٠ ملايين حققها البنك العام الماضي .

ويرجع هذا الانخفاض الطفيف في النتائج التي حققها البنك الى الخسائر التي سجلت نتيجة التغيرات في اسعار التبادل بالاسواق النقدية . وكانت ارباح « سيتي كورب » وفقا لذلك خلال ربع العام ١٫٤٩ دولار لكل سهم ، مقابل ١٫٥٩ دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي . وبالنسبة الى الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٨٤ ، قدرت الارباح بمبلغ ٢٫١٣ دولارات لكل سهم ، مقابل ٢٫٣٣ دولارات في العام السابق . (اف ب)

تراجع اسعار الذهب في السوق المحلية

سجل سعر الذهب تراجعا طفيفا في السوق المحلية ظهر امس ، وانخفض سعره بمقدار ٣٠ دينارا للكيلو ، واربعة دنانير للذهب عشر تولات ، ودينار واحد للاونصة عن ظهر امس الاول ، وبلغت اسعاره بالدينار الكويتي امس كالتالي : ذهب كيلو ٩٩٩ وسعره ٣٣٥٠ ، ذهب كيلو ٩٩٥ وسعره ٣٣٣٥ ، ذهب عشر تولات وسعره ٣٩١٫٥٠ ، ذهب اونصة وسعره ١٠٤٫٥ دنانير ، مقارنة باسعاره امس الاول التي كانت ٣٣٨٠ ، ٣٣٦٥ ، ٣٩٥٫٥٠ ، ١٠٥٫٥٠ على التوالي .

أسواق البورصة في العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	١٠٢٠٨,٢٥
معدل الفاينانشال تايمز الصناعي	٧٧٠,٢
معدل الفاينانشال تايمز العام	٤٧١,٨٥
معدل الداو جونز الصناعي	١١٢٢,٩٠
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	١٥٢,٣٨

حجم التداول في نيويورك ٨٢,٨٩٠,٠٠٠

الأسهم الأكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك (١٩٨٤/٧/١٧)

	أعلى سعر	معدل التغير
١) تي دبليو ايه	٩	٥/٨ +
٢) اونكال سي بي	٣٧	١ -
٣) اس تي ريتشر	٤٩ ٥/٨	٤ ٥/٨ +
٤) ايه تي بي	١٧ ١/٨	١/٨ +
٥) كرايزر	٢٦ ٧/٨	١/٨ -
٦) اي بي ام	١٠٨ ١/٨	٧/٨ +
٧) ديزني	٥٢ ٧/٨	٢ ٣/٨ +
٨) جنرال موتورز	٦٨ ١/٤	١/٤ +
٩) آي تي تي كورب	٢٢ ١/٤	١/٨ -
١٠) فورد موتورز	٣٨ ٣/٤	٥/٨ +

أسعار أسواق المال الرئيسية

● الولايات المتحدة (٨٤/٧/١٧)

	آخر سعر
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٣
الأموال الفدرالية	١١ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	١٠,١٥
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٠٠ ٢٥/٣٢

● بريطانيا ٨٤/٧/١٨

سعر البنوك الأساسي	١٢
إنتربانك (اسبوعان)	١٢ ٣/٨
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١١ ١١/١٦

● اليابان ٨٤/٧/١٨

سعر الخصم	٥
أموال تحت الطلب	٦ ١/٣٢
انتربانك (٣ اشهر)	٦ ٥/١٦

أسعار الفوائد على ودائع الدينار الكويتي في المعاملات الجارية بين البنوك المحلية :

١٩٨٤/٧/١٨	عرض ٪	طلب ٪
اسبوع	٩ ١/٢	٨ ٥/١٦
شهر	٩ ١٥/١٦	٨ ١١/١٦
٣ أشهر	١٠	٨ ٣/٤
٦ أشهر	١٠ ٣/٤	٩ ٣/٨
سنة	١٠ ٣/٤	٩ ١/٤

أسعار العملة

(من الاذاعة)

دولار اميركي	٢٩٩
دينار اردني	٧٨٩
دينار عراقي	٣٠٠
دينار تونسي	٣٩٠
دينار يمني جنوبي	٨٧٨
دينار بحريني	٧٩٠
درهم امارات	٨٢
درهم مغربي	٣٧
ريال قطري	٨٢
ريال سعودي	٨٥٫٢٠
ريال عماني	٨٦٠
ريال يمني شمالي	٥٥
ليرة لبنانية	٥٫٠٢٠
ليرة سورية	٢٫٨٥٠
ليرة تركية	٨١٠
لير ايطالي	١٧٣
جنيه استرليني	٣٩٠
جنيه مصري نقدي	٢٤٦
جنيه مصري تحويل	٢٧٧
جنيه قبرصي	٥١٥
مارك الماني	١٠٥
فرنك سويسري	١٢٤
فرنك فرنسي	٣٥
فرنك بلجيكي	٥٫٢٢٠
بيزتا اسباني	١٫٨٧٠
ين ياباني	١٫٢٢٥
روبية هندية	٢٦٫٢٠٠
روبية باكستانية	٢١٫٢٥٠
ذهب تولات	٣٩
ذهب ٩٩٥	٣٣٤٥
ذهب ٩٩٩	٣٣٥٨

جدول العملات

(الأسعار المستخدمة في العمليات الجارية بين البنوك المحلية في الكويت)

التاريخ ١٩٨٤/٧/١٨	دينار كويتي	دولار اميركي	مارك الماني	جنيه استرليني	دينار بحريني	فرنك فرنسي	ريال سعودي	مائة ين ياباني	درهم الامارات	فرنك سويسري
دينار كويتي	—	٠,٢٩٩١	٠,١٠٤٧	٠,٣٩٣٠	٠,٧٩٣١	٠,٠٣٤١	٠,٠٨٥١	٠,١٢٢٩	٠,٠٨١٤	٠,١٢٣٩
دولار اميركي	٣,٣٤٣٣	—	٠,٣٥٠٢	١,٣١٤٠	٢,٦٥١٨	٠,١١٤١	٠,٢٨٤٧	٠,٤١١٠	٠,٢٧٢٢	٠,٤١٤٢
مارك الماني	٩,٥٤٥٣	٢,٨٥٥٠	—	٣,٧٥١٤	٧,٥٧٠٤	٠,٣٢٥٨	٠,٨١٢٩	١,١٧٣٤	٠,٧٧٧٢	١,١٨٢٦
جنيه استرليني	٢,٥٤٤٢	٠,٧٦١٠	٠,٢٦٦٥	—	٢,٠١٨١	٠,٠٨٦٨	٠,٢١٦٧	٠,٣١٢٨	٠,٢٠٧٢	٠,٣١٥٢
دينار بحريني	١,٢٦٠٧	٠,٣٧٧١	٠,١٣٢٠	٠,٤٩٥٥	—	٠,٠٤٣٠	٠,١٠٧٣	٠,١٥٤٩	٠,١٠٢٦	٠,١٥٦٢
فرنك فرنسي	٢٩,٢٩٧٨	٨,٧٦٣٠	٣,٠٦٩٣	١١,٥١٤٥	٢٣,٢٣٧٨	—	٢,٤٩٥١	٣,٦٠١٧	٢,٣٨٥٨	٣,٦٣٠٠
ريال سعودي	١١,٧٤١٨	٣,٥١٢٠	١,٢٣٠١	٤,٦١٤٧	٩,٣١٣١	٠,٤٠٠٧	—	١,٤٤٣٤	٠,٩٥٦١	١,٤٥٤٨
ين ياباني	٨١٣,٤٤٠	٢٤٣,٣٠٠	٨٥,٢١٩	٣١٩,٦٩٩	٦٤٥,١٨٧	٢٧,٧٦٤	٦٩,٢٧٧	—	٦٦,٢٤٠	١٠٠,٧٨٧
درهم الامارات	١٢,٢٨٠١	٣,٦٧٣٠	١,٢٨٦٥	٤,٨٢٦٣	٩,٧٤٠١	٠,٤١٩١	١,٠٤٥٨	١,٥٠٩٦	—	١,٥٢١٥
فرنك سويسري	٨,٠٧٠٨	٢,٤١٤٠	٠,٨٤٥٥	٣,١٧٢٠	٦,٤٠١٤	٠,٢٧٥٤	٠,٦٨٧٣	٠,٩٩٢١	٠,٦٥٧٢	—

أسعار الأسهم

سوق الكويت للاوراق الماليه

حركة اسعار الاسهم ليوم الاربعاء ١٩٨٤/٧/١٨

الرقم	اسم الشركة	الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	سعر الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	الفرق
	اولا — الشركات المالية								
١	بنك الكويت الوطني						١١	٧/١٤	
٢	بنك الخليج						٨٫٢٥٠	٧/١٥	
٣	البنك التجاري الكويتي						٩٫٥٠٠	٥/٣٠	
٤	البنك الاهلي الكويتي						٩٫١٠٠	٥/٢٨	
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط						٩٫٥٠٠	٥/١٤	
٦	البنك العقاري الكويتي						٨٫٢٥٠	٧/١٧	
٧	بنك برقان						٥٫٤٠٠	٦/٢٧	
٨	بيت التمويل الكويتي						٧	٧/١٦	
٩	الكويتية للاستثمار						٥٫٦٥٢	١/١١	
١٠	الاستثمارات الخارجية						٤٫٧٨٣	١٠/٢٩	
١١	الدولية الكويتية للاستثمار						٣٫٣٠٠	٧/١٦	
١٢	الكويت للتأمين						١٨٫٣٩٥	١/٢٤	
١٣	الخليج للتأمين						١٣	١٢/٢٦	
١٤	الاهلية للتأمين						١٣٫٧٧٠	١٢/١٥	
١٥	وربة للتأمين						٥٫٨٢٠	١٢/١٠	
	ثانيا — الشركات الصناعية								
١٦	الصناعات الوطنية						٧٫١٣٦	١٠/٢٥	
١٧	صناعات الانابيب المعدنية						٧٫٧٨٥	١١/١٣	
١٨	اسمنت الكويت						١٤٫٦٧٣	١/٢٨	
١٩	الاسماك الكويتية المتحدة						٣	٥/١٢	
٢٠	مخازن وصناعة التبريد						٤٫٧٨٢	١/٣١	
٢١	الوطنية لصناعة وتجارة السيارات						١٫٧٢٧	١٠/٢٩	
٢٢	الكويتية لبناء واصلاح السفن						١٫٧٠٠	٣/٢٠	
٢٣	الكويتية المتحدة للدواجن						٢٫٧٢٧	١٢/٧	
٢٤	صناعات الادوات الصحية						٢	١٢/١٥	
٢٥	الخليج للكيبلات						١٢	٥/٢٨	
٢٦	صناعات الميلامين الكويتية						١٫٥٠٠	٤/١١	
٢٧	[illegible] الكويت						٠٫٩١٠	٧/٧	
٢٨	الكويتية للصناعات الدوائية						٢٫٢٥٠	١٢/٢٩	
٢٩	الكويتية الدولية للاستثمار البترول	٢٫٠٥٠	٢٫٠٢٥	٢٫٠٢٥	٥٦٩٠	٣	٢٫٠٥٠	٧/١٧	-٠٫٠٢٥
	ثالثا — شركات النقل والخدمات								
٣٠	نقل وتجارة المواشي						٢٫٧٥٠	٧/١٢	
٣١	النقل البحري						٣	٢/٥	
٣٢	السينما الكويتية الوطنية						٢١٫٠٢٦	١/١٦	
٣٣	الفنادق الكويتية						٤٫٥٨٣	١٠/٢٥	
٣٤	الكويتية للاغذية						٣٫٧٥٠	٥/١٤	
٣٥	المنتجات الزراعية						١٫٥٠٠	٦/٢	
٣٦	المخازن العمومية						١٫٩٠٠	٥/٢	
	رابعا — الشركات العقارية								
٣٧	عقارات الكويت	٦٫٥٠٠	٦٫٤٥٠	٦٫٤٥٠	٢٥٠٠٠	٢	٦٫٥٠٠	٧/١٧	-٠٫٠٥٠
٣٨	العقارات المتحدة						٣٫٧٥٠	٧/١٧	
٣٩	الوطنية العقارية						٤٫٥٠٠	٧/٩	
٤٠	مجمعات الاسواق	٠٫١٥٠		٠٫١٥٠	٢١٠٠٠	٣	٠٫١٥٥	٧/١٧	-٠٫٠٠٥
	خامسا — الشركات الكويتية المقفلة المصرح لها بالتداول								
٤١	المركز المالي الكويتي						٧	٨٢/١٠/١٢	
٤٢	المجموعة الاستشارية العقارية						٣٫٥٠٠	٨٣/٣/١٤	
٤٣	الصالحية العقارية						٣	١٠/٢٩	
٤٤	المقاولات والخدمات البحرية						٤٫٣٠٠	٨٣/١/١١	
٤٥	مشاريع الكويت						٣٫٥٠٠	٢/٨	
٤٦	التسهيلات التجارية						٣٫١٨٢	١٠/٣١	
٤٧	الاهلية للاستثمار						٠٫٩٠٠	٦/١٢	
	سادسا — الشركات الخليجية المصرح لها بالتداول								
٤٨	الخليج الاستشارية العقارية						٠٫٣٠٠	٧/١٧	
٤٩	الخليج للتنمية الزراعية						٠٫٥٥٠	٥/٢٨	
	المجموع الكلي				٥١٦٩٠	٨			

الأسعار الموحدة للشركات الخليجية

دولة الكويت

سوق الكويت للاوراق المالية

حركة أسعار الأسهم ليوم الاربعاء ١٩٨٤/٧/١٨

الشركات الخليجية

الرقم	اسم الشركة	الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	سعر الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	الفرق
١	بنك الخليج الاول								
٢	بنك الخليج المتحد						٠٫١١٠	٥/٢٢	
٣	بنك البحرين الدولي						٠٫٢٣٠	٥/٢٩	
٤	بنك البحرين الشرق اوسط						٠٫١٣٧	٦/٩	
٥	مركز الخليج المالي	٠٫٠٥٢	٠٫٠٤٦	٠٫٠٤٩	١٤٠٠٠٠٠	١٤	٠٫٠٥٢	٧/١٧	-٠٫٠٠٣
٦	مركز الكويت والخليج						٠٫٠٢٨	٧/٤	
٧	مركز البحرين الدولي	٠٫٠٤٩	—	٠٫٠٤٩	٢٠٠٠٠٠	٢	٠٫٠٥١	٧/١٧	-٠٫٠٠٣
٨	مجموعة الشارقة						٠٫٠٥٠	٥/٢٢	
٩	اللؤلؤ الاستثمارية						٠٫٠٧٢	٦/١٩	
١٠	الاستثمارات الخليجية	٠٫٠٤٨	٠٫٠٤٥	٠٫٠٤٨	٥٠٠٠٠٠	٥	٠٫٠٤٩	٧/١٧	-٠٫٠٠١
١١	الساحل للتنمية والاستثمار						٠٫٠٩٠	٧/١٢	
١٢	الانشاء العربي الدولية						٠٫٢٨٥	٨٢/٤/٢٥	
١٣	مجموعة البحرين والكويت	٠٫٠٥٢	٠٫٠٥٠	٠٫٠٥٠	٧٠٠٠٠٠	٤	٠٫٠٥٣	٧/١٧	-٠٫٠٠٣
١٤	العربية للاستثمار (شعاع)	٠٫٠٥٤	٠٫٠٥١	٠٫٠٥٢	٧٥٠٠٠٠	٦	٠٫٠٥٥	٧/١٧	-٠٫٠٠٣
١٥	الجزيرة للمقاولات						٠٫٠٥٠	٥/٢٨	
١٦	الخليج العالمية للتأمين						٠٫٠٨٥	٨٣/٨/٣	
١٧	الشارقة للتأمين						٠٫٢٠٠	٨٢/٧/٥	
١٨	اتحاد الخليج للتأمين						٠٫٢٨٠	٨٣/٨/١٧	
١٩	التأمين المتحدة								
٢٠	العربية الدولية للتأمين						٠٫٢٠٠	٨٢/١٢/٢٥	
٢١	اسمنت الخليج (مدفوع كاملا)						٠٫٠٧٠	٧/٥	
٢٢	اسمنت الخليج (مدفوع ٢٥٪)						٠٫٠٧٠	٨٣/١٢/١٤	
٢٣	اسمنت الشارقة						٠٫٠٦١	٧/١٧	
٢٤	اسمنت الفجيرة						٠٫٠٥٠	٧/١٧	
٢٥	اسمنت عجمان						٠٫٠٣٥	٦/٢٧	
٢٦	راس الخيمة اسمنت ابيض	٠٫٠٦٣	—	٠٫٠٦٣	١٠٠٠٠٠	١	٠٫٠٦٧	٧/١٧	-٠٫٠٠٤
٢٧	اسمنت ام القيوين						٠٫٠٤٢	٦/٣	
٢٨	كلنكر (راس الخيمة)						٠٫٠٧٣	٦/١٣	
٢٩	كلنكر الامارات						٠٫٠١٤	٦/١١	
٣٠	الصناعات الخليجية						٠٫٠٢٨	٧/١٦	
٣١	الحديد والصلب						٠٫٠٣٣	٦/١٩	
٣٢	المناجم والصناعية						٠٫٠٢٨	٧/٩	
٣٣	المتحدة للخدمات	٠٫٠٥١	٠٫٠٤٨	٠٫٠٤٨	٨٠٠٠٠٠	٧	٠٫٠٥١	٧/١٧	-٠٫٠٠٣
٣٤	الخليج للصناعات الدوائية						٠٫٠٧٨	٤/١١	
٣٥	المشاريع الطبية						٠٫٠٣٢	٧/٩	
٣٦	الدواجن والعلف						٠٫٠٣٣	٦/٣	
٣٧	الشرقية للانتاج والتوزيع						٠٫١٥٠	٨٢/٧/٣٠	
٣٨	المجموعة الخليجية للمشاريع	٠٫٠٥١	٠٫٠٤٨	٠٫٠٤٨	١١٠٠٠٠٠	١٠	٠٫٠٥١	٧/١٧	-٠٫٠٠٣
٣٩	المنتجات البترولية						٠٫٠٥٢	٧/١٦	
٤٠	عقارات الخليج	٠٫٠٤٩	٠٫٠٤٨	٠٫٠٤٨	٢٥٠٠٠٠	٢	٠٫٠٥٠	٧/١٧	-٠٫٠٠٢
٤١	الخليج الصناعة العقارية						٠٫١٤٥	١٩٨٤/٤/١٦	
٤٢	المتحدة للفنادق (مدفوع)								
٤٣	المتحدة للفنادق [illegible]	٠٫٠١٦	—	[illegible]	١٠٠٠٠٠	١	٠٫٠١٧	٧/١٧	[illegible]
٤٤									
٤٥									
	المجموع الكلي				٦٠٠٠٠٠٠	٥٢			

الصيدليات

● الكويت : صيدلية عبر الشرق — ٤٣٦١١٤٨ — شارع فهدالسالم — سوق المتحدة .

● الكويت : الصيدلية المشرقية — ٤٢٧٩٠٠ — شارع الهلالي — بناية المواصلات .

● حولي والنقرة : صيدلية القطامي — شارع بيروت — النقرة .

● السالمية والرميثية : صيدلية صحاري — ٦١١٤٠٤ .

● الفحيحيل والاحمدي : صيدلية الحمراء — ٩١٤٨٣٥ — الفحيحيل — شارع مكة .

● الفروانية : صيدلية التوفيق — ٧١٠٣٧٥ — مجمع الخالدية .

● الجهراء : صيدلية الزهراء — السوق الجديد .

الهاتف

المكالمات الفورية	٠٢٢
تسجيل المكالمات المؤجلة	٠٢١
للاستفسار عن المكالمات المؤجلة	٠٢٣
استعلامات الدليل	١٠١
الشكاوى	١١٧
	٨٧٠٠٠٠

شكاوى مقسم :

الشويخ	٨١٠٠٠٠
السالمية	٦١٠٠٠٠
النزهة	٢٥١٠٠٠٠
الفروانية	٧١٠٠٠٠
الفحيحيل	٩١٠٠٠٠
المدينة	٤٣٢٩٩٩
نيلكا	١١٧

هاتف مكافحة القوارض:

العاصمة	٨٤٨٠٨٨
الجهراء	٧٧٥٨٣٩
الفحيحيل	٩١٨٤٢٢
استعلامات البريد	٤٣٩٠٩١
استعلامات البرقيات	٣٥٨/٤٢٧٠٣٣
مكافحة الكلاب الضالة	٧١٧١٢٤

ادارة الاطفاء العام

نداء حريق انقاذ	١٠٥

المطار

بدالة

بدالة	٧٣٥٥٩٩ — ٧٣٦٦٩٩
استعلامات النجدة	١٠٢
المرور	٨٤٢١٨٨

الطوارئ

ارقام هواتف مراكز طوارىء خدمات الكهرباء

المدينة	٤٤٠٥٨٦
	٤٤٠٥٩٦
حولي	٢٥٥٠٧٠٤
	٢٥٥٠٧٠٢
السالمية	٦١٢٢٥٩
	٦١١١٣٠
خيطان	٤٩١٠٠٦٦
	٧١٠٣٦٩
الجهراء	٧٧١٥٦٨
	٧٧١٣٨٠
الفحيحيل والقطامي	٩١١٣٣٣
	٩١٥٣٠٠
الصناعية	٨١٧٣٢٨
الشريط الساحلي	٩٠١٢٥٠
ميناء عبدالله	٩٧١٩٧٣
جليب الشيوخ	٧١٣٨٢٩

الاتصال بالقطع البحرية (٠٢٨)

ارقام هواتف مراكز طوارىء خدمات الماء

مياه حولي	٢٥٤٢٩٠٢٩
الشويخ	٨١٠٣٢٦
الصليبخات	٨٧٠٥٦١
الاحمدي	٩٨٣٠٩٦

المستشفيات

الاميري	٢٤٦٧٥٠١
الصباح	٨١٢٠٠٠
الصليبخات	٨٧٤٢٤٤
الصدرية	٨٤٩٤٠٠
الرئيسي	٤٣٢١١١
هادي	٢١٢٥٥٥
المواساة	٦١١٥٣٣
ابن سينا	٨٤٠٣٠٠
العدان	٨٤٠٦٠٠
الولادة	٨١١١٠٠
الطب النفسي	٨٤٣٩٠٠
الصدرية	٨٧٠٤٦٩
مبارك الكبير	٣١٢٧٠٠
الفروانية	٨٨٨٠٠٠
الجهراء	٧٧٥٣٠٠

الاسعاف

مراكز الاسعاف

الفحيحيل	٩١٩٠٨٩
الاحمدي	٩١٩٠٨٩
المدينة	٢٥٥٣٧٧٩
الفروانية	٧٣٥٢٩٢
خيطان	٧٣٥٢٩٢
الجهراء	٧٧٤٥٠١
حولي	٢٥١٠٨٥٤
بنك الدم	٤٣٨٤٨٤
السالمية	٦٣٩٠١١



● عبد اللطيف حب الله ● عزام عبد اللطيف ● محمد عامر ● عبد الحميد فطين ● محمود الزرقاوي ● علي محمد عبد العزيز ● عمر عبد الله

حماية المستهلك حاجاً لبيت الله

معظم الحجاج غير واثق من التزام صاحب الحملة وأصحاب التجارب السابقة يحملون انطباعاً سيئاً

كتب رافت النجار :

الحج جهاد .. وتحت هذا الشعار يمارس البعض نوعا من الاستغلال لحجاج بيت الله الحرام في رحلة الحج رحلة الجهاد ..

وبين وازع الايمان وطلب الثواب والمغفرة وبين الشعور بالاستغلال وعدم القدرة على تحمل المزيد ، تتفاوت ردود الفعل بين الحجاج .. فعلى حين يتمسك البعض بالصبر طمعا في المزيد من الاجر عند الله ، نجد البعض لا يستطيع تحمل الامر صحيا او نفسيا فيبدأ بالاعتراض والمطالبة بالحقوق ويجاهر بالشكوى.

وتتفاوت اراء الحجاج في هذا الشان غير ان الملاحظ ان اراءهم جميعا تكون اكثر سخونة خلال الفترات التي تصاحب اعداد الحملاتوتجهيزها ومن ثم فسيكون لها اثر في تفضيل حاج لحملة على حملة اخرى .

وكان لقاء « القبس » مع مجموعة من الحجاج الذين عقدوا العزم على الذهاب في رحلة الحج هذا العام نستوضح اراءهم في منظمي الحملات الذين بصدد التعاقد معهم وعن مخاوفهم في هذا الصدد والاسباب التي اقتنعوا بها لتفضيل التعاقد مع منظم حملة ما دون الاخر .

برنامج لكل حملة

ويطالب « عزام عبد اللطيف» الموظف بوزارة المالية بان يكون لكل حملة برنامج واضح المعالم للخدمات التي يقدمها للحجاج بحيث يمكن محاسبته في حالة عدم الالتزام به ويضيف :

سمعت ان بعض منظمي الحملات يتغيبون عن الحملة ليوم او ليومين هناك في الاراضي السعودية ، مما يضايق البعض خاصة وان الكثيرين يذهبون للحج لاول مرة كما وان البعض قد يتعرض لمشاكل او مواقف مما يتطلب تواجد منظم الحملة او مشرفها الى جانبه .

● وما سر تغيب مشرف الحملة او منظمها عن الحجاج حسب ظنك ؟

— حتى يهرب من ملاحقة الحجاج له او مطالبته ببعض الخدمات او الامور التي هي اصلا من صلب اختصاصه او سبق وان وعد بها .

امنية

ان اقصى ما يطمع بـه عبداللطيف حب الله « بالمعهد العربي للتخطيط » ان تتاح له الفرصة لاداء مناسك الحج على الوجه الاكمل .

● وما المانع ؟

— ان المسالة مرتبطة ببعضها ، فاذا ما قصر منظم الحملة في تقديم التسهيلات والخدمات التي وعد بها الحجاج قبل سفره ، فان ذلك ياتي حتما على حساب حالة الحاج النفسية والجسدية ، مما يجعله متضايقا او متعبا ، وهذا كله لن يمكنه من اداء مناسك الحج بالشكل الذي كان يتمناه . فنحن بشر خاصة وان الانسان يرى ان سبب التقصير في تقديم هذه الخدمات هو الاستغلال ولا شيء سواه . والا فما معنى ان يقول منظم الحملة ان عدد الحجاج بالغرفة الواحدة بالسكن في السعودية لن يجاوز ٥ افراد ثم تكون المفاجاة بان عددهم يزيد عن العشرة بحجة او باخرى . هذا فضلا عن بعده عن الحرمين الشريفين مما يتعذر معه الصلاة هناك كمطلب يتمنـاه ويحرص عليه الجميع ، كل هذه الامور احاول ان اتحراها واحصل على تاكيد من منظم الحملة قبل الاشتراك بها ، وآمل ان يفي بوعوده والتزاماته .



● الباص بدون نوافذ اكثر رفاهية واكثر اختناقا .

من اقوال الحجاج :

● يجب أن يكون لكل حملة برنامج خدمات محدد الالتزامات

● دفعنا ٨٠ دينارا زيادة للتكييف لكنه دام ساعة وانقطع

● مشرف الحملة يختفي عند المشاكل تهربا من المطالبة

● التسامح عقب المناسك يجعل المخالفات تتكرر كل سنة

● كون الحج جهادا ومشقة لا يبرر استغلال الحجاج وتعذيبهم

وجهة نظر مختلفة

ويرى « محمد عامر » المدرسبوزارة التربية ان الحج جانب تطبيقي وعملي في بناء المجتمع الاسلامي : من حيث الاعتماد على النفس واكتساب الخبرات والقدرات بشكل قد لا يتيسر للانسان في ظروف اخرى .. ولهذا فانه لا يرى غضاضة في ان يتحمل الحاج بعض المشاق والمصاعب ، خاصة وان الحجاج في الازمان السابقة كانوا يتحملون الكثير من المشاق والمتاعب من اجل اداء هذه الفريضة ، وانه يجب علينا ان نشكر الله على نعمته فوسائل المواصلات سريعة ومريحة ومكيفة، والمساكن فخمة ، وفي تقديري انمثل هذه الشكاوى نوع من الترف لا احبذه .

● حتى وان كان يحمل في طياته استغلالا للحجاج ؟

— ولماذا نسميه استغلالا .. الحج فريضة ومنافع كما تدل على ذلك الاية الكريمة وليس هناك ضرر في ذلك .

٨٠ دينارا للتكييف

ويختلف « عبد الحميد فطين » المراقب بالهيئة العامة للاسكان في رايه عن زميله محمد عامر فيقول :

— سمعت كثيرا عما يحدثبالحملات من استغلال . كان يقولون : الباص مكيف ثم يعطل التكييف بعد ساعة والى الابد وغم انهم زادوا من تكلفة رحلة الحج بما يوازي ٨٠ دينارا بسبب التكييف ، ولقد شكى الكثيرون من زملائي من تعطيل التكييف خاصة اذا كان الباص من النوع ذي النوافذ الثابتة التي لا تفتح حيث يصبح تماما كالجحيم .

ويضيف :

لقد تقابلت مع العديد من منظمي الحملات وكل منهم يرغبني في حملته بوعود كثيرة وبعد ان استشرت من سبقوني في رحلة الحج رشحوا ان انضملاحدى الحملات باعتبار انصاحبها يحاول تنفيذ وعوده ، وانكانوااجمعوا على انـه لا يوجد واحد منهم ينفذ كل ما وعد بـه تماما .

المناسك والمزارات

ويتناول محمود الزرقاوي ، الموظف بوزارة المواصلات نقطة اخرى في موضوع حملات الحج فيقول :

— للاسف ان بعض الحملات لا تلتزم باداء المناسك الاساسية للحج كاملة تحت ظروف معينة كتاخر في وصول الطائرات او غير ذلك من الاسباب التي لا تشفع لمثل هذا التقصير .

ويضيف :

— ان بعض الحملات يقوم بتنظيم زيارات لبعض المزارات الاسلامية المهمة وهذا اجراء محمود يرتاح اليه الكثيرون من الحجاج مع انه غير ملزم الا انـه يشعرك بمدى اهتمام منظم الحملة بك كحاج . كما انـه احد الامور التي تميز حملة على اخرى .

التوعية الدينية

اما علي محمد عبد العزيز المحاسب بشركة تجارية كبرى فيرى انهناك تقصيرا من جانببعض اصحابالحملات في توعية الحجاج دينيا خاصة وان كثيرين منهم يذهب الى الحج لاولمرة وقد لا يلم الالمام الكافي بمناسك الحج وهذه نقطة مهمة يجب ان يركز عليها باعتباره فريضة تؤدى مرة واحدة في العمر وقد لا تسمح الفرصة لتكرارها مما يستوجب ان تؤدى بشكل صحيح . ولن يتاتى ذلك الا بالتوعية الدينية السليمة وان يكون هناك مشرف ثقافي وديني للحملة يعظها ويوضح لها مثل هذه الامور .

ويضيف :

هناك بعض الحملات سواء محلية او في دول اخرى تحرص على ان يحاضر بالحجاج دكاترة واساتذة متخصصون لتوعية الحجاج في حين ان البعض نجده وقد حرص على وداع الحملة بالطبل والموسيقى .

وجه سافر للاستغلال

ويستنكر عمر عبد الله المبالغ الباهظة التي تكلفها رحلة الحج هذه الايام والاجور المرتفعة التي يتقاضاها منظمو الحملات فيقول :

— ان المبالغة في تقدير تكاليف الحملات مسالة اصبحت تستلفت النظر . والا فما معنى ان يكون اشتراك احدى الحملات اكثر من ٦٠٠ دينار ، فالواضح ان صاحب الحملة قد حقق ربحا صافيا لا يقل عن ١٥٠ دينارا من هذا المبلغ من كل حاج .

● الا يعكس ذلك مستوى خدمة ممتازة او خدمات متميزة اخرى ؟

— ليت ذلك صحيح . فهو على النقيض ، واحيانا يعد صاحب الحملة بان ينتظر الحجاج المتوجهين بالطائرة الى السعودية في مكان ما ، ثم يفاجاوا بانه غير متواجد مما يوقعهم في مشاكل عديدة طوال رحلة الحاج .

ويتابع قائلا :

الواضح ان الكثير من منظمي الحملات اتخذ من ذلك وسيلة للتجارة بل وللاستغلال بما لا يتفق مع اهداف الحج .

صحيح يمكن ان اتنازل عن بعض التجاوزات البسيطة . او الهينة لكن يجب ان يعوض ذلك في مستوىالخدمة ككل بحيث تكون معقولة بشكل عام لا تكشف سافرة عن وجه الاستغلال.

اقصى اجر ادنى خدمة

ويوجه الحاج محمد لطفي الخولي المحاسب باحدى الشركات الكبرى النظر الى نقطة مهمة في موضوع حملات الحج فيقول :

— لقد واجهنا خلال رحلة الحج الماضية الكثير من المصاعب والمتاعب، وكم كنا متحمسين للشكوى واثارة الموضوع فور العودة من الحج الى الكويت ، غير ان الملاحظ — بصفة عامة — انه قد فتر حماسنا تدريجيا خلال رحلة العودة ، وكلما قاربت الرحلة على نهايتها حلت كلمة « منه لله » واصبحت الاكثر قناعة للجميع ، وهذا مما يؤدي في النهاية لنتيجة واحدة وهي ان يبقى المستغل مستغلا وان تظل الشكوى قائمة والسلبيات كما هي دون مواجهتها .

ويستطرد قائلا :

هناك انطباع واحد يمكن ان تخرج به من رحلة الحج وهو ان منظمي الحملات يتقاضون اقصى اجر مقابل ادنى مستوى من الخدمة .

هذه هي عينة مما يقوله الحجاج في منظمي الحملات . فما هو يا ترى دفاعهم وما مدى صحة ما اثاره الحجاج بشان القصور في تادية الخدمات والمبالغة في التكاليف الى حد الاستغلال ؟

ذلك موضوع اخر .

● محمد لطفي الخولي



● الاستعداد بمختلف وسائل النقل

بريد المستهلك

اللحم التركي والسفر السياحي

القارىء نبيل الصالح يسال سؤالين :

● كيف يمكن التمييز بين لحم الغنم التركي ولحم الغنم العربي ؟

● ما سبب ارتفاع اسعار تذاكر سفر الرحلات السياحية ؟

المحرر : لعلك تقصد بسؤالك عن لحم الغنم المستورد مذبوحا طازجا والمذبوح محليا . والفرق يكون بشكل الختم فكما ان لون ختم اللحوم يميز ما بين المواشي فان شكل الختم يميز ما بين الذبح المحلي والمستورد مذبوحا .

وعلى هذا الاساس تجد اختام لحوم الغنم موحدة اللون وتختم باللون الاحمر الوردي . وتجد اختام اللحوم المستوردة من ذبح غير محلي موحدة الشكل وتختم بختم مستدير ، خلافا المذبوحات مسالخ الكويت التي تختم بختم مستطيل (رول) على جسم الذبيحة

اذن اللحم التركي المستورد ولو كان طازجا تجده مختوما بختم مستدير وباللون الوردي . اما سؤالك الثاني فقد بدأنا تحقيقا بشانه فانتظر الاجابة .

شامير يتوسل بيغن للتدخل

غور: ظهور مناحيم لن ينقذ "الليكود"

قالت صحيفة « جيروزاليم بوست » ان مناحيم بيغن سجل حديثا تلفزيونيا قصيرا بصورة سرية حتى يذاع ويكون مفاجأة في حملة « ليكود » الانتخابية . غير أن مساعدا مقربا من بيغن هو يهيزكيل كاديشاي نفى النبأ على الفور ووصفه بأنه « مجرد اكذوبة » واضاف كاديشاي الذي يزور بيغن يوميا « شاعت في الفترة الاخيرة كافة أنواع الانباء الملفقة وهذا النبأ احدها » .

واوضح كاديشاي ان بيغن ترك قراره النهائي بشأن التدخل في حملة ليكود مفتوحا وانه قد يظهر أو لا يظهر. ونقل عنه القول « سأقرر هذا الامر » ونسب اليه القول « انني لست متأكدا بانني قوي بما يكفي لاظهر على التلفزيون » وقال كاديشاي أن بيغن يتابع الحملة الانتخابية من غرفة نومه عبر التلفزيون . واضاف أن احد الناخبين اتصل هاتفيا مع بيغن هذا الاسبوع وابلغه بانه محتار لا يعرف لمن يصوت حيث انه كان يعطي صوته دائما لبيغن الذي رد عليه « ليس هناك مشكلة صوت دائما لليكود ».

واعترف كاديشاي بأن بيغن يتعرض لضغوط للتدخل في المحلة وقال « انهم يتوسلون ويناشدون بيغن بان يفعل ».

مردخاي غور مدير الحملة الانتخابية للعمل قال ان ظهور بيغن في اخر دقيقة لن ينقذ الليكود من الهزيمة في انتخابات ٢٣ يوليو . واضاف « لا اعتقد ان هناك قضية الان يمكن أن تغير الميزان». وقال ان معظم الاسرائيليين يعاملون شمعون بيريز زعيم العمل على انه رئيس الوزراء . وسخر غور وهو رئيس اركان سابق من استطلاعات الراي الاخيرة التي تقول ان الفجوة ضاقت بين ليكود والعمل . وقال اننا واثقون باننا نتقدم على ليكود ما بين ١٢—١٦ مقعدا .

اسحق شامير زعيم « الليكود » حث الناخبين على عدم التصويت للاحزاب الصغيرة وقال « ان كل صوت لا يعطى لليكود سيعزز العمل ».

وكان الليكود قد اقدم على مخاطرة اقتصادية بتشجيع الاستهلاك الشعبي في اطار تحسين صورته الشعبية الانتخابية وتم صرف اكثر من مائة مليون دولار خلال الاسابيع الاخيرة لدعم المنتجات الاولية . وتوضح استطلاعات الراي ان الاسرائيليين يثقون في العمل اكثر من الليكود لانقاذ الاقتصاد وتخفيض التضخم ، ولكنهم لا يثقون كثيرا في بيريز فيما يتعلق بالمسائل الاجتماعية التي انتزع الليكود الفوز على اساسها من العمل عام ١٩٨١ .

ويرى المحللون السياسيون ان الناخبين العرب وعددهم ٢٨٠ الفا ينظر اليهم الان على انهم العامل الحاسم في الانتخابات. وتكفي اصواتهم لانتخاب ١٢ عضوا في الكنيست . وفي الوقت الذي يركز فيه العمل على الاصوات العربية ، فان الليكود يركز على الطائفة الدرزية التي تضم ٦٠ الف ناخب .

شارون ظهر على التلفزيون

ظهر اريل شارون لاول مرة على التلفزيون في اطار الاعلانات الانتخابية لليكود . ووصف خطة « العمل » الخاصة بالضفة الغربية بانها ستحمل نتائج مأساوية على اسرائيل ، وتعهد شارون الذي كان يشير الى خارطة بعدم التخلي ابدا عن الضفة الغربية لانها خط الدفاع عن تل ابيب ، وان المدفعية فيها تصيب المدن الرئيسية الاسرائيلية .

لن يظهر

قال التلفزيون الاسرائيلي ان بيغن لن يظهر على التلفزيون للمشاركة في حملة « ليكود » .

اخذت ارضنا وحولتنا لعمال

قال توفيق زياد وهو شاعر فلسطيني ورئيس لبلدية الناصرة واحد زعماء حزب « راكاح » متسائلا « هل تعتقدون ان العمل سينهي التفرقة التي يواجهها العرب يوميا في الدولة اليهودية » . وقال « نحن العرب اخر من يوظف واول من يطرد ، وقد اخذت الدولة ارضنا وحولتنا الى عمال » .

ممنوع

منعت سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي سكان مخيمي قلنديا والفوار وسكان البلدة القديمة في نابلس من السفر اعتبارا من امس .

امنية

لم يعلن شمعون بيريز عن خطته الانتخابية حتى اخر لحظة وذلك لاسباب امنية .

مشيرة إلى "ثورة حقيقية" في السلاح الجوي السوري

تل أبيب: نعاني من نقص في الطيارين وبدأنا نفقد تفوقنا الجوي على العرب

تل ابيب — ي ب — قال الجنرال اموس لابيدوت قائد السلاح الجوي الاسرائيلي ان سلاح الطيران يعاني من نقص في الطيارين وانه بدأ يفقد بعضا من تفوقه على القوات الجوية العربية .

واشتكى اموس للصحافيين الاسرائيليين من ان العديد من الطيارين يرفضون التوقيع على تعهد بخدمة اضافية بعد انتهاء خدمتهم الالزامية ومدتها ٧ سنوات . واضاف ، ان فقدان الحافز بسبب عدم الرضا عما يجري في اسرائيل وغياب القرار الجماعي بالنسبة للحرب اللبنانية واحيانا الرحلات والمهمات الطويلة في الخارج او عدم الرغبة في تأجيل الدراسات الجامعية هي من جملة اسباب يعاني منها ضباط سلاح الطيران .

وبدون ان يذكر اية ارقام قال لابيدوت ان سلاح الطيران الاسرائيلي يعاني من نقص في الطيارين وعدم توفر الفنيين للخدمة والصيانة الارضية .

وقال الجنرال اموس ان تزويد الولايات المتحدة للسعودية ومصر بطائرات اف — ١٥ واف — ١٦ المقاتلة المتطورة التي تشكل العمود الفقري لسلاح الطيران الاسرائيلي — قد افقدنا التفوق النوعي في الطائرات الذي كنا دائما نفاخر به .

وذكر اموس ان سلاح الجو السوري — الذي فقد ٨٧ طائرة مقاتلة في معارك جوية مع طائرات اسرائيلية خلال الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ قد عزز وجرى تحديثه بنوع جديد من طائرات ميغ — ٢٣ — وميغ — ٢٥ وبشبكة متطورة من صواريخ ارض — جو وانظمة حربية الكترونية حديثة .

واكد ان سلاح الطيران السوري قد خضع لعملية تحديث شاملة بعد حرب لبنان وصفها بانها « ثورة تحديث حقيقية » .

تشاد:

هبوط اضطراري لمقاتلتين نيجيريتين في مطار نجامينا

قالت وكالة « فرانس برس » ان طائرتين من طراز « ميغ ٢١ » تابعتين لسلاح الجو النيجيري هبطتا في مطار نجامينا بعد ان ضلتا الطريق بسبب العواصف الرملية ولا تزالان في مطار العاصمة التشادية امس رغم ما ذكرته لاغوس بان الطائرتين قد غادرتا الى نيجيريا .

مصدر وثيق الصلة بالقوات الفرنسية في تشاد ذكر ان المقاتلتين هبطتا في مطار نجامينا بسبب نفاذ وقودهما ، بعد ان ضلتا الطريق .

وقال ان اجهزة الرادار « كروتال » التابعة للقوات الفرنسية المتمركزة في تشاد حددت موقع المقاتلتين قبل هبوطهما ، مشيرا الى ان مؤشر الارتفاع فيهما قد توقف عند اقترابهما من المطار ولم ترغما على الهبوط .

وذكر المصدر نفسه ان طائرات « ميراج اف ١ » تابعة للجيش الفرنسي في تشاد كانت تحلق فوق العاصمة حين تم تحديد موقع الطائرتين النيجيريتين ولكنها لم تهاجم ابدا الطائرتين « الميغ ٢١ » .

اتفاق سعودي — تركي للتعاون العسكري

الرياض — الوكالات — اعلن وزير الدفاع التركي زكي ياووز ترك ان السعودية وتركيا ستضعان قريبا الصيغة النهائية لاتفاق التعاون العسكري بين البلدين . وقال في تصريح ادلى به قبيل مغادرته الرياض بعد زيارة استغرقت عدة ايام ان هذا التعاون لا يعتمد على بيع او شراء الاسلحة وانما على تبادل الخبرات بين البلدين . واضاف ان وفدا سعوديا سيزور انقرة في شهر سبتمبر المقبل للاطلاع على الصناعات التركية.

واشار وزير الدفاع التركي الى ان زيارته للرياض تأتي في اطار التعاون الوثيق بين البلدين .

وقد عقد الوزير التركي اجتماعا قبيل مغادرته الرياض مع وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز .

خدام استقبل رئيس البرلمان الاردني

دمشق — واخ — اجتمع نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام هنا امس مع رئيس مجلس النواب الاردني السيد عاكف الفايز وذلك في اول اتصال رسمي رفيع المستوى بين الاردن وسوريا منذ عدة سنوات . وذكر ان البحث في الاجتماع تركز على الاوضاع الراهنة في المنطقة العربية . ويعتقد بان السيدين خدام والفايز بحثا كذلك في العلاقات السورية — الاردنية المجمدة منذ اكثر من ٤ سنوات .

تاتشر استقبلت خليفة بن زايد

لندن — واخ — اجرى ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة بدولة الامارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد محادثات هنا امس مع رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر بحضور مسؤولين من البلدين .

ويتوقع ان تكون المحادثات قد تركزت على تطورات الوضع في منطقة الخليج وخاصة ما يتعلق منها بالحرب العراقية — الايرانية اضافة الى العلاقات بين بريطانيا والامارات.

وزير الدفاع التونسي يزور واشنطن

تونس — قنا — اعلن هنا امس ان وزير الدفاع التونسي السيد صلاح الدين بالي سيبدأ في مطلع الاسبوع المقبل زيارة للولايات المتحدة لاجراء محادثات مع المسؤولين الاميركيين تتركز على التعاون بين البلدين في ميدان المساعدات العسكرية الاميركية لتونس .

يهود أميركا

ليكود والعمل « مثل بعض »

نيويورك — رويتر — يرى زعماء المنظمات اليهودية الرئيسية في الولايات المتحدة ان اليهود الاميركيين ينظرون الى الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية بانها مسابقة على الشعبية ولا يتوقعون تغييرات في السياسات الاساسية ايا كان الفائز . وقال يهودا هيلمان نائب رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الاميركية الكبرى « لا توجد فروق حقيقية بين ليكود والعمل فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية ».

١٥ مليون دولار من السعودية لمواجهة تهويد الاماكن المقدسة

اوضح السيد ياسر عرفات ان مباحثاته الاخيرة مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تناولت موضوعين رئيسيين هما تناقص الدعم العربي للاهل في الارض المحتلة والمخطط الصهيوني لتهويد الاماكن المقدسة .

واشار في تصريح لصحيفة (المكافح) ان المباحثات تناولت ايضا موضوع قضية القدس المقررة في لجنة القدس .. وقال ان السعودية خصصت ١٥ مليون دولار كدفعة سريعة لمواجهة المخططات الصهيونية ضد المقدسات الاسلامية . واوضح ان منظمة التحرير ستتسلم هذا المبلغ في اوائل الشهر المقبل.

رسالة لنميري من ريغن

الخرطوم — الوكالات — تسلم الرئيس السوداني جعفر نميري رسالة من الرئيس الاميركي رونالد ريغن تتعلق باخر تطورات الوضع في الشرق الاوسط والقرن الافريقي وتشاد وشمال افريقيا اضافة الى العلاقات الاميركية — السودانية ونقل الرسالة السفير الاميركي المتجول فرنون وولترز خلال اجتماعه مع الرئيس السوداني نميري هنا ليلة امس الاول . وذكرت وكالة الانباء السودانية ان الرسالة تضمنت كذلك مسألة المساعدات الاقتصادية الاميركية للسودان .

وسيجري المبعوث الاميركي خلال الزيارة محادثات مع كبار المسؤولين السودانيين .

المردة والقوميون السوريون يتبادلون المخطوفين

تبادلت ميليشيات الحزب السوري القومي الاجتماعي ولواء المردة المحتجزين في منطقة الكورة بشمال لبنان وافرج الحزب عن ٥ اشخاص من منطقة زغرتا كان يحتجزهم بينما افرج المردة عن ٩ من القوميين السوريين. وجرت عملية تبادل المخطوفين في بلدة الهيكلية في الكورة .

سوريا تحذر من تعديل ميثاق الجامعة العربية

دمشق — افب — حذرت سوريا من اجراء اي تعديل محتمل في ميثاق جامعة الدول العربية يدخل قاعدة الاغلبية المطلقة بدلا من قاعدة الاجماع في طريقة اتخاذ القرارات . وورد هذا التحذير في تعليق لصحيفة (تشرين) الحكومية السورية نشرته هنا امس في ضوء اجتماع عقده مندوبو الدول الاعضاء في اللجنة الوزارية العربية المكلفة ببحث مشروعات تعديل ميثاق الجامعة العربية اخيرا .

وتساءلت الصحيفة قائلة « كيف يمكن ان يفيد مثل هذا التعديل .. وبلدنا الآن » . وقالت ان مشروع التعديل يهدف الى الاستعاضة عن الاجماع في المشكلات المتعلقة بمستقبل الامة العربية باغلبية بسيطة للاصوات واضافت قائلة « ان مثل هذا التعديل سيؤدي الى تحرير الدول العربية التي تتبع خط الاستسلام في مواجهة العدو الصهيوني » واكدت ان سوريا مصممة على الوقوف في وجه اي محاولة ترمي « الى تشويه التعبير عن رغبة الجماهير العربية » .

محاولة اختطاف ديكو لم تؤثر على العلاقات البريطانية الاسرائيلية

تل ابيب — افب — قال سفير بريطانيا هنا ان العلاقات بين بلاده واسرائيل لم تتأثر بسبب اعتقال ٣ من الاسرائيليين شاركوا في محاولة اختطاف وزير النقل النيجيري السابق عمر ديكو في لندن اخيرا ، وابلغ حفل استقبال اقيم له في حيفا لمناسبة قرب انتهاء مهمته ان الحكومة البريطانية اعلنت ان اسرائيل لم تتورط على مستوى رسمي في محاولة الاختطاف التي اكدت عدة مصادر انها جرت بتخطيط من رجال اعمال اسرائيليين. واشاد السفير البريطاني باتريك موبيرلي بالعلاقات البريطانية — الاسرائيلية .

انخفاض الايجارات في الامارات

ابو ظبي — كونا — سجل متوسط ايجارات المساكن بدولة الامارات العربية المتحدة انخفاضا ملحوظا خلال الاشهر الستة الماضية . وبلغ معدل الانخفاض ١٦ر٣ بالمائة بالنسبة لايجار منزل عربي من غرفتين وصالة و ١٢ر٤ بالمائة بالنسبة لايجار شقة ممتازة من ٣ غرف نوم وصالة و ٦ر٢ بالمائة لايجار شقة من غرفتين وصالة . واشارت احصائية اصدرتها وزارة التخطيط هنا امس ان نسبة انخفاض ايجار المنزل العربي في امارة دبي بلغت ٣٠ بالمائة كما تراوح معدل متوسط الانخفاض في ايجارات الشقق بمختلف الامارات السبع بين ٣ بالمائة و ٩ بالمائة .

قاعدة مناسبة

عمان — ق.ن.أ — قال السيد طاهر المصري وزير الخارجية الاردني ان الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية مقتنعان بان عقد مؤتمر دولي يشكل قاعدة مناسبة لحل قضايا منطقة الشرق الاوسط .

واضاف في تصريح لصحيفة « الدستور » الاردنية نشرته امس ان الاردن والمنظمة لمسا التفاهم المتزايد الذي تلقاه فكرة انعقاد هذا المؤتمر من غالبية الاطراف والقوى المؤثرة في العالم وهو ما يعطي الاطراف المهتمة بالسلام حافزا قويا للاستمرار في بذل الجهود وتكثيفها على مختلف المستويات.

حوار فلسطيني — لبناني بالجزائر لحماية المخيمات

غادر عمان الى الجزائر امس السيد محمود عباس « ابو مازن » عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على راس وفد فتح ، لاجراء محادثات مع بعض الاحزاب الوطنية اللبنانية حول وضع خطة فعالة لحماية المخيمات الفلسطينية في لبنان وتنسيق الجهود لمواجهة وزيادة الضغط في حرب الاستنزاف الفعالة ضد العدو الاسرائيلي في جنوب لبنان .

« الالوية العربية » تحذر السفارات الاميركية بالمنطقة

تونس — افب — لكسبرت وكالة الصحافة الفرنسية ان مكتبها هنا تلقى امس « بالبريد » تحذيرا موقعا من « الالوية العربية الثورية » يطالب « بالطرد الفوري » لاعضاء السفارات الاميركية في الشرق الاوسط ، و « لضباط المخابرات الاسرائيلية الذين يعملون بها ويدعون انهم مواطنون اميركيون ووصلت بهم الدرجة الى انهم يحملون جوازات سفر اميركية ».

عمان: وفاة النائب عريقات

عمان — واخ — اعلن هنا امس نبأ وفاة عضو مجلس النواب الاردني السيد كامل عريقات عن عمر يناهز الـ ٧٨ عاما . وكان السيد عريقات الذي ولد في مدينة القدس عام ١٩٠٦ قد تولى عدة مناصب حكومية وشعبية. وظل منذ عام ١٩٥٠ نائبا عن منطقتي القدس واريحا وشغل لمدة ٨ سنوات منصب نائب رئيس مجلس النواب وعدة سنوات كرئيس له .. ويعتبر السيد عريقات من المؤسسين للمؤتمر الاسلامي العام والعضو الدائم له في القدس .

مصرع ١٥ مصريا بحادث سيارة بالاردن

عمان — اشيا — قتل ١٥ مواطنا مصريا وجرح الاكثر من ١١ اخرين في حادث سيارة وقع على طريق العقبة — عمان امس الاول ، وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان القنصلية المصرية هنا ستتولى ترتيب نقل جثث الضحايا الى القاهرة اعتبارا من اليوم. وقالت انه تم التعرف على جميع جثث ضحايا الحادث باستثناء واحدة .

الوفيات في العالم العربي

الارض المحتلة

دير ديوان — كامل محيي الدين — ابو دشام ، طولكرم — احمد عبدالله اسعد عوده — ابو صبحي ، بيتا — نابلس — فهد عبد الجبار الاقطش — ابو يوسف ، مخيم الدهيشه — مصطفى جبريل اسماعيل ابو شيخه ، نابلس — جبليه ابراهيم عوض .

الاردن:

سعد داود طاهر كنعان ، راشد مصطفى محمد حسين الجبشة ، فايز ابراهيم توفيق العلمي ، الحاجة رفيقة (ام حلمي) ، الحاجة عفيفة عبد الهادي العتيباوي، فاطمة حسين حسن عوض الله ، عسارف الشيخ نمر سليمان عمارنة ، صوفي ابراهيم حوراني .

مصر

حمدي محمد مدحي زيادة ، بلانش كامل الجولي ، حرم عبد الغني نورشنقير ، وديعة عبد الملك،عيشة عبد الوهاب قنديل، سيد رياض الغولي ، انوار غرنسيس حزين ، الحاجة حرم عبدالله محمود ، الحاج عبد الحميد عبد الحميد مجاهد ، الحاج ابراهيم الشحات السيد حسن، الحاجة نجية سيف النصر العيسوي، حبيب سليمان مشرف، خليل عزيز خليل ، جمال الدين عبد المجيد السيد ، محمد رجائي محمد شلقامي ، رفاعي قطب رفاعي ، محمود القصبي جوليا صليب جرجس ، رفقة ارمانيوس ابراهيم ، الحاجة امنة علي محمد ، عبد الكريم بدري حسين ، جرس مرقس شحاته، احمد فؤاد المانسترلي.

موسكو: امرأة ورائدان الى الفضاء

اطلق الاتحاد السوفيتي امس الاول سفينة فضائية ماهولة من طراز « سيوز — ١٢ » تضم ثلاثة رواد بينهم الرائدة سفيتلانا سافيتسكايا .

وقد اتمت السفينة الجديدة ١٠ دورات حول الارض واجرت مناورات تمهيدية للاقتراب من قطار الفضاء « سيوز ١١ » والمحطة المدارية « ساليوت — ٧ » .

ويجدر بالذكر ان الرائدة سفيتلانا سافيتسكايا ضمت الى رواد الفضاء عام ١٩٨٠ ، وانجزت تحليقها الفضائي الاول في اغسطس عام ١٩٨٢ على متن سفينة الفضاء « سيوز — ت ٧ » والمحطة المدارية « ساليوت — ٧ ».

اميركا وافقت على مفاوضات اسلحة الفضاء في ١٨ سبتمبر

صرح مسؤول اميركي امس لراديو « صوت اميركا » بان واشنطن وافقت على ان يكون الثامن عشر من سبتمبر المقبل هو تاريخ بدء المحادثات مع موسكو حول حظر استخدام اسلحة الفضاء .

ولم يحدد المسؤول الاميركي ما اذا كان المفاوضون السوفيت قد وافقوا على الاشتراك في تلك المحادثات .

والجدير بالذكر ان البلدين تبادلا الاتهامات حول موقف كل منهما من جدول الاعمال منذ ان طرح السوفيت اقتراحهم في يونيو الماضي .

المساعي الإسلامية بدأت اجتماعاتها في جدة برئاسة الرئيس الغامبي

العراق: تدمير "خرج" مسألة محسومة

بدأت لجنة المساعي الاسلامية الحميدة اجتماعاتها امس في جدة برئاسة الرئيس الغامبي داودا جاوورا الذي انتخب رئيسا للجنة خلفا للرئيس الغيني الراحل احمد سيكوتوري.

وقد حضر الاجتماع رؤساء كلاً من باكستان بنغلادش غامبيا وممثلين عن رؤساء غينيا والسنغال وماليزيا وتركيا الى جانب السيد عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والحبيب الشطي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

الحبيب الشطي القى كلمة امام اللجنة اكد فيها ان الحرب العراقية الايرانية الدائرة منذ ٤ سنوات هي احدى المشاكل الكبرى التي تقلق الامة الاسلامية مشيرا الى ان هذه المشكلة استلزمت عقد اجتماعات عديدة على اعلى المستويات من جانب لجنة المساعي الحميدة.

الرئيس الغامبي وجه نداء الى الامة الاسلامية لكي تتضافر جهودها لوضع حد للحرب.

وقال انه سوف يواصل العمل لانجاز مهمته لايمانه الاكيد والراسخ بان الامة الاسلامية قادرة على تجاوز الصعاب وايقاف هذه الحرب.

تفاؤل

وكالة الانباء القطرية من الرياض قالت ان جوا من التفاؤل يسود اجتماعات اللجنة . وان هناك اجتماعا يشير الى امكانية توصل اللجنة الى حلول ايجابية ومقترحات جديدة يمكن ان تؤدي الى تقريب وجهات النظر بين البلدين المتحاربين ، في ضوء المعطيات الجديدة للوضع الحالي والبوادر التي ظهرت مؤخرا من الجانب الايراني باجراء عدد من اللقاءات والاجتماعات مع عدد من دول الخليج والدول الاخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وكالة الانباء السعودية اوضحت ان اللجنة ستبحث امكانية حل النزاع وارسال لجنة الى بغداد وطهران .

طهران شككت في امكانية نجاح وساطة اللجنة الاسلامية لانها كما تقول لم تتطرق للنظام العراقي.

علاقات عراقية

في غضون ذلك قال طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي في حديث لصحيفة «الجمهورية» العراقية ان بلاده عملت على تعميق علاقاتها الدولية اثناء الحرب وخاصة مع الحلقات المهمة والاساسية على الساحة الدولية .

استعدادات عسكرية

من جهة ثانية اجمع اربعة من القادة الميدانيين على ان الاستعدادات العسكرية التي انجزها العراق كفيلة بتحطيم اي هجوم جديد تحاول ايران شنه قريبا.

وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم ابلغ مؤتمرا صحفيا امس أن تدمير « خرج » التي تعتمد عليها ايران مسألة محسومة لا رجعة فيها. وشدد على ان الهجوم الذي تتوعد به ايران سيكون كارثة عليها ، وقال ان خسائره ستكون خارج قدرة تحمل النظام الايراني.

هجمات جوية على المواقع الايرانية شرق دجلة

هاجمت السمتيات العراقية امس المواقع الايرانية في شرق دجلة وحققت بها اصابات مباشر وعادت جميعها الى قواعدها .

وذكر البيان العسكري العراقي الصادر امس ان احدى الوحدات الامامية في قاطع ميسان نفذت ضربة بالمدفعية على مواضع القوات الايرانية واصابتها اصابات مباشرة ومؤثرة .

وقال البيان ايضا انه تم تدمير موضع مشاة ايراني في منطقة عمليات شرق البصرة .

استئناف العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وايران

بيروت — الوكالات — قرر مجلس الوزراء اللبناني في جلسته الاسبوعية امس استئناف العلاقات الدبلوماسية مع ايران .

وكان لبنان قد قطع هذه العلاقات في نوفمبر الماضي في عهد الحكومة السابقة بسبب رفض ايران سحب حراس الثورة الايرانيين من شرق لبنان واتهامها بالتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية .

وقالت مصادر حكومية هنا ان ايران سحبت جميع هؤلاء الحراس من البقاع اخيرا لكنها تركت فيها مجموعة من الوعاظ .

القاهرة: الحكومة الجديدة تعيد تنظيم أجهزة الأمن

القاهرة — الوكالات — ذكرت دوائر محيطة بالرئيس المصري حسني مبارك انه قرر استخدام اسلوب « الحزم في الداخل » ومواصلة سياسة خارجية ثابتة وواضحة بعد تشكيل الحكومة المصرية الجديدة . واشارت الى ان عزل وزير الداخلية السابق حسن سليمان ابو باشا عن منصبه وتعيينه وزيرا للحكم المحلي في الحكومة الجديدة له مغزى سياسي محدد فيما تم تعيين وزير جديد للداخلية لتدعيم الامن والعمل على اعادة النظام الى الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم .

وقالت دوائر سياسية مصرية ان تعيين اللواء احمد رشدي وزيرا للداخلية يهدف الى استعادة السيطرة على الامن على الصعيد القومي وربما يتم بعد ذلك اعادة تنظيم اجهزة الامن المصرية . واشارت الى احتمال حدوث تغييرات وتنقلات في هذه الاجهزة خلال الاشهر المقبلة .

الرئيس مبارك منح امس عددا من الوزراء السابقين اوسمة خلال اجتماعه بهم .

من ناحية ثانية اعلن رئيس الوزراء المصري كمال حسن علي تشكيل مجلس للاستثمار برئاسة وعضوية عدد من وزراء الخدمات . وقال ان الحكومة قررت اعطاء دفعة قوية للمشروعات الاستثمار في مصر .

على صعيد اخر عقد وزير الخارجية المصري الجديد الدكتور عصمت عبد المجيد اول اجتماع له بعد تسلمه منصبه مع سفير يوغسلافيا في القاهرة وذلك للاعداد لزيارة الرئيس المصري المقبلة ليوغسلافيا ، كما اجتمع مع سفير مصر في واشنطن اشرف غربال .

التحالف الديمقراطي يتهمه بانتهاك اتفاق الجزائر

سوريا تطالب بإسقاط عرفات

جددت سوريا حملتها الاعلامية ضد السيد ياسر عرفات ، وطالبت الفلسطينيين باسقاطه عن رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية . وقال راديو دمشق في تعليق له امس ان عرفات يواصل يوميا نهجه الانحرافي والاستسلامي على مرأى ومسمع كل فصائل المقاومة الفلسطينية . واضاف « اذا اريد جعل القضية الفلسطينية القضية رقم واحد فيجب اولا الاطاحة بعرفات لانه انحرف عن طريق الصواب وسواء السبيل » . وكان راديو دمشق قد هاجم ابو عمار لدى زيارته السابقة للاردن ، وفي الوقت ذاته ندد « التحالف الديمقراطي » بتصريحات أبو عمار في عمان والمتعلقة بالعلاقة بين منظمة التحرير ومصر .

ووصف التحالف هذه التصريحات بانها تتناقض مع اتفاق الجزائر الذي وقع اخيرا بين « فتح » والتحالف بحضور مسؤولين من الجزائر واليمن الجنوبي .

وقال بيان التحالف الديمقراطي في دمشق امس « ان ما اعلنه عرفات عن نيته القيام مرة اخرى بزيارة القاهرة لا يعتبر خرقا لهذا الاتفاق فحسب بل ضربا من ناحيته لكل الاسس التي تستهدف اعادة الوحدة لمنظمة التحرير وان التحالف الديمقراطي يجد نفسه مضطرا لمطالبة اللجنة المركزية لفتح باحترام توقيعها للاتفاق ومواجهة هذا الخروج » .

معلنة عن احتجاز سفينة لبنانية ثانية

تل أبيب: أحبطنا عملية فدائية انتحارية

تل ابيب — الوكالات — كشفت اسرائيل النقاب امس عن ان زوارقها الحربية احتجزت سفينة تجارية لبنانية لاشتراكها في محاولة فدائية لشن عملية انتحارية ضد هدف اسرائيلي.

وقالت القيادة العسكرية الاسرائيلية هنا ان الزوارق الاسرائيلية اعترضت السفينة « يولا » قبالة ساحل طرابلس بشمال لبنان قبل « عدة ايام » وان التحقيق مع طاقمها ما زال مستمرا .

واضافت ان التحقيقات الاولية مع افراد الطاقم وهم ٤ سوريين ولبنانيان و ٤ مصريين اظهرت ان حركة « فتح » بزعامة ياسر عرفات استاجرت السفينة لنقل ٤ فدائيين وقارب مطاطي لمهاجمة هدف اسرائيلي لم تحدده بعد انزالهم على الساحل . وقالت ان اسرائيل احبطت الهجوم ليل ٢١ — ٢٢ يونيو الماضي لكنها لم تذكر مزيدا من التفصيلات حول كيفية احباط الهجوم.

وهذه ثاني مرة خلال اقل من شهر تحتجز فيها الزوارق الحربية الاسرائيلية سفينة لبنانية وكانت هذه الزوارق قد اعترضت السفينة « اليسوريلانكو » في ٢٩ يونيو الماضي واقتادتها الى حيفا واطلقت السلطات الاسرائيلية سراح ركابها باستثناء فلسطيني وشقيقته يقيمان في لبنان بحجة الاشتباه بانهما كانا يعتزمان تنفيذ عملية فدائية .

سوريا تتوقع عدوانا اسرائيليا قبل الانتخابات

دمشق — الوكالات — قالت سوريا « ان العد العكسي للعدوان الاسرائيلي المبيت ضد سوريا بالاشتراك مع الولايات المتحدة قد بدأ » .

وذكرت صحيفة « الثورة » السورية شبه الرسمية ان كل الدلائل تشير الى ان اسرائيل تحضر لعدوان واشارت بهذا الصدد الى استدعاء اسرائيل الاحتياط وتعزيز حشودها في مواجهة القوات السورية في لبنان .

السجن ٣٠ عاما للبناني شارك في عملية فدائية بالقدس

تل ابيب — ي.ب — حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية على لبناني بالسجن ٣٠ عاما لاشتراكه في هجوم فدائي في القدس اسفر عن اصابة ٢١ اسرائيليا بجروح .

وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان اللبناني رائد حسين قدورة « ٢٨ سنة » اعترف بانه القى عبوة ناسفة مؤلفة من قنبلتين يدويتين في مخزن للملابس بشارع يافا بالقدس اثناء العملية التي جرت في شهر فبراير الماضي .

واضاف ان قدورة عضو في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

الجميل يطالب بفتح ملف الإصلاح السياسي

جلسة استثنائية للحكومة لتوسيع الخطة الأمنية

قررت الحكومة اللبنانية عقد جلسة استثنائية للبحث في ترسيخ الامن وتوسيع الخطة الامنية التي يجري تنفيذها في بيروت الكبرى لتشمل منطقة الجبل .

وقال رئيس الوزراء رشيد كرامي بعد الاجتماع الاسبوعي العادي لمجلس الوزراء برئاسة الرئيس امين الجميل أمس أن المجلس اطلع على المراحل التي وصلت اليها الخطة الامنية في بيروت الكبرى وما تم تنفيذه في هذا الصدد . واضاف ان المجلس قرر عقد جلسة استثنائية للمجلس لتوسيع الخطة الامنية لتشمل منطقة الجبل بحضور اعضاء المجلس العسكري الذي يتالف من ضباط كبار يمثلون مختلف الطوائف برئاسة قائد الجيش العماد ميشيل عون .

ولم يحدد كرامي موعد عقد الجلسة الاستثنائية لكنه اوضح انها ستعقد بعودة الوزير نبيه بري الذي يزور موسكو حاليا .

وقالت مصادر حكومية ان مجلس الوزراء طلب من المجلس العسكري وضع خطة امنية لتنفيذها في المنطقة الجبلية والشوف وعاليه .

وحول الوضع السياسي ذكرت هذه المصادر ان الرئيس الجميل شدد على ضرورة ان تباشر لجنة تاسيسية لوضع اصلاحات سياسية عملها. وكان الزعماء اللبنانيون الذين اجتمعوا في لوزان بسويسرا في وقت سابق من العام الحالي قد اتفقوا على تاليف هذه اللجنة بحيث تضم ٣٢ عضوا لوضع الاصلاحات السياسية التي يطالب بها الزعماء المسلمون .

وقالت المصادر ان الجميل اقترح على الوزراء تسمية ممثليهم في اللجنة وانه ليس من الضروري ان يكون عددهم ٣٢ شخصا بل يجب أن تمثل كل المناطق والطوائف والاتجاهات السياسية .

واضاف ان الجميل يرى ان الموقف اصبح مناسبا لفتح ملف الاصلاح السياسي في لبنان الان المناخات السائدة حاليا تعزز هذه الاتجاه .

جولة

في الوقت نفسه تجول كبار ضباط الالوية الثالث والخامس والسادس في خط التماس في بيروت بعد اول انتهاك لاتفاق وقف اطلاق النار منذ اسبوعين.

وقالت الاذاعة اللبنانية ان الهدف من الجولة هو التاكد من أن الميليشيات لم تعد بناء مواقع القنص على جانبي الخط عقب اشتباك جرى في منطقة عين الرمانة .

وفي مدينة بعلبك بشرق لبنان استانفت قوى الامن الداخلي اللبناني مهامها في المدينة اثر توقف استمر ١١ شهرا تقريبا . وكانت هذه القوى قد توقفت عن ممارسة مهامها في بعلبك في اغسطس عندما استولت ميليشيات « حزب الله » على ثكنة للجيش واخرى لقوى الامن . وزير الاعلام اللبناني جوزيف سكاف قال في مقابلة صحفية مع وكالة الانباء الكويتية ان هناك اتفاقا لبنانيا وعربيا ودوليا على تهدئة الوضع في لبنان وتنفيذ الخطة الامنية في بيروت الكبرى .

اغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي في بيروت

اصدر وزير الدفاع اللبناني عادل عسيران قرارا باغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي في الضبية ببيروت الشرقية.

واوضح ان هذا الاجراء سيسري مفعوله اعتبارا من مساء امس .

وقال عسيران انه تم ابلاغ الجانب الاسرائيلي بهذا القرار عن طريق العقيد اللبناني فوزي ابو فرحات العضو في لجنة الاتصال العسكرية اللبنانية الاسرائيلية.

وقد اعلن الوزير اللبناني عن سحب كل اعضاء الفريق اللبناني من المكتب .

الديمقراطيون اختاروا مونديل مرشحا

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

لم يذكر جاكسون منطقة الخليج ولم يتكلم عن لبنان . لكنه لم يتكلم ايضا عن اسرائيل برغم الضغوط التقليدية من جانب قادة الحزب الديمقراطي للتركيز على اسرائيل واقد ركز خطابه في معظمه على وحدة الصف الديمقراطي لمعارضة الحزب الجمهوري ، لكن ايضا من اهم ما جاء على لسانه كان اعتذاره غير المباشر ليهود اميركا على اي الم سببه لهم . في الوقت نفسه دعا الى توسيع الحوار بين سود أميركا ويهود اميركا ليتضمن ايضا الاميركيين العرب .

آخذ ثاني رؤساء حملة جيسي جاكسون، ونائب مدير حملته السيد جيمس زغبي مدير لجنة مناهضة التمييز ضد الاميركيين العرب ، قال للقبس : « لم يتكلم جاكسون عن العلاقة اليهودية السوداء فقط وانما حرص على تحدي الحوار نفسه ليتوسع ويتضمن الاميركيين العرب . وهذا تحد كبير للجالية اليهودية التي تسيطر السيطرة الكاملة على الحوار » .

وقال الزغبي : ان القس جيسي جاكسون حرص على تامين فرصة للسيد زغبي لمخاطبة المؤتمر ليعبر عن مشاعر الاميركيين العرب وليتكلم عن اهتماماتهم ومواقفهم من السياسة الاميركية نحو منطقة الشرق الاوسط .

ولاول مرة في تاريخ مؤتمرات الحزب ،اضاف الزغبي للقبس «خاطبنا المؤتمر لنتكلم عن مواقفنا ومشاعرنا وقلقنا كاميركيين من اصل عربي من السياسة الاميركية » .

بدأ جيمس زغبي خطابه قائلا :

« انا جيمس زغبي وانا اميركي من من اصل عربي وهناك مليونان ونصف مليون اميركي من اصل عربي في اميركا .

نحن العمال من الاصل السوري في مدينة « الن » ونحن ايضا عمال شركات السيارات في ديترويت ونحن ايضا العمال اليمنيين في كاليفورنيا ونحن ايضا الجالية اللبنانية ببروكلين ، نحن ايضا اصحاب المتاجر الصغيرة الفلسطينيين في سان فرانسيسكو ،نحن مهنيون ونحن موظفون في الدوائر الحكومية .

نحن المهاجرين ونحن ايضا مواطنون اميركيون نفخر بتاريخنا وحضارتنا ، نحن امريكيون مصممون ان نجسد مكانا لنفسنا في الحزب الديمقراطي ، ولكن للاسف هنالك بعض القادة في هذا الحزب الذين يحاولون استثناءنا ، لكن إهتماماتنا تبقى اهتمامات اميركية .

وبرنامجنا ، هو برنامج امتنا ، ولذلك سنبقى على برنامجنا . نحن نريد ايقاف التمييز ضدنا ، نحن نريد العدالة بحقنا نحن نريد الامن الاقتصادي للقيام بواجباتنا تجاه عائلاتنا . نحن نريد السلام والعدالة في العالم وبشكل خاص السلام والعدالة لعائلاتنا واصدقائنا في الشرق الاوسط ، العدالة والسلام للفلسطينيين في المخيمات وتحت الاحتلال للبنانيين الضائعين منذ ١٠ سنوات والرازحين تحت حمل الغزو والاحتلال. نحن نريد ان تكون السياسة الاميركية متوازنة وعادلة للشرق الاوسط .

اذ ان هذه هي الصيغة الوحيدة للسلام.

واختتم الزغبي خطابه مايدا لحملة جيسي جاكسون ومشيرا الى انه المرشح الوحيد في الانتخابات الاميركية الذي رفع قضايا الجالية الاميركية العربية.

سعيد عويطة .. أو قطار الرباط - الدار البيضاء
اسطورة المغرب الذي يأمل تحقيق أول ذهبية بالأولمبياد

الرباط — رويتر — اصبح العداء المغربي سعيد عويطة اسطورة حية في بلاده منذ فوزه بميدالية برونزية في سباق ١٥٠٠م في بطولة العالم الاولى لالعاب القوى التي اقيمت في هلسنكي في العام الماضي .

وعلى الرغم من أن عويطة — ٢٣ عاما — لم يعلن بعد ما اذا كـان سيشترك في سباق ١٥٠٠ او ٨٠٠ ، و ٥٠٠٠ متر فانه من المرجح على ما يبدو أنـه سيختـار سباق ١٥٠٠ متر وهو الامر الذي سيؤرق ستيف كـرام بطل العالم والبطل الاولمبي سباستيان كو وصاحب الرقـم العالمي ستيـف اوفيت والثلاثة من البريطانيين .

ومنذ احرازه للبرونزية في هلسنكي والاطفال المغاربة يقلدون حركاته في الشوارع كما اطلق اسمه على سبيل المزاح على القطار الذي يربـط بـين الرباط والدار البيضاء .

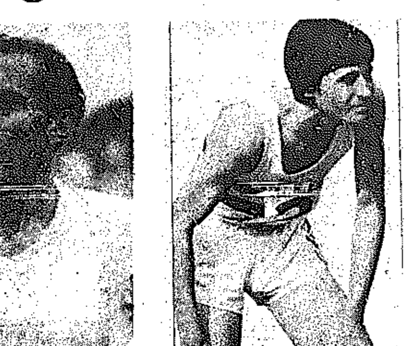
وخلال الشهر الماضي استطـــاع عويطـه ان يقطـع سباق ١٥٠٠ متر في زمن يزيد عن الزمن العالمي الـذي سجله البريطاني اوفيـت بثانية واحدة فقط بينمـا حقق اسرع زمن فـــي سباق ٥٠٠٠ متر هذا العام عندمـا سجل ١٣٫٠٤٫٧٨ دقيقة الامر الـذي يجعله احد المرشحين الاقوياء للفـوز بالميدالية الذهبية في المسافتين في لوس انجلوس .

عويطه .. والمدرب

وفي حالة فوز عويطه بميداليةذهبية في واحد من السباقـين فان هـــذا سيكون الفوز الاول من نوعه للمغرب التي لم تفز بميدالية اولمبية منـــذ احرازها لميدالية فضية في دورة عام ١٩٦٤ .

وعلى الرغم من هذه التوقعـــات المشجعة فان مدرب عويطه السيد عزيز داودا يقول أن عويطه ليس في احسن حالاته .

والسباق الذي سيقرر عويطهالاشتراك فيه لا يزال سرا يجـري الحفاظ عليه بشدة فقـد تـم ادراج اسمـــه للدخول في سباقات ٨٠٠ و١٥٠٠ ، و ٥٠٠٠ متر ، ويقـول داودا وهـــو المسؤول عن الفريق المغربي الاولمبي انه من المستحيل المنافسة على اكثر من سباق واحد .



● سعيـد عويطـه   ● سباستيان كـو   ● ستيف اوفيت

● اشتراك عويطــة يؤرق ستيف كرام وسباستيان كــو وستيف اوفيــت

ويقول داودا : انني اعـرف انـه يحب سباق ١٥٠٠ متر فهي مسافتــه المفضلة غير انه من الممكن ان يكـون افضــل في سباق ٥٠٠٠ متـر .

واضاف داودا قوله ان عويطـه الذي يقيـم في ايطاليا الان بعـــد مغادرتـه فرنسا سوف يقرر أي سباق يدخله في اللحظة الاخيرة .

ويقول ستيف كرام المرشح للفـوز بسباق ١٥٠٠ متر في لوس انجلوس ان من صالحه ان يبقى عويطه خارج سباق ١٥٠٠ متر غير انــه مـــن الافضـــل لعويطـــه نفسـه أن يدخل هذا السباق ، لانه سيكون الشخص الذي اخشاه في لوس انجلوس .

الاشتراك بسباقين

غير أن عويطه يبدو مقتنعا بـــان باستطاعته دخول سباقين احدهمـــا سباق ٥٠٠٠ متر . ويقول عويطه انه بغض النظر عن السباق الذي سيشترك فيه في لوس انجلوس فسوف يدخـــل سباقات ٥٠٠٠ متر بعد دورة الالعاب الاولمبية .

وكان السيد داودا قد اكتشف عويطه عام ١٩٧٩ اثناء سباق اختراق ضاحية على مستوى المدارس في المغرب .

ويتذكر السيد داودا انه كان لعويطه في ذلك الوقت الصفات التي يتحلـى بها نجوم الرياضة الذين يصلون الى القمة ، ويقول المدرب انه كـــان باستطاعته ان يلاحظ قدرة عويطه على تحقيق الكثير اذا ما اكتســـب بعض الخبرة .

وقد حقق عويطه رقما قياسيا مغربيا عندما اشترك لاول مرة في سبـــاق ١٥٠٠ متر وهو ٣٫٤٢٫٢٠ دقيقة وكان باستطاعته تحسينه الــى ٣٫٣٧٫٠٠ دقيقة عام ١٩٨٠ . وفي العام التالي حقق عويطه اول فوز كبير عندما فاز في سباق ١٥٠٠ متر في بطولة العالم للطلاب .

سباق فلورنسا

وفي الشهر الماضي قرر عويطه ان يشترك في سباق ٥٠٠٠ اقيـــم في فلورنسا بعد اصابة منعته من التدريب لمدة اسابيع .

وعلى الرغم من انه لم يشترك في ذلك السباق لتحقيق رقم جديد وقطـع المسافة بخطوة منتظمة باستثناء الدورة الاخيرة فانه حقق زمنا اقل باكثر من ثانية من الزمن الذي حققه الكينـــي هنري رونو عام ١٩٨١ وهو ١٣٫٠٢٫٢٠ دقيقة . وبعد الزمن الذي حققه عويطه في ذلك السباق قريبا بصورة مذهلة من الرقم العالمي المسجل باسم البريطاني ديفيد موركروفت وهـــو ١٣٫٠٠٫٤١ دقيقة .

العزلة قبل السباق

وفي وقت سابق من الشهر الجاري حاول عويطه ان يكسر رقم ستيـــف اوفيت العالمي في سباق ١٥٠٠ متر في سباق اجري في هينجلوف ، هولندا .

واستطاع عويطه ان ينهي السباق في ٣٫٣١٫٨٥ دقيقة وهو اسرع زمن بعد ما حققه اوفيت البريطاني والاميركي الذي ولد في جنوب افريقيا سيدنـــي ماري بينما يعد اسرع من الزمـــن الافريقي لهذا السباق الذي سجلـــه الكيني بن جيشو منذ عشر سنوات .

ويقول السيد داودا عن عويطه الذي تزوج في العام الماضي انه قوي الارادة وتنتابه حالة من العصبية قبل اي سباق يدخله ، وجرت العادة ان يعتـــزل عويطه الناس قبل بدء اي سباق مهم بيومين في غرفة باحد الفنادق ويرفض مقابلة اي شخص حتى يكون باستطاعته التركيز .

![Olympic logo]

اولمبياد لوس انجلوس ١٩٨٤

وفد تونس للاولمبياد يغـادر ٢٥ الجـاري

أعلن صلاح الدين بالي الامين العام للجنة الاولمبية التونسية ان الوفـــد التونسـي الـذي سيشارك في دورة الالعاب الاولمبية في لـــوس انجلوس سيضم ٤٥ لاعبا ولاعبة في العـــاب القوى والملاكمة والمصارعة ورفـــع الاثقال والسباحة والكرة الطائرة ، وسيغادر الوفد العاصمة التونسيـة متوجها الى لوس انجلوس يوم ٢٥ من الشهر الحالي .

رياضي بولندي يطلب اللجوء السياسي لاميركا

مينيولا — الولايات المتحدة — افـب — ذكرت السلطات المحلية في مينيولا — ولاية نيويورك — ان رياضيا بولنديا كان قد حصل على ميدالية ذهبية فـي الدورة الاولمبية للمعوقين في الشهـر الماضي لم يغادر الولايات المتحـــدة الاميركية وطلب حق اللجوء السياسي .

وذكر متحدث باسم البوليس المحلي ان ادوارد سوبينيسكي البالـغ مـــن العمر عشرين عاما كان قد تقـدم بطلب في ٣٠ يونيو الماضي وظل الامر منـــذ ذلك في طي الكتمان .

واضاف المتحدث باسم البوليس ان سوبينيسكي يعيش حاليا تحت حمايـــة مكتب التحقيقات الفيدرالي حيث تبحث الجهات المختصة طلبه .

٥٨ لاعبـا في وفــد اليونـان للاولمبياد

اثينا — ي.ب — اعلنت اللجنـــة الاولمبية الدولية ان وفدها لـــدورة الالعاب الاولمبية بلوس انجلوس سوف يتكون من ٩٢ شخصا منهم ٥٨ لاعبا و ٣٤ مدربا وطبيبا واخصائيا للعلاج الطبيعي ومسؤولا ، وكانت اليونان قد شاركت بوفد مكون من ٦٦ شخصا في اولمبياد موسكو قبل ٤ سنوات .

وتشارك اليونان بوفد قوي مكون من ١٧ لاعبا في العـــاب القـــوى بالاضافة الى ١٨ لاعبا في العاب الماء و ١٢ رباعا و ١٤ مصارعا و ٣ملاكمين و ٣ متسابقي دراجات ولاعبي تنس و ١١ متسابقا في القوارب الشراعية واثنين بالمبارزة واثنين بالتجديف.

هولنديــة مرشحـــة لذهبية رمـي القرص

والنت — كاليفورنيـا — ي.ب — سجلت الهولندية ريا ستولمان سابـع افضل رقم بالتاريخ في رمي القـــرص للسيدات وذلك في لقـــاء تدريبـي استعدادا للدورة الاولمبية . وبسبب انسحا بدول الكتلة الاشتراكيـة ، اصبحت ستولمان مرشحـة لذهبيـة رمي القرص بالاولمبياد بعـد ان سجلت ٧١٫٢٢ مترا وهو رقم قياسي هولندي جديد وافضل رقم يسجل بالولايـات المتحدة ، وكان الرقم القياسي الهولندي السابق ٦٧٫٩٠ مترا اما افضل رقـم سجل على الارض الاميركية فكان العام الماضي وقدره ٧٠٫١٠ مترا باســم الالمانية الشرقية غيسيلا باير .

تقديم نماذج فلكلورية سعودية ومعرض للتراث في لـــوس انجلـوس

انهت الرئاسة العـــامة لرعايـة الشباب بالمملكة العربية السعـــودية الاستعدادات للمشاركـــة الايجابيـة الفعالة في الدورة الاولمبية في لــوس انجلوس ، وقررت أن تواكب بالمشاركة الرياضية مشاركة ثقافية تتمثل فــي نماذج من الفلكلور الشعبي السعودي أثناء الدورة ، حيث تقرر ان تقـام عروض فنية وفلكلورية للدول المشاركة في الدورة الاولمبية ، كما تم اختيـــار الفنان محمد عبده للمشاركة في جميـع المناسبات والمحافل هناك ، كما سيتم اقامة معرض للتحف والتراث ، ونصب خيمة عربية في الموقـع نفسـه الذي ستقدم فيه العروض الفنية . وقد صرح بذلك الدكتور صالح احمد بن ناصـــر وكيل الرئيس العام المساعـد لشؤون الشباب .

حوض المنصورية يتصدر بطولة احواض السباحة للبنات
بعد نهاية المرحلة الثانية على جوائز سمو ولي العهد

أحتفظ حوض المنصوريــة بصدارة البطولة العامة لاحواض السباحـــة التابعة لوزارة التربية التي تقام علـى الكاس الكبيرة والجوائز القيمة المقدمة من سمو ولي العهـــد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعدالعبدالله السالم الصباح بعد ان انتهت مسابقـــات المرحلة الثانية للبطولة واستطاعـت بنات المنصورية البراعم من رفـــع رصيدهم من النقاط الى ١٩٧ نقطـــة ليواصل حوض المنصورية صدارتـــه لبطولة البنات بينما احتلت بنات حوض ام سلمة المركز الثاني برصيد ١٤٣نقطة ثم حوض بيبي السالم بالمركز الثالــث ورصيد ٩٢ نقطة وابتعدت بناتحوض الدوحة كثيرا عن المنافسة على المراكز المتقدمة بعد ان تقهقرن الى المركـــز الرابع برصيد ٧٥ نقطة وقامتبالاشراف على البطولة السيدة مرفت حسن عبـــد الرحمن المشرفة على احواض البنات يساعدها عـــدد من مشرفات الاحواض الستة المخصصة للبنات وقد اقيمصباح امس حفل توزيع جوائز سمو ولـــي العهد للفائزات حضره جاسم راشـــد الجيماز مدير ادارة التربية البدنيـــة والكشافة وفهد عبد الرحمن المشـــرف العام على احواض السباحة وسليمان الماجد مساعد المشرف العام علـــى احواض السباحة التابعة لوزارة التربية وقاموا بتوزيع الجوائز التشجيعية على الفائزات ، وقد اسفرت نتائـــج المسابقات للمرحلة الثانية للبنات التي جرت أمس الاول على حوض المنصورية على النتائج التالية :

● ٢٥ م حرة ٧ سنوات : الاول : اماني محمد طلال (المنصورية) ، الثاني عائشة عبـــد السلام (المنصورية) ، الثالث : بسمة شحاته المصـــري (ام سلمة) .

● ١٠٠ م صدر ١٥ سنة : الاول : جين فارس يوسف (بيبي السالم) ، الثاني : سهير انور (المنصورية) ، الثالث : حليمة علي عايد (الدوحة).

● ١٠٠م ظهر ١٧ سنـــة : الاول : هنادي شوكت يوسف (ام سلمة) ، الثاني : سناء انور العمصــــي (المنصورية) ، الثالث : منى محمد متولي سماحه (ام سلمة) .

● ٥٠ م فراشة العمومـــــي : الاول : لويس يسري بخيت (ام سلمة) الثاني : شرين صلاح الدين(المنصورية)، الثالث : ناهد شريف محمـــود (المنصورية) .

● ٢٥ م صدر ٧ سنوات : الاول : ايمان زكي جعفر (المنصوريـــة) — ليناز كوان كمكه (ام سلمة) ، الثالث: نظيرة عبد الحليم (المنصورية) .

● ٥٠ م فراشة١٥ سنة : الاول : سحر اميل نيقولا (المنصورية) ،الثاني لينا علي عواد (المنصورية) ، الثالث: عبير السيد محمد (ام سلمة) .

● ١٠٠م حرة١٧ سنة : الاول : خلود سعيد خميس (ام سلمة) ، الثاني غادة احمد العوضي (بيبي السالم)، الثالث رجاء سليم ابو عطية(المنصورية)

● ١٠٠ م صدر للعمومـــي : الاول : ازهار علي محمد (المنصورية) ،الثاني لينا عبد عاشور (ام سلمة)،الثالث: عائشة مصطفى العبد (المنصورية) .

● ٤ × ٢٥م حرة ٧ سنوات الاول حوض المنصورية الثاني ، حوض ام سلمة .

● ٤ × ٥٠ م متنوع١٥ سنة : الاول : حوض المنصورية ،الثاني حوض بيبـــي السالم ، الثالث حوض ام سلمة .

● الترتيب النهائي بعد نهايـــــة المرحلة الثانية : الاول : حـــوض المنصورية برصيد ١٩٧ نقطة ، الثاني: حوض ام سلمة برصيد ١٤٣ نقطــــة ، الثالث حوض بيبي السالم برصيد ٩٢ نقطة ، الرابع حوض الدوحة برصيـــد ٧٥ نقطة ، الخامس حوض الجزائـــر برصيد ١٢ نقطة السادس حوض المعاهد برصيد ٩ نقاط .

● شهدت المرحلة الثانية للبطولـــة منافسات مثيرة ومفاجات عديدة فاقــت كثيرا ما شهدته المرحلة الاولى حيـــث استطاعت بنات حوض ام سلمةمواصلة التقدم للمنافسة علىالمركز الاولللبطولة مع حوض المنصورية بتضييق فـــارق النقاط ليصبح ٥٤ نقطة بعـــد ان كان بالمرحلة الاولى ٢١ نقطة حيث تحتـــل المنصورية الصدارة برصيد ١٩٧ نقطة وام سلمة المركز الثانيبرصيد ١٤٣نقطة وتقهقرت بنات الدوحة من المركـــز الثالث الى الرابع ليحتل مكانهـــا حوض بيبي السالم برصيد ٩٢ نقطـــة والدوحة رابعا برصيد ٧٥ نقطة .

● جاء حفل توزيع الجوائـــز الـــذي اقيم امس على حوض المنصوريـــــة غاية في البساطة قدمت خلالـــه بعض المقطوعات الموسيقية الخفيفة المرافقة لتوزيع الجوائز واشرفت على الحفـــل السيدة مرفت حسن عبد الرحمـــن المشرفة العامة لاحواض البنات وتولت قيادة تحكيم المسابقات السيدة فاطمـــة عبد القادر .

● في حفل توزيع الجوائز القت نوال القلاف مشرفة المنصورية كلمة رحبت فيها بالحضور واشادت بالتعاون الكامل بين الجهاز الاداري المشرف علـــى احواض السباحة العاملين فيها وحسن انتظام البنات في النشاطات المختلفة وعقب نهاية الحفل اجتمع المشرف العام فهد عبد الرحمن مع طاقم التدريـــب بحوض المنصورية وشكرهم على حسن تنظيمهم وتعاونهم في انجاح المرحلـــة الثانيـــة لبطولة البنات علـــى الكاس والجوائز القيمة المقدمة مـــن سمـــو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء .

● جاسم الجيماز يداعب سباحة صغيرة قبل تسليمها الجائزة

● جانب من المشرفات والمدربات في الحفل

المغرب ينظم الدورة العربية الرياضية عام ١٩٨٥
ونداء لدعم سوريا لتنظيم العاب البحر المتوسط

تونس العاصمة — وكالات — اختتم المكتب التنفيـــــذي لوزراء الشباب والرياضة العرب امس الاول اعمالـــه في تونس باتخاذ عدد من التوصيـــات ستطرح في الجزائر خلال النصف الثاني من شهر يناير عام ١٩٨٥ للتصديـــق عليها ابان انعقاد دورة مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب .

وقد وجه المكتب التنفيذي نداء الى الدول العربية لتايد طلب سوريا بشان تنظيم الدورة المقبلة لدورة العـــاب البحر المتوسط .

وكانت سوريا والاردن قد تقدمتـــا المكتب التنفيذي بطلبات لصرفمساعدة مالية الاولى « سوريا » من اجلتنظيم العاب البحر المتوسط والثانيـــــة « الاردن » لتنظيم البطولة العربيـــة لتنس الطاولة والبطولة العربية لكـــرة السلة للناشئين .

ومن جهة اخرى اوصى المكتـــب التنفيذي بان يطرح على مجلـــس الوزراء تقرير للتصديق عليه كانت قد اعدته اللجنة العربية الوزارية المكلفة بدراسة الصعوبات التي تعوق اقامـــة المسابقات العربية ، وقد اقترحت اللجنة التي اجتمعت في ١٥ يوليو الجاري في تونس في هذا التقرير تنظيمدورة الالعاب العربية كل اربعة اعوام على اساس أن تقام في المغرب عام ١٩٨٥ وتقام في العراق عام ١٩٨٩ .

مساندة الشعب الفلسطيني

طالب المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب العرب بتقديم مختلف انـــواع العون والمساندة للشعب الفلسطينـــي لاسترداد حقوقه المشروعة واقامـــة دولته المستقلة على ارضه .

واشاد المكتب الذي انهى اعمالـــه هنا والتي استمرت يومين باعمــــال المقاومة التي يقوم بها الشباب اللبناني ضد الاحتلال الاسرائيلي .

وكلف المكتب اللجنة الشبابيةالعربية لنشاطات الشباب الاتصال بالاتحـــاد العربي لبيوت الشباب للبحث فيموضوع السياحة الشبابية ووضع تصور لعمل الاتحاد .

واوصى المكتب بالتعاون مع الدورة العالمية الشباب الاسلامي في مجـــال الدراسات والابحاث واقامة المخيمات المشتركة .

السياسة العربية الرياضية

وكلف المكتب الادارة الفنية للشباب والرياضة في الجامعة العربية بوضـع دراسة حول كيفيةالاحتفال بيومالشباب العربي وكيفيةترجمة السياسةالرياضية العربية الى برامج عمل وكذلكالاتصال بالمجلس الاعلى لرعاية الشبـــاب الفلسطيني لبحث استمرارية دورة كاس فلسطين والاتصال بالمجلسالاعلى للرياضة في افريقيـــا لوضع اسس التعاون المشترك في مجال الرياضة.

ودعا المكتب شباب العالم الـــى مساندة الشباب العربي في نضاله من اجل قضاياه العادلة للحياة والحريـة والسلام .

ووافق المكتب التنفيذي على اقامة معسكر العمل العربي الثالث في شهر يناير من عام ١٩٨٥ بدولة الامـــارات العربية المتحدة وعقد مؤتمر الشبـاب العربي العاممي في بغداد خلال العام المقبل ايضا على أن يزامنه معـــرض لانتاج الكتاب الشبان ، وكذلك اقامة الدورة العربية الثانية لتنظيـم الادارة في مجال الشباب خلال شهر نوفمبـــر المقبل بالجمهورية العربية اليمنيةواقامة الدورة الاولى للفتاة العربية في النصف الاول من العام المقبل بالمغرب وحـــدد اقامة الدورة الرياضية العربية كلاربع سنوات على ان تعقد خلال العـــام المقبل في المغرب .

ليكونـــت يهزم بـــورغ مـــرة أخـــرى

شتوتغارت — ي.ب — اجهض لاعب التنس الفرنسي هنري ليكونت عـــودة البطل السويدي المعتزل بيورن بورغ الى بطولات الجائزة الكبرى وفاز عليه بسهولة ٦—٢ ، ٦—١ خلال ٤٩دقيقة في الدور الاول لبطولة فيسنهـــوف الدولية للتنس التي يبلغ مجمـــوع جوائزها ١١٥ الف دولار.

ويذكر ايضا ان ليكونت سبق لــــه الفوز على بورغ ٦—٢ ، ٧—٥ ، ٧—٦ في اخر بطولة شارك بها العامالماضي في مونت كارلو ، وصرح بورغ انه على الرغم من الهزيمة سيواصل برنامجه بالاشتراك بعدد محدود من الدورات وتوقع أن يصبح ليكونت في يوم مـــن الايام اللاعب الاول في العالم.



● بورغ في المباراة

عقـــد قـــران اللاعب اياد الصايغ

تم امس الاول عقد قران لاعــــب القادسية والمنتخب الوطنـي ومنتخب الشرطة لكرة الطائرة اياد الصايـــغ على كريمة احدى الاسر الكويتيـــة ، وتلقى تهاني الزملاء في العمل وفـي النادي مبروك .

المانيا الغربيـــة تهزم منتخب الصين ٦—٢



كوبلنز — المانيا الغربية — رويتر — فاز الفريق الاولمبي لالمانيا الغربيـــة على الفريق القومي الصيني ٦/٢ فـــي مباراة كرة القدم الودية التي اقيمـــت بينهمـــا .

وكانت نتيجة الشوط الاول مـــن المباراة ٤/١ .

وقد شاهـــد المباراة فرانز بكنباور مدير الفريق القومي الجديد .

واعرب بكنباور عن رضاه عن اداء الفريق الالماني ولكنـــه وصف الفريق الصيني بانـــه اضعف من ان يعكس بكفاءة نوع المعارضة التي قد تلاقيهـــا المانيا الغربية في دورة لوس انجلوس الاولمبية .

رسالة اثينا

الفرصة الأخيرة لليونان لاعادة الألعاب الأولمبية الى موطنها الأصلي

اثينـــا — القبس :

في اللقاء الاخير الذي تم بين السيد كرامليس رئيس الجمهورية اليونانيـــة والسيد سمارانش رئيس اللجنـــــة الاولمبية الدولية وافق الطرفان علـى ضرورة عودة الالعاب الاولمبية لموطنها الاصلي وتبني اقتراح اليونان بذلك ، ووعد رئيس اللجنة الاولمبية بتشكيـــل لجنة لمتابعة ودراسة ذلك الاقتراح ، وقد صرح السيد رئيس الجمهوريـــة عقب الاجتماع — لا يمكن ادراك وفهم معارضة بعض الجهات لذلك الاقتراح والذي له كثير مـــن الايجـــابيات — والذي — حاز على اعجاب وتشجيع الراي العام العالمي — والذي — يعتبر المخرج الوحيد من الازمة التي وصلت لهـــا الالعـــاب الاولمبية — .

وتقول الانباء الواردة من رئاســـة الجمهورية ان السيد كرامليس اجتمع برئيس اللجنة الاولمبية لمدة نصف ساعة عقبها اجتماع ضم وزير الرئاســــة واعضاء اللجنة الاولمبية اليونانيـــة نوقش خلالها سير الالعاب الاولمبيـــة واقتراح اليونان باقامة الالعاب فــي اليونان بصورة دائمة .

وقد ادلى السيد كرامليس عقـــب الاجتماع بالتصريح التالــي : لقـــد ناقشت مع رئيس اللجنة الاولمبيــــة اقتراح اليونان باقامة الالعاب الاولمبية في اليونان بصفة دائمة وبالتحديد في منطقة قرب منطقة اولمبيا القديمة والتي سيكون لها طابع المنطقة الحرة وتحت سيطرة اللجنة الاولمبية الدولية ، وقد وافق سمارانش على ضرورة طـــرح الاقتراح في دورة لوس انجلوس المقبلة ومتابعة قرارات لقـــاءات — ليـــك بلانسيد — و — بادين بادين — والتي قررت تشكيل لجنة لدراسة الاقتـــراح حيث انهت تلك اللجنة اعمالها وقدمت تقريرها الذي لم يعلن والذي يؤيـــد الاقتراح اليوناني ، واعترف بانـــي لا ادرك ولا افهم معارضة بعض الجهات لذلك الاقتراح والذي له كثير مـــن الايجابيات والذي قد حاز على اعجاب وتشجيع الراي العام العالمي ، ذلك الاقتراح الذي يعتبر المخرج الوحيـد للازمة التي تواجهها اليوم الالعـــاب الاولمبية . واظن ان هذه الفرصة هي الاخيرة لانقاذ ذلك العرف الدولي الفريد الذي نتيجة لعوامل اقتصادية اصبـــح اداة للخلافات السياسية والعروض التجارية ، وزيادة على ذلك خسر كل مقومات عالميته وصار احتكارا في يـــد بعض الدول لان الـــدول الصغيرة لا تملـــــك امكانـــات اقامـــــة الالعاب ، والامـــل ان يواجـــه العالم القضية هذه المرة بجديـــة ومسؤولية اكبر ، وان اقتراح اليونان سوف تتبناه الدوائر المختصـــة ، وستكون لجنة لدراسة الاقتراح » .

وفي مؤتمر المركز الاولمبي الدولـي للسلام والحضارة في مارس الماضـي في اولمبيا قرر المؤتمر دعوة الشعوب لايقاف الحروب طوال فتـــرة اجراء الالعاب الاولمبية . ودعوت كلا مـــن الامم المتحدة وهيئة اليونسكو وكـــل المنظمات الدولية والبرلمانات القومية وكل شعوب العالم للنضال من اجل تجميد انتاج وزرع الاسلحة النووية وايقاف كل التجارب النووية ، وان لا تلجا كل الشعوب والحكومات للقـــوة لفض الخلافات بينها وان تناضل مـــن اجل السلام العالمي والاستقرار ونزع السلاح .



● الرئيس اليوناني لدى استقباله سمارانش

سمارانش يصر على أولمبياد ٨٨ في سيئول
وأبيروث يعترف برداءة هواء لوس أنجلوس

لوس انجلـــوس — ا.ب — صرح خوان انطونيو سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية بان سيئول سوف تظل المدينة المضيفة لاولمبياد ١٩٨٨ ، وان اللجنة تدرس حاليا مقترحات لفرض حظر على الدول التي تقاطع الاولمبياد مستقبلا.

واصر سمارانش في مؤتمر صحفي عقده في لوس انجلوس على ان اللجنة الاولمبية الدولية سوف تحترم اتفاقهـــا مع كوريا الجنوبية بشان اولمبيـــاد سيئول ، وسوف يقوم بزيارة الاتحاد السوفيتي يوم ٣ سبتمبر المقبل لتعزيز وحدة الحركة الاولمبية الدولية وحذر من ان استمرار حدة التوتر بين الدول العظمى سوف يسبب مزيدا من المشاكل للاولمبياد .

وقال سمارانش ان موضوع مقاطعة الدورة الاولمبية هو موضوع يجب ان تدرسه اللجنة الاولمبية الدولية واقترح ان تفقد الدول التي تقاطع الاولمبيـــاد لاسباب سياسية الحق بالمشاركة فـــي الاولمبياد التالي ، واضاف رئيـــس اللجنة الاولمبية الدولية ان مستقبـــل الالعاب الاولمبية يعتمد علـــى مستقبل العالم ، فاذا كان هنالك ســـــلام وعلاقات طبيعية بين القوتين الاعظم سيكون اولمبياد سيئول ١٩٨٨ عظيما.

زيارة كوريا

وبعد زيارة العاصمة السوفيتيـــة ينوي سمارانش زيارة سيئول فـــي السابع والعشرين من سبتمبر حيـــث يلتقي مع مسؤولي اللجنة الاولمبيــة لكوريا الجنوبية ويشهد افتتاح الاستاد الجديد في سيئول الذي يتسع لـــ ١٠٠ الف متفرج.

وتنبا سمارانش بان تحقق الدورة الاولمبية في لوس انجلـــوس نجاحـــا كبيرا ووصف القرى الاولمبية والمنشآت الرياضية بانها عظيمة ومـــن افضـــل المنشآت في التاريخ الاولمبي .

وحول التلوث فيمدينة لوسانجلوس قال بيتر اوبيروث رئيس اللجنةالمنظمة للاولمبياد ان نوعية الهواء بالمدينـــة لن تكون ممتازة ولكنها لن تؤثـــر على اداء الرياضيين ، واعلن انه منذ افتتاح القرى الاولمبية يوم السبت الماضـــي انضم اليها ٢٠٠٠ رياضـــي من ٦٤ بلدا .

أبطال افريقيا والألعاب الأولمبية
بيكيلا الامبراطور الأثيوبي في الماراثون

باريس — افـب — من رومـــا الى لوس انجلوس ومن ابيبا بيكيلا الـــى ميروتز بيفتر شهدت افريقيـــا لحظات تالق في الدورات الاولمبيــــة كما عرفت ايضــــا لحظات قاتمـــة كما في مونتريال وفي موسكو .

وقد بدأت غالبية الدول الافريقيـــة الاشتراك في الالعاب الاولمبية عـــام ١٩٦٠ عقب حصولها على الاستقلال . وقبل ذلك كانت مصر هي الدولـــــة الافريقية الوحيدة التي اشتركت فيها منذ عام ٢٨ وحصلت على نتائـــــج طيبــة بفضل فريق كرة القدم المصري ولاعبي رفـــع الاثقال والمصارعين .

وقد اتاحـــت الالعاب الاولمبيــــة بلا ريب القارة الافريقية ان تكتسـب شهرة وخاصة بفضل العاب القـــوى ولا تزال النتائج التي حصل عليهـــا ابطال العاب القوى الافارقة مؤخـــرا ومن بعدهم (منذ بعض الوقت) لاعبو كـــرة القدم في كاس العالم — تصـــدم خيالات الاوروبيين والاميركيين واليابانيين اكثـــر مما تصدمهـــم — للاسـف — الانجازات الاقتصادية او الاجتماعيـــة لافريقيا رغـــم واقعيتها .

((الامبراطور ابيبـــا))

انه الرجـــل الصغـــير ذو القميص الاخضـــر الذي كان على موعد مـــع الشهرة والذي اثار الحديث عن افريقيا وفي الواقع فقد فاز ابيبا بيكيلا العداء الاثيوبي حافي الاقدام « لدهشـــــة الجميـــع » بماراثون الالعاب الاولمبية في رومـــا ، كما حصل المغربي راضي بن عبد السلام على الميدالية الفضيـــة وبعد اربعـــة اعوام في طوكيو كـــرر ابيبا الاسطورة ، وظلت الاسطـــورة حية حتى يومنا هـــذا رغـــم اختفـــاء الامبراطور الثاني لاثيوبيا ، ويتعين على العالم الرياضي ان ياخذ في الحسبان انه يجب ان يحصي من الان قارة جديدة

وفي العاصمـــة اليابانية الى جانـــب بيكيلا البطـــل حصل التونسـي محمد القموري على المركز الثاني في سبـــاق العشرة الاف متـــر وحصل الكينـــي ويلسون كيبروجوت على المركز الثالث في سباق الثمانمائة متر .

● ابيبـي بيكيـلا

يوسف محمـــد مدربا لناشئـــي الشارقـــة

قرر مجلس ادارة نادي الشـــارقة تعيين اللاعب الدولي السابق يوســف محمد مدربا لفريق الناشئين تحت ١٧ سنة .. كما وافق المجلس علـــى سفره لحضور دورة تدريبية في لنـــدن خلال شهر اغسطس المقبل .

رسالة القاهرة

نقل مباراتي مصر مع كوستاريكا وأميركا للسان فرانسيسكو

الاحتفال برفع العلم المصري فوق القرية الأولمبية

● حجز رئيس الوفد المصري ساعتين خارج القرية الاولمبية

● فوز المصري والاسماعيلي على الزمالك والاتحاد بكأس مصر

القاهرة — القبس :

● يغادر القاهرة اليوم اللواء احمد الجداوي سكرتير عام اتحاد الجمباز متوجها الى لوس انجلوس لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للعبة حيث سيتم في هذه الاجتماعات انتخاب مجلس ادارة الاتحاد الدولي وتشكيل لجانه المختلفة كما ستناقش الجمعية المقترحات المقدمة من قبل الاعضاء .

● وافق المجلس الاعلى للشباب والرياضة على سفر كامل ابو العز مدرب فريق كرة القدم بنادي القاهرة الى الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا خلال هذا الصيف للتعرف على اساليب التدريب الحديثة .

● اجتمعت امس الاول اللجنة التحضيرية لاسابيع الصداقة لوضع الترتيبات لاقامة الاسبوعين المصري السوداني ، والمصري الالماني .. وسيقام الاسبوع المصري السوداني في الفترة من ٢٢ سبتمبر الى اول اكتوبر في مدينة دمنهور في العاب كرة القدم والطائرة والسلة والعاب القوى .

ويقام الاسبوع المصري الالماني من ٢٢ — ٣٠ اكتوبر المقبل بمحافظة المنيا في كرة اليد والقدم . هذا بالاضافة الى ما يشمله الاسبوعان من نشاط شبابي وثقافي وفني .. وقد اعتمد المجلس الاعلى للشباب والرياضة مبلغ ٢٧ الف جنيه كاعانة انشائية لاستاد البحيرة الذي سيقام عليه الاسبوع المصري السوداني .

اخبار لوس انجلوس

● يقام مساء اليوم حفل استقبال كبير لاعضاء البعثة المصرية في لوس انجلوس وذلك بفندق هيلتون في حي بيفرلي هيلز بحضور الف مدعو منهم اعضاء جمعية الصداقة المصرية الاميركية وعدد من اعضاء الجالية المصرية هناك . وسوف يخصص دخل الحفل لدعم ميزانية البعثة الرياضية.

● صرح رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سمارانش بانه زار القرية الاولمبية ووجد اعظم التسهيلات التي شاهدها في تاريخ الدورات الاولمبية لذا يتوقع نجاحا باهرا . وحول سؤال عن شعوره نحو غياب السوفيت عن الاولمبياد اجاب قائلا : بالتاكيد اشعر بالحزن لغياب السوفيت عن هذه الدورة وكذلك بقية الدول الاشتراكية.

● تلقى اعضاء البعثة المصرية اكثر من دعوة من اعضاء الجالية المصرية في لوس انجلوس لحضور حفلات تكريم لمناسبة وصولهم الى هناك ومن بينهم الدكتور سعيد حسن الذي يقيم هناك حيث سيقيم حفل استقبال لاعضاء البعثة بمنزله يوم الاحد المقبل .

● جاء نقل مباراتي مصر مع كوستاريكا والولايات المتحدة في كرة القدم الى مدينة سان فرانسيسكو مفاجأة للبعثة المصرية .

وقد طلب عبده صالح الوحش مدرب الفريق طائرة لنقل افراد الفريق من لوس انجلوس الى سان فرانسيسكو عقب مباراة مصر مع ايطاليا يوم ٢٩ يوليو في افتتاح البطولة ، وايضا لنقل الفريق من هناك الى لوس انجلوس بالطائرة عقب مباراة مصر مع الولايات المتحدة .. ولم يتلق الوحش ردا حتى الان من اللجنة المنظمة للاولمبياد .

● يصل اليوم الى لوس انجلوس محمد احمد رئيس اتحاد الكرة المصري لحضور مباريات الكرة بالدورة الاولمبية ومن المتوقع ان يصل الى لوس انجلوس ايضا سعيد حشمت رئيس جهاز الرياضة وبعض المسؤولين بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة .. اما الدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس فمن المتوقع ان يصل الى هناك يوم ٢٥ يوليو الجاري .

● احتفل صباح امس في القرية الاولمبية برفع العلم المصري فوق القرية وقد اختيرت مصر لنيل هذا التشرف بصفتها صاحبة اكبر بعثة رياضية وصلت القرية في يوم افتتاحها السبت الماضي وقد اقيم احتفال لهذه المناسبة حضره عمدة القرية والقى كلمة رحب فيها بالوفد المصري كما رحب بالوفود المشتركة . كما القى عبد العظيم العشري رئيس اللجنة الاولمبية المصرية كلمة ترحيبية لهذه المناسبة ايضا ... وجدير بالذكر ان العشري قد احتجز لمدة ساعتين عندما حاول دخول القرية لزيارة اعضاء البعثة الرياضيين وذلك في اطار شدة الاجراءات الامنية خارج القرية وبعد مفاوضات عسيرة تم دخوله الى هناك .

● حضر مدرب فريق الولايات المتحدة ومساعده جانبا من تدريب الفريق المصري اول امس لمحاولة معرفة طريقة اداء كل لاعب في الفريق والتعرف على اخطرهم وقد تم تركيزهم على الخطيب ومصطفى عبده والبراهيم يوسف .

● عقد سمارانش مؤتمرا صحفيا امس بقاعة المؤتمرات الكبرى بالمركز الصحفي والتي تضم ٦٩٤ مقعدا وجدير بالذكر ان اليوم يصادف عيد ميلاد سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية ويبلغ من العمر ٦٤ عاما .

صعود المصري والاسماعيلي

● صعد فريق المصري الى الدور قبل النهائي بمسابقة كاس مصر لكرة القدم بعد فوزه امس على الزمالك بطل الدوري ١ — صفر في المباراة التي اقيمت بينهما على استاد بورسعيد . كانت المباراة قوية وجميلة من الطرفين واحرز اينو هدف الفوز للمصري في الدقيقة ٣٦ من الشوط الثاني من قذيفة قوية على بعد ٣٥ ياردة سكنت الزاوية اليمنى العليا لمرمى طارق عبد العليم حارس مرمى الزمالك الناشىء ولم يستطع ان يفعل لها شيئا .

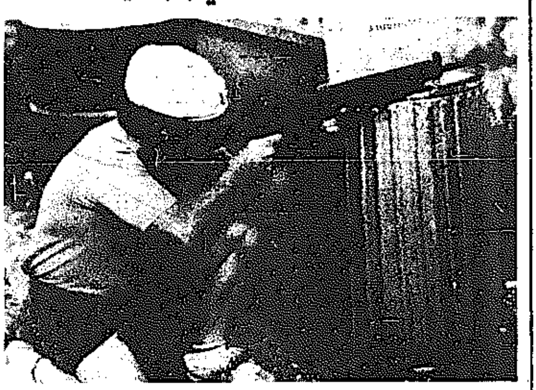
● وفي الاسماعيلية فاز الاسماعيلي على الاتحاد ١ — صفر سجله محسن هاشم في الدقيقة ٢٧ من الشوط الاول .. كانت المباراة قوية وسيطر الاسماعيلي على معظم شوطيها واضاع كثيرا من الاهداف .



● عبدالعظيم العشري

● وبهذه النتائج يلتقي المحلة مع المصري ، والاهلي مع الاسماعيلي في الدور قبل النهائي بكاس مصر ... وسوف يتم تحديد موعد المباراتين فيما بعد .

استعداد أولمبي بالبندقية



احد اعضاء شرطة مدينة لوس انجلوس يتدرب على اطلاق النار من خلف مخبا مستخدما بندقية شبه اوتوماتيكية استعدادا للاجراءات الامنية بالدورة الاولمبية . (راديو ي.ب)

مركز ميلر الصحفي بالمسبح الاولمبي

لوس انجلوس — اب — اعلنت ميشيل فيرديبه المتحدثة باسم اللجنة الاولمبية الدولية انه تقرر اطلاق اسم الصحافي جيفري ميلر المحرر الرياضي السابق لوكالة الاسوشيتدبرس الذي توفي اثناء تغطيته اولمبياد سراييفو في شهر فبراير الماضي على المركز الصحفي الاولمبي والذي سيغطي القرية الاولمبية بجامعة جنوب كاليفورنيا والعاب السباحة والغطس التي ستقام على المسبح الاولمبي .

وكان ميلر قد التحق بالوكالة عام ١٩٥٣ وبدأ في تغطية الاخبار الرياضية منذ عام ١٩٥٩ واصبح رئيس قسم الرياضة الاوروبية عام ١٩٧٨ بعد ان كان المراسل الرياضي في لندن منذ عام ١٩٧١ . وقد غطى ميلر ٨ دورات اولمبية منذ اولمبياد ١٩٦٨ في المكسيك وفي اولمبياد موسكو ١٩٨٠ حصل على الوسام البرونزي الاولمبي من اللجنة الاولمبية الدولية بسبب خدماته للحركة الاولمبية الدولية .

الوفد الأولمبي للمعاقين يغادر اليوم إلى ستوك ماندفيل

كتب محمود رشاد موفد جمعية الصحافيين :

يغادر البلاد اليوم وفد النادي الكويتي للمعوقين للمشاركة في دورة الالعاب الاولمبية للمعوقين التي ستقام في مدينة ستوك ماندفيل البريطانية وتبدا يوم ٢٢ يوليو الجاري .. ويرأس الوفد عثمان عبد الهادي ويضم في عضويته د. بسام قصراوي طبيبا للوفد ، وعبد الرزاق عباس اخصائيا للعلاج الطبيعي ، فؤاد حسن محمود مشرفا رياضيا ، فوزي الزرد مدربا لالعاب القوى ، حسين عز الدين مدربا للمبارزة وحسن عبد العظيم مدربا للسباحة ، رشاد الطحان مدربا لرفع الاثقال ، واسماعيل كرم مرافقا للوفد .. اضافة الى ١٥ لاعبا يشاركون في ٤ لعبات هي العاب القوى والسباحة والمبارزة ورفع الاثقال وفقا للتوزيعات التالية :

المزروعي يلتقي الوفد

وكان عبد الرحمن المزروعي وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد لشؤون الشباب قد التقى باعضاء الوفد مساء امس الاول بمقر النادي حيث شكر اللاعبين على تجاوبهم مع الوزارة ، وقال ان موقف اللاعبين كان مشرفا ولن تنساه الوزارة خاصة وانكم لا تمثلون اشخاصا ولكن تمثلون بلدكم الغالي على كل نفس .

ووعد المزروعي بان لا تكون هناك مشاكل بالنادي ، وقال انه سيبدا في الاجتماع مع كل وفد لمناقشة المشاكل التي يواجهها ومحاولة حلها في حينه .. ورفض مبدا تجميع المشاكل واثارتها في اوقات حساسة ، واضاف ان اللقاءات المقبلة ستكون لقاءات مصارحة نطرح فيها ما لنا وما علينا .

الاتحاد السوفيتي يعارض نقل أولمبياد سيئول

سيئول — يب — نشرت صحيفة « كوريا هيرالد » التي تصدر باللغة الانكليزية ان الحكومة الكورية علمت من اطراف اخرى ان الاتحاد السوفيتي وحلفاءه الرياضيين سوف يعارضون محاولة كوريا الشمالية لنقل اولمبياد ١٩٨٨ من سيئول عاصمة كوريا الجنوبية . واشارت الصحيفة الى ان الحكومة الكورية الجنوبية قد جددت محاولاتها لاقناع اكبر عدد ممكن من الدول لاعلان مشاركتها باولمبياد سيئول ١٩٨٨ . ونسبت الصحيفة تقريرها الى مصدر لم تكشف اللقب عنه في وزارة الخارجية .

الكويت تتسلم علم اللقاء العربي للجوالة

الرباط — كونا — اختتم هنا الليلة الماضية اللقاء العربي الخامس للجوالة الذي استمر تسعة ايام وشاركت فيه كل من الكويت وفلسطين وتونس والجزائر والسعودية وقطر ومصر والمغرب .

وقد تسلم سفير دولة الكويت لدى المملكة المغربية السيد عبد العزيز الصرعاوي في الحفلة الختامية علم الامانة العامة للقاء العربي للجوالة لرفعه في الكويت اثناء انعقاد اللقاء العربي السادس في السنة المقبلة .

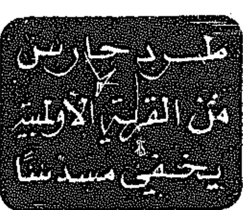
وكان وفد الكويت قد شارك في اللقاء بوفد مكون من ٢٠ جوالا.

وفد شباب نادي القدس يزور الاردن

وصل الى الاردن مساء امس وفد نادي القدس الفلسطيني — فرع الكويت وكان باستقباله محمد انور الخطيب رئيس نادي اليرموك واعضاء مجلس الادارة ورئيس نادي القدس احمد زيدان الموجود في الاردن ، وقد اعد نادي اليرموك برنامج زيارة للوفد يزور بموجبه غدا مدينة اربد ومنطقة الحمة ومدينة جرش وعجلون والاغوار وتستغرق زيارة هذه المدن يومين يقوم بعدها الوفد بزيارة منطقة عمان ومادبا والعقبة ، وتقام مساء الاحد المقبل حفلة مشتركة مع اتحاد شباب المسلمين المصري الموجود حاليا في الاردن.

الوفد الاولمبي الروماني يغادر للوس انجلوس

غادر بوخارست امس الوفد الاولمبي الروماني متوجها الى لوس انجلوس للمشاركة بالدورة الاولمبية هناك برئاسة هارالامبي اليكسا رئيس اللجنة الاولمبية الرومانية .. وتشارك رومانيا في الاولمبياد في العاب القوى ، الملاكمة ، التجديف ، الجمباز ، رفع الاثقال ، كرة اليد ، السباحة ، المصارعة ، الجودو ، المبارزة ، الرماية ، وسباقات القوارب .



لوس انجلوس — كونا — ذكر المسؤولون عن تنظيم دورة الالعاب الاولمبية انه تم اكتشاف احد حراس الامن وهو يحمل سلاحا يخفيه بين ملابسه وذلك في المدينة الاولمبية ، وفي المكان الذي سيقيم فيه اللاعبون الكويتيون ومعظم اللاعبين العرب خلال انعقاد الدورة .

واضافوا ان الشخص الذي قبض عليه هو واحد من بين ١٠٠٠٠ حارس غير مسلح تم توظيفهم من قبل المشرفين على الدورة لحماية اللاعبين اثناء اقامتهم في المدينة الاولمبية حيث تم طرده فورا .

وقام الشخص المذكور بتهريب المسدس الذي لم يكن محشوا بالذخيرة الى السكن الجامعي لجامعة جنوب كاليفورنيا عندما تم اكتشافه بواسطة الجهاز الخاص بكشف المعادن .

واكد منظمو دورة الالعاب الاولمبية التي ستبدا في ٢٨ يوليو الحالي انه لا يوجد هناك اي تقصير في الاجراءات الامنية وان اكتشاف ذلك السلاح يثبت على ان الاجراءات الامنية جيدة ومحكمة .

وينتظر وصول الوفد الاولمبي الكويتي الذي يضم ٣٨ شخصا من اللاعبين والمدربين والاطباء والمرافقين الرسميين ورئيس الوفد الى لوس انجلوس في ١٩ يوليو الحالي .

سفر وفدنا الأولمبي إلى لوس أنجلوس أمس

● الشيخ فهد يتحدث مع المزروعي ومودعيه قبل سفر الوفد

● مجموعة من لاعبي الجودو يتوسطهم مصيب نجم امين سر الاتحاد

غادر البلاد في الثانية عشرة والنصف ظهر امس وفد الكويت الرياضي المشارك في الدورة الاولمبية الثالثة والعشرين التي ستقام في لوس انجلوس بالفترة من ٢٨ يوليو حتى ١٢ اغسطس المقبل ، ويرأس الوفد المكون من ٧٥ شخصا رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ فهد الاحمد.. وينضم الوفد ٣٨ اداريا .. وعددا من اللاعبين .. والفرق الرياضية المشاركة من الكويت هي : العاب القوى ، الجودو ، المبارزة ، السباحة والغطس .. وكان في وداع الوفد الاولمبي بالمطار .. عبد الرحمن المزروعي .. والقائم باعمال السفارة الاميركية بالكويت واركان السفارة وعدد من رؤساء الاندية والاتحادات الرياضية .. هذا وقد صرح الشيخ فهد الاحمد رئيس الوفد قبل المغادرة قائلا : ان مشاركة الكويت بالدورة الحالية جاء لايمان اللجنة الاولمبية الكويتية بالمساهمة في المحافل الدولية .. وقال انه رغم تقليص عدد الوفد الا ان الكويت كانت دائما سباقة لمثل هذه المناسبات من التجمعات الشبابية .. ومع ان ميزانية الوفد قليلة الا ان دعم سمو ولي العهد لنا كان له اكبر الاثر في انهاء مشكلتنا ..

واضاف ان اللجنة الاولمبية تخطت جميع المشاكل بالتعاون مع الاخوة المسؤولين للمشاركة بالشكل الذي يرتضيه الشباب الرياضي ..وخص بالشكر وزارتي الشؤون والمالية واضاف قائلا: انه باسمي وباسم التنظيمات الرياضية ارفع ايات الشكر لسمو امير البلاد وولي عهده الامين لدعمهما المتواصل للحركة الرياضية واكد ان الكويت لا تتوقع اي مكاسب فنية على مستوى الفرق المشاركة ، وانما ستكون هناك مكاسب ادارية ..

حول سفر الوفد

★ لم يسافر مع الوفد لظروف خاصة كل من فؤاد الفلاح، يعقوب الحسيني، رجب معيوف ، احمد الرومي ، وسيلحقون بالوفد فيما بعد .. باستثناء رجب معيوف الذي سيبقى بالكويت لظروف عمله.

★ احمد عبد الصمد وعبد الحميد الحجي المتواجدان بلندن حاليا سيلحقان بالوفد من هناك مباشرة .

★ الشيخ مبارك جابر العلي رئيس لجنة الملاكمة رافق الوفد كمرافق في لجنة التنظيمات.

المانيا الغربية تعرض احتضان أولمبياد ١٩٨٨

بون — كونا — اعرب رئيس لجنة الشؤون الرياضية التابعة للمجلس القيادي للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني الغربي هيرمان هاينيمان عن استعداد بلاده لاحتضان الالعاب الاولمبية التالية في عام ١٩٨٨ المقرر تنظيمها في عاصمة كوريا الجنوبية سيئول وذلك في حالة تعرض هذا البلد الاسيوي الى مشاكل قد تحول دون تنظيم الدورة الاولمبية في ظروف طبيعية .

وقال هاينيمان ان مدنا عديدة في منطقة حوض الرور الصناعية في المانيا الغربية تمتلك من البنية الاساسية والاجهزة الرياضية ما يسمح بتنظيم هذه الالعاب في (ظروف طبيعية ومرضية للغاية) .

ونوه المسؤول الالماني الغربي في حديث صحفي نشر هنا اليوم بانه لا يهدف من وراء هذه المبادرة الى اجبار سيئول على التخلي عن تنظيم الدورة .

الا انه اكد في الوقت نفسه على ضرورة ضمان مشاركة الرياضيين من جميع انحاء العالم في دورة ١٩٨٨ .

وقال ان اقدام بعض الدول من جديد على مقاطعة الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٨ — سيسدد ضربة قاضية للحركة الاولمبية العالمية — .

العنوان البرقي : قبس ، تلكس ٢٣٣٧٠ ، الهاتف : ٨١٢٨١٩/٢٢ / ٤ خطوط ، التحرير : ٨١٢٨٢٣
الاشتراكات : ٨١٩٤٦٠ ، الاعلان : ٨١٢٨١٨ و ٨٣٤٣١٠/١١ ، المطابع التجارية : ٨١٨٧٩٨

القبس

تصدرها شركة دار « القبس » للصحافة والطباعة والنشر
الكويت - الشويخ - ص.ب : (٢١٨٠٠) شارع الصحافة - طريق المطار

على الصفحة الأخيرة

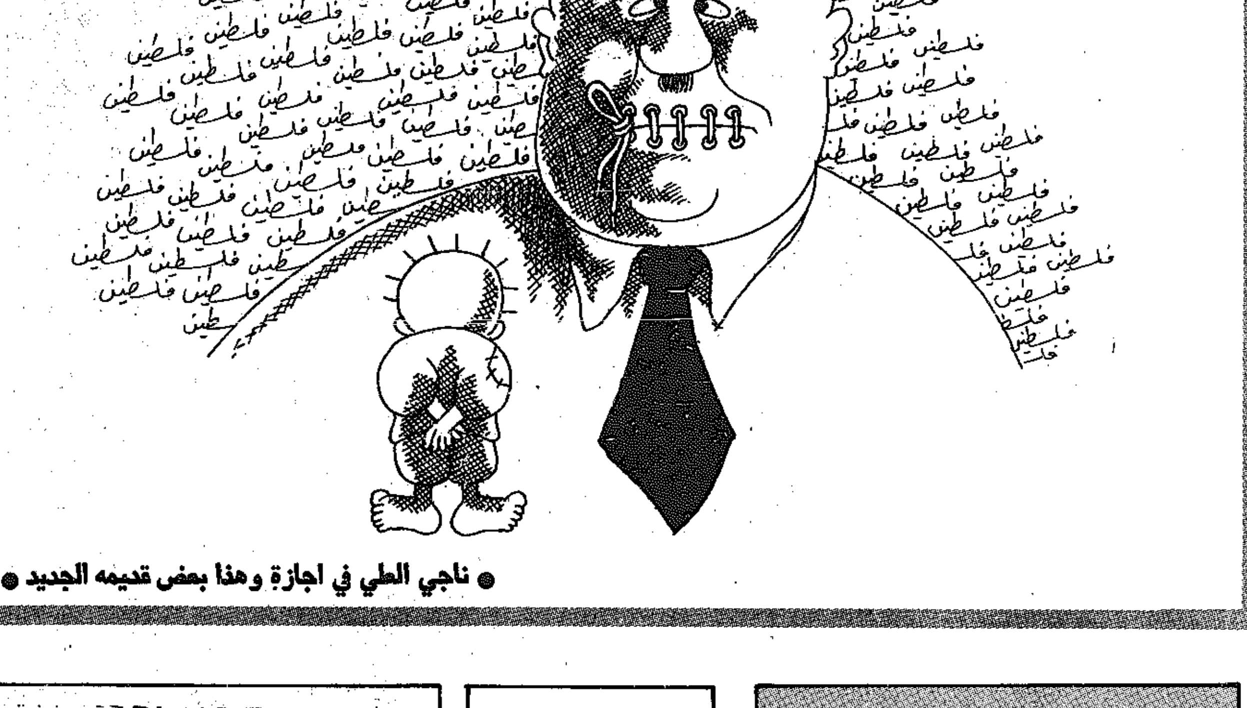
عبدالرحمن النجار

واعيباه .. يا وزارة الصحة

في حديث صحفي قصير مع الاخ فؤاد الشطي رئيس مجلس ادارة المسرح العربي ، دار حول المرحوم الفنان جوهر سالم ، الذي بفقدانه خسرت الحركة الفنية والمسرحية في الكويت احد رجالها البارزين الموهوبين . والكل يعرف الان ان المرحوم الفنان جوهر سالم توفي نتيجة مرض عضال في الكليتين ، لم يمهله ولم يرحم شبابه .

وكان مما قاله الاخ فؤاد الشطي بان الفنان المرحوم تعالج في الخارج على نفقة احدى الدول الخليجية ومساعدة بعض الاصدقاء الاوفياء ، وان وزارة الصحة في الكويت لم توافق على ارساله للعلاج في الخارج على نفقتها . ونحن نصرخ بكل اسى وحسرة ، واعيباه يا وزارة الصحة . كيف يجد احد فناني الكويت العلاج على نفقة دولة خليجية ((كثر الله خيرها)) ولا يجد العلاج على نفقة بلده . ثم كيف تمكنت تلك الدولة الخليجية المعطاء من عمل استثناء لقوانين العلاج في الخارج لتشمل برعايتها فنانا كويتيا ، بينما لم تجد وزارة الصحة في الكويت وسيلة لمساعدة فنان من الكويت فتعالجه في الخارج .

اننا نقول ونقر ونعترف بان الاعمار بيد الله تعالى ، ولكن وفاة المرحوم او اشتداد مرضه او حالته شبه الميئوس منها ، ان كان الامر كذلك ، لا تبرر ما حدث . وكلنا يعرف ايضا ان سعادة الشيخ سالم صباح السالم وزير الدفاع كان قد اعلن عن استعداده لارسال الفنان جوهر للعلاج على نفقته ، ولكن الفنان كان قد سافر وقتها ، والشيخ سالم يشكر على بادرته الكريمة . وتبقى المسالة هي في موقف وزارة الصحة الذي يصعب علينا الاخذ به وتقبله في مثل هذه الظروف والذي قد لا نجد له تفسيرا الا احتمال اعتقاد الوزارة بان الفنانين ((طايح حظهم)) ولا يستاهلون ، وذلك حسب بعض المفاهيم الحديثة ....!!



● ناجي العلي في اجازة وهذا بعض قديمه الجديد

نقطة ضوء

حمد الجاسم

المتذمرون

قبل اقامة المدينة الترفيهية كانت الشكوى تنصب على عدم وجود اماكن للهو البريء .. خاصة للاطفال .. وبعد اقامة المدينة الترفيهية صارت الشكوى من وجود المدينة لا لسبب الا لان اقامتها في نظر البعض ترف لا مبرر له . والغريب ان الذين كانوا يطالبون باماكن للهو البريء هم الذين يصبون انتقاداتهم على المدينة الترفيهية .. فاذا لم تتحرك الدولة لاقامة مشروع عام تذمروا واذا تحركت تذمروا .. ففي الحالتين يتذمرون . وصدق من قال ارضاء الناس غاية لا تدرك .

خاش يعاني ازمة كاش

تشير بعض الانباء الصحفية البريطانية الى ان المليونير عدنان خاشقجي لن يحتفل كالمعتاد بعيد ميلاده التاسع والاربعين الذي يصادف في نهاية الشهر الجاري .. وكان خاشقجي في السابق يحتفل بمثل هذه المناسبة بالسفر مع نجوم هوليود امثال ريان اونيل وفرح فاوست وكبار عارضات الازياء امثال كويستي برنيكلي ويقيم لهم حفلة في نهاية الاسبوع تكلفه حوالي ٥٠٠ الف جنيه .

وقال احد المصادر وثيقة الاطلاع ان خاشقجي يعاني هذه الايام من ازمة في الكاش النقدي وقد ظهرت بعض بوادر هذه الازمة عندما اجر يخته ((نبيلة)) لسلطان بروني وباع طائرته من طراز ((بوينغ ٧٢٧)) ، ولكن بعض المصادر تؤكد ان خاشقجي اشترى زورقا كبيرا وطائرة من طراز ((دي سي - ٨)) .

الخميس ١٩/٧/١٩٨٤م
Thursday, 19/7/1984
No. 4375 — العدد ٤٣٧٥
طبع من عدد اليوم الخميس
٦٠٦١٥ نسخة
مؤسسة التحقق من الانتشار
A.B.C.

الطقس

● طقس صيفي عادي ، والرياح شمالية غربية خفيفة الى معتدلة السرعة .
حالة البحر خفيفه الى معتدل الموج .
درجة الحرارة المتوقعة اليوم في : الكويت ٤٦ ، الاحمدي والفيلكا ٤١ درجة مئوية .
نسبة الرطوبة المتوقعة اليوم في : الكويت ١٥ بالمائة ، الاحمدي ٣٠ بالمائة ، فيلكا ٣٥ بالمائة .

البحر

● اعلى مد :
٤ صباحا ٣ عصرا
● ادنى جزر :
١٠ صباحا ١٠ مساء

وثائق تتحول الى ورق صحي

ستتحول مكتبة تضم ٨٩١٢ كتابا هي مكتبة المركز الاميركي اللاتيني للتحقيقات والعلوم الاجتماعية في ريو دي جانيرو الى ورق صحي.

فقد بيعت الكتب النادرة والمجلات والتحقيقات التي سلمت بناء على قرار المحكمة لموظف في المركز يدعى جواو ديفيد دوس سانتوس سدادا لراتبه .

وقام احد تجار الورق في المدينة بشراء الكتب مقابل خمسمائة الف كروزيروس ((٢٨٠ دولارا)) ومن المقرر ان تتحول هذه الوثائق الى ورق صحي .

وكان القضاء المحلي قد سلم الكتب في شهر فبراير الماضي لدوس سانتوس كتعويض عن عدم تقاضيه مرتبه منذ عام ١٩٧٤ من المركز المغلق منذ ذلك الحين .

عيب

الا نشتري شيئا الا من ماركة معروفة .. احذيتنا نظاراتنا .. ملابسنا ، ولو كانت باغلى الاثمان واقبح الاشكال .. عيب ان يضحك علينا حتى لم يعد يهمنا السعر والنوعية بل الماركة .. يصنعونها في شرق اسيا ويرسلونها لنا من اوروبا وعليها ماركتهم .. فنشتريها باغلى الاثمان .. ويا امة ضحكت من جهلها الامم .

كريس يحلم بالايس فيتكسر

اصيب رجل بريطاني بكسور نتيجة مسيره اثناء النوم .. وكان كريس تايلور يحلم بالايس كريم عندما نهض من سريره وهو يصرخ .. لقد فقدت علبة الايس كريم ، ثم فتح نافذة البيت وسقط على الارض من الطابق الثالث ، فاصيب بجروح في الراس والوجه والذراعين . وقالت زوجته ان كريس يمشي وهو نائم كثيرا .

ملكة الصم

تم اختيار الاميركية ((مارجو سينيك)) وهي صماء منذ ولادتها ملكة للصم من بين ٣٥ فتاة اخرى رشحن لهذا اللقب . وقد تغلبت مارجو على مشكلاتها وتعيش الان حياة عادية اذ تعمل مشرفة اجتماعية لمجلس رعاية الصم بمدينة لوس انجلوس وتقوم بمعاونة الصم على التاقلم مع مشكلاتهم وتوجيههم الى الوظائف المناسبة .

وستقوم مارجو بجولة في عدد من الولايات الاميركية تلقي فيها محاضرات نحو تفهم اكثر للصم .

فرصة للعيش قرب الملكة

ثمة فرصة نادرة ولكن مكلفة للعيش قرب ملكة بريطانيا .. فقد عرض مالكو قصرا يقع بالقرب من قلعة وندسور للبيع مقابل عشرة ملايين ونصف مليون جنيه استرليني ويتكون القصر الذي كان سابقا للملكة آن من ١٢ غرفة نوم و٢١٠ هكتارات من الاراضي وقد بني في القرن السابع عشر وتم تجديده في عام ١٩٧٧ .




حافظ البرغوثي

الصحافة المقاتلة

بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت تنفيذا للمؤامرة العربية الاميركية وبعد هلاك بشير الجميل اجتاحت قوات الغزو الاسرائيلية بيروت الغربية .. وبينما انهمك كلابها من القتلة ومصاصي الدماء الكتائبيين في تنفيذ مجزرة صبرا وشاتيلا سارعت قوات الغزو الى مبنى صحيفة السفير لتسال عن ثلاثة اشخاص احدهم طلال سلمان الذي كان خارج بيروت عند حصارها ... هكذا وبكل بساطة تسارع قوات الغزو الى البحث عن صحافيين بدلا من مطاردة مقاتلين او مصادرة مخازن اسلحة .. كدليل على سطوة الكلمة الحرة والخط الوطني الذي تمثله صحيفة كالسفير . صوت الذين لا صوت لهم ... وتشاء الصدف ان يكون اخر مقال كتبه الاستاذ طلال سلمان في السفير بسبل تعرضه لمحاولة الاغتيال الاجرامية حول موضوع منع قوات الاحتلال الصحف اللبنانية من دخول الجنوب المحتل . ولعل قراءة متانية للمقال تشير الى الاصابع الجهنمية التي ضغطت على الزناد بهدف اغتيال طلال سلمان .. فهو يقول في مقالته ((**ومع ذلك هناك من لا يزال حليفا لاسرائيل او مترددا في موقفه حيالها ... ومع ذلك لا تزال الدولة غير حاسمة في موضوع دعم المقاومة الوطنية او في موضوع اعلان موقف واضح من القمع الاسرائيلي الموجه ضد الشعب**)) . الخ.

اذن فحليف اسرائيل ليس مترددا ... ويضغط على الزناد ليسكت قلم طلال .. وطلال ربما كان يدرك مسبقا ان هواء بيروت الآخذ في العودة الى حالته الطبيعية المنعشة ما زال ملوثا بانفاس عميلة فقال مختتما مقالته ((**ونحن سندفع الثمن حتى يتحول الثمن الى ارض جديدة** .)) وارادوا لطلال ان يدفع الثمن دون ان يتحول الثمن الى ارض جديدة .. لكنه دفع دما وظل في قلمه مداد يكفيه مؤونة الاستمرار في نقش الكلمة الحرة من اجل لبنان حرا وصحافة حرة ...

ها هي صحافة لبنان العربي التي اوسعتها الانظمة بيعا وشراء وافسادا ما زالت اخر المناضلين في بيروت. وخرجت الانظمة من بيروت دون قتال وخرجت معها صحافتها الى لندن وباريس وقبرص لتكون في مرمى شيكاتها تبيع قصائد المدح بخلفاء ما بعد العباسيين وتوزع نفسها مجانا على عتبات الصيارفة في اسوا عملية لغسل دماغ الانسان العربي وترويج السلع الفكرية الساقطة الى جانب اعلانات الاحذية . وتظل صحيفة او اثنتان .. مجلة او اثنتان .. قلم او عشرة اقلام تعي ان المسافة بين اليد التي تمسك القلم وبين الارض ... هي متر او اقل .. فلماذا الهرب طالما ان اليد التي تكتب للارض يجب ان تحافظ على بعد المسافة المذكورة وان اليد التي تكتب للتصور يجب ان ترتفع الى عتبة القصور .. بعيدا عن الارض العربية وقريبا من اقرب مصرف.

الحيوانات فقط

البريطاني دون ميلتون سائق من طراز خاص ، فهو يقود سيارة نقل الناس ، لكنه يجر عربة مجهزة بجهاز ستريو وتلفزيون ومكيف هواء ، صممت خصيصا لنقل الحيوانات الاليفة من الارهاق والملل . ويقول دون انه نقل ما يقرب من ٦٤ قطة وكلبا في جولات ، كان يدير خلالها جهاز الراديو الذي ينطلق بالحان هادئة ، فتهدأ النفوس هذه الحيوانات وتعود الطمأنينة اليها ويضيف بان اصحاب هذه الحيوانات يطلبون في بعض الاحيان اسماع حيواناتهم موسيقى كلاسيكية .

حقول الكراهية .. في الخليج

الآسيويون افضل عملاء «كي . جي . بي»

هؤلاء الذين يتولون حراسة العصر — كما قال ستانسفيلد تورنر — هم بنظر الكثيرين — موظفو العار — وحسبما يقول المفكر السياسي الاميركي البروفسور جيمس ثورن فان مهمة رجال المخابرات المركزية هي نقل مشاعد كاملة من الجحيم الى الارض ، وعلى هذا الاساس ، فان الولايات المتحدة التي بدت لفترة ، وكانها انقلاب داخل التاريخ ، وكذلك داخل الجغرافيا ، لم تكن اكثر من استمرار للخط البربري الذي يعرفه قراء التاريخ جيدا دون الحاجة الى اشمة ما تحت الحمراء .

مناسبة هذا الكلام يعود الى التقرير الذي وضعته لجنة برئاسة نائب الرئيس جورج بوش ، وهو مدير سابق لوكالة المخابرات المركزية ، ووليم كايسي ، المدير الحالي ، اضافة الى مدير وكالة الامن الوطني — او ممثل عنها — ومندوب عن البنتاغون ، انه التقرير الهائل ، كما يصفه المختصون ، فهو يكشف عن اشياء مثيرة لكنه يضع ايضا الاقتراحات المثيرة لان عصرا يتحرر تدريجيا من الاطار الاكاديمي يحتاج الان الى شكل جديد من المغامرة .

« القبس » حصلت على مقتطفات من التقرير ، وهي تتجاوز الجوانب التقنية والمراجعات الهامشية الى الجوانب التي قد تعني القارىء العربي مباشرة ، مع الاشارة هنا الى ان المقترحات المقدمة ليست الاولى في عهد الرئيس رونالد ريغن . فقد تم اعداد تقرير مماثل في ربيع عام ١٩٨١ اما الان فان اللجنة اطلقت مقترحات تتعلق بالسنوات الاربع المقبلة ، ما دام التجديد للرئيس ريغن قد اضحى ، والى حد كبير ، من الامور البديهية .

التقرير يشير الى الديناميكية الجديدة التي اعتمدت في العهد الحالي ، والمثير انه يتحدث بايجابية عن تقلص الهاجس الاخلاقي الذي حاول الرئيس ريغن ارساءه ، فالرجال — عادوا باندفاع الى مهماتهم — ، كما لو ان الاخذ بالعامل الاخلاقي ، ولو جزئيا ، يعتبر خروجا على هذه المهمات .

اللجنة تصف رجال الوكالة بانهم الجيش السري للولايات المتحدة ، وعلى هذا الاساس فان دورهم يتمثل فيما يلي :

— العمل المتحرك والفعال حيث يصعب ، أو يستحيل ، على القوات المسلحة العمل .

— ايجاد الظروف المناسبة لتدخل تفترض الضرورة الاستراتيجية حصوله .

— القيام بعمليات طارئة وفقا لافتراضات او وقائع معينة ، ودائما تبعا لما تقتضيه المصلحة العليا .

التقرير يسرد الانجازات المحققة في هذا المجال ، واذ تبقى التفاصيل طي الكتمان ، فانه يشير الى عمليات ناجحة تم خلالها شل نشاطات رجال الـ « كي . جي . بي » ، وخصوصا في اوروبا الغربية حيث امكن احباط كل الخطط التي تم اعدادها باتقان للقيام بعمليات تخريبية ضد صواريخ « بيرشنغ — ٢ » و « كروز » التي بدأت تصل الى هناك مع الاشهر الاخيرة من العام الماضي .

☐ الحلقات الفوضوية ☐

والجهود الاضافية تركزت ايضا على اوروبا الشرقية ، وان كان يوري اندروبوف قد اعتمد جيدا — الحلقات الفوضوية — لاثارة الارتباك في اية محاولات مضادة . وحتى داخل الاتحاد السوفيتي توافرت امكانات الحصول على معلومات دقيقة حول التسلح والاقتصاد والنزاعات داخل القيادة . وهذا ما بدا واضحا من خلال التكهن بالوضع الصحي لليونيد بريجنيف ، ثم بتحديد الخليفة ، وكذلك الامر بالنسبة ليوري اندروبوف والشخص الذي سيخلفه . وما كانت تنشره الصحف من تسريبات لم يكن سوى القليل من كميات هائلة من المعلومات كانت وما برحت تتدفق بانتظام على الولايات المتحدة .

ولكن ما يهمنا هنا هو ما ورد في التقرير حول الشرق الاوسط . وثمة نقاط عديدة في هذا المجال اهمها :

١ — ان جهاز المخابرات السوفيتية استطاع الوصول الى مناطق كانت تعتبر محرمة في السابق . فنشاطات الـ « كي . جي . بي » في الخليج كانت محدودة للغاية ، وغالبا ما كانت تقتصر على مراقبة شؤون التسلح وعمليات تطوير البنى التحتية . لكن تلك النشاطات توسعت بصورة لافتة والى الحد الذي يمكن معه القول ان الـ « كي . جي . بي » يستطيع في أي وقت من الاوقات ان يثير متاعب عميقة في وجه الولايات المتحدة في تلك المنطقة ، وان كان السوفيت لا يزالون يبدون حذرا شديدا من استثمار هذا التوسع خوفا من اي غلطة تؤدي الى تقويض كل ما بنوه حتى الان .

٢ — تركزت جهود الـ « كي . جي . بي » على الافادة من معلومات يقدمها وافدون آسيويون بصورة رئيسية واوروبيون وعرب ، وهؤلاء اعدوا بشكل جيد للقيام بمثل هذه المهمة . ولكن مما لا شك فيه ان جهاز المخابرات السوفيتية استطاع استقطاب عدد من المواطنين الاصليين لا بل ان التقرير يذهب الى ابعد من ذلك عندما يقول ان هناك مسؤولين بداوا يبدون تجاوبا مع كل انواع الاسئلة السوفيتية ، وذلك لاعتبارات شتى بعضها يتعلق بالوضع السيكولوجي والبعض الاخر يتعلق بلعبةالتوازن

٣ — لا ريب ان وكالة المخابرات المركزية واجهت صعوبات عديدة في — برمجة — اعداد كافية من الخليجيين فالاكثرية — المجدية — هناك لا تعاني ماديا ، كما انها تتجنب الارتباطات غير المأمونة . اما الذين يجري استخدامهم بعد جهود شاقة ، فنادرا ما يقدمون خدمات فعالة ، الا اذا كان لهم دور مؤثر في العلاقات الاقليمية .

ويعترف التقرير هنا بان الطابع الاستقطابي للسلطة في الخليج يفقد الرجال الذين يجري تجنيدهم الفعالية اللازمة . حتى ان الصعوبات تكمن في — تنظيم الاحتمالات التقليدية — ، فاعداد الجماعات الخاصة باثارة الشغب اذا ما قضت الضرورة بذلك يبدو امرا بالغ الصعوبة ، لكنه الامر الذي لا بد منه .

☐ حقول النفط وحقول الكراهية ☐

٤ — خلافا لذلك فان احداثا معينة مثل اجتياح لبنان واقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة يجعل العديدين اكثر استعدادا للتعامل مع المخابرات السوفيتية . انهم بكل بساطة ، يتعاونون مع الحقد . واذا كان — العالم الحر — يراهن على النفط كثروة لا يمكن التخلي عنها ، فان السوفيت يستغلون على افضل وجه — حقول الكراهية — وهؤلاء الذين يتعاونون ، وهم في تكاثر ، يعتقدون انهم هم الذين يستخدمون السوفيت لا العكس .

٥ — اذا ما تواصل التوسع السوفيتي السري في الخليج ، فان صدمة كبرى تنتظر الولايات المتحدة . من هنا كانت ضرورة شل هذا الايقاع بتطوير البروتوكولات الامنية المعقودة مع عدد من دول الخليج ، اما تلك التي لا تزال تعارض اقامة مثل هذه البروتوكولات فينبغي دفعها الى التعاون .

٦ — لا شك ان الولايات المتحدة لا تزال تمسك بالمبادرة السياسية في الخليج لكن هذا لم يبلغ المستوى الذي يمكن ان يقود الى نتائج مضمونة لاي تحرك حاسم . وقد شهدت السنوات الاخيرة نوعا من التمرد السياسي الهادىء الذي اخذ في بعض الاحيان شكل الموقف السياسي الواضح . من هنا كانت ضرورة التحرك السريع لمواجهة اية مضاعفات ، خصوصا وان التفاعلات العسكرية تركت هامشا واسعا امام تطورات عديدة قد لا تتوافق ومصالح الولايات المتحدة ولا بد من الاعتراف — وكما يقول التقرير — بان واشنطن تعاني اوضاعا صعبة في الخليج ، لكن النشاط يجب الا يقتصر فقط على جعل هذه الاوضاع اقل صعوبة ، بل يجب التركيز على احداث الظروف الملائمة .

واللافت هنا ان التقرير يعيد الاعتبار الى اسلوب الاغتيالات ، بالطبع لا يشار الى ذلك بصورة مباشرة ولكن بتعبير مقنع يقول بتنحية الاشخاص الذين يشكل بقاؤهم اخلالا خطيرا بالمصالح الحيوية للعالم الحر . وهذه التنحية تقف امام سلسلة من البدائل من بينها التنحية الجسدية ويفهم هذا من خلال الحيثيات الواردة في التقرير .

هذه الحيثيات تقول بان من الضروري تحصين الـ « سي آي . اي » ضد التسرب . صحيح انه في بعض الاحيان يبدو التسرب ضروريا ولهدف محدد . ولكن هناك مسؤولون يفتقدون الخبرة ويعجزون عن تقدير النتائج . من هنا كانت اللطخات التي تلحق بين حين واخر بسمعة الولايات المتحدة . وفي هذه الحال ينبغي تاهيل اصحاب المسؤوليات بصورة فعالة . هذا يمكن أن يحصل بعيدا عن التوعية الاكاديمية التي رغم حيويتها تترك المجال أمام العديد من الثغرات في القدرة على التقدير ، فهناك العديد من النشاطات المشتركة — بين الادارات الحساسة — التي يمكن اقحامهم فيها ، واذ ذاك يكونون على اطلاع ميداني يمكنهم من تكوين الرؤية السليمة .

هذا يفترض تعزيز الضوابط ايضا ، فالمانع الاخلاقي لا يكفي وحده للحؤول دون ادارة مقبلة وفتح ملف يستغل لاغراض آنية ، وهو ما حصل أيام الرئيس جيمي كارتر عندما وضع على الطاولة فجاة ملف اغتيال الزعيم الكوبي فيدل كاسترو — في ذلك الحين قيل أن جهات تعارض قيام حوار اميركي — كوبي هي التي نفضت الغبار عن هذا الملف بهدف منع ذلك الحوار — .

. التقرير يشير الى الضعف في التعامل مع الرجال الذين يعرقلون الخطط الاميركية ، مقترحا .. خطوة الى الامام ، ولانه ليس منوطا باللجنة طرح التوصيات العسكرية ، فالمفهوم هو تنفيذ عمليات الاغتيال . وبالفعل فان التقرير يتساءل عن السبب في الاحتفاظ بمسؤولين في العالم الثالث — وايضا في الشرق الاوسط — يؤدي بقاؤهم الى تآكل القدرة الاميركية على التاثير .

التقرير يوصي بعدم اعطاء الاولوية المطلقة للنخبة في التعامل ، فالعالم في حالة ارتجاج يطاول جميع القطاعات ولا بد في هذه الحال من التعاون مع — الحشرات — ، اي اولئك الاشخاص الجاهزون للقيام بكل الاعمال . وهنا نعود الى عبارة — مايلز كوبلاند — التي يقول فيها : — لهذا العالم القذر لا يصلح الا الرجال القذرون — . بعبارة اخرى ان الاولوية يجب الا تعطى لاولئك الذين يساهمون في تشكيل الرؤية وانما لتلك الالة التنفيذية التي يمكن أن تزرع الالغام في موانىء نيكاراغوا كما تحدث الشغب المبرمج في الخليج .

ولان الـ « سي . اي . اي » اثبتت فعاليتها في اميركا الوسطى ، كما يقول التقرير ، كما أن حلفاء الاطلسي ومعهم الفرنسيون ، ابدوا تجاوبا — حقيقيا — مع كل الاقتراحات الخاصة بالتنسيق ، فان الشرق الاوسط سيظل نقطة الضعف الاساسية بالنسبة للوكالة وان كان يشير الى جهود منظمة تبذل منذ سنوات لاستقطاب الطلبة العرب الذين يدرسون في الولايات المتحدة ، لكن أولئك الذين يستجيبون فعلا لا يستطيعون أن يقدموا أكثر من الخدمات السياسية ، فيما تستلزم الضرورة أكثر من ذلك بكثير .

التقرير يشير الى دور الوكالة المتميز في — صنع الزعامات — ، لكن رجالات عديدين يصبحون أسرى ظروفهم بمجرد أن يحتلوا مراكز مؤثرة ، وعلى هذا الاساس ، من الافضل اللجوء الى القاعدة وتشكيل مجموعات ذات اتجاهات عقائدية يمكن تحريكها وفقا لمقتضيات الايقاع الاستراتيجي في المنطقة .

واذ يقر التقرير بالتعقيدات التي تتصف بها هذه العملية ، فانه يعتقد أنها الاجدى ما دامت صناعة القيادات غير كافية وغير مامونة . ولعل اللافت هنا أن التقرير يشير الى نوعين من المجموعات ، تلك التي ينحصر نشاطها في بلد معين وأخرى يمتد نشاطها اقليميا .

* * *

هذه المقتطفات ليست سوى جزء من مقتطفات أوسع ، ولكن للنشر محاذيره التي ينبغي تجنبها ...



الشيخ سالم الصباح يتفقد طائرة ميغ خلال زيارته الاخيرة للاتحاد السوفيتي

هدنة مرحلية

تقرر مستقبل المنطقة

اختلف المراقبون في تفسير الهدوء النسبي الذي سيطر على حرب الخليج منذ بداية الاسبوع الثاني من يوليو ، حيث راى فيه البعض مقدمة لاحتمال هدنة طويلة تزداد رسوخا بمرور الايام ، وتفتح الباب امام التفاوض لاحلال السلام في المنطقة ، وراى فيه البعض الاخر هدوءا موقتا هو بمثابة التقاط الانفاس استعدادا لمرحلة تالية سوف تشهد تدخلا من قبل اكثر من طرف اقليمي ودولي في هذه الحرب .

وربما كان التفسيران صحيحان من حيث ان كلا منهما يعبر عما يسعى اليه طرف الصراع في المنطقة ، اذ اصبح هناك خطان وتوجهان يسعى كل منهما الى جمع اكبر قدر ممكن من القوى اللازمة لدعمه خلال فترة الهدوء هذه ، لكي تكون له الغلبة في المرحلة المقبلة من الصراع .

والخط الاول هو الخط الساعي الى تهدئة اوار الحرب وحصر كل توسع اضافي محتمل لها ، للتمكن بعد ذلك من اطفاء نارها نهائيا ، مما يجنب المنطقة دمارا لا يفيد ايا من بلدانها او من الاطراف صاحبة المصالح الاساسية فيها .. وهذا الخط هو الذي تسير فيه بلدان شبه الجزيرة العربية ، التي تبذل كل ما في وسعها لخفض مستوى التوتر ، ولكي تلعب هي دور صاحبة القرار الاساسي والوحيد فيما يتعلق بشؤون المنطقة ، دون غيرها من القوى الخارجية .

والخط الثاني هو الخط الساعي الى قرار هدنة قد تمتد الى اشهر قليلة ، تتمكن خلالها القوى الاجنبية التي تعتقد ان لها « مصالح حيوية » هي بحاجة الى الحماية في منطقة الخليج ، من اعادة ترتيب أوراقها بحيث يتم دخولها الى المنطقة ، سواء بشكل مباشر او بالواسطة ، دون مواجهة مقاومة تذكر ، وبعد أن يكون قد تم تحييد القوى الاخرى ان لم يكن قد تم اخضاعها والحاقها سلفا .

والسرعة التي كانت تتطور بها الاحداث خلال ايام « حرب الناقلات » ، وخشية الاطراف كلها من فقدان السيطرة على زمام الامور ، هو ما جعل الاطراف المعنية توافق ضمنا على هدنة غير معلنة في مياه الخليج ، سارت جنبا الى جنب مع تعهد الطرفين العراقي والايراني بوقف قصف الاهداف المدنية ، ريثما يتمكن كل طرف من فرز الاوراق التي لديه وترتيبها بحيث تكون هي الاوراق الرابحة .

وبلدان شبه الجزيرة العربية عملت بسرعة فائقة ، وبالتعاون مع اطراف عدة ، على وقف تدهور الاوضاع خلال « حرب الناقلات » ، وعلى كبح جماح الرغبة الغربية في التدخل المباشر في منطقة الخليج ، تابعت في فترة الهدنة مساعيها هذه لابعاد خطر التدخل الخارجي، وذلك من خلال استخدام كل نفوذها المباشر ، وعبر الاشقاء ، لاقناع الاطراف المتحاربة بضرورة التهدئة .

واذا كانت هذه الجهود قد نجحت الى حد ما في التوصل الى النتائج المرجوة ، ثم في اقناع الطرف الايراني ، باقتراح توسيع الهدنة لتشمل مياه الخليج والناقلات والسفن التي تمر فيها ، وهو الاقتراح الذي بقي معلقا لاسباب عدة ، فان بلدان شبه الجزيرة العربية مازالت تشعر ان ما تم حتى الان ليس كافيا ، وانه ما زال عليها ، في سباق مع الزمن ، كبح جماح الرغبة الخارجية في التدخل المباشر وبالواسطة .

هذه الرغبة التي تراجع الحديث الاميركي العلني عنها بصورة ملحوظة بعد أن كانت قد تفجرت في الايام الاولى لحرب الناقلات ، اتخذت في الايام اللاحقة صورة ترتيبات هادئة تسعى اليها الولايات المتحدة بواسطة عدد من حلفائها الاقرب داخل العالم العربي ، وبالمشاركة معهم .

واذا كان الهدف المعلن لهذه الرغبة هو حماية أمن الخليج والسلام في ربوعه ، فان بلدان شبه الجزيرة العربية لا ترى أن زيادة التسليح وحشد الجيوش هو ما يحقق هذا الهدف .

☐ رفض العروض الاردنية ☐

ولذلك ، فقد اعتذرت بلدان الخليج العربية التي قام الملك حسين بزيارتها تباعا بصحبة رئيس وزرائه احمد عبيدات عن قبول العرض الاردني بارسال قوات اردنية ذات المستوى القتالي والتدريبي الرفيع الى بعض هذه البلدان الخليجية للدفاع عن سلامتها اذا ما تعرضت للخطر .

والرفض الخليجي المهذب جدا لهذا العرض الاردني اثار ، على ما يبدو ، ثائرة رئيس وزراء الاردن الذي ادلى يوم ١٦ حزيران — يونيو بتصريحات نقلته اذاعة « مونتي كارلو » موجزا مقتضبا لها ، انتقد فيها المواقف التي تتخذها بلدان الخليج العربية ، وطالب هذه البلدان بمواقف « اكثر جدية » . وقال رئيس الوزراء احمد عبيدات انه لا يسعى الى تصعيد التوتر في حرب الخليج ولكنه يدعو بلدان المنطقة الى « اثبات جديتها » .

اما الملك حسين ، الاكثر دراية وخبرة سياسية ، فقد اوضح في تصريح ادلى به في اليوم التالي الى هيئةالاذاعة البريطانية أن « الاردن على استعداد لتقديم العون العسكري الى العراق ودول الخليج العربي ، اذا طلبوا ذلك ، وهذا ما حدث في الماضي وسوف يحدث مستقبلا ».

وبعد أن تحول عتب الاردن على دول الخليج لانها لم تقبل عرض المساعدة العسكرية الى قضية علنية ، عبر تصريحي عبيدات والملك ، جاء الرد العلني على لسان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الذي قال في مؤتمر صحفي عقده في اليوم التالي ان بلدان الخليج ليست بحاجة الى الدعم العسكري الاردني ، وانها سوف تعتمد على قوتها الذاتية فيالدفاع عن نفسها اذا ما ووجهت باي تهديد كان .

وهذا الخلاف الذي ظهر الى العلن بين رغبة الاردن في تقديم الدعم العسكري ورغبة دول الخليج عن قبول هذا الدعم يعود الى أن دول الخليج تريد البقاء خارج اطار المشاركة الفعلية في حرب الخليج ، والاكتفاء بالدفاع عن الذات ، في حين أن قبولها لاية جيوش على اراضيها ، ولو كانت شقيقة ، يعني استعدادها للاشتراك في الحرب وتوسيع نطاقها .

وهكذا اصبح من الواضح تماما ان هناك اتجاهين وخطين ، احدهما تتبعه دول شبه الجزيرة العربية التي تحاول جهدها عدم الانزلاق الى الحرب القائمة لتبقى قادرة على التوسط لايجاد حل يضع نهاية لها من ناحية ،

البقية على الصفحة ٣٠

من بطولة الزعامة الى بطولة الشعب

بقلم المفكر العربي : مطاع صفدي

في تاريخ النهضة العربية المعاصرة تظل تجارب مصر في التغيير ذات أثر مركزي ومحوري بالنسبة لبقية التجارب العربية مشرقا ومغربا . وتاتي ثورة عبد الناصر ولا شك في طليعة الاحداث الكبرى من هذه التجارب التي لا تزال نتائجها تتفاعل عميقا في مختلف شؤون الحياة المصرية حاضرا ومستقبلا . وبالتالي فان التحولات التي جاءت اما على شكل ردود فعل ايجابية او سلبية على هذه الثورة ، كانت لها خطوط تفاعل وتاثير يشمل عمق الحياة المصرية والعربية .

بل أن تجربة الثورة المصرية الرائدة التي لا تزال تتوالى فصولا ، كانت كذلك من مستوى النماذج العالمية التي استقطبتتطلعات شعوب قريبة وبعيدة من أعماق اسيا وافريقيا الى اميركا الجنوبية . لقد كانتبحق احدى قمم النهوض الرائدة في قصة التحرر العالمي التي جسدتها شعوب العالم الثالث .

واما شخصية عبد الناصر فقد احتلت دورها البطولي في تاريخ القادة الرئيسيين لعالم القرن العشرين ، الذين لم يتخطوا حدود شعوبهم وأوطانهم فحسب ، ولم يكونوا مجرد رموز سياسية تحررية فقط ، ولكنهم اسسوا مدارس فلسفية واجتماعية في نهضة العرب وجميع الشعوب المغلوبة على امرها والطامحة الى الحرية والعدالة وانتهاج السبل القومية للنهوض والتطور الحضاري .

كل ذلك لا يقوله العرب فقط ، ولكنه أصبح من مسلمات الوجدان الانساني الشامل اذ دخلت منجزاته في هيكلية التطور العالمي المعاصر . واذا كان الامر كذلك فلم يعد بالامكان طمس معالم الانجاز الناصري . بل ان اعنف الاحداث التي اعقبت غياب عبد الناصر وحاولت الاجهاز على هذه المعالم انما يجب ان ينظراليها من داخل التطور العام الذي احدثته ثورة ٢٣ يوليو نفسها . فالظاهرة الساداتية ، وعهد مبارك كلاهما حلقتان عضويتان من سلسلة التاريخ المصري ، بل العربي الذي اسسه عبد الناصر منذ منتصف هذا القرن .

فلو لم تطرح ثورة ٢٣ يوليو كل تلك التحديات والتغييرات العميقة الجذور محليا وقوميا وانسانيا لما جاءت الظاهرة الساداتية بكل العنف السلبي المقابل الذي حاول بذات أدوات الحكم الناصري والهيكليات الوظيفية والتنفيذية التابعة له ، حاول أن يدمر جوهر التجربة الثورية المصرية وابعادها العربية ، وأن يمسخ وجهها الحضاري ، وأن يقلب صورة البطل التاريخي الى المهرج والكاريكاتير الدولي ، وأن يجعل من رسالة شعب وأمة تاصلت معانيها ووضحت اهدافها ، اكذوبة التاريخ والعصر .

لقد جاءت الظاهرة الساداتية لتقلب وجه الصورة تماما على كل صعيد . كانما كانت تسعى الى اثبات ان نقائض الثورة الناصرية لا تزال كامنة ومتحفزة للانطلاق تحت كل بناء شيدته ، ووراء كل رمز سمت الى تثبيته . وان هذه النقائض يمكن ان تستهلك كل انجازات البطل وتحولها الى مثالب ومهازل . كانت الظاهرة الساداتية تحاول ان تضرب مثل البطولة نفسه ، ولكن في مختلف ميادين الانحرافات والتشويهات ، كان حلم السادات ان يصبح البطل الاسطورة للدعارة التاريخية ، مقابل البطل الاسطورة للقيادة والاصالة القومية والعالمية . ولقد حقق الحلم وكان له ما اراده وتمناه .

اما وان الثورة المصرية انتجت النقيضين عبد الناصر والسادات ، فانها تنتج اليوم الوجه الثالث الذي يطمح ان يكون تركيبا جديدا . ولذلك يبدو عهد مبارك انه محكوم بهذا القانون ، وهو كونه وريث النموذجين المتناقضين . انه العهد الذي عليه أن يستخلص ماترسب في ارض الوطن وضمير الشعب من حصائل التجربتين السابقتين . ذلك هو مصيره الموضوعي . وهو بقدر ما يتعرف اليه ويكتشف اتجاهه واوامره بقدر ما يكون مدرسته ويبني نموذج حكمه الخاص .

تلك هي الاشكالية التي يمكن أن يعانيها عهد يرث تراث بطولة حققت وجهيها المتعاكسين . فاين هو الدور المرسوم الموعود الذي يستطيع ان يستخلص حقائق العهدين السابقين ، ويتجاوزهما الى زمنه الجديد الخاص، وما يحمله من تحديات قد لا تختلف في مضمونها كثيرا عما واجهه فيها ذانكما العهدان ، ولكنها قد تضيف اليها كل رواسب المحاولات والاجوبة السابقة التيارادت ان تكون ردا عليها واسلوبا في معالجتها وحلها .

فعبد الناصر وانور السادات ظلا يهزان اعمق التجربة المصرية والعربية ويطرحان اسلوبين في السياسة والحكم ، وكونا مدرستين في القاهرة وكل عاصمة عربية. ولسوف تظل السياسة المصرية والعربية يتجاذبها النموذجان والرمزان الى امر بعيد . مع الفارق الواضح والكبير وهو ان كل حاكم يمكنه أن يكون ساداتا آخر غير انه من الصعوبة بمكان ان يخرج جمال عبد الناصر الاخر . فالتاريخ لا يجود بقمحه وثرواته في كل حين وكيفما اتفق ، غير ان انتاج انصاف الرجال واشباه الابطال كثير غزير .

هذا لا يعني ان حاجة مصر والعرب الى البطل وعصر الابطال قلت او ضعفت عما كانت عليه في عهد عبد الناصر، بل وربما كان الامر على العكس تماما . فليس اليوم أعمق من هذه الحاجة لاستعادة عصر البطل والبطولة ، ولكن من ضمن مقتضيات الظروف المستجدة ، وحسب معطيات الصراع المفروضة على العرب في كل ساحة .

وربما كان من اهم هذه المعطيات ان مصر والتجربة العربية ، وربما تجربة العالم الثالث كلها قد استنفدت تجربة البطل الواحد ، الزعيم المطلق ، وهي تسعى وتتطلع الى بطولة الشعوب ، الى التجارب الاجتماعية

البقية على الصفحة ٣٠



لا وعينيك ما نسيت يوما ولا بارح هواك قلبي . ولكن حكم الزمان قضى .. والجلاد قسا .. جارت ، ومضت بي في بحر أسود يحملني زورق بلا شراع ، تلعب به الامواج الغاضبة والحاقدة فاغتربت روحي في واد مليء بالثلج الاسود .. والصقيع اماتها في مهدها .

وما زلت في لجة الهجر ابحث عن شاطيء الامان .. لاوجه زورقي المعطوب اليه ، صابرة على رذاذ الماء الذي يصفع وجهي بين الحين والاخر ، والنفس مني حيرى ، والجوارح باكية ، والشاطيء بعيد والجو ينبيء بعاصفة عاتية ، والسماء على وشك ان ترسل دموعها الى البحر ، والبحر يشرب الدموع ولا يرتوي منها ، ويطلب المزيد دوما ليملأ جوفه المخيف ويبتلع معها كل شيء على سطح امواجه .

وانا في هذا الشقاء تتوارد امامي منك رؤى وصور .. ومعها قبس من نور يضيء من حولي الظلام ، فابتسم لطيفك الحبيب ، واهتف من اعماقي .. لا وعينيك ما برح هواك قلبي يا حبيبي ..

خولة — السالمية

مطلوب كشك خبز في الصليبية

نحن سكان منطقة الصليبية نرجو من شركة المخابز الكويتية ، ان تضع كشكا لبيع انتاجها في منطقتنا ، لان عدم وجود مثل هذا الكشك يكلفنا وقتا وجهدا من أجل الوصول الى الصليبخات لشراء الخبز .

صلاح عكاش العنزي

معاني الأسماء

أسماء الاشخاص من الذكور والاناث ، دنيا غريبة وطريفة ، منها العربي ومنها الاعجمي ، وكل اسم من الاسماء يحمل مدلولا أو معنى ، وقد يرتبط بحدث معين . فان كنت عزيزي القارىء تود معرفة معنى اسمك ، فابعث الينا به وسنوافيك بمعناه ان شاء الله ، متمنين أن نكون موفقين في ذلك .

● **عمارة**

علم على شخص يسمى بهذا الاسم . والعمارة القبيلة العظيمة وعمارة — بضم العين — اسم رجل . وعمار — مثقل — اسم رجل . وعمارة — بتشديد الميم وفتحها — اسم امرأة . والعمارية : قرية باليمامة . يقال انساب العرب ست مراتب ١ — شعب — بفتح الشين ، ٢ — قبيلة ، ٣ — عمارة — بفتح العين وكسرها ، ٤ — بطن ، ٥ — فخذ ، ٦ — فصيلة : فالشعب هو النسب الاول — كعدنان — و — القبيلة —: ما انقسم فيه انساب القبيلة و — البطن — ما انقسم فيه انساب العمارة و — الفخذ — ما انقسم فيه انساب البطن و — الفصيلة — ما انقسم فيه انساب الفخذ . فخزيمة — شعب — وكنانة — قبيلة — وقريش — عمارة — وقصي — بطن — وهاشم — فخذ — والعباس — فصيلة — .

تقول : عمر — بالفتح — المنزل باهله فهو — عامر — وسمي بالمضارع — يعمر — ومنه يحيى بن يعمر .

وعمره اهله : سكنوه ، وعمرت — بسكون الراء — الدار : بنيتها ، والاسم : العمارة — بكسر العين — و — عامر — طال عمره سمي به تفاؤلا ، والعمر — بفتح العين وسكون الميم — اللحم الذي بين الاسنان ، وسمي به ويصغر على — عمير — وبه يسمي وكنى وجه ابو عمير — أخو انس لامه . وهو الذي مازحه النبي (ص) بقوله « ابا عمير ما فعل النغير » والعمر : ضرب من النخل ، وفنون العمارة لها مغزى خاص في العصر الرومانتيكي حوالي عام ١٨٠٠ ، حيث ظهر — الفن القوطي — وهو مدرجة لمدارج اسلوب الفن الاوروبي في القرون الوسطى ويرجع الاسم الى راي الايطاليين وخاصة — جيبرتي — في القرن الخامس عشر في ان العصر الذهبي القديم في الفنون قد تبعه في القرون الوسطى فن بربري بغيض ، وهكذا نرى أن مفهوم لفظ — القوطي — هو — الذوق السقيم — في الفن وظل المدلول قائما في العصر الكلاسيكي رغم تصحيح هذا الخطأ التاريخي ولم يرد للقوطية اعتبارها الا في العصر الرومانتيكي حوالي عام ١٨٢٠ .

وينصرف معنى الفن القوطي الى — فن العمارة — اولا كما يعتبر نقيضا للاسلوب الروماني ولاسلوب عصر النهضة في — فن العمارة — اما في النحت والتصوير فمن العسير ان ينطبق هذا الاعتبار .

وتختلف الفترات التي عاشها الفن القوطي في مختلف البلاد ، ففي فرنسا — ابتدأ الفن القوطي حوالي منتصف القرن الثاني عشر في — العمارة — لينتشر بعد ذلك عند بداية القرن الثاني عشر . اما في المانيا فبدأ في الثلاثينات من القرن الثالث عشر .. وكذلك تختلف فترات حياته في بلاد اوروبية اخرى .

وكانت نهايته اوائل القرن السادس عشر وتعتبر فرنسا والمانيا من اهم البلدان التي ساد فيها الفن القوطي . ومن معالم الفن القوطي ان لا يبدو البناء من الداخل كمجموعة من الحجرات الصغيرة كما يظهر في الفن الروماني ولكنه يبدو داخل البناء كوحدة متسعة . والفن القوطي في النحت تماثيله — مثالية أو طبيعية — لجمالها وقربها من الاصل الطبيعي وفي التصوير انتشر الفن القوطي بالمعالم والصفات نفسيهما اللتين عرفنا منه في النحت .

أمين عبد الحميد مرسي

نبش القبور

مهنة كان الرفش أداتها في الماضي .. وعادت في الحاضر لكن أصبح القلم أداتها

نبش القبور كان مصدر رزق فئة من الناس قديما . وايضا اصبح مصدر رزق فئة حديثة . حقا اختلفت الادوات واختلفت الاساليب . لكن النتيجة واحدة .. هي العيش على مخلفات الاموات .

ممكن أن نرى الحيوان يعيش على جيف الاموات . لكن العلماء اتفقوا على أن درجة الانسان أعلى من درجة الحيوان . هذا على الاوراق . وفي بطون الكتب . اما في الواقع ، فان الاثنين متساويان في مواقف كثيرة . مثل القانون بالضبط يوضع على الاوراق .. ويبقى اللصوص في نشاطهم . ويدخلون السجون ويخرجون للسرقة ثانية !

نبش القبور ابتكره قدماء المصريين . كان الميت يدفن معه كل أغراضه من .. ذهب ، ومجوهرات ، وطعام ، وشراب ، وادوات .. واحيانا زوجاته وخدمه احياء ، او أمواتا .. يدفنون معه . اذن المقبرة لم تكن لحدا ، انما كانت كنزا . غير آمن من نهم اللصوص . فنشأت فئة من لصوص المقابر يستخرجون الخيرات المدفونة مع الميت .

فما سبب دفن هذه الخيرات مع الميت في المقابر ؟

الاعتقاد بذلك يرجع الى فكرة بسيطة مضمونها ان لكل انسان قرينا يسمى (كا) . ربما قصدوا بها الروح . بخروجه تحدث الوفاة .. ثم يعود القرين — بعد زمن غير معروف — ويبحث عن صاحبه حتى يجده .. فاذا وجده التحم به ، فتعود له الحياة . هذه الحياة اطلق عليها حياة البعث والخلود . اي ان الميت يبعث من جديد ليخلد .

هذه الفكرة التي سيطرت عليهم ، هي التي دفعتهم لدفن الاغراض مع الميت .. أي انه حينما تعود اليه روحه يجد معه في المقبرة كل اغراضه وثرواته — وزوجته وخدمه وطعامه ... فيخرج الى الدنيا بالمستوى نفسه الذي كان عليه قبل الوفاة . فاذا سرقت ثروته من المدفن ، خرج مفلسا !

وللسبب نفسه ، كان الفراعنة يخفون مقابرهم . وبنوا فوقها الاهرامات . وعرفوا حيلا في مستوى حيلنا هذه الايام . فكان الامير يخصص لنفسه مقبرتين او اكثر حتى يتيه اللص بينهما ، والجثة والثروات في مقبرة اخرى . او يخصص لنفسه مقبرة علنية ، ومقبرة سرية تبقى فيها جثته بعد وفاته !

اذن نبش القبور كان مهنة قديمة اشتغل بها اللصوص .

والعداوة بين الناس تظهر في هذه المعتقدات ، لان الـ (كا) حين تعود لصاحبها ، تبحث عنه بين المقابر . والمقابر متشابهة .. فكيف تعرفه . اذن لا بد ان يكتب اسمه على المقبرة .. ومن الممكن ان يعود الى حياته الثانية فلا يتذكر شيئا من حياته الاولى . والحل هو ان يكتب كل أعماله — مذكراته — على مقبرته حتى يتذكرها . وهذا ما جعلنا نعرف تاريخ قدماء المصريين .. فقد كتبوا حياتهم على جدران المقابر والمعابد والمسلات والحجارة وكل ما وقع تحت ايديهم . واذا اراد شخص ان ينتقم من اخر ذهب الى مقبرته بعد وفاته ومحا اسمه . ومحو الاسم من المقبرة هو اقصى عقوبة يوقعها الخصم بخصمه . انه بهذا العمل يلغي حياته الثانية .. لان الـ (كا) عندما تعود ، لن تلتحم لصاحبها لانها لن تجد اسمه على المقبرة .. وتضيع !

ولا نندهش اذا عرفنا أن الجاحظ فطن لهذه الخاصية .. فنجده في كتاب (الحيوان — الجزء الاول) يقول : « والكتب بذلك اولى من بنيان الحجارة وحيطان المدر (المباني) ، لان من شان الملوك ان يطمسوا على آثار من قبلهم وان يميتوا ذكر أعدائهم ، فقد هدموا بذلك السبب اكثر المدن واكثر الحصون كذلك كانوا ايام العجم وايام



الجاهلية ، وعلى ذلك هم في ايام الاسلام كما هدم عثمان صومعة غمدان ، وكما هدم الاطام — الحصون — التي كانت بالمدينة وكما هدم زياد كل قصر ومصنع كان لابن عامر ، وكما هدم اصحابنا بناء مدن الشامات لبني مروان ...

اي ان الكتاب بنسخه المتعددة لا يمكن تبديله او تغييره او من الممكن اخفاؤه في اي مكان . أما الحصون او المباني فكيف يمكن اخفاؤها ؟

وبذلك تكون عرضة للهدم او التخريب . مثلما كان يحدث قديما ، ايام العجم وأيام الجاهلية ، وحتى في ايام الاسلام .

فماذا عن نبش القبور حديثا ؟

تغيرت الاساليب .. ولكن المضمون واحد . لصوص المقابر يحاولون الاثراء على حساب الاموات . ونباشو القبور الاحداث هم فئة الكتاب الذين يحملون اقلامهم للاستثمار والاسترزاق لا اكثر . يسيرون مع التيار ، ما دام هذا التيار في صالحهم .. ولو كان يضر امة باكملها ، ويزيف التاريخ ، فلا يسبب لهم وخزة ضمير !

الكاتب الحق .. هو صاحب الفكرة النابعة من نفسه .. يدافع عنها حسب قوة ايمانه بهذه الفكرة . اما اذا كانت كلماته للربح ، وللارضاء ، وللتزلف ، وللسلطة .. فانها يمكن أن تكتب اليوم .. ويكتب ما يعارضها في اليوم التالي وفي اليومين قبض الثمن . القلم يكتب . والجيب عامر . والرصيد في البنك يزداد . والقافلة تسير .

راينا اقلاما حرة تكتب وسط النيران .. كلمة الحق . وتسجن في سبيلها وتشرد .. ثم تعود للكتابة كلمة الحق ثانية . جمال الدين الافغاني ، محمد عبده ، محمود سامي البارودي ، احمد شوقي ، مصطفى كامل ، محمد فريد ، سعد زغلول ، عبد الله النديم ، اديب اسحق ، سليم نقاش ..... وغيرهم .

هذه الايام نجد نبش القبور في اقلام من يكتبون عن الاموات . وما دام الخصم ميتا ، فالمنافسة قوية . والقلم حار وحر . وقبل ذلك كان باردا حين كان كاتبه داخل الجحر !

شيء قديم أن نجد لكل ذي سلطان بطانة .. يزين افرادها له ما يريد . يفخمونه .. يذودون عنه . فهو مصدر رزقهم .. وولي نعمتهم . ومن هؤلاء بالطبع فئة من الكتبة ذوي الاقلام الملتهبة ضد من يعادي ولي نعمتهم . فاذا شرع قلم للخطئة ولي نعمتهم ، أو توجيهه للصواب .. انقلبوا عليه ضواري ليلتهمونه ويأولون عليه كل كلمة ويلصقون به كل نقيصة . وهم بذلك يقدمون اعظم خدمة في نظرهم . وينامون ملء جفونهم ، فاذا ما انقلب لهم ظهر المجن .. حاولوا التزلف لصاحب السلطة الجديد . وربما نجحوا فتصبح الامور على ما يرام . اما اذا فشلوا فان مكانهم الجحور . وتظهر الطبقة الجديدة من اكلي الفتات ! ويبدأ دورهم في هدم ما قام به السابقون الاولون . انهم خرجوا من جحورهم وسابقوهم هم الذين دخلوا الجحور . وهكذا تدور الايام . ويعيش الجديد على جثث القديم . ويستمر نبش القبور .. ما دامت السلطة والقوة الى جانبهم . والسابقون الاولون .. يبقون في الجحور ما دامت السلطة قد غابت عنهم .

راينا ، ونرى ، المذكرات التي تخرج بعد غياب السلطة .. كلها سباب في عصر سابق ، وتمسح في الرجولة الشهامة ، وابراز لبطولة زائفة كانت تعيش مع الفئران في الجحور المظلمة ، ودورة تدور مع السلطة . ومن سبق بالنقائص .. واعلاء للنفس ، أو للغير ، بلا قواعد أو أسس .. بناء شاهق وواه من الاساس . كل الاعتماد قائم على السب في الاموات .. ونبش قبورهم . والثمن هو الاصفر الرنان ... لا غير .

نباشو القبور كثروا هذه الايام . والمزايدات على الاموات صارت طبيعة العصر . فالسوق رائجة . والفرصة سانحة . لكن التخريب يكون في ضمائر الامة وفي تاريخها ، في مجدها . واصبحت للشك راية مرفوعة ترفرف .

راينا الاقلام الحرة تملأ البلاد العربية حين كان الاستعمار جاثما على الانفاس . وبعد الاستقلال .. راينا الاقلام الزائفة المتملقة تحل محلها . اليس ذلك عجبا ؟ !

مختار حسن المخلص

مطلوب قانون انضباط وظيفي بدل منع الطلبة من العمل

القرار الذي أصدره ديوان الموظفين بمنع توظيف الطلبة ، وتخيير الموظفين الطلبة بين الدراسة او العمل ، هو قرار جائر ، لان من المتوقع جدا ، ان ينشأ من تطبيقه ارتباك في اعمال جميع وزارات ومؤسسات الدولة ، ذلك لان هناك نسبة كبيرة من الموظفين الطلبة .

وان السلبيات التي ستترتب على تطبيق هذا القرار كثيرة ، ولعل اهمها انه يتضارب مع سياسة تكويت الوظائف . فكيف ننادي بضرورة الاقلال من العمالة الاجنبية وتشجيع الكويتيين على العمل ، في حين نحرم ابناء هذا البلد من العمل لمجرد كونهم طلبة ، وغير متفرغين !

فاذا كانت المشكلة .. في أن بعض هؤلاء الموظفين يهتم بدراسته على حساب العمل ، فانه ينبغي تحديد القرار بهذه الناحية ، وليس حشر الجميع في زاوية واحدة .

فببساطة تامة يمكن اصدار قانون يحتم الانضباط في العمل ، ومن خلاله تمكن معالجة التسيب .. بحيث ياتي قرار الانسحاب من العمل من الطلبة انفسهم اذا وجدوا أن دراستهم تدعوهم الى عدم الانضباط في عملهم مما يؤدي بهم في النهاية الى الاقالة .

ثم .. يا جماعة الخير .. ان الطلبة الموظفين ليسوا وحدهم الذين يحتاجون الى مثل هذا القانون ، فهناك اعداد كبيرة من الموظفين المخضرمين الذين يحتاجون للانضباط في اعمالهم .. بدلا من « انضباطهم » في سوق السمك وشبرة الخضار .

نتمنى من اعماقنا ان يعيد المسؤولون النظر في هذا القرار .. لانه يؤثر على مستقبل كثيرين من ابناء هذا البلد .. الذين يشكلون مستقبله .. فكما يقول المثل الشعبي « حلاة الثوب رقعته منه وفيه » .

« موظف كويتي .. مع سبق الدراسة »

سالفة بحرينية

المحيلان .. والنملة .. والجناحان !

كان من افضال شهر رمضان المبارك ان نرى بعض الاخوان الفنانين الكويتيين في ايام العيد لاحياء حفلة في فندق الخليج بالبحرين ، وكان من بين المدعوين « عبد الله المحيلان » وقد كان من بين ضيوف الفندق — الممثلان القديران — « عبد الحسين عبد الرضا وسعد الفرج » فانني رأيتهم جميعا ، فكانت فرحتي بهم شديدة ، وعجبت لتواضع عبد الحسين وسعد ، ولكني دهشت عندما رأيت المحيلان يمشي في صالة الفندق مرتديا بدلة افرنجي مقلمة وواضعا نظارة سوداء (الدنيا ليل — في صالة الفندق ونظارة سوداء) والله عجب !!

وبما انني احد المعجبين والمحبين للاخ المحيلان ، فانني اود ان أوجه اليه هذه الكلمات وارجو أن لا يضع في خاطره (يزعل علينا) ولكن اريده أن يكون متواضعا كاخويه عبد الحسين وسعد ، لقد كان المحيلان يمشي في الصالة كانه قائد يمشي بين جنوده ، ينتظر منا أن نقف ونتهيأ له ... الا يعلم ان الشخص الذي يطوف على جماعة عليه أن يسلم (السلام لوجه الله يا ... جنتلمان) .

المحيلان ... ارجو منك ان لا ترى في نفسك كثيرا ، وترفع انفك (خشمك) فوق ، الا تعلم ان التواضع سبيل المجد وليس الكبرياء .. والمثل يقول (اذا اراد الله زوال النملة جعل لها جناحين) !

« مواطن بحريني »
المحرق — البحرين

ردود خاصة

* هل هي لك :

● **القارىء احمد عبد الرحمن :**

— (في خاطري) قصيدة جيدة كاشفة الوجوه ، فاذا كانت لك فانني اهنئك على موهبتك ، واذا لم تكن لك — فانني اسائلك عن جدوى وضع اسمك في آخرها .. ذلك لانني استغرب ان يعجز شاعر مجيد عن وضع عنوان لقصيدته ، وكذلك استغرب ان يغلط كاتب قصيدة جيدة كهذه في كتابة عنوان صفحة (قضايا الناس) .

* الطرح يكرس المشكلة:

● **القارئة « ام رحاب » الخالدية :**

— نشكرك على ثقتك بصفحتي (قضايا الناس) ونرحب بكل ما تكتبينه . أما موضوعك عن (مذاهب العاملين) فهو مكتوب بحسن نية مفرط ، لكننا نخشى أن يكون طرح مثل هذه القضية معمقا لها ومكرسا لوجودها .

* الثقة :

● **القارىء منصور العمود :**

— نحن نثق بان موضوعك عن (الثقة) فيه توجه اجتماعي طيب ، لكن يبدو ان هذا التوجه قد فقد حرارته نتيجة الاسهاب .

نامل ان تكتب موضوعاتك باختصار مع تكثيف الفكرة . كما نرجو ان يكون خطك اكثر وضوحا .

* أهلا .. أمل :

● **القارئة (أمل — بنت الكويت) :**

— سرنا كثيرا ان تعودي للكتابة الينا بعد الغيبة الطويلة التي ابتدأت منذ عام ١٩٨٠ حينما كنت من ابرز المساهمين والمساهمات في صفحة (المنبر الحر) .

ونحن مع سرورنا بعودتك ، نامل ان تكوني بخير عميم ، وأن تكون نفسك قد تفتحت من موضوعات جميلة كتلك التي كنا نتلقاها منك سابقا .

وفي ما يلي ملاحظتك على زاوية (ثنائيات) التي يكتبها ياسر المالح : « هل زاوية التي يكتبها ياسر المالح تحت عنوان « ثنائيات » هي زاوية جديدة الاسلوب ؟ اني اشك في ذلك .. لانني قرأت مثلها في مجلة ادبية اتصور انها « الاداب » ، وكذلك في مجلة (حواء) تحت عنوان « للحقيقة وجهان » . فما الجديد في ذلك ؟ »

وملاحظتك تحت نظر السيد المالح .

* في طريقه للنشر :

● **القارىء سعود الفرحان :**

— اهلا بك صديقا عزيزا . وشكرا لك على مشاعر الود التي فاضت بها رسالتك . اما موضوعك الاجتماعي فسياخذ طريقه للنشر . نرجو ان تكون موضوعاتك المقبلة منفصلة عن الرسالة الخاصة ، وان تكون مكتوبة على ورق غير مزركش . وتذكر ان تباعد بين السطور . اما خطك فهو جيد ومقروء ، وليس سيئا كما تتصور .

* بداية جيدة :

● **القارئة عايشة راشد :**

— الابيات الشعرية التي وصلتنا منك جيدة ، وها انت تجدينها منشورة في هذا العدد .

نرجو أن نكون عند حسن الظن دائما ، وان تستمر مساهماتك في (قضايا الناس) . واذا كانت هذه بدايتك حقا ، فان امامك مستقبلا زاهرا في ميدان الشعر .

* مسالة غيرة :

● **القارىء « مواطن غيور » :**

— في هذا البلد الطيب حوالي مليون مواطن غيور .. فاي واحد منهم انت ؟ ارجو منك عندما تطرح قضية لها اتصال بمواطنين آخرين ، ان تكون واثقا من صدق معلوماتك ، وان يكون هدفك الاصلاح .. بحيث تستطيع أن تكتب اسمك الصريح عندما تعبر عن غيرتك الوطنية .. ولك الشكر في كل حال .

* كتابات وملاحظات :

● **القارئة « منى » :**

— لك انت ايضا كل المنى .. والشكر الذي لا ينقطع على هذه الثقة الكبيرة بنزاهة حكمي على نتاجك . لكن ارجو أن تعلمي ان عدد الاوراق مهما كثر لا يبعث في نفسي الا المسرة ، فمن مصادر سعادتي ان اجهد في الامور التي تكون نتيجتها فائدة الاخرين .

واود هنا ان اطمئنك من خلال (الرد) الى ان الامر لا يحتمل كل هذا التوتر ، وانني عندما اكون جادا في امر جاد ، ابتعد تماما عن السخرية التي تمس احيانا بالقسوة .

مشكلتي الان هي كيف يمكنني ان اوصل ملاحظاتي على تلك الكتابات ؟ فمساحة الرد الخاص لا تكفي اطلاقا لتوصيل ملاحظاتي المفصلة كما يجب .. لكنني سأحاول بالتدريج . لك الشكر ثانية .. والدعاء بالتوفيق الدائم .

اطفالنا يلعبون بالغازات المسيلة للدموع!

حرية البيع والشراء حق طبيعي نشكر الدولة على رعايته . لكن هذه الحرية تؤدي أحيانا الى مشكلات برغم أن البضاعة المباعة والمشتراة لا تدخل في قائمة الممنوعات .

فبالنسبة للالعاب الخاصة بالاطفال ، نجد في الكويت نماذج عديدة من الالعاب التي تحقق للطفل الراحة في اختيار ما يعجبه وما يناسبه . لكن بعض محلات بيع هذه الالعاب يبالغ في استيراد كل شيء حتى ولو كان فيه ضرر .

من ذلك انتشار « انبولات » غازات مسيلة للدموع هي نماذج مصغرة لما يستخدم في تفريق المظاهرات ، لكن لها فاعلية رهيبة ، حتى ان الشركة المنتجة حذرت في اغلفة تلك الانبولات من خطر تقريبها من العين .

فهل هناك مقاييس واعية وتربوية لمفهوم لعبة الطفل ؟ وهل يمكن للطفل ان يفرق بين اللعبة العادية واللعبة الخطرة ؟ ثم ما هي دور المختصين في مراقبة مثل هذا الامر ؟

« فاتن »

نحن مسؤولون عن موت آلاف الأفارقة المسلمين!

اصبح المسلمون اليوم في اسوأ حال ، الكثير منهم يموت جوعا هناك في افريقيا حيث الجفاف القاتل ونحن هنا لا نشعر بهم هم يموتون جوعا ونحن نملأ بطوننا بما لذ وطاب من الطعام .

كل يوم يموت الالاف منهم ، من هو المسؤول عن ذلك ؟

نحن المسلمين المسؤولون .. « فمن لم يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم » .

فالدول النصرانية تسعى جاهدة لانتهاز هذه الفرصة للتبشير بدينها المسيحي فترسل المساعدات الطبية والغذائية لا لشيء الا لتدفعهم للتنصر مما جعل الاف المسلمين يعتنقون النصرانية والمسلمون هنا نائمون .

اني أوجه النداء الى المسلمين وخاصة القادرين منهم على البذل والعطاء ان يمدوا يد العون الى اخوانهم المسلمين وان ذلك لن ينقص من اموالهم شيئا بل سيزيد في ميزانهم يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

مريم محمد الخراز

برقيات الى نجوم مسرحية من أجل حفنة دنانير

● احمد الصالح : أنت فنان كبير ، لكنك في هذه المسرحية ظهرت دون مستواك . وكان حريا بك ان تتأمل دورك قليلا قبل قبوله .

● عبد العزيز النمش : قدمت دورا ممتعا يضاف الى رصيدك الفني الكبير . ومع هذا نرجو أن نراك تقدم الافضل دائما .

● هدى حسين : اختيارك للدور كان في محله .. وقد اديته بجهد واجتهاد يدلان على اخلاصك للفن .

● علي جمعة : اعطيت غاية ما تملك من طاقة .. وكنت اكثر من رائع ، نرجو لك التقدم الدائم .

● المخرج كنعان حمد : العمل هذا يعد اضافة في مجال نجاحك في الاخراج . شكرا لك .

صالح فالح المسيب

بحيرة لمياه المجاري في منتصف الشارع!

منذ شهرين تقريبا انفجرت انابيب المجاري في شارع مرشد الشمري بالجهراء .. وبقيت تنضح حتى اصبح مكان انفجارها بركة واسعة ، تفيض بالقذارة ، وتشوه منظر الشارع الذي يعد من اجمل شوارع الجهراء ، قياسا بالمناطق الاخرى التي تحظى باحسن رعاية بافضل الاساليب .

نرجو من المختصين القيام بواجبهم حيال هذا الامر .. قبل ان تتسع البركة اكثر وتتحول الى بحيرة في منتصف الشارع !

« مواطن حريص »

الدستور الكويتي

بين الديمقراطية والمذهب الحر

اطار ذكي للعلاقة
بين الحاكم والمحكوم
ليس ليناً فيعصر..
ولا صلباً فيكسر

الدستور هو مجموعة القواعد التي تحدد شكل الدولة، وتنظم سلطاتها المختلفة وتحدد لكل من هذه السلطات صلاحياتها واختصاصاتها . وقد تكون هذه القواعد – من جملتها – عرفية غير مكتوبة ، والمثل التقليدي على ذلك هو الدستور الانكليزي . ولكنها تضمن عادة من وثيقة مكتوبة لها الوضوح والاحترام .

والجماعة عندما تضع دستورها انما تعبر بذلك عن نوع الحياة التي ترغب فيه . وكلما تطابق الدستور مع تقاليد الجماعة ومع اهدافها ، كان حظه من الثبات والاستقرار أكبر .

فلا تجدي اذن استعارة القواعد الدستورية المعمول بها من دولة اخرى مهما صادفته في بلدها الاصلي من نجاح ، ما دامت غير ملائمة مع ظروف البيئة الجديدة التي تنقل اليها . فكل تربة لها ما يناسبها من زرع ، وفقا لطبيعتها ومناخها .

وقد جاء الدستور الكويتي الحالي ، والذي بدأ العمل به منذ ٢٩ من شهر يناير ١٩٦٢ من هذه الناحية دستورا أصيلا . فاخذ عن التنظيمات السياسية العربية وغير العربية ما يعتبر من موجبات الديمقراطية السليمة ، بينما استحدث بعض القواعد التي تمليها طبيعة المجتمع الكويتي ونوع العلاقة التي تصل فيه بين الحاكمين والمحكومين منذ كان للكويت كيانه ومقوماته الخاصة ، تلك العلاقة التي يمكن وصفها بانها ابوية او أسرية . وهي صفة تظهر في الكثير من نصوص الدستور .

ويضم الدستور الكويتي ١٨٣ مادة موزعة بين خمسة ابواب . ويقصر المجال دون عرض كافة موضوعاته عرضا كاملا لا سيما وانها قد تناولت ، فضلا عن نظام الحكم في الدولة ، اتجاهاتها في المجالين الاجتماعي والاقتصادي. لذلك سوف نقصر الحديث على موضوعين فقط ، وهما : صورة الديمقراطية كما تبناها الدستور ومدى أخذه بالمذهب الحر كفلسفة سياسية .

فالدستور متى آمن بالديمقراطية ، أي حكم الشعب بالشعب ، كاساس للحكم ، كان عليه أن يبين كيفية ممارسة الشعب لسلطاته ، ولذلك اشكال متعددة ، ومن بين هذه الاشكال اختار الدستور – على حسب تعبير مذكرته التفسيرية – « طريقا وسطا بين النظامين : البرلماني والرئاسي ، مع انعطاف أكبر نحو اولهما » ، فمن بين مظاهر النظام البرلماني وجود رئيس للدولة غير مسؤول ، ويمارس – كنتيجة حتمية لذلك – سلطته بواسطة وزرائه ، ومجلس للوزراء له كيانه المستقل ، ويهيمن وحده على مصالح الدولة ويرسم السياسة العامة للحكومة ، ويشرف على تنفيذها . ومن مظاهره كذلك حق أعضاء مجلس الامة في توجيه الاسئلة والاستجوابات الى رئيس مجلس الوزراء والوزراء وحقهم في تشكيل لجان تحقيق في أي أمر من الامور الداخلية في اختصاص المجلس . اما مظاهر الاخذ بالنظام الرئاسي فلا تكاد تظهر الا في مادة واحدة ، هي المادة (١٠٢) ذلك انه بموجب هذه المادة لا يجوز لمجلس الامة طرح الثقة بالوزارة ، ونصت المادة عوضا عن ذلك ، على أنه اذا رأى المجلس عدم امكان التعاون مع رئيس مجلس الوزراء رفع الامر الى رئيس الدولة ، وللامير في هذه الحالة ان يعفي رئيس مجلس الوزراء ويعين وزارة جديدة ، أو أن يحل مجلس الامة .

وتضيف المادة انه في حالة الحل اذا قرر المجلس الجديد ايضا عدم التعاون مع رئيس مجلس الوزراء اعتبر هذا الاخير معتزلا منصبه وتشكل وزارة جديدة .

وكانت العلة في سلوك هذا المنهج هي الخشية من الانحراف عند اعمال المسؤولية التضامنية للوزارة وتغلب المصالح الحزبية على المصالح العامة . ومما هو جدير بالذكر أن الدستور لم ينص على حرية تكوين الاحزاب السياسية كما انه لم يحظرها وترك ذلك للمشرع العادي ليقرر فيه ما يراه متفقا والمصلحة القومية .

وكان طبيعيا ان يحدد الدستور اسلوب الدولة من بين الفلسفات السياسية المعاصرة،وهي كما هو معروف، تتضارب من متطرفة ذات اليمين ، الى متطرفة ذات اليسار الى معتدلة بين هذه وتلك .

وقد عالج الدستور هذا الموضوع الشائك باسلوب صريح قاطع في الباب الذي خصصه لعرض المقومات الاساسية للمجتمع الكويتي ، فالدستور ياخذ اولا بالمذهب الحر وبالتالي بالنظام الراسمالي ، الذي يعد احدى تطبيقاته الاساسية . فالملكية وراس المال مقومات اساسية لكيان الدولة الاجتماعي وللثروة الوطنية . وهي حقوق فردية . والملكية الخاصة مصونة . والميراث حق. والمصادرة العامة للاموال محظورة . غير ان الدستور حرص بجانب ذلك ، على ان يضع من الضمانات ما يمنع انحراف راس المال مع ما يترتب على هذا الانحراف من آثار سيئة في كيان الدولة السياسي والاجتماعي . فاضاف الى الملكية وراس المال كمقومات لكيان الدولة – العمل – كعنصر ثالث . وجعل العناصر الثلاثة : الملكية وراس المال والعمل ، ذات وظيفة اجتماعية وليست حقوقا فردية مطلقة توجه حسبما يتراءى للمالك او لصاحب راس المال . وبجانب ذلك نرى أن المشرع الدستوري ، لم يترك العلاقة بين العامل وأصحاب العمل وبين ملاك العقارات ومستاجريها ، يتحكم فيها رب العمل او المالك ، وكلاهما الطرف الاقوى ، بل اشار الى ان القانون هو الذي ينظم هذه العلاقات على اسس اقتصادية. ومع مراعاة قواعد العدالة الاجتماعية. فالنظام الراسمالي كما اخذ به الدستور لم يترك لعفوية القوى الاقتصادية الكائنة ولكنه نظام رأسمالي سمح له من الضوابط ما يجنبه مغبة الانحراف من قوة مبدعة الى قوة مستغلة .

ومما يستلفت النظر كذلك في دستور الكويت ، رغم كونه – تقريبا – اول دستور يعرفه في حياته السياسية تلك النصوص التي حرصت لجنة الدستور على وضعها حرصا منها على تلافي بعض المساويء في التطبيق والتي ظهرت لدى دول اخرى ، من ذلك ما ورد في المادة ١٤٣ من أنه لا يجوز ان يتضمن قانون الميزانية اي نص من شانه انشاء ضريبة جديدة أو زيادة في ضريبة موجودة ، او تعديل قانون قائم ، او تفادي اصدار قانون بشانه ، وذلك حتى تستوفي النصوص الدخيلة على قانون الميزانية حقها من المناقشة . وحرص الدستور أيضا على الاشارة الى قانون ينظم الفصل في الخصومات الادارية انشاء وتعويضا حتى لا تتحين الادارة بالانفراد دون رقيب . واكثر من ذلك أن الدستور اجاز انشاء مجلس دولة تكون له ولاية القضاء الاداري فضلا عن اختصاصه بالافتاء وصياغة مشروعات القوانين . واذا كان النص قد ورد في هذا المجال بصيغة الجواز وليس بصيغة الوجوب فان مجرد وروده في الدستور له دلالته على اية حال .

واخيرا احال الدستور الى قانون يحدد الجهة القضائية التي تفصل في المنازعات المتعلقة بدستورية القوانين سواء بناء على طلب الحكومة أم بناء على طلب ذوي الشان من الافراد . ونص على انه في حالة تقرير الجهة المذكورة عدم دستورية قانون او لائحة يعتبر كان لم يكن (وانشأ لذلك المحكمة الدستورية) .

فنظام الحكم كما وصفه الدستور ، هو اذن ، نظام ديمقراطي ، برلماني في المقام الاول ، ياخذ بقدر بالنظام الراسمالي . وقد وضع الدستور من القواعد بما يكفل له السير الهادىء دون اندفاع ، وبما يضمن تغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة ، وذلك الى ان تكشف الممارسة الفعلية لنصوصه عما قد تحتويه من عيوب . ويمكن عندئذ تعديلها وفقا للاجراءات المقررة لتنقيح الدستور وليس اقوى من التطبيق العملي قدرة على الحفاظ على جوهر النص او على الكشف عن عيوبه .

فيصل عبد الكريم – كلية الحقوق

لحن الانين

أيا اسمهان ..
عشقت الحقيقة .. رمت الوئام
واحببت في العيش صدق الانام
وخلت الحياة امان الانسان
ولكن هويت ، فكنت الحطام
تحجمت بحرب ملوك الانام
وتذري الشرور وتطوي السلام

● ●

أيا اسمهان ..
طويت حسري ولا تهجمين
ونسيت اهلي ترين اليقين
خيالك يهفو للحن الهناء
وواسع دنياك لحن الانين
وما بين هذا وذاك اختلاف
كاعلى سماه واسفل طين
بقولك كره .. وصدقك حقد
وزيفك وكذب به ترسلين
أيا اسمهان ..
اذا مات فيك رجاء الحياة
ستفقدين عندي من المتين

عائشة راشد

الحرية

بين فوضى النظم الوضعية وقيود الكمال المطلق

الحرية .. شعور فطري في الانسان نابع من ذاته بتلقائية دون أي تدخل أو تاثير من قبل الاخرين فهناك تلازم وثيق بين انسانيته وحريته ، فالعقل والارادة هما الترجمان الحقيقي لمضمون الحرية وهذه هي سنة الله في خلق الانسان .

ثم تاتي الحرية المقيدة في المرحلة الثانية والتعقيب هنا ليس قهرا وجبرا وانما كسلوك عفوي نتيجة الطبيعة الخيرة النابعة من قلب الانسان .

هذا هو الخط العام لجوهر الحرية في الفكر الاسلامي .. ولو تعمقنا باساسيات هذه القضية لوجدنا انها تجمع كل تلك المفارقات التي تفصل الانسان عن المجتمع لتصبها في اتجاه واحد هو المصلحة الشخصية والعامة حيث تحقيق الخير والسعادة والكمال للفرد والمجتمع .

فالنظام الاجتماعي للانسان المسلم يقوم على قاعدة فكرية فحواها ان حياته منبثقة عن مبدأ مطلق الكمال وانها اعداد للانسان الى عالم لا عناء فيه ولا شقاء ولا نصب له مقياس خلقي جديد في كل خطواته وأدواره وهو رضا الله تعالى .

اذن فالحرية في ضوء هذا النظام الاجتماعي تتخذ ابعادا خيرة بحيث تربي المؤمن تربية ترفعه الى درجة الكمال دوما وتربطه بالقيم والمبادىء الروحية التي تنتشله من طبيعته الحيوانية الغريزية ، ومن ثم تقضي على كل تناقضاته .. فالحياة ليست لذائذ مادية ومصالح شخصية كما نعيشها الان بفعل تأثرنا بالتيارات الراسمالية والاشتراكية .. فالاسلام على سبيل المثال يصور تنازلات الانسان عن قسط من رغباته من أجل راحة انسان غيره لذة روحية عارمة تضفي عليه الاحساس بالسعادة والرضا رغم هذه الخسارة المادية .فهناك ربح ينتظره هو اكبر من ذلك ، هو رضوان الله تعالى وثوابه الذي سيقدم للانسان آجلا او عاجلا .

فالمؤمن حر ويعرف أن تلك الحرية لا تدفعه الى النيل من الاخرين من أجل مصالحه الشخصية ، بل يستشعر في ذاته قيودا غير تلك التي يضعها الحاكم ، بل هي قيود الضمير والاحساس بالمسؤولية ، فالعقل يدفعه الى تقبل أية خسارة مادية ولا اقصد المادة في الدنانير او الذهب وما شاكل ذلك ، بل كل ما هو متعلق برغبات واهواء الانسان .. فالزوجة حينما يخطىء معها زوجها في أمر ، يكون رد فعلها هنا على وجهين ، فان كانت مؤمنة عفت وصفحت رغم تضررها ورغبتها في التنفيس عن غضبها وهي حرة في ذلك ، ولكن اذا كانت غير ذلك تمادت وصرخت من اجل تلبية رغبة نفسها وهي حرة ايضا ، ولكن الحرية هنا مختلفة ، ففي الحالة الاولى قيدت ووجهت توجيها صحيحا والعكس هو الذي تم في الحالة الثانية .. ثم ليس في ذلك التصرف الذي يبدر من الزوجة في الحالة الاولى منافيا للطبيعة الانسانية .. بمعنى حب الانسان لذاته وتحقيق مشتهياتها الخاصة .. فالايثار حالة نفسية ترضي الذات ايضا وبصورة بناءة ارتقائية .. في حين حرص النظام الراسمالي على اشاعة الفوضى في مجتمعاته حينما جعل المصلحة الشخصية كفاية للانسان هي الاساس في نظامه الاجتماعي وشرع الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون اية قيود .. بل تضخم هذا المفهوم بفعل التجربة الانسانية وزاد نهم الانسان لانتهاك حق أخيه الانسان الاخر ...

فالحرية في النظام الراسمالي تسخر كل شيء للانسان من أجل تحقيق مشتهياته الخاصة حتى لو بطش وظلم ، فكل هذه النتائج لا قيمة لها امام زحف ذاتية الانسان وخلق الفجوة الشاسعة بينه وبين المجتمع ، فالهدف وضيع اذ أن مساعي كل فرد تصبح شخصية .. فيفرض هذا النظام الحصار المتين على ذات الانسان ويستثير فيه تلك الغريزة في الوقت الذي يوجهها الاسلام وجهة مثالية كمالية .. والديمقراطية الراسمالية ستفشل ، بل هي فاشلة كما نعتقد بسبب عوامل فناء تلك المفاهيم المادية الخالصة .. التي لا تسعد البشر لانها خالية من جوهر روحاني فكري يلتمس فيه الانسان ارتياحه .

النظرة المادية لكون الحياة .. وللانظمة ستفنى حينما ستستنفذ اخر قطرة من طاقتها التي تعتمد عليها .. وأما النظام الاشتراكي فانه لا يقل ضررا عن النظام الرأسمالي لانه ينفي الطبيعة الانسانية من اساسها ، فالاشتراكية وجدت نفسها الحل البديل للراسمالية حيث رأت أن كون الافراط في المصلحة الشخصية على حساب المجموع هو السبب في المشكلة الاجتماعية . ومن هنا كان تقييد الذات – في نظرها – أمرا يحل تلك الازمة ويقضي على مضاعفاتها .. ولكن كيف يتسنى لهذا النظام ان يقضي على السلبيات وهو يتبنى فكرة فناء الانسان بالمجتمع ، وهو الغاء صريح وواضح لحرية الانسان ؟

والذي يؤخذ على هذين النظامين انهما عالجا شؤونا شكلية مظهرية بعيدة كل البعد عن قضية الانسان ومجتمعه .. ثم كيف نرجو من قوانين وضعية ناقصة أن تقدم معالجات لجوانب انسانية راقية .. فالناقص يحتاج الى الكامل من أجل ان يسمو ويرتقي وليس هناك اكمل من الخالق عز وجل ، وهو سبحانه وتعالى سن لنا التشريعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكي تحفظ الكون وموازينه وحتى تزدهر المجتمعات .

وهذا هو السر في انغماس أمتنا بالملذات وانحدارها نحو الهاوية .. فمجتمعاتنا الان قد هجرت حكم الله تعالى وقوانين الاسلام وتبنت النظامين : الراسمالي والاشتراكي كبدائل رخيصة .. رغم اننا نعلم ما تزخر به مجتمعات هذين النظامين من فساد خلقي وانحلال وضياع كل القيم المقدسة التي يتميز بها الانسان عن سائر المخلوقات .

ومجتمعاتنا الاسلامية الان كادت تكون اشبه بتلك المجتمعات .. وسوف ياتي عليها اليوم الذي يقتنع فيه الناس بان الراسمالية والاشتراكية هما منهجان فاشلان وان الاسلام هو النظام الامثل ، والفطرة تثبت ذلك بفعل التجربة الانسانية والاحداث التاريخية .

شيماء الاصمعي

معاملات "الكشخة" مكتملة الاوراق .. دائماً!

من الملاحظ انه في جميع الدوائر والمؤسسات ينقسم المراجعون الى قسمين . قسم مجرد من جميع اسباب النفوذ والسيطرة ، وهو الذي لا تنجز معاملته الا بعد اكتمال جميع الاوراق المطلوبة .

والقسم الثاني تغمره الثقة بان معاملته ستنجز في وقت قصير .. أو بمعنى اصح قبل مرور الوقت القصير . وهو الذي تنطبق عليه قاعدة (الكشخة) . فبلمحة تكون معاملته جاهزة ، ويودعه الموظف المختص بمثل ما استقبل به من حفاوة وترحاب ، وقد يصل الامر بالموظف الى مرافقته حتى باب المبنى !

فلماذا لا يتحلى الموظفون « بمعاملة كشخة » لجميع المعاملات دون النظر الى الحسب والنسب وعبادات القصب ودون تقسيم الناس الى رتب ؟

قد أكون بالغت قليلا .. لكن الا ترون معي أن ملاحظتي صحيحة ؟

عادل العنزي

رد على طارق الذياب
مركز تنظيم الاسنان عنوان للدقة والاخلاص

في صفحة (قضايا الناس) بعدد القبس الصادر يوم الخميس ١٤/٦/١٩٨٤ ، كتب الاخ طارق الذياب مقالا حول مواعيد مركز تنظيم الاسنان . وبودي أن ارد هنا على ما جاء فيه .

باديء ذي بدء .. لا اكتب دفاعا عن مركز تنظيم الاسنان .. كل ما في الامر انها كلمة حق يجب أن تقال .. فكما يوجد السيىء يوجد الجيد ولا يوجد احد كاملا .. فالكمال لله وحده ..

بالرجوع الى مقالة الاخ نجد أن مشكلة طفله بسيطة والدليل على ذلك هو رجوعه للمجمع وعلاج طفله فيه . اذن فالخطأ من المجمع الذي كان بامكانه ولديه الامكانات التي تخوله علاج مشكلة ذلك الطفل دون تحويله الى مركز تنظيم الاسنان .

والجميع يعلم (ويتقبل برضاه أو دون رضاه) طول مواعيد المركز .. وذلك لانه المركز الوحيد في البلد والضغط عليه على اشده اذا اخذنا بعين الاعتبار كثرة المراجعين وقلة الاطباء .

واتحدى الاخ طارق في أن يكون قد شاهد احد الاطباء يقرأ الجريدة .. فقد رايت بنفسي أن الاطباء لم يكن لديهم وقت كي يشربوا فنجانا من القهوة ، فكيف يتصفح الجرائد .. ولازيد الاخ الكريم علما اقول انه في قسم علاج الجذور يبدأ دوام الاطباء والممرضات بامر من رئيس القسم قبل الدوام الرسمي بنصف ساعة .. واذا حدث وانتهى علاج مريض ما قبل بداية موعد المريض الاخر (اذا كان موجودا) فانه يدخل على الفور .. ويأخذ المركز بعين الاعتبار دقة المواعيد ويهتمون باخذ ارقام تلفونات المرضى لكي يتصلوا بهم في حالة اعتذار مريض ما ، وذلك لتقديم الموعد عما كان محددا له .. ايضا الحالات العاجلة يقومون (بحشرها) ما بين المواعيد .. حتى لو كان نصف ساعة بين مريض واخر .. والذي يريد العلاج يصبر على طول المواعيد .

وبدل أن يطلب الاخ طارق من وزير الصحة التحقيق في قضية من (رآهم) – ولم يبين اذا كانوا الاطباء – أم الممرضات – أم السعاة أم – الاستعلامات – يشربون الشاي .

ليطالب .. بزيادة عدد الاطباء .. وتقليص مدة تدريب الاطباء الجدد لياخذوا مكانهم ويخففوا العبء عن غيرهم – وحسب ما رأيت فكثير من غرف العلاج مغلقة وذلك لان الاجهزة بها متطورة ، لكن لا يوجد من يعرف استعمالها .. لذا فالاطباء المتوفرون اغلبهم في دورات تدريبية .. والخطأ ليس من الوزارة ، بل هي تشكر على ما تقوم به من مجهودات جبارة في سبيل رفع الخدمة الصحية في البلد الامر الذي يلمسه الجميع .. لكن للاسف دون أن يقدروه حق قدره . (ولا أقصد الكل) حتى لا أتهم خطأ .

منى الخالدي

اقتراح
فئة "بدون جنسية" لماذا تكون "بدون سلاح"؟

فئة « بدون جنسية » عاشت في الكويت منذ وقت بعيد ؟ وترعرعت وكبرت حتى صارت ظاهرة معروفة ولها اثرها في مجتمعنا .

ونظرا لهذا فان افرادها صاروا يتمتعون بامتيازات تكاد تكون مقاربة لامتيازات الكويتي حامل الجنسية . وذلك تقديرا لجهودهم في بناء هذا البلد ، خاصة أن شريحة كبيرة منهم تعمل في وزارتين مهمتين بالدولة هما الداخلية والدفاع . اضافة الى عمل نسبة كبيرة منهم في الوزارات الأخرى .

ولما كان هؤلاء يتمتعون بحقوق لا حصر لها، ويشعرون – نتيجة ذلك – بولاء لا ينقطع للوطن الذي يعيشون تحت لوائه . فلماذا لا تمنحهم الدولة الجنسية ، وتطبق عليهم كسواهم من الكويتيين قانون التجنيد الالزامي ، ليكونوا ملزمين باداء واجب الدفاع المسلح عن الوطن في وقت المحن والشدائد ؟

ان اهتمام الدولة بهذه القضية يمكنها من اضافة دماء جديدة معروفة بتفانيها وحبها للوطن . وكذلك يمكنها من تكوين قوة اضافية للقوات المسلحة .

ذلك مجرد اقتراح اعرضه للمسؤولين .. مؤمنا بان الكويت التي زرعت وسقت ورعت ينبغي أن تسأل عن حصاد زرعها ، لا ان تتركه يتردد هنا وهناك ، ساعة تكون في أشد الحاجة اليه . والله الموفق .

سعد جابر

ماهو الشعر الحديث ؟ ٢

استعراض لمشكلة « الاحياء » اول مدارس التجديد

كان السؤال الذي الح علينا في بحث مشكلة مدرسة « الاحياء » الشعري ، هو لماذا تميزت باستلاب تجاه التراث ، وبانفصال بين الشاعر والاتجاهات التاريخية ؟

وللاجابة على هذا السؤال نقول ان مشكلة الاحياء الشعري بدأت تبلورها ضمن وبتأثير من تيار التحرر القومي من السيطرة العثمانية ، اي تيار استعادة الشخصية العربية مجددا كشخصية ازلية وجوهر قائم ، وتلك هي مقولة « الاحياء » الديني والقومي التي انصبت على استرجاع الجوهر المفقود في اصول القصيدة او في الماضي الذهبي .

صحيح ان الشاعر المستلب تراثيا لم يكن يحتفظ « بانا » شعرية ، ولكنه ايضا لم يكن ذا نصيب في « نحن » واقعية ، بل ان هذه « النحن » جاءت متخيلة .

فالانا والنحن يستمدان عناصرهما من المعجم الشعري التقليدي وهذا ما سبب اولا الاستلاب تجاه التراث ، اي عدم النظر اليه نظرة نقدية ، وبالتالي الخضوع لقيمه ، وما سبب ثانيا الانفصال عن الاتجاهات التاريخية ، او الواقع التاريخي ، ووفق هذا النوع من فهم اشكالية النهوض والحياة ، لا يصبح الشعر هو ما سيكتب ، بل ما كتب في الماضي ، ولا يصبح المجتمع هو المشروع الاخذ في التكون بل المشروع الذي تحقق مرة والى الابد . ومن المنطقي أن تكون الحصيلة هكذا : لا تصبح التجربة الشعرية خلقا جديدا بل وصفا أو اعادة وصف .

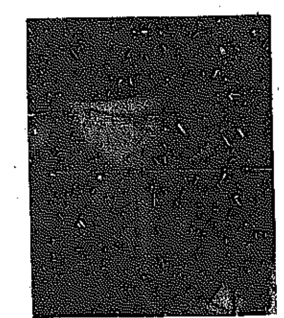
وهذه هي اشكالية الاحياء ، اي كيف نستعيد القصيدة العربية وليس كيف نخلق قصيدة عربية .

ان الخلاص الاحيائي لا يقوم على قاعدة معايشة اشكالية الراهن الانساني ، بل على قاعدة الماضي ـ النموذج بكل ما يتضمنه ذلك من خداع بصري وفكري بوصفه الجنة المفقودة .

واذا كانت الدعوات المناظرة لهذا الاحياء الادبي على الصعيد الاجتماعي قد حاولت معايشة اشكالية الراهن ، فان هذه المعايشة كانت تتمحور حول انفصال لا يقبل الجدل بين قيمته ، القيمة الروحية والقيمة العملية . او القيم الايديولوجية والقيم التقنية . فاتيح بهذا الانفصال للمصلح النهضوي المجال لكي يتحدث عن اسباب التقدم الصناعية والتحديث ، مع فرضية مطلقة بلازمانية الماضي الروحي . وبما أن الفاعلية ، الشعرية جزء من النشاط الروحي فقد ظل الاحياء الشعري بعيد عن النظر بجدية الى التقنية الشعرية المعاصرة ، واعتبر الاخذ بها تقليدا حيث يستحيل التقليد .

وسيستمر هذا النوع من الثقافة الشعرية دون ان يشعر ممثلوه بالمفارقة ، او بما يجري حولهم .

وسيتمسك هؤلاء بهذا الفصام بين الشعر والحياة الراهنة في مواجهة وعدة التحرر التي أطلقها « خليل مطران » منذ أوائل القرن العشرين حين طالب : اولا آن يكون شعرنا مرآة صادقة لعصرنا في مختلف انواع رقيه . وثانيا أن يتغير شعرنا مثلما تغير كل شيء في الدنيا مع بقائه شرقيا ومع بقائه عربيا .



● عباس محمود العقاد







● خليل مطران





● معروف الرصافي



اختلفت قاعدة التجديد .. فولد تيار التحرر الرومانسي

فعلى هذه الدعوة يرد « الرصافي » في العام ١٩٣٦ قائلا « نعم ان هنالك فريقا من أهل الادب يدعون الى التجديد في الشعر ، وكلما حاولت ان افهم معنى صحيحا للتجديد الذي يدعون اليه لم استطع ، ولم افهم ماذا يريدون من التجديد . ثم قر رايي على ما استنتجته من اقاويلهم ان التجديد هو تقليد الغربيين في شعرهم وادبهم مع ان الشعر هو الوحيد الذي يستحيل فيه التقليد .. » !

ان هذه الاطروحة تحمل دلالة عميقة على ثقافة « الاحياء » وعلى الحدود التي وصلها وعي هذا التيار لاشكالية التجديد ، وافق تكامله . فالتجديد لا يعود مفهوما او مقبولا ان هو مس جوهر القصيدة ـ جوهر النموذج المستعاد . اي عالم الروح . فكل مساس بالجوهر نوع من خروج الذات على نفسها ، فكيف تكون ذاتها ان صارت ماهية لغيرها ؟ اي مقلدة ؟

ولكن لماذا يستحيل التقليد في الشعر كما يدعي الرصافي ؟ هل لان القصيدة العربية قد اتمت كينونتها واصبح اي تغاير يهددها بالضياع ؟

ما نعتقده ان الرصافي لم يطرح القضية على هذا المستوى الفلسفي ، ولكنه كان بدافع غير واع عن منظومة محددة للتجربة الشعرية كما عرفتها القصيدة في التراث .

فهو يعرف الشعر في مكان اخر بانه « شعور راقي واحساس رقيق يكتسبان ما يناسبهما من الفاظ اللغة » وما يناسب لا يبتعد عن القاموس الشعري بدلالته النحوية والصرفية ، ذلك الذي كان يراه تيار الاحياء ثوبا لكل شعور واحساس ، دون أن يصل الى وعي ان الشعور والاحساس لا يوجد ان خارج اللغة نفسها ، خارج وحدتها الاصلية كدلالة نابعة من سياق جدل النفس والعالم وراء دعوة الاحياء ودعوة التحرر ترتسم البنية الثقافية لكلا الفريقين ، وترتسم عميقا بنية التغاير الاجتماعي الذي الم بالزمن العثماني التقليدي في مناخ الحياة العربية .

يصف « العقاد » هذا الارتسام في البنية الثقافية بقوله « الجيل الناشيء بعد شوقي كان وليد مدرسة لا شبه بينها وبين من سبقها في تاريخ الادب العربي الحديث . فهي مدرسة اوغلت في القراءة الانكليزية ، ولم تقتصر قراءتها على اطراف من الادب الفرنسي كما يغلب على ادباء الشرق الناشئين في اواخر القرن الغابر . وهي على ايغالها في قراءة الادباء والشعراء الانكليز لم تنس الالمان والطليان والروس والاسبان واليونان واللاتين الاقدمين . ولعلها استفادت من النقد الانكليزي فوق فائدتها من الشعر وفنون الكتابة الاخرى ، ولا اخطيء اذا قلت ان « هازليت » هو امام هذه المدرسة كلها في النقد لانه هو الذي هداها الى معاني الشعر والفنون واغراض الكتابة ومواضع المقارنة والاستشهاد » .

ولكن الامر لم يكن فقط امر ايغال في النصوص الغربية ، بل كان اضافة الى ذلك امر الطريق المسدود الذي وصلته حركة « الاحياء » فكريا واجتماعيا قبل ان تصله شعريا .

فعلى مستوى الوطن كله كان الغرب يقضي على حركات المقاومة ، ويبدأ بتشكيل بنية المجتمعات العربية وعلاقاتها على قاعدة وظيفتها في النظام الاستعماري الجديد قبل وبعد الحرب العالمية الاولى . وما انتهت اليه حركات الاحياء الشهيرة مثل « الوهابية » و « المهدية » و « السنوسية » الا دلالة الى هذا الطريق المسدود .

كان العرب حسب تعبير « عمر فاخوري » في العام ١٩١٣ تحت « ذل رزحوا تحته ستة قرون ، وجهل اناخ عليهم بكلكله ، وبلاد يزدردها الاغيار لقمة سائغة » . هذا هو ما كتبه فاخوري في العام ١٩١٣ في كتابه « كيف ينهض العرب » وهو كتاب اتلفت نسخه الاولى ، ولم ينشروه الا في العام ١٩٨١ . وربما كان مصير هذا الكتاب دليلا على مصداقية رؤيته .

في النسخ التي اضطر مؤلف الكتاب الى طرحها في بلد ولم تر النور انذاك كتب يقول « كان من الضروري للامة العربية ثورة فكرية بطيئة حذرة تخلع بواسطتها تي افكارها العتيقة البالية ، وتصلح خلقها الفاسد وتقوم اعوجاج شرائعها ، ثورة تكون لها وجدانا قوميا متين الدعائم » .

لان « النظام الذي تقوم عليه حياتها المنزلية والمدرسية والمدنية والسياسية فاسد : تربيتها ناقصة ، وتعليمها مشوه ، ونظاماتها ممسوخة ، وفي ادمغة ابنائها مبادىء سقيمة ، اسنة يتلي تاريخها لعهد مضى من امد بعيد »

ولم يخطيء الرصافي حين وقف حائرا امام دعوات التجديد ، ثم لم يجد ما يصفها به غير « تقليد الغربيين » ، لان قاعدة التحرر والتجديد قد اختلفت ، فلم تعد استعادة للماضي بل استيعابا للحاضر نفسه . ذلك الحاضر المسحوق بتفوق (ذات) اخرى ، وبضعف « الذات » العربية على صعيد واحد . وعلى اساس هذه القاعدة الجديدة ، اي الاحساس بضعف « الذات » ولدت اول صيغة للتحرر ، فكانت الصيغة المعروفة « بالرومانسية » .

محمد الاسعد

تقرير ثقافي عن الجنوب المقاوم في ذكرى احتلاله

جنوب لبنان في ١٩ كتابا

منذ تأسيسه ، بادر المجلس الثقافي للبنان الجنوبي الى تنظيم ندوات وامسيات تناولت مواضيع وطنية وثقافية واقتصادية ، ونظرة المجلس الى هذه المواضيع تميزت بالفهم القائم على ترابط هذه المسائل وتداخلها ، لذا فان قضية تحرير الارض والانسان بقيت الهاجس الاساسي لتحرك المجلس ونشاطاته ، من هنا نفهم اقدامه على وضع عدد من الجوائز رصد لها مبالغ قيمة تعطى لاصحاب افضل الدراسات والابحاث التي تقدم له في المهل المحددة والتي تدور حول مواضيع راي المجلس انها من اهم المواضيع في مرحلة أواخر الستينات ، ونشير هنا الى اخطر المواضيع التي أعلن المجلس عنها الا وهي : « خطر اسرائيل على لبنان الجنوبي » وقد تلقى المجلس اكثر من دراسة حول هذا الموضوع انما البحث الذي فاز بالجائزة كان للمهندس الزراعي عبد الله عاصي من قرية انصار في الجنوب ، وقد قام المجلس بطبع هذا البحث في كتاب مستقل تحت عنوان « خطر اسرائيل على لبنان الجنوبي » وتألف من فصلين ، الاول : لبنان الجنوبي والعهد القديم والفصل الثاني تضمن وصفا للمحاولات الصهيونية للاستيلاء على جنوب لبنان أرضا ومياها . وهذا الكتاب هو الاول من الكتب التي اصدرها المجلس .

ـ الكتاب الثاني : « في نتائج العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان »

وتضمن هذا الكتاب جمعا لمحاضرات القاها : د . محمد مجذوب ـ د . رفيق حمود ـ الاستاذ جوزيف مغيزل ـ د . عباس مكي ـ د . كمال حمدان والاستاذ فؤاد شبقلو في الذكرى الاولى للعدوان الاسرائيلي الذي وقع في اذار ١٩٧٨ وقد تضمنت المحاضرات عرضا قانونيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا لاثار الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان بعد عام من وقوعه .

ـ الكتاب الثالث : « وكل الجهات الجنوب » .

وهو جمع لقصائد القيت في الاسبوع الوطني من اجل الجنوب من ٣ الى ٩ اذار ـ مارس ١٩٧٩ ، وهي للشعراء الجنوبيين : الياس لحود ـ احمد فرحات ـ جودت فخر الدين ـ حسن عبد الله ـ حسين نصر الله ـ محمد علي شمس الدين ـ محمد علي فرحات ـ محمد ابي سمرا ـ عبد الكريم شمس الدين وشوقي بزيع .

ـ الكتاب الرابع : « صفحات من تاريخ جبل عامل »

وضم بين صفحاته محاضرات القيت في العام ١٩٧٩ عن فترات من تاريخ جبل عامل في الجنوب اللبناني والقاها : د . ابراهيم بيضون ـ د . محمد مخزوم ـ العقيد د . ياسين سويد ـ د . منذر جابر ـ د . مسعود ضاهر والاستاذ سليمان تقي الدين .

ـ الكتاب الخامس : « معا من اجل الجنوب ، من اجل لبنان » .

انعقد في بيروت بتاريخ ١٤ ـ ٩ ـ ١٩٧٩ ، مؤتمر وطني عام للمؤسسات والهيئات النقابية والثقافية ـ الاجتماعية تحت عنوان :

« المؤتمر الثقافي ـ النقابي الاول في لبنان من اجل الجنوب » . وكان شعار المؤتمر : معا من اجل الجنوب معا من اجل لبنان .

ان هذا الكتاب يتضمن جميع وقائع « المؤتمر » ومختلف النصوص التي صدرت عنه او قيلت فيه . كما يتضمن نص البيان الصحفي الذي اذاعته « اللجنة التحضيرية » .

ـ الكتاب السادس : « جنوب لبنان خط المواجهة الاول » .

بعد سنتين من العدوان الاسرائيلي على الجنوب اللبناني دعا المجلس الثقافي للبنان الجنوبي الى سلسلة محاضرات عن واقع الصمود والتصدي للعدو في هذا الجزء الغالي من لبنان والوطن العربي وقد تحدث في اذار ـ مارس ١٩٨٠ عن هذه الحقيقة : المحامي طارق شهاب ـ المقدم الهيثم الايوبي ـ الدكتور علي ناصور ـ المحامي احمد الزين والاستاذ حبيب صادق ، فما كان من المجلس الا ان قام بتجميع هذه المحاضرات في كتاب تحت عنوان « جنوب لبنان خط المواجهة الاول » .

ـ الكتاب السابع : « وجوه ثقافية من الجنوب » .

وهو كتاب نشر في سنة ١٩٨١ واشتمل بين دفتيه على سلسلة محاضرات القيت في المجلس عن اعلام عامليين ـ جنوبيين هم : الاديب محمد شرارة ، بقلم د . حسين مروه العلامة الشيخ احمد رضا بقلم الاستاذ عبد اللطيف شرارة الشيخ احمد عارف الزين بقلم الاستاذ شفيق ارناؤوط ، العلامة الشيخ سليمان ظاهر بقلم د . احمد ابو ملحم ، الاستاذ محمد جابر آل صفا بقلم د . محمد مخزوم ، الشاعر الاديب عبد المطلب الامين بقلم الاستاذ محمد علي مقلد ، الشاعر فؤاد جرداق بقلم الاستاذ حبيب صادق .

ـ الكتاب الثامن : من دفتر الذكريات الجنوبية .

هناك اعلام عامليون ـ جنوبيون لعبوا دورا في الحياة الثقافية والادبية والصحفية في الجنوب ولبنان وبلاد العرب ، فدعاهم المجلس الى منبره كي يخبروا الاجيال بحصاد ايامهم الميمونة فلبى كل من : السيد حسن الامين ـ الشيخ علي الزين ـ السيد علي ابراهيم ـ الشاعر موسى الزين شرارة ـ الصحفي الفرد ابو سمرا ـ الصحفي سليمان ابو زيد ـ فما كان من المجلس الا ان اصدر كتابا تحت اسم « من دفتر الذكريات الجنوبية » في العام ١٩٨١ .

ـ الكتاب التاسع : « شهادات على حاشية الجنوب »

احتوى على مجموعة مقالات ومحاضرات القاها الامين العام للمجلس الاستاذ حبيب صادق خلال الفترة من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٨٠ وتتمحور حول الجنوب وصمود ابنائه ، والنضال من أجل الحرية والديمقراطية والحياة الافضل ، نشر هذا الكتاب عام ١٩٨١ .

ـ الكتاب العاشر : « الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان في وثائق الامم المتحدة (١٩٨٠) » .

صدر هذا الكتاب في الذكرى الثالثة للاجتياح الاسرائيلي الواسع على جنوب لبنان ، اي في العام ١٩٨١ ، وقد استند معد هذا الكتاب ، كامل حيدر ، الى الوثائق الصادرة عن الامم المتحدة والهيئات المنبثقة منها ، والمبينة بالارقام والوقائع ما ارتكبه العدو من اعتداءات على ارض الجنوب اللبناني ، وما الحقه من اضرار بالنفوس والممتلكات .

ـ الكتاب الحادي عشر : « الدليل لمكتبة جبل عامل » .

كان الهدف من طباعة هذا الكتاب تعريف زوار « معرض جنوب لبنان كتاب وشتلة » الذي كان من المقرر اقامته في القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة في بيروت . الا أن احداث نيسان ـ ابريل ١٩٨١ حالت دون اقامته ، وهذا الدليل اشتمل على أسماء المؤلفين ، الذين كان من المقرر عرض كتبهم في هذا المعرض ، اضافة الى اسماء مؤلفات كل واحد منهم .

ـ الكتاب الثاني عشر : « الابعاد السياسية لقضية الجنوب اللبناني » .

في الذكرى الثالثة للعدوان الصهيوني على جنوب لبنان الذي وقع في العام ١٩٧٨ ، دعا المجلس الثقافي للبنان الجنوبي الى محاضرات تحت عنوان « الابعاد السياسية لقضية الجنوب اللبناني » شارك فيها الاساتذة : منح الصلح في محاضرة « البعد القومي لقضية الجنوب » ، نواز طرابلسي « البعد الوطني لقضية الجنوب » ، الشهيد ماجد ابو شرار « البعد الفلسطيني لقضية الجنوب » ، محمد علي مقلد « الابعاد الدولية لقضية الجنوب » ، عبد العزيز قباني « موقف القانون الدولي » ، فيصل حوراني « المواجهة هي الخيار الوحيد » .

ـ الكتاب الثالث عشر : « مشروع الليطاني بين الحقيقة والبهتان » .

في العام ١٩٧٣ القى الوزير السابق المهندس جعفر محمد جواد شرف الدين محاضرة عن المشاريع المتعددة والتي استهدف واضعوها استثمار مياه نهر الليطاني ، ونظرا لاهمية هذا الموضوع فقد عمد المجلس الى طباعة هذه المحاضرة في كتيب تعميما للفائدة .

ـ الكتاب الرابع عشر : « دراسات حول جنوب لبنان »

يتضمن هذا الكتاب طائفة من الدراسات الموضوعة ، اساسا ، عن جملة من الشؤون الخاصة بالجنوب اللبناني وهي وضعت استجابة لنداء المجلس الثقافي للبنان الجنوبي الى فريق من الباحثين واهل الاختصاص وهذه الابحاث هي : « الاثار التاريخية في الجنوب والعدوان الاسرائيلي » للدكتور محمود امهز » ، « مواقع الجنوب في معركة المواجهة ضد كمب دايفيد للاستاذ طارق شهاب ، الجنوب : قضية منطقة في وطن أم قضية وطن في منطقة للدكتور احمد بعلبكي ، « دور الامم المتحدة في الجنوب » للدكتور سليم حداد ، « التعليم في الجنوب : العنف والالتفاف » للدكتور عدنان الامين » ، الهجمة الامبريالية والصهيونية على المنطقة وتاثيرها على جبهة الجنوب اللبناني للاستاذ نهاد حشيشو ، « ابل السقي : قرية جنوبية رائدة » للدكتور شفيق البقاعي ، وقد نشر هذا الكتاب في العام ١٩٨١ .

ـ الكتاب الخامس عشر : « وجوه ثقافية من الجنوب الجزء الثاني » .

احتوى هذا الكتاب على نصوص سلسلة محاضرات القيت حول سيرة وانجازات عدد من الاعلام العامليين الجنوبيين ، وهي عن : الاديبة زينب فواز بقلم فوزية فواز ، الشيخ علي مهدي شمس الدين بقلم علي محمود حجازي ، الشيخ محمد علي الحوماني بقلم محمد فقيه ، السيد صدر الدين شرف الدين بقلم مصطفى شرف الدين ، الاستاذ عارف الحر بقلم محمد علي الخطيب .

صدر هذا الكتاب في السنة الجارية .

ـ الكتاب السادس عشر : « من دفتر الذكريات الجنوبية ـ الجزء الثاني » .

ضم بين دفتيه جمعا لمحاضرات القاها رعيل آخر من الاعلام العامليين الجنوبيين ، وهم السيد جعفر شرف الدين ـ الشيخ احمد مغنية ـ احمد غريبة وفؤاد كحيل ، نشر هذا الكتاب في العام الحالي .

ـ الكتاب السابع عشر : « في رحاب الخيام » .

اشتمل هذا الكتاب على جمع لشعر الشاعر الشيخ عبد الكريم صادق (١٨٩٠ ـ ١٩٨٢) وهو من ابناء الخيام الجنوبية الحدودية التي تعرضت منذ العام ١٩٧٦ الى اعتداءات اسرائيل وعملائها الذين امعنوا فيها تخريبا وتدميرا وتهجيرا ، خاصة في اذار ١٩٧٨ حيث اقدموا على قتل عدد كبير من ابنائها العجز . وتضمن هذا الديوان على ستة اصناف من اشعار الشيخ عبد الكريم صادق وهي :

الشعر العرفاني ـ في مدح الرسول (ص) ـ في مدح الامام علي (ع) ـ في آل البيت (ع) مراث ومدائح ـ مراث من اقرباء واصدقاء ـ سوانح وخواطر . وهذا الكتاب الذي صدر في العام الجاري هو من تحقيق وتقديم : الاستاذ حبيب صادق .

ـ الكتاب الثامن عشر : « حسن العواقب (رواية) الهوى والوفاء (مسرحية) » .

صاحبة هذين الاثرين ، اضافة الى غيرهما من اثار ادبية وفكرية ، هي زينب فواز (١٨٤٦ ـ ١٩١٤) ابنة جبل عامل ، المولودة في تبنين ، احدى حواضره العريقة ، حيث تلقت المبادىء الاولية في اللغة العربية وادابها ، وحيث ظهر ميلها المبكر الى المطالعة والاستزادة من المعارف ، قبل أن تهاجر الى مصر ، في قافلة من هاجر من بلاد الشام ، طلبا للعلم والمعرفة ونشدانا لعالم جديد تحقق فيه آمالها وتصنع حياتها كما يشاء طموحها الجموح .

وقد قامت الاديبة فوزية فواز بتحقيق هذا الكتاب باذلة جهدا مهما في هذا المجال .

ـ الكتاب التاسع عشر : « المقاومة الوطنية اللبنانية : طريق التحرير والوحدة » .

يتضمن هذا الكتاب النصوص الكاملة لجميع الابحاث والكلمات والمداخلات التي شارك بها اصحابها في اعمال المؤتمر الوطني الاول الذي عقده تجمع الهيئات الثقافية والاعلامية لدعم تحرير الجنوب في كلية الحقوق ـ الفرع الاول ـ الجامعة اللبنانية ، خلال ايام ٢٠ و ٢١ اذار والاول من نيسان عام ١٩٨٤ ، وذلك تحت شعار « دعما لتحرير الجنوب ، دعما لتحرير لبنان » .

هذه الابحاث والكلمات والمداخلات هي لكل من : د . نزار الزين ـ الاستاذ فؤاد سلوان ـ المحامي عبد العزيز القباني ـ العقيد المهندس مالك حيدر ـ الاستاذ جوزف حرب ـ الاستاذ كريم مروه ـ الكاتب توفيق والهيم ـ د . هشام الوسالة ـ الاستاذ كمال حمدان ـ النقيب محمد المعلوكي ـ الاستاذ الياس خوري ـ د . نجوى ابو حيدر والاستاذ حبيب صادق .



● محمد علي شمس الدين







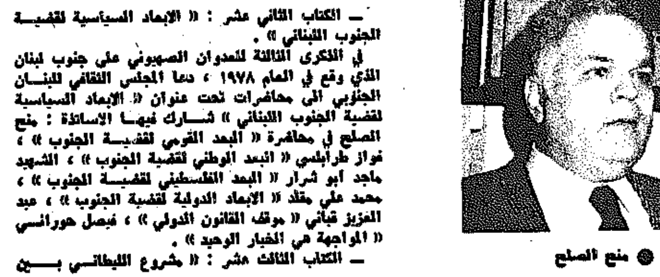






● حسن الامين





● منح الصلح

حول مقال "أخطاء المترجمين" لمحمد الأسعد

الارض اليباب مازالت رهينة الترجمات اليباب !

في مقالة محمد الاسعد المعنونة « اخطاء المترجمين قادت الاوساط الثقافية الى مناقشات تبدو الان تافهة وعقيمة » (جريدة القبس ـ العدد ٤٣٦١ بتاريخ ٥ ـ ٧ ـ ١٩٨٤) ورد نقد للترجمات العربية العديدة لقصيدة الشاعر الانكليزي ت . س . اليوت « الارض اليباب » ، تلك الترجمات التي قام بها عدد من كبار الادباء والشعراء العرب مثل ادونيس ويوسف الخال وفائق متى و د . لويس عوض ويوسف اليوسف و د . عبد الواحد لؤلؤة .

ولقد ركز محمد الاسعد ، من بين ما ركز عليه في نقده ، على اخطاء في الترجمة رافقوا اضعاف في تاثير الابيات التالية :

"What are the roots that clutch what branches grow out of this stony rubbish? Son of man you cannot say, or guess, for you know only a heap of broken images, where the sun beats and the dead tree gives no shelter, the cricket no relief".

حيث ترجمها يوسف اليوسف هكذا :

« ما هذه الجذور المتواشجة ، واية امالید تطلع من هذه القمامة المتحجرة ؟ يا ابن الانسان لا انك لا تملك قولا او ظنا ، اذ انت لا تعرف الاكومة من الاوثان المهشمة ، حيث تخفق الشمس وحيث لا تجود الشجرة الهالكة بالماوى ، ولا الجدجد بالفرج » .

بينما اقترح محمد الاسعد ان تكون الترجمة كما يلي :

« ما هذه الجذور المتشابكة ؟ اية اغصان تنمو من هذه المزبلة المتحجرة ؟ يا ابن الانسان انت لا تستطيع نطقا او حدسا ، لانك لا تعرف الاركاما من التصورات المحطمة حيث الشمس تدق ولا تمنح الشجرة الميتة ظلا ، ولا الجندب راحة » .

نود ان نسجل راينا في ان محمد الاسعد وغيره من الادباء الذين راينا ترجماتهم لبعض ما ورد في الابيات المذكورة من عبارات لم يوفقوا الى المعاني الصحيحة التي تنسجم مع سياق المعنى الذي نرى ان الشاعر قصد اليه في ابياته . فكلمة Clutch لا تعني في مقام استعمال اليوت لها التواشج او التشبث او التشابك حسبما وردت في ترجمات يوسف اليوسف و د . عبد الواحد لؤلؤة ومحمد الاسعد على التوالي بل هي تعني التشبث حيث ان الجذور تتشبث في الارض ، اي تعلق بها . كذلك نرى ان ت . س . اليوت لا يقصد ان يقول « ما هذه الجذور المتواشجة » كما يرى يوسف اليوسف ، ولا « ما هذه الجذور المتشابكة ، كما يرى محمد الاسعد بل المقصود هو « اية جذور تتشبث ؟ » او « اية جذور تعلق ؟ » .

اما عبارة "Stony rubbish" فنحن لا نرى انها تعني قمامة متحجرة ، على حد تعبير يوسف اليوسف ولا « مزبلة متحجرة » ، نسبة الى ترجمة محمد الاسعد ، بل هي تعني اطلالا حجرية او انقاضا حجرية كذلك فان "Heap of brocken images" لا ينبغي ان تعني « كومة اوثان مهشمة » ، كما يرى يوسف اليوسف ، او « ركاما من التصورات المحطمة » ، كما يرى محمد الاسعد ، بل نقترح ان المعنى المقصود هو كومة من المفاهيم او الانطباعات او التصورات او الافكار المبتورة او الناقصة او المشوهة .

وعبارة "The Cricket no relief" التي يترجمها يوسف اليوسف على انها « ولا الجدجد بالفرج » فانها توحي ، من سياق المعنى الذي فهمه المترجم ، ان « الجدجد لا يجود بالفرج » في حين اننا نرى شاعرا مثل اليوت لا بد وانه كان يدرك بانه لا ينبغي توخي الفرج من الجندب ، لا حيثما تطرق الشمس ولا حيثما يفيء الشجر .

وبناء على ما تقدم نقترح ان تكون ترجمة ابيات الشاعر ت . س . اليوت المذكورة اعلاه كالاتي :

في هذه الانقاض الحجرية ..
أيه جذور تتشبث ؟
وايه أغصان تنمو ؟
...
يا ابن الانسان ...
أنت أعجز من أن تقول ...
او تحـزر ...
فحيث تطرق الشمس ...
ولا يهب الشجر الميت ظلا ...
ولا يجد الجندب خلاصا ...
يتهدم وعيك ...
الى كومة صور مبتورة .

د . سعيد أبو سعده

د. زكي نجيب محمود يتحدث لـ القبس عن:

الانفصال بين المثقفين والعامة في الوطن العربي

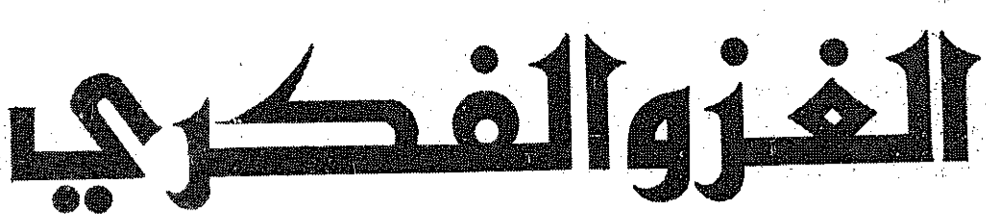
قضية الانفصال بين المثقفين وعامة الناس في عالمنا العربي ، هي واحدة من ابرز واهم القضايا التي تشغل بال د. زكي نجيب محمود .

وشيخ المفكرين المحدثين العرب ، يسكن في الطابق الثاني عشر ، باحدى العمارات الشاهقة في الجيزة . ومع ذلك ، لا يعتبر نفسه من الذين يعيشون في ابراج عاجية ، فينظرون الى الناس من علو في ترفع وغرور .

ولانه تجاوز الثمانين من العمر ببضع سنين ، فانه يقضي معظم ايامه في فراش المرض ، او معتكفا ببيته طلبا للراحة . لكنه رغم ذلك لايتوقف عن العطاء الفكري لحظة واحدة .



● د. زكي نجيب محمود



الغزو الفكري

لا يبرر التنكر لثقافة الغرب

● نتفاخر بما لدينا من عمران يشبه ما لدى الغرب ولا نملك المنهج الموصل للنتائج نفسها !

● لا فرق بين أكبر مثقف عربي وأصغر فلاح من حيث الرؤية الساذجة للكون والانسان !

حين التقت به « القبس » اعادت عليه تلك العبارة ، التي وردت في مقال له : « المثقفون بقعة الزيت التي لا تزال بقيتها سابحة على سطح محيط هادىء .. لايريد لاحد ان يفسد عليه سكونه المريح » !..

كان د. زكي نجيب محمود يعني ببقعة الزيت « فئة المثقفين » وبالمحيط الهادىء « عامة الناس » ، مركزا على انهما منفصلان .. كل منهما يعيش في حاله .. فاذن لمن يجب ان تكون المبادرة ، في الالتحام بالاخر ؟

اجاب شيخ المفكرين قائلا :

— لو اخذت الامور مجراها الطبيعي في اي مجتمع ، لكان هنالك تبادل جدلي ما بين « نخبة » عالية الثقافة ، وبين كثرة الجمهور . لان هذه القلة لم تستمد ثقافتها الثقافية اخر الامر ، الا من روح الشعب ، لانها جزء منه ، ولكنه جزء امتاز واتيحت له الظروف التي تجعله اوسع افقا واكثر دراية وابعد نظرا . ثم تريد هذه القلة بما قد حصلته رداته الى جمهور الناس ، فلو كانت الامور طبيعية لتقبل هذا الجمهور من تلك القلة شعاع الهداية ليس بالرضا فورا ، لان هذه ليست طبائع الامور . فالجديد الذي سيهبط من الذروة الى الناس من شانه ان يغير من حياتهم قليلا او كثيرا . ولم يشهد التاريخ جمهورا من الناس على اتم استعداد لان يغير من حياته بين عشية وضحاها . لذا لا بد من المقاومة .. وهي نوع من التجارب بين الجمهور والذروة .

حركة دائرية

ويستطرد د. زكي نجيب محمود قائلا :

— لو تقصينا تاريخ الفكر الانساني لوجدنا هذه الحركة : قلة تمتاز ، ثم تبدأ في نشر رؤيتها الجديدة الى جمهور الناس . وتاخذ هذه الرؤية في الوصول الى قلوب الناس وعقولهم قطرة .. قطرة ، على مدى عدد من القرون ، حتى يتشبع الجمهور دون ان يدري بالرؤية الجديدة تدريجيا ، وتصبح هي الحياة الجديدة . حتى اذا ما استقرت تلك الحياة تكون الظروف قد تغيرت ، وتطلب حياة اجد .. فتنشا ذروة اخرى ترى الرؤية قبل الجمهور ، وتاخذ في نشرها فتتقطر تلك الرؤية قطرة .. قطرة ، حتى يحدث التشبع على مدى فترة من الزمن ، فتكون الحياة قد تغيرت .. وهكذا ..

وفي محاولة لتطبيق ذلك على واقعنا في العالم العربي ، يؤكد د. زكي نجيب محمود ، ان الصلة بين مصر واوروبا قد اشتدت في العشرات الاولى من القرن الماضي ، في اعقاب الحملة الفرنسية ، حيث كانت مصر اقوى الشعوب العربية اتصالا باوروبا . ومن ثم عرفت قلة من المصريين كثيرا عن الحياة في اوروبا . وامتدت المعرفة الى لبنان ودمشق وبغداد . واختلف مدى التاثر باختلاف قوة الصلة او ضعفها باوروبا . واستطاعت هذه القلة ان تغير الحياة العملية في مصر فنشا التعليم الحديث والمصانع والمطابع .

ولكن كتلة الجمهور كانت الا تتاثر بهذا التغير انطلاقا من الناحية الفكرية . فقد بدات النهضة مع الاطلالة الاولى على اوروبا منذ ١٨٠ عاما . وكانت هذه الفترة كافية لان تتقطر الرؤية الثقافية قطرة .. قطرة ، لتشمل جمهور الناس .

ولكن ظل هذا الجمهور منفصلا معزولا عن القيادة المستنيرة التي لا تقل كفاءة عن قادة الفكر في العالم ، ولكنها لا تجد المنفذ الى جمهور الناس لتغييره ، فكان المثقفون بقعة زيت تسبح على محيط هادىء لا يتغير ، وتتارجح البقعة عليه وكانها جزء منه ولكنها لا تمتزج به .

الامية وغياب المنهج

ويحلل د. زكي نجيب محمود هذا الانفصال بين المثقفين وعامة الشعب في عالمنا العربي بسببين :

أولا : الامية .. فالقلة التي عرفت ، لا يسعها الا ان تنشر ما عرفته في الصحافة والكتب . فماذا يوصل هذا الجديد الى عامة الشعب ، اذا لم تكن تقرأ ؟ فالمثقفون يكتبون لانفسهم كاعضاء في نادٍ يجتمعون فيه ويتحدثون ، دون ان يشعر بهم احد من الجمهور .

ثانيا : غياب المنهج الحضاري . فقد تلقينا المضمون العلمي والثقافي للحضارة الجديدة في بداية القرن الماضي . ولكننا لم نتلق المنهج الذي وصل اصحاب هذه الرؤية الجديدة اليها . نحن لدينا طلاب يمتازون في دراستهم للنتائج العلمية التي توصل اليها الغرب ، ولكنهم لا يتشربون المنهج العلمي الجديد ، الذي مكن الغرب من الوصول الى هذه النتائج . فنحن كمن يقطف زهرة دون ان يعاني في زراعتها وانمائها .

اننا نفاخر بما لدينا من عمران يشبه عمران الغرب ، دون ان يكون لدينا المنهج ، نتشربه لنعمل به ، فنصل الى النتائج نفسها بانفسنا ، مما ادى الى وجود فجوة لدينا بين الثمرة والمنهج . الثمرة هي احدث ما توصل اليه الغرب ، والمنهج هو منهج القرن ١٨ وما قبله . فلا فرق بين اكبر مثقف عربي واصغر فلاح ، من حيث الرؤية الساذجة للكون والانسان ، لانها رؤية ما قبل الحضارة الجديدة .. رؤية حضارات سابقة احتفظنا بها .

.. كنا مبدعين

عرض اخر من اعراض دائنا الثقافي يشرحه د. زكي نجيب محمود ، فينفي ان غياب التطور المنهجي افراز طبيعي لظروف المجتمع العربي . ويعتبر تفسير هذا العرض تعليلا لغياب التطور المنهجي .

شيخ مفكرينا يؤكد ان مصر — مثلا — حتى نهاية القرن الـ ١٥ قبيل الغزو التركي كانت مبدعة ، الى اقصى درجات الابداع ، في كافة مناحي الفكر والفن . لذا فقد مثلت عصورها احسن تمثيل . ولما جاء الغزو التركي نقل الفنانون والحرفيون بالجماعات الى اسطنبول ، فخلت مصر من مهنييها وفنانيها . خلت من عقولها وصارت تكتفي بدراسة الكتب القديمة . واقتصرت الحركة العلمية على الحفظ دون الابداع . والشرح دون اضافة ايجابية جديدة . لذا قل ان نجد فردا واحدا خلال القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر قد ابدع جديدا . فقد جمد الابداع خلال هذه القرون الثلاثة ، حتى اذا دخلنا العصر الجديد احتفظنا بمنهج الجمود الذي هو تكرار وحفظ ، وصرنا نصبه لا على التراث العربي فحسب ، ولكن على الكتب العلمية ، التي نستوردها من الاخرين . وهكذا غاب التطور المنهجي ، لتتسع رقعة منهج الجمود ، الذي كان سائدا في زمن الركود خلال السيطرة العثمانية على مصر .

مقبرة الغزاة

ولا يكتفي د. زكي نجيب محمود بتشخيص الداء ، وانما يصف الدواء ايضا فيؤكد ان الامر لا يحتاج من المصري الا الى عودة الى قرون الابداع .. القرن الخامس عشر وما قبله .

ويقول ان مصر مقبرة الغزاة بالفعل .. هي لاتقتلهم وتدفنهم بالمعنى المباشر . ولكنها تتشرب حضاراتهم وتضيفها على حضارتها ، فتصبح رائدة فيها . فمصر تختم كل الحضارات الوافدة بالخاتم المصري .

ولنأخذ الحضارة اليونانية مثلا . فعندما خمدت جذوة اثينا وانتقلت الثقافة اليونانية الى الاسكندرية ، ابدعت مصر ثقافة لا على غرار الثقافة اليونانية فحسب ، ولكن بما يضمن الطابع المصري ، فصبت الثقافة اليونانية في قالب صوفي يتناسب مع الرؤية الدينية ، التي تميز المصري .

ولما جاءت المسيحية في القرون الاولى لها ، لم تكتف مصر باعتناقها ولكن كانت لها رؤية خاصة بها ، وهي الكنيسة القبطية . وهي رؤية مصرية خالصة لطبيعة المسيح . كما ان مصر هي الدولة الوحيدة التي اسلمت ، وتعربت في الوقت نفسه . وكان هذا قدرها ، لان المصري في الازهر هو الذي احيا ونسق التراث العربي ، وضمه في كتب بعدما كان مهددا بالانقراض ، بفعل اخطار التتار وغيرهم . ولولا هذا لكنا نبحث عن التراث الاسلامي والعربي ، فلا نجده ، لانه غير مجموع في كتب .

اذن مصر لم تسلم وتتعرب فقط ، ولكنها صارت رائدة تشغل معظم الساحة في الفنون والعلوم والتصوف .

وتعد « الف ليلة وليلة » دليلا واضحا على البصمة المصرية على الحضارات الوافدة . فقد جمعت قصص « الف ليلة وليلة » من مصادر مختلفة ، مثل ايران والهند . ولكن الذي صاغها في صورتها الحالية هو الحكاء المصري ، لتصبح عملا مصريا متفردا ، يزخر بالبصمة المصرية عليه .

خلط فكري

اما الشق الثاني من العلاج في راي د. زكي نجيب محمود ، فهو ان نبدأ بمبدأ مختلف عن المبدأ السائد الان ، على لسان اصحاب الصوت المسموع . وهو التنكر لثقافة الغرب ، واعتبارها غزوا فكريا وثقافيا . وهذه الكلمة — في رايه — مرفوضة ، فليس هناك غزو ، وانما ثقافة ، اما تشربناها وهضمناها ، واما ظللنا في التخلف الذي نحن فيه .

ان مبدأ «الغزو الثقافي» يعكس خلطا فكريا بين الثقافة واصحابها . ونحن لا بد أن نفصل بينهما ، فناخذ الثقافة بمنهجها ونرفض الاستعمار . فالاستعمار ليس فكريا ، وانما استعمار آدميين لآدميين . ونحن خلطنا بين شيئين . اذا طردنا الاستعمار فلا بد ان نطرد معه فكره وثقافته ، وهذا غير مقبول ، اذ اننا عندما نقبل الثقافات الوافدة لا نكون عبيدا لها ، وانما نختمها بالخاتم المصري .

ذكر شيخ الفلاسفة ان التعقيدات الحياتية ، انعكست على الفن والثقافة . ومن هنا صارت لدينا معادلة صعبة : فن وثقافة يتسمان بالتعقد .. كيف يمكنهما الوصول الى الاميين ؟ .

يقول د. زكي نجيب محمود ، ان الحل يكون بالتعليم اولا . ثم ايمان الرواد القائمين على جميع وسائل الاتصال بدءا من منابر المساجد ، وحتى الاذاعة والتلفزيون بالرؤية الثقافية الجديدة ، ليمكنهم بثها فيما يبثون من خلال قنوات الاتصال المختلفة ، خاصة الاذاعة نظرا لنسبة الامية .

وهنا يطلب المفكر الكبير بالرقابة العلمية ، الى جانب الرقابة الدينية على وسائل الاعلام العربية . فجمهور المتلقين على استعداد بطبيعته وتكوينه الحالي ، لتقبل الخرافات ، التي تمتزج ببعض من المواد الاعلامية .

واذا كانت الرقابة الدينية تضمن الا ينشر او يذاع شيء يمس القواعد الدينية . فان الرقابة العلمية تضمن الا ينشر او يذاع شيء يمس اسس التفكير العلمي . وهذا يحتاج الى قيادة واعية موجهة ، ترتفع بالجمهور ، بدلا من أن تهبط الى مستواه ، مهما كان متدنيا !.

القاهرة — من مكتب القبس

الكابوس الاسطورة في الرواية والقصة

الهوية غير الواضحة للشخصية .. لماذا ؟

ان معاني الحياة من حولنا : عامة ومتشابهة وثابتة ، وتتخطى الزمان والمكان ، بالقدر الذي هي فيه جزئية وموقتة — مرحلية — ومتناقضة ، وقابلة للنقاش والبحث ، ومتحولة في الزمان والمكان ، المنسحبين على كل الازمنة والامكنة . رغم كل هذا تحمل خصوصية التجربة بقدر يسمح للمتعمق الدارس بسبر اغوارها وابرازها فنيا بكل ما تحمله من خصوصية زمانها ومكانها . من هذا المنظور : هل استطاع العمل الفني ان يعكس المرايا .. بمعنى اوضح : هل استطاع العمل الفني ان يمنح هوية واضحة لتلك الشخصيات .. قلنا ان بعض الكتاب استطاعوا او حققوا هذا التناسق الزماني — المكاني — التاريخي — المرحلي في ابرز شخصيات اعمالهم .. ولكن هناك الكثير من الاعمال تشعر القارىء بنقص يعتريها .. اذ ان ملامح المرحلة التاريخية التي تمنح لهؤلاء الشخصيات — خاصة من لها فعالية ما قد تكون قتالية مثلا — هويتها .. غير واضحة تماما . ليس في السرد او التفسير .. انما لنقص في استنباط اغوار الشخصيات وصدى الاحداث فيها .. فهل يعود ذلك الى سطحية الشخصيات ذاتها وعدم اتساع المعرفة التاريخية والمرحلية التامة في ذهنيتها .. ام يعود الى فشل الكاتب في تلمس اغوارها ؟

سؤال ضروري تستدعي الاجابة عليه مزيدا من الدراسات والتعمق في مختلف الانشطة للرواية والقصة .. وتكمن صعوبة الاجابة في تفاوت مستوى الاعمال الفنية المتداولة في هذا المدار ، فيقف الباحث وقفة للتامل بين سياقات مدهشة .. ووقفة للاحباط في احيان كثيرة .

وعندما نجد ان القصة والرواية قد عرفتا تطورا سريعا على يد عدد من القصاصين والروائيين ، ليس بين تفاوت مستويات كل كاتب على حدة ، بل يمتد — هذا التطور — ليشمل مساحة قصص او روايات الكاتب نفسه . وحين نجد بداية ظهور تيار الشخص المعبر باطنيا عن حركة المجموع ، ينمو ويستقر على ارضية الواقع في بعض هذه الاعمال الروائية او القصصية . وحين نجد ايضا التجانس واللاتجانس الضروريين اللذين تفرضهما طبيعة الشخوص المتحولة والفاعلة منها او غير الفاعلة في صميم حركة الحياة العربية .. ومعطياتها كوجود مشخص على كل المستويات ، بحيث تحقق اقترابا في الوعي المعاصر بواقعية تتعلق بجدية اتساع هذا الوعي (١) . فلندهش فعلا لهذا النقص الذي وقع فيه بعض الكتاب بعدم استنباط اغوار شخصياتهم .. اذ تبدو اصداء الاحداث عليها باهتة تتعلق بمشكلة او مشكلتين مكانيتين زمانيتين .. بينما هي تعيش في قلب متناقضات العالم العربي الراهنة .. وتظهر هذه الشخصيات — ضمن هذا الاطار — معزولة ، ومشغولة في اخلاصها لانواع الاعمال التي تمارسها ، او لانواع الاسلحة التي تستخدمها وانواع الصراعات التي تعيشها فقط ، او تقلبات الطقس من حولها .. او تقلبات امزجة زعمائها او قادتها (٢) . وهنا يلح علينا السؤال مرة اخرى : ترى هل يعني هذا ان الكاتب يرى القضايا بمنظار يختلف حسب الامكنة والازمنة ، وبالتالي تختلف الشخصيات وابعادها تبعا لذلك ؟

قد يصح هذا لو كان ثمة عوالم مغلقة بين الشخصيات .. لكن الوجود الانساني في هذا العصر ، ليس وجودا في المكان .. ولاهو وجود في الزمان فقط — خاصة في المحيط العربي — .

في راينا .. ثمة افتراضات لهذا النقص .. منها :

ان الكتاب الذين يمارسون قضية صعبة في نقل الواقع الاجتماعي وتمثله من خلال الاطلال عليه ، قد يعانون هم انفسهم من محدودية الافق الذي يتحركون عبره الى فهم هذا الواقع بمستوياته الفكرية والنفسية — السياسية والعسكرية وفعالية وتداخل كل منها مع الاخر .

اما الافتراض الثاني فهو : قد يكون الكاتب ملما بكل هذا .. لكنه في الوقت نفسه يعي تماما خلفيات ومعطيات الواقع الراهن للشخصيات ذاتها ، بحيث اغفل متعمدا سبر اغوارها .. ليقين منه ان لا اغوار لها غير الظاهر السطحي الذي ابرزه في نتاجه .. وهو بهذا التجريد انما يعري المؤسسات الثقافية والثورية والحكومية لاغفالها تعميق المفاهيم — ايا كان نوعها — وهو — اي الكاتب — اذ يعرض شخصيات بهذا النمط انما يؤكد فشل هذه المؤسسات في النوعية وبمحدودية الافق وبالفشل في عملية التسييس والتثقيف ومن ثم الجهل بمعطيات الواقع الراهن بابعاده الزمانية والمكانية .. والجهل ايضا بحقيقة التجربة المصيرية الشمولية التي تخوضها الشخصيات المشخصة على كل المستويات .. وتلك الشخصية ذات النظرة — الاحادية الجانب — تقابلنا دائما ان كان على مستوى مسؤولين ام مواطنين عاديين ام مقاتلين ..

وهذا ما نستشعره باسف عندما نلتقي معظم الفعاليات .

الكابوس — الاسطورة في القصص والروايات

من يرى يتعذب . ومن يتعذب ينفتح امامه ذلك المدى من الاساطير الشخصية والجماعية في نشيد واحد .

لعل السمة الاولى في الكتابة المرتكزة على هذا المفهوم ، تستمد وجودها من افتراض واقعين : موت الزمن الحاضر ، وسقوط الماضي في جسد الحاضر . وهي سمة الرؤيا . فهي ليست تقريرا عن الاحداث بقدر ما هي صياغة رؤية تجمع بين مستوى التاريخ — الماضي — الحاضر ، والتاريخ الزماني الممتد في الاحلام .

تولد هذه الرؤيا خلال حالات (حلمية) طابعها الكابوسي اوضح ما يكون (٣) . اذ انها هبوط في الجحيم وصعود الى الفردوس في وقت واحد .

كيف يتحقق هذا ؟

كي نفهم معنى هذا الازدواج بين الحالتين ، يجب ان نعرف الصيغة الاساسية التي يرى فيها الكاتب مشكلة الحاضر . فهي تقوم على شخصية نموذجية تستنبط تطلعات الجموع البشرية ، شخصية فيها من ملامح المأساة البطولية التي يستلزمها هذا الاستنباط — مما يجعل مصيرها موقتا في ما يتاكد خلودها .

وتهتم هذه الصيغة بمحاورة التاريخ كتدفق زماني يسقط فيه الانسان هنا او هناك ملتفا بجراحه ، معلنا بدء الزمان الحي وانتهاء الزمن الميت ونقطة استقطاب الحوار هنا هي الجموع البشرية : ضحية النظام او ضحية العدو او الظلم .. او ضحية مجتمع ما او طاغية ما او ضحية كل ما هو غير انساني . وايضا الجموع الوفية للطبيعة . ففيها من الطبيعة عفويتها — حيويتها وبكارتها .

يمازج الكاتب في هذا المنحى الكابوسي — الاسطوري بين : قوة الروح وقوى الطبيعة ، بحيث يصعب على اساليب — القهر والكبت والجريمة والظلم — ان تنتصر . وحتى لو انتصرت ، فهي تنتصر في اللحظة وليس الى الابد .

طبيعة هذه الرؤيا حولت القصة عند البعض الى نشيد متناغم بين اصوات متعددة ، هي اصوات الكائنات الحية ، واصوات الطبيعة ، في ملحمة الصراع هذه . اي انها اقتربت من التكوين الشعري او من اقامة طقس للشعر خاص ذي نظام يفلت من انظمة هذا النوع الادبي المعروف : القصة (٤) .

ولكن هذا الطقس ليس طقسا للتنفيس عن الرغبة او الهرب ، بل هو لتعميق الاحساس بالافتراض الحقيقي الاول الذي تقوم عليه بنية القصص ، وهو : بؤس ولا انسانية الواقع الراهن .

ولناخذ مثلا لهذه الرؤيا في « النيفسان » (٥) تصل الينا قادمة من قبو مظلم يسجن فيه شخص (دجنوا طفولته) وغيروا اسمه الاصلي ، والبسوه ثيابا ثم زوجوه وتلو على اسماعه آيات . وفي المدرسة علموه كيف يطيع اولي الامر .. الا ان هربه بدأت بعد ان تمرد على التدجين بقتله الاب والطلاق ورحلته الى القبيلة « ناسيا المدن ومؤسسات العمل واشارات المرور والخوف والحب وكل علامات الزمن القديم .. ثم هذا الغريب الذي صار اسمه عبد الله بن انس .. »

بالطبع سيكون السجن فالاعدام هو المصير النموذجي لاجتثاث هذه الرؤيا . ولتهديمها .. ومن السجن تنطلق رواية عبد الله بن انس .. واحلامه الاسطورية .. حيث يتحول التاريخ الى اسطورة .. والاسطورة الى تاريخ شفاف : « واذ نمتما عميقا في الصحراء ساله الاخر عن القبيلة » . وراح احمد الهلالي العوفي الشوباني يحكي من جده اتول الذي نجا من معركة النوروان ومعه سيفه وحصانه ، فارا في اعماق الصحراء . وكيف أوى وحيدا الى كهف في سفح احد الجبال يصطاد الحيوانات والوعول .. ياكل لحومها ويرتدي جلودها . « ثم روى كيف اشتاق ذات مساء الى امراة خطفها من مضارب البدو . ثم معها فولدت له بنات وبنين » ومع الاسن ازدادت السلالة . « كانت سلالة غريبة لا ديانة لها ولا الهة غير الريح والشمس والمطر والرعد . علمتها الطبيعة اشياء خارجة عن طقوس البشر المحيطين بها .. » .

و « هذه القبيلة موجودة قائمة في الطرف الاقصى من الصحراء .. وهو منها ، وسوف يراها يوما اذ ياتي اوان خروجها .. » .

على ان هذا المصطلح الاسطوري للحلم والامل يقترب من واقعية تاريخية في قصص اخرى لهذا الكاتب او غيره ، حين يتحدثون عن الذين سيخرجون من نطاق الصحاري ، فيجتاحون المدن بلا شفقة يثارون للجموع والخيانة والاضطهاد .. والدم الكثير الذي سفح ، والنساء ستزغرد بدل اناشيد الحزن ، زغاريد الفرح والنصر وسيكون بمقدور الفقراء ان ياكلوا الخبز الحار واللحم والفواكه .

قد نسمي هذه (الرؤى) : بقوة الروح او قوة الشعب والجموع .. ولكنها قوة تغنى غناء — في قصص — ، بحيث تكتسب قوة عاطفية عجيبة على التاثير ، وعلى النقاد بين مستويات الواقع الهش — كانه زائل وموقت — ومستويات الحلم الاسطوري الذي يبدو اكثر صلابة وواقعية لانه ابدا يملك ديمومة الاستمرار .

ولكن .. هل معظم القصص والروايات التي ترتكز على رؤى الحلم الاسطوري تتميز بهذه الخاصية التي تحدثنا عنها ؟ سؤال لا بد من الاجابة عنه .

ليلى السايح

الهوامش

١ — راجع عدد قضايا القبس : ٤٣٦١ تاريخ ٥ — ٧ — ١٩٨٤ وعدد قضايا القبس ٤٣٦٨ تاريخ ١٢ — ٧ — ١٩٨٤

٢ — قصص المطر / الدمية / البحر من مجموعة (نورسا ورجل الثلج) لحيي يخلف . بعض شخصيات (البحث عن وليد مسعود) لجبرا ابراهيم جبرا .. وبعض الشخصيات الروائية لروايات حنامينا وغيرهم .

٣ — برزت هذه الرؤيا في قصص وروايات زكريا تامر توفيق فياض ، حيدر حيدر ، مجيد طوبيا ، عبد الرحمن منيف وغيرهم .

٤ — مجموعات قصصية لحيدر حيدر ومنها : « حكايات النورس المهاجر » « والزمن الموحش » .. و « الفيضان » و « تموجات » و « الوعول » وغيرها . تظهر فيها هذا التكوين الشعري .

٥ — الفيضان عنوان مجموعة قصصية لحيدر حيدر وعنوان قصة داخل المجموعة .



● زكريا تامر





● حنا مينه



يبتلع القارة العجوز

سنة بعد سنة ، وتحت ضغط الابتكارات التكنولوجية والتقدم الاقتصادي لمنافسي اوروبا ، يتزايد التناقض بين المجالات الضيقة لتدخل المجموعة الاقتصادية الاوروبية بفعاليةوالمجالات الواسعة حيث تعجز عن اثبات وجودها .

ان وضع سياسة زراعية مشتركة منذ خمس وعشرين سنة كان بمثابة قفزة رائعة في الانسجام الصحيح . واليا تكن قساوة « الحرب الاقتصادية » في اسواق المنتجات الغذائية ، فقد اصبحت هذه « السياسة الزراعية المشتركة » بقية نوعا ما في عصر البيروقراطية والانسان الالي والصناعات البيولوجية .

كذلك ، يمكن اعتبار انشاء « النظام النقدي الاوروبي »علامة ايجابية . لكن ، ما دامت سوق العملات الاوروبية مستمرة في الافلات من اية مراقبة ، في زمن العجز الهائل بالموازنة الاميركية والاستدانة الدولية الخيالية ، فانه لا بد من ان يكتفي الاوروبيون بطموحات متواضعة حتى يعزوا انفسهم بالدور الصغير الذي تلعبه « الوحدة الحسابية الاوروبية » في مواجهة دولار ملتهب .

وبفضل نواقص السياسة الزراعية المشتركة والنظام النقدي الاوروبي ، يمكننا ان نفهم ربما سبب عدم نجاح اوروبا في اعداد سياسات مشتركة في قطاعات حيوية ، كالبحث العلمي والانتاج الصناعي والدفاع ، ثمة انجازات مشتركة « مثل الايرباص واريان .. الخ .. » توحي بما امكن فعله . لكن الطابع الاستثنائيلمثل هذه المآثر يعطي ايضا فكرة عما لم يتم عمله . فليست هناكسياسة اوروبية حقيقية للطاقة والمعلوماتية والتكنولوجيات البيولوجية والمواصلات والتسلح والهجرة والتعليم والثقافة .. الخ .. كما انه لا يوجد سياسة اوروبية مشتركة تجاه الازمات العالمية الكبرى كالشرق الاوسط واميركا الوسطى وغيرهما ، فضلا عن كون صعوبة اعادة التفاوض بشأن اتفاقات لومي تظهر الى اي مدى تتعثر اوروبا،خصوصا مع شركائها الافارقة ، في تصميم نموذج تنموي اخر .

ان وقائع السنوات العشرين الماضية تثبت ان المجموعة الاقتصادية الاوروبية خطت دون ريب بضع خطوات الى الامام ، لكن العالم المحيط بها تطور بسرعة اكبر ، مما يعني انها ستزداد تأخرا في حال استمرارها على النهج الحالي .

قبل كل شيء ، تقتضي الاشارة الى ان المجموعة الاقتصادية الاوروبية ، بازالتها العقبات من وجه المبادلات الداخلية فيما بينها ، احدثت ازدهارا لا مثيل له ، على الرغم من التاخر والنواقص الانفة الذكر . فقد اتاحت لمواطني البلدان التي تؤلفها اكتشاف انتمائهم الى مجموعة اوسع . وتمكنت من اسماع صوتها بخجل في شأن القضايا الكبرى لعالم غارق في ازمة . كما قدمت بعض المنجزات التي تدل على ان اوروبا غير محكومة حتما باللا وجود وانها قادرة على فعل المزيد .

بضعة ملايين اضافية من العاطلين عن العمل

صحيح ان اوروبا هذه تعاني عدة امراض في آن معا ، اولها وابرزها مرض البطالة . ففي القارة العجوز ، كان عدد العاطلين عن العمل حوالي المليونين في الستينات ، ثم انتقل هذاالعدد الى ستة ملايين في ١٩٧٨ والى عشرة ملايين في ١٩٨١ و ٥ر١٢ مليون في ١٩٨٣ . وستضاف الى هذاالرقم الاخير بضعة ملايين اخرى في السنوات القليلة المقبلة.

لقد تعمم المرض ، مع انه لم يظهر في وقت واحد وبالحجم نفسه في جميع البلدان الاوروبية . لكن الظاهرة تميل الىالتوحد والتجانس بفضل الاتجاه العام الى تزايد نسبة البطالة في كل بلد من بلدان المجموعة . لان القوة العاملة في « المجموعة الاقتصادية الاوروبية » تزيد بمقدار مليون شخص سنويا. ومن اجل تثبيت نسبة البطالة ، لا بد اذا من ايجاد مليون وظيفة جديدة سنويا . لكن هذا الطموح مثالي للغاية . ففي النمو بين الستينات والسبعينات ، بلغ متوسط الوظائف المدنية الجديدة المنشأ في المجموعة الاقتصادية الاوروبية حوالي ٢٠٠ الف وظيفة سنويا ، ثم اصبح شبه معدوم في غضون السنوات العشر اللاحقة. اذا ، هل كتب على اوروبا ان تعاني كل سنة بطالة اكبر من السنة المنصرمة ؟ كلا ، لان ارباح اليوم هي ، في المفهوم الاقتصادي، استثمارات الغد التي من شأنها ان تخلق وظائف بعد غد . الحقيقة اننا نود تصديق ذلك . لكن ،كيف ان نكون سذجا ؟ فحجم تكوين الراسمال الثابت تراجع بنسبة ٢ر٤٪ سنة ١٩٨١ ثم انخفض ايضا بنسبة ٣ر١٪ في ١٩٨٢ . والحال ان معظم الاستثمارات لا تتجه نحو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تؤمن نصف الوظائف في كل بلد مصنع ، انما نحو الصناعات الكبيرة التي تؤالي انتاجها (اي تحوله الى انتاج آلي بمعظمه وتستغني عن اليد العاملة البشرية) . ان هذه الاستثمارات ، الضرورية لضمان المستقبل، تلغي الوظائف في اوروبا — بضعة ملايين فيغضون السنوات المقبلة — بينما تسهم في خلق وظائف ضمن قطاع الالكترونيات في اليابان والولايات المتحدة الاميركية .

الاستثمار يؤمن العمل

خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة ، لم تخصص اوروبا للاستثمارات غير ٢٠٪ تقريبا من ناتجها القومي مقابل ٣١٪ في اليابان ، جعلت ادوات انتاجها القائمة تشيخ وتاخرت في ادخال التكنولوجيات الجديدة الى صناعاتها . ويظهر التفاوت بوضوح اكبر عندما نرى ان المانيا الاتحادية، التي استثمرت بمعدل يزيد على المعدل الوسطي لشركائها الاوروبيين، لا تحوي مع ذلك غير ربع عدد « الناس الآليين » الذين تستخدمهم اليابان ، علما بأن المواطن الياباني يعمل ٢١٤٦ ساعة في السنة مقابل ١٧٢٨ ساعة للالماني و ١٧٩٩ ساعة للفرنسي . واكثر من ذلك ، بينما وجدت اوروبا صعوبة بالغة في الابقاء على عدد الوظائف الموجودة ، تمكنتاليابان من خلق ما يزيد على ثلاثة ملايين وظيفة في ثماني سنوات . انها لوقائع مقلقة . فالياباني يعمل وقتا اطول ويستثمر المزيد من المال للاستعانة بالانسان الآلي الذي يلغي العمل البشري ويخلق مع ذلك وظائف جديدة ويعاني بطالة اقل بنسبة ٣٪ ويصدر بضائعه الى جميع اقطار العالم !

في شهر اغسطس ١٩٨٢ ، وجه المستشار الالماني السابق هلموت شميت رسالة الى قادة النقابات الالمانية جاء فيها : « منذ ١٩٧٠ ، انخفضت حصة الاستثمارات في الناتج القومي الاجمالي من ٦ر٢٥٪ الى ٥ر٢١٪ . وفي الوقت نفسه ، ازدادت حصةالمخصصات الاجتماعية بقوة مرتفعة من ٢٦٪ الى ٣١٪ ».

انه تطور مفجع تشتد صعوبة قلب اتجاهه في المجتمعات الهرمة للمجموعة الاقتصادية الاوروبية ، حيث تؤدي الديمغرافيا وحدها الى زيادة نفقات التقاعد والصحة التي تضاف اليها مخصصات البطالة .

ففي مجمل بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ، « تقدر كلفة البطالة بنحو ٣٥٠ مليار دولار سنويا ، اي باكثر من نصف الحجم الاجمالي لديون البلدان النامية ».

اولا : يستدعي ذلك اعادة النظر في « عقلية » النظام الاقتصادي نفسه ؟ وحسب منطلق الزهد والتقشف ، يقتضي اذا ضغط النفقات الاستهلاكية والمخصصات الاجتماعية (معاشات التقاعد والعناية الصحية ومخصصات البطالة .. الخ ..) دون اثارة انفجار اجتماعي ، وذلك بغية زيادة الاستثمار وتحديث ادوات الانتاج بواسطةالالكترونيات والناس الآليين . فهذا هو السبيل الوحيد لكي تمتلك اوروبا امكانات الحفاظ على دورها ومكانتها في وجه المنافسين الاميركي والياباني .

لكن ، لا احد يود العيش على الطريقة اليابانية ، ولا احد يجرؤ على اقتراح تجاهل مصير ١٣ مليون اوروبي عاطل عن العمل وتخصيص عشرات المليارات المدفوعة لهم سنويا من اجل شراء «الناس الآليين» سيما وان هذا التجهيز سيزيد العجز التجاري. وبصورة اعم ، لا احد مستعد للقبول في اوروبا بوجود ما يعادل الخمسة وثلاثين مليون اميركي الذين يعيشون دون عتبة الفقر . على اي حال ، لا احد يطالب او ينادي بسياسة اوروبية متفق عليها لمكافحة البطالة والازمة البنيوية التي تكشف عنها هذه البطالة .

الاستدانة على الطريقة الاميركية

اذا كان من المستبعد العيش والعمل على الطريقة اليابانية ، فهل بالامكان التحديث على طريقة الاميركيين الذين ينتمون الى مجتمع اقرب الى المجتمع الاوروبي ؟ لكن الولايات المتحدة تملك ، لهذا الغرض ، عددا من الاوراق التي لا تزال بعيدة عن منال اوروبا . وفي مقدمة هذه الاوراق استدانة تتحدى العقل السليم : ١٦٠٠ مليار دولار هيقيمة الدين الاتحادي وحده ، الذي تضاعف أربع مرات في عشرين سنة ، تضاف اليها قروض كل من الولايات الخمسين والبلديات والمؤسسات والافراد التي تبلغ قيمتها ضعف قيمة الدين الاتحادي . باختصار ، يصل معدل الدين الاتحادي الى ٦٧٨٠ دولارا للفرد الواحد ، ولا يعتقد احد بانه سيكون بالامكان امتصاص هذا الدين قريبا. ويضاف الىالاستدانة عجز الميزان التجاري (٧٠ مليار دولار في ١٩٨٣ ونحو ١٠٠ مليار متوقعة لعام ١٩٨٤) .

غير ان اوروبا قلما تستطيع تثقيل ديونها من اجل تحديث جهازها الصناعي . وبالعكس ، لا تقف الولايات المتحدة عند اية حدود في ممارستها المنظمة لسياسةالعجز في الميزانية (نحو ٢٠٠ مليار دولار سنويا) التي تدينها لدى الغير . وببساطة نقول انه يكفي الولايات المتحدة اللجوء الى الخلق المفرط لورق النقد (او التمويل التضخمي) حتى تغطي عجزها . وهكذا ، يتضح ان اوروبا التي لا ترغب في العيش على الطريقة اليابانية لا تستطيع ان تحدث نفسها على الطريقة الاميركية .

ثم ان المواقف تتباعد على صعيد اخر . فالسباق وراء التكنولوجيات الحديثة يتوافق بالضرورة مع الصراع من اجل غزو الاسواق الخارجية . فالتحديث انما يتم في سبيل انتاج ارخص وبالتالي في سبيل المزيد من التصدير . واذا كان انتقال الاشخاص والبضائع يتم بحرية داخل المجموعة الاوروبية (كما داخل الولايات المتحدة) فانه نادرا ما تتضامن مؤسسات فرنسية والمانية وبريطانية وايطالية .. الخ .. وتوحد جهودها من اجل توسيع حصتها في السوق العالمية.

في حين ان العكس هو الذي يحصل في الولايات المتحدة التي تشهد منذ اكثر من عشر سنوات (حمى) الاتفاقات القطاعية وصفقات الاندماج الكبرى بين المؤسسات . ففي ١٩٨١ تمت صفقات استرداد واندماج بقيمة ٨٢٠٠٠ مليون دولار، وبلغت هذه القيمة ٥٣٣٠٠ مليون دولار خلال الفصول الثلاثة الاولى من سنة ١٩٨٣ . اما عمليات الاندماج والاسترداد هذه فتكثر في المصارف وصناعة الحديد والسكك الحديدية والطاقة .. الخ وطبيعي ان المؤسسات الاوروبية لن تكون متكافئة مع هذه « الامبراطوريات العملاقة » التي تملك موارد هائلة للبحث والهندسة والتسويق .. الخ . فمنافساتها الاميركيات المتعاظمة النفوذ والقدرة تحقق في الاسواق الاجنبية حصة متزايدة من ارباحها — (اكثر من ٥٠٪ احيانا) — التي تعاد فورا الى الوطن وتستخدم في المزيد من تحديث ادوات الانتاج .

يضاف الى اجتذاب الارباح هذا ضخ هائل للرساميل الاجنبية التي تعزيها معدلات الفائدة المرتفعة المعمول بها في الولايات المتحدة . وهذه الميكانية الشيطانية معروفة تماما ، لكن اي تدبير لم يتخذ لايقافها ، بل اكثر من ذلك ، فقد انبرى السيد جاك دولاروزيير ، المدير العام لصندوق النقد الدولي ليشكو من كون حكومة الرئيس ريغن، بممارستها المتعمدة لسياسة العجز في الميزانية ، تسبب صعود معدلات الفائدة وتنجح بالتالي في امتصاص الموارد المالية المحدودة لبقية العالم . كذلك ، اقر السيد اميل فان لينيب ، الامين العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بان الانتعاش الذي بدا في الولايات المتحدة ، وبخجل اكبر في بعض البلدان الاخرى ، « سوف يبدو ضعيفا وقليل الثبات اذا لم نتصد بسرعة للمشكلات البنيوية » ، وفي مقدمتها مضخةالدولار المنشأ بمهارة في الولايات المتحدة .

اية تكن صلابةالمدافعين الاميركيين عن حرية التبادل التي من شأنها ان تداوي باعجوبة جميع الامراض التي نعانيها،فان صناعةالسيارات الاميركية لم تتمكن من النهوض من كبوتها الا بفضل « حمائية معتمدة عن طريق التفاوض » : فقد حصلت الولايات المتحدة من اليابان على تعهد بتحديد مبيعاتها منالسيارات الى السوق الاميركية بمقدار ١٠٦٨٠٠٠ سيارة لكل من السنوات الثلاث ١٩٨١ و ١٩٨٢ و ١٩٨٣ ، ثم رفع هذا السقف الى ١٠٨٥٠٠٠ سيارة في ١٩٨٤.

الحقيقة ان اوروبا المحاصرة من اليابان والولايات المتحدة، والمفتقرة الى الامكانية الفعلية لتعبئة رؤوس الاموال من اجل مساندة جهد بضخامة مماثلة ، سوف تكون عرضة للابتلاع من منافسيهاالكبيرين وصديقيها الدائمين اذا لم تستخدم احد الترتيبات الاساسية لمعاهدة روما اي التعرفة الخارجية المشتركة .

لا ينبغي ان تتراجع اوروبا عن تحديث ذاتها وان تستسلم امام اليابان والولايات المتحدة . لكن ، عليها ايضا الا تخطيء في الاتجاه التحديثي الواجب اتباعه وعليها أن تختار بنفسها الميدان والطرائق بدلا من التخبط في جميع الاتجاهات بان معا بحيث تنزلق امام منافسة دولية شرسة تضحي خلالها بقرن من الانجازات الاجتماعية التي هي مفخرة الديمقراطية .

الادارة الضرورية

لا يكفي تاليل الاداة الصناعية حتى يصبح بالامكان ضمان المنافذ التجارية . بالامس ، كانت محركات النمو هيصناعة الحديد والسيارات والكيمياء والادوات المنزلية الكهربائية .. الخ . والمشتتة بين عدة منتجين في كل بلد من البلدان الاوروبية الكبرى ، التي لم يكن احد منها قادرا على مصارعة اليابان او الولايات المتحدة . لكن هذه القطاعات في ازمة ، اما بسبب ظهور بلدان منتجة جديدة واما بسبب امتلاء السوق . وقلما استخلصت اوروبا العبر من تشتت القوى هذا الذي اضعفها .

اما اليوم ، فان محركات النمو هي الالكترونيك المصغرة (او الميكرو — الكترونيك) والمواصلات السلكية واللاسلكية ووفورات الطاقة والخدمات والمعدات والتكنولوجيات البيولوجية . ويرى الخبراء ان « ثمة صعوبات تعيق انطلاق هذه المحركات بالسرعة اللازمة والقوة الضرورية » مما قد يجعلها تنتشر خارج اوروبا .

ان البحث العلمي في هذه الميادين وتطوير الادوات الصناعية اللازمة يتطلبان مجازفات مالية تتجاوز امكانات كل بلد عضو في المجموعة الاوروبية ، ولا يمكن تحملها الا بصورة تضامنية . « المجموعة العشرة» الرازحة تحت هموم صناعة الحديد او السيارات ستقضي على نفسها اذا لم تكون منظومة حقيقية للبحث والصناعات المستقبلية . فالتقشف والتشدد يفقدان كل معنى اذا لم يكونا في خدمة مثل هذه السياسة . وليست لهما اية فرصة للنجاح الا بحد ادنى من الثبات : الثبات الداخلي ضمن المجموعة الاوروبيةالاقتصادية التي تنهكها خلافات الامس التافهة اكثر مما تحفزها التوجهات نحو المستقبل . والثبات الخارجي : فكل التوقعات — التمويلات ، حسابات الكلفة ، تيارات المبادلات .. الخ .. اصبحت مشكوكا فيها للغاية منذ ان عطلت الولايات المتحدة ، سنة ١٩٧١ ، النظام النقدي الدولي والغت قابلية تبديل الدولار وفرضت ضريبة اضافية على وارداتها بنسبة ١٠٪ .

خلافا لما كان يامله بعضمؤسسي المجموعة الاقتصادية الاوروبية ، فان هذه المجموعة لم تتطور نحو سيادة اوروبية من شانها تجنيب الخصومات وتشتت الجهود في القطاعات الصناعية القديمة . ودون ان تشكل حكومة اوروبية حقيقية ، اعطت البلدان المكونة للمجموعة تفويضا بالصلاحيات في اتجاهين : نحو الاعلى لصالح المنظمات الحكومية المشتركة ونحو الاسفل ، عن طريق اعتماد اللامركزية الموسعة . اما في الولايات المتحدة ، فان السلطة الاتحادية استمرت في التوطد على حساب الولايات ، منذ عقد « الميثاق الجديد » والحرب العالمية الثانية. كما تزودت اليابان ، من جهتها ، ببنى ادارية واقتصادية وتجارية تضمن لها استقلالية قرار واسعة في خدمة المصلحة الوطنية . ان المجموعة الاوروبية الاقتصادية ، التي هي اكبر قوة تجارية في العالم، لا تملك ادوات السيادة التي تحتاج اليها لمواجهة اقوى منافسيها . واذا واصلت السير في هذا الخطأ ، فانها لن تتمكن من انتاج اكثر من « المقبلات » وستكون مضطرة لاستيراد « الصحون الرئيسية » .

فاما ان تلتزم بلدان المجموعة كلها بتطوير جميع القطاعات المستقبلية واما ان تصبح المجموعة اكثر قدما الى حد الزوال . لقد صممت اوروبا المريضة هذه « كسوق » مشتركة. فكان المقصود بها هو توسيع دائرة الزبائن المستهلكين الى مجموعة مماثلة ديمغرافيا للولايات المتحدة الاميركية اذا كان لا بد لاوروبا الغد من ان تعيش ، فهي لا يمكن ان تصمم الا « كمنتج » مشترك يتوجه ليس فقط الى السوق الاوروبية انما السوق العالمية باسرها . ومن اجل ذلك ، فهي تحتاج على الاقل الى بحث علمي مشترك وسياسة صناعية مشتركة ، والى ان يتمحور كلاهما حول التكنولوجيات الجديدة .

قادة دول السوق الاوروبية المشتركة



احدى مظاهرات البطالة في اوروبا



ثمة مرض يجتاح معظم البلدان العشرة للمجموعة الاقتصادية الاوروبية ، هو المرض الديمغرافي الذي تظهر اعراضه في الارقام والاحصاءات منذ الستينات والسبعينات دون ان يخيف الزعماء والمسؤولين . اما اليوم ، فقد تبدل الوضع ، وصار النازلون في قصر الاليزيه او في « ١٠ داوننغ ستريت » او في مستشارية بون يتطلعون بقلق واهتمام كبيرين الى المنحنيات الديموغرافية كما لو كانت مؤشرات اقتصادية ، مع فارق بسيط ، هو انه بينما تكون هذه الاخيرة متقلبة ومتوقفة على مئات العوامل غير المتوقعة ، فان المنحنيات الديموغرافية تبدو متماسكة في هبوطها منذ اكثر من عشر سنوات وترسم سنة بعد سنة ما ستكون عليه حال سكان كل بلد وبنيتهم حسب الفئات العمرية من الان حتى عشرين سنة .

والحال ان المؤشرات الديموغرافية تنبيء بالخطر ، اذ تستمد منها ثلاث حقائق اساسية :

اولا — ان سكان اوروبا « العشرة » محكوم عليهم بالتناقص ففي عام ٢٠٠٠ ، سوف يبلغ عددهم ٦ر٢٧٤ مليون نسمة ، اي ما يعادل ٥ر٤ بالمائة من سكان العالم الذين سيكون عددهم آنذاك حوالي ٦ مليارات نسمة . وبعد ذلك ، يأتي التقهقر الذي سيصيب في الدرجة الاولى كلا من ايطاليا والمانيا الغربية وبريطانيا ، وسيصبح مجموع سكان الدول « العشر » ٤ر٢٦٨ مليون نسمة في عام ٢٠٢٥ . انه انخفاض،معزو بمعظمه الى هبوط معدل الولادات، بما ان عدد الوفيات ثابت نسبيا منذ الستينات .

ثانيا — ليس لدى النساء الاوروبيات ما يكفي من الاولادلتامين مجرد استبدال السكان . بتعبير اخر ، ان الولادات لا تعوض عن الوفيات . هذا ما يبينه مؤشر الخصوبة ، اذ يجب ان يكون لدى المرأة ١ر٢ ولد (في المتوسط) حتى يتأمن التوازن بين المتوفين والمواليد الجدد . والحال ان جميع البلدان الاوروبية (باستثناءاليونان وايرلندا) لم تصل الى هذاالمعدل منذ ١٩٨٠ . صحيح ان فرنسا ما زالت تصمد على نحو افضل من البلدان الثلاثة الكبرى الاخرى (المانيا الاتحادية ، بريطانيا ، وايطاليا) لكنها تسجل سنويا مع ذلك (ربحا فائتا) من المواليد . فحتى يبقى عدد السكان الفرنسيين ثابتا ، ينبغي ان يولد سنويا ٨٧٠ الف طفل . ولما كان مؤشر الخصوبة فيها ٩ر١ ، فانه ينقصها سنويا ٨٠ الف طفل . فوق ذلك يتضخم هذا التراجع شيئا فشيئا ، لانه اذا كانت النساء تنجب عددا اقل من الاطفال ، فهي تنجب بالتالي عددا اقل من الفتيات ، اي من امهات المستقبل . هذا يعني انه ستزداد صعوبة قلب اتجاه معدل المواليد عند بلوغ عتبة معينة .

ثالثا — الهرم المحتوم لسكان اوروبا . فسنة بعد سنة ، يزيد عدد المنتمين الى الفئات العمرية التي تفوق ٦٠ سنة على حساب المنتمين الىالفئات التي تقل عن عشرين سنة . ففي ١٩٨٠ ، كانت اوروبا « العشرة » تضم ٦ بالمائة من سكان العالم و ٩ر٢ من الاولاد الذين تقل اعمارهم عن ٤ سنوات ، بينما سيصبح هذان الرقمان في سنة ٢٠٠٠ ، على التوالي ٥ر٤ بالمائة و ٤ر٢ بالمائة !

اذا ، هناك ثلاث ثوابت تدل من الان فصاعدا على انهيار اوروبا على الصعيد الديمغرافي . وهو وضع خطير الى حد ان فرنسا استغلت توليها رئاسة المجموعة الاوروبية لستة اشهر وبادرتالى عقد اجتماع للوزراء الاوروبيين المعنيين بالسياسة السكانية والعائلية . كان ذلك في الخامس من ابريل الماضي ، حين افتتحت اللقاء جورجينا دوفوا ، سكرتيرة الدولة لشؤون العائلة والسكان والعمال المهاجرين ، بكلمة حذرت فيها من كون « اوروبا على طريق الانحطاط ، ليس فقط الديموغرافي انما ايضا الاقتصادي والسياسي والثقافي » . وتساءلت عما اذا كان ينبغي تقبل هذا التطور دون القيام باي تصرف حياله ، وما اذا كانت الدولة ملزمة بالتدخل في مجال يتعلق بحياة الفرد الخاصة ، والى ايمدى سيكون مثل هذا التدخل فعالا .

الحقيقة انها اسئلة مهمةوخطيرة تفسح المجال امام مناقشات واسعة ، خصوصا في شأن الانعكاسات الاقتصادية والوطنية التي يتركها الهبوط السكاني .

— فعلى الصعيد الاجتماعي ، سوف تتطلب العلاقة المستجدة بين الشباب والشيوخ والعاملين وغير العاملين عملية تغير لانظمة الرعاية الاجتماعية والتقاعد .

على الصعيد الاقتصادي ، لا بد وان يقلل السكان الذين يتناقصون من طلبهم على السلع وان يحدثوا بالتالي تراجعا في قدرات البلاد الانتاجية . وعلاوة على الاثر السلبي الذي يخلفه التناقص السكاني ، في الاجل القصير ، على الاستهلاك والانتعاش الاقتصادي ، فهو يخلف في الاجل الطويل اثرا سلبيا ايضا على الديناميكية الصناعية والابداع والتكيف مع نشاطات جديدة .

— اخيرا ، على صعيدالهجرات السكانية ، من المرجح ان تصبح اوروبا النازفة ديموغرافيا ، منطقة اجتذاب لجسم البلدان المجاورة لها (المغرب العربي ، افريقيا ...) والكثر نمائر ، من جهتها ، تهجرا سكانيا كبيرا .

لعل النقمة الاهابة المحددة [illegible]

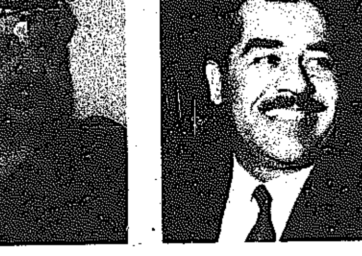
الشرق الأوسط : قراءة جديدة في ملفات قديمة











● الملك فهد ● صدام ● أبو عمار ● الاسد ● الجميل

ثمة كلمتان اثنتان فقط تعبران اصدق تعبير عن الوضع الراهن الذي تشهده منطقة الشرق الاوسط على مختلف الجبهات ، انهما : « الصمت و الترقب » .

● في جبهة الصراع العربي — الاسرائيلي : صمتت التهديدات المتبادلة بين الزعماء السوريين وبين الزعماء الاسرائيليين ، بعد فترة طويلة من — الحرب الباردة — منذ خريف عام ١٩٨٢ وحتى مطلع صيف ١٩٨٤ . لم تعد تل ابيب تهدد بتلقين سوريا — درسا قاسيا — بسبب تدخلها المباشر في الحرب الاهلية في لبنان ، ولم تعد دمشق تهدد بضرب اسرائيل — في العمق — وعلى خطوط التماس في البقاع ، توقفت حالة التعبئة العامة والاستنفار القصوى ، وخفت التحشدات ، وفترت الخطوط الساخنة الى حين . اما الترقب ، فهو — حالة — عربية عامة ، سورية وفلسطينية واردنية ومصرية ، على وجه الخصوص ، حيال ما سيستجد من متغيرات في غضون اسبوعين او اقل من الان حيث ستجري انتخابات الكنيست الحادية عشرة ، والكل ، من منطلقه ، يترقب النتيجة ، يجري حساباته منذ اللحظة ويقيم مراهناته : هل سيفوز تكتل الليكود للمرة الثالثة على التوالي ، أم أن رياح التغيير ستهب على اسرائيل فتحمل معها حكومة معراخية تنتظرها عدة اطراف عربية ودولية بفارغ الصبر ؟

● على صعيد العلاقات السورية — الفلسطينية : ونعني بذلك تحديدا علاقات سوريا مع — اللجنة المركزية — لحركة فتح ، واكثر تحديدا مع السيد ياسر عرفات ، خفت فجاة حدة الحرب السياسية والاعلامية بين الطرفين، وفجاة ايضا يطير رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير ، عضو اللجنة المركزية لفتح ، من تونس الى دمشق ، ويجتمع بكبار القادة السوريين ، بمن فيهم وعلى راسهم الرئيس الاسد نفسه ، لنسمع بعد ذلك الزعيم السوري يصرح بان بقاء ابا عمار من عدمه على رأس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير — هو شأن فلسطيني داخلي — بعد ان كانت أجهزة الاعلام السورية الرسمية تردد حتى وقت قريب مقولة ان عرفات هو — ساداث الشعب الفلسطيني — وتحرض بعض التنظيمات الفلسطينية للعمل من اجل عزله ، وتسمع بعدها في الوقت نفسه اركان اللجنة المركزية لفتح يتوالون في التاكيد على ان عودة العلاقات السورية مع حركة فتح الى مجاريها هي — مسالة حتمية — وفي كلا الساحتين : الفلسطينية والعربية ، الكل يرقب : هل يجتمع حافظ الاسد وياسر عرفات في دمشق قريبا ، ويبدأ عهد المصالحة السورية — الفتحاوية الشاملة ؟

● في جبهة الحرب الاهلية اللبنانية : بعد انتشار مخاوف حقيقية بين مختلف فرقاء الحرب من فشل — الخطة الامنية — لبيروت الكبرى ، وبعد فترة غير قصيرة من لعبة شد الحبال في الاتجاهات المتعاكسة ، وسياسة حرق الاعصاب ، وبعد عمليات قصف عنيف اسفر عن وقوع مئات القتلى والجرحى والتدمير المتبادل ، سكنت العاصفة،وتوقف سيل الاتهامات والتهديدات والتصريحات النارية المتبادلة ، وتحولت الخطوط — الحمراء — الى خطوط — خضراء — ، ولو الى حين ، فكانما تلاشت دفعة واحدة كل مخلفات الحرب الاهلية وركامها ، وكانما التأمت كذلك كل الجروح وتطيبت كل الخواطر ، ليفتح الميناء والمطار وتفتح على بعضها المعابر ، وتبقى المصيبة الوحيدة طافية على السطح : مصيبة المخطوفين وذويهم. ومع صمت المدافع ، تستمر حالة الترقب من قبل كل الاطراف ، كلا من منطلقه ويظل السؤال المطروح من قبل الجميع : هل ستنسحب اسرائيل قريبا من لبنان ، أم أن الجنوب والبقاع الغربي مرشحان لبضع سنوات اخرى من الاحتلال ؟

● في جبهة الحرب العراقية — الايرانية : بعد تصعيد مفاجيء في — المجال العملياتي — للحرب ، والذي تمثل بقيام الطائرات الحربية الايرانية بقصف ناقلات نفط كويتية وسعودية ، وبعد تهديدات ايرانية سابقة ومكررة باغلاق مضيق هرمز ، وبعد تخوفات حقيقية بين دوائر صنع القرار في مختلف دول مجلس التعاون الخليجي من احتمال قيام ايران بتوجيه ضربات عسكرية الى بعض المرافق والمنشآت الحيوية فيها ، بعد كل ذلك اذن ، توقفت فجاة التهديدات الايرانية الساخنة بنقل ساحة الحرب لتشمل كل منطقة الخليج ، وهدات مخاوف المسؤولين الخليجيين ، ليستمر الوضع السابق على حاله ، وهو بقاء الحرب ، برا وبحرا ، ضمن منطقة العمليات الحربية العراقية — الايرانية . والشيء الوحيد والمهم الذي ظهر في بيئة حرب الخليج ، هو الحديث الذي كثر من قبل المسؤولين الايرانيين والعراقيين ومن قبل دوائر استخباراتية وسياسية غربية عديدة ، عن احتمال قيام ايران بهجوم بري كبير وشامل لم تشهده جبهة حرب الخليج من قبل . ومع هذا الصمت الذي يلازم المسؤولين في طهران حيال مسالة — توسيع — حرب الخليج ، تستمر حالة الترقب ، بل وتطول كثيرا ، ويبقى السؤال الذي يحير كل المراقبين : متى سيبدأ الهجوم الايراني الكبير على العراق ؟ أم ان ايران قد عزفت اخيرا عن تنفيذ هجومها وتراجعت ؟

اجل ، لقد هدات العاصفة على كل هذه الجبهات فجاة ، وحل هدوء لا جدال فيه ، وان كان هدوءا مشوبا بالحذر . ولكن،هل حدث كل ذلك عن طريق — الصدفة — وهل تم ضبط الايقاعات المتنافرة على كل هذه الجبهات دفعة واحدة ، وبقدرة قادر ؟ ام ان هناك متغيرات جديدة ، وعملية اعادة لخلط الاوراق ، وتدقيق الحسابات لمنع وقوع اخطاء فادحة قد يصعب او يستحيل تصحيحها بعد ذلك الا باقدح الاثمان ؟ وهذه التساؤلات تستتبع تساؤلا جوهريا اخر : هل نحن ، في كل جبهة من الجبهات الاربع حيال — سلم واقعي — ام حيال — استراحة المحاربين — ؟ فان كنا حيال سلم واقعي فمن هم يا ترى، رجال وشخوص هذا السلم ، وان كنا حيال استراحة المحاربين فمن هم الفرسان ؟

الملف الاول : الصراع العربي — الاسرائيلي

لعل المتغير الرئيسي في هذا الصدد يتعلق بالانتخابات التشريعية الاسرائيلية التي ستجري يوم ٢٣ يوليو الجاري . وبدون الدخول في تفصيلات هذه المسالة ، يبدو أن هناك ما يشبه الاجماع في اوساط اسرائيلية وعربية ودولية عديدة على ان تجمع المعراخ ، بزعامة حزب العمل ، هو الذي سيفوز في هذه الانتخابات ، سواء باغلبية كبيرة ، أو بفارق عدد قليل نسبيا من الاصوات . ومع أن الموقف الاعلامي والرسمي لكثير من العواصم العربية هو ان الليكود والمعراخ وجهان لعملة واحدة ، وعلى الرغم من استخدام تعبيرات من نوع ان الليكود يضرب بقفاز حديدي ، بينما يضرب المعراخ بقفاز حريري ، لكن اليد الضاربة تظل هي نفسها بلا تغيير ، الا ان الموقف الفعلي لتلك العواصم هو بعكس ذلك تماما .

منذ انتخابات عام ١٩٧٣ وحتى الوقت الحاضر ، يتبنى حزب العمل حيال مستقبل الاراضي المحتلة ، الضفة الغربية وقطاع غزة ، موقفا واحدا لم يتغير الا من حيث الحيثيات ، وهو الموقف المعبر عنه فيما يسمى بـ « الحل الاقليمي الوسط » ، اي « الخيار الاردني » . ومنذ بدء الحملة الانتخابية الاسرائيلية الراهنة ، ادلى عدد من زعماء حزب العمل ، وعلى راسهم زعيم الحزب شمعون بيريز ، بعدة تصريحات تناول فيها جوانب مختلفة مما يعنيه الخيار الاردني ، نستطيع تلخيصها في النقاط التالية :

١ — بين البحر والنهر — البحر المتوسط ونهر الاردن — لا وجود الا لدولتين مستقلتين ، وهما : اسرائيل والاردن .

٢ — اسرائيل ترفض رفضا قاطعا قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع .

٣ — اسرائيل غير مستعدة للعودة الى حدود ٤ يونيو عام ١٩٦٧ بحال من الاحوال .

٤ — اسرائيل لن تتفاوض حول مصير الضفة والقطاع الا مع الاردن وممثلين عن الفلسطينيين من المناطق المدارة — وترفض رفضا قاطعا التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية او الاعتراف بها .

٥ — يمكن اجراء المفاوضات مع الاردن من خلال تسوية جزئية ، والا فمن خلال تسوية شاملة ، عنطريق عقد — مؤتمر دولي — تشترك فيه سوريا .

ولكن ، اذا كان هذا هو — العرض — الاسرائيلي ، فهل من المتوقع ان يلقى — طلبا — اردنيا ؟ ولكي نضع النقاط على الحروف نقول : هل سيقبل الاردن التفاوض مع اسرائيل باسم الفلسطينيين حول مصير الضفة الغربية على قاعدة — الحل الاقليمي الوسط — ؟ واذا قبل بهذا الحل ، هل يعلق هذا القبول بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية وبتفويض ضمني او صريح منها ، ام انه سيدخل المفاوضات غير عابيء بردود الفعل الفلسطينية الرسمية ايا كانت حدتها وايا كان مصدرها ؟ فاذا حدث ذلك ، هل سيتمكن الاردن من مواجهة الغضبة الفلسطينية ؟ وهل هو مستعد للدخول في مواجهة سياسية واعلامية حادة مع دول عربية تعلن صراحة رفضها الحازم للخيار الاردني ، وعلى راسها سوريا ؟ ان هذا الكم من الاسئلة يعطينا صورة للحل الاقليمي الوسط اشبه بحقول متتابعة من الالغام المتراصة شديدة الانفجار ، فما أن يتم التخلص من حقل الغام حتى يظهر حقل اخر وهكذا . وفي الصراع العربي — الاسرائيلي ، فان اكثر الحلول السلمية معقولية وقابلية للتحقق يبدو كحقل جميل لكنه لا يخلو من بعض — مصائد المغفلين — ذلك ان أصغر طرف من الاطراف المعنية واقلها شأنا وربما بوسعه أن ينصب مصيدة وان يقلب الطاولة على اللاعبين . هذه حقائق موضوعية أيا كانت رغباتنا الذاتية ، فهل يقبل الاردن السير في حقل لا يخلو من الالغام ؟

من الناحية المبدئية الصرفة ، اكد الاردن ، وعلى لسان اعلى القياديين فيه ، أن الاردن لن يقبل بحال من الاحوال التفاوض باسم الفلسطينيين، وان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني والمتحدث الوحيد باسمه . غير انه من الناحية العملية ، فانه بالرغم من مرور عشر سنوات على قرارات قمة الرباط التي أعترفت للمنظمة بهاتين المسؤوليتين والحقين ، فان الاردن لا يزال يشعر بانه مسؤول ، بشكل او باخر ، عن المناطق المحتلة في الضفة الغربية تحديدا وعن سكانها. ليس لان الدوائر الحكومية الاردنية لا تزال قائمة هناك ، وليس فقط لان القانون الاردني هو الذي لا يزال ساري المفعول في الضفة ، وليس كذلك لان الضفة الشرقية — جسورا مفتوحة — منذ عام ١٩٦٧ مع الضفة الغربية لنهر الاردن ، بل وفوق كل ذلك ، لان الاردن يميل الى الاقتناع بانه في حالة عودة حزب العمل للسلطة وطرحه للخيار الاردني ، فانه من غير المقبول استثمار هذه الفرصة لاستعادة بين ما يعادل ٦٠ — ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية واخضاعها من جديد للسيادة الاردنية ، طالما ان اسرائيل ترفض التفاوض مع منظمة التحرير ، وترفض قيام دولة فلسطينية مستقلة . هذا هو بالضبط مضمون شعار — انقاذ ما يمكن انقاذه — الذي ظل المسؤولون الاردنيون يرددونه منذ مرحلة ما بعد الغزو الاسرائيلي للبنان في صيف عام ١٩٨٢ الى الان . وفي الاونة الاخيرة ، تقدم الاردن بعض الخطوات على طريق ترجمة هذا الشعار الى واقع ، حين ياتي الوقت المناسب ، كان ذلك على صعيد التصريحات ، كما كان على صعيد التحركات . فعلى صعيد التصريحات ، يقول السيد احمد عبيدات ، رئيس الوزراء الاردني ، في معرض رده على سؤال لمجلة « المجلة » اثناء مقابلة أجرتها معه ونشرتها في ٥ يونيو ١٩٨٤ ، حول الحوار الاردني — الفلسطيني : « .. المنظمة تمثل شيئا بالنسبة للحق الفلسطيني ، أو على الاقل ، تمثل جزءا من شرعية الشعب الفلسطيني » . وبلغة علم المنطق ، فان مؤدى هذا الحديث هو أن منظمة التحرير لا تمثل — كل شيء — بالنسبة للحق الفلسطيني ، كما انها لا تمثل — كل — شرعية الشعب الفلسطيني . وهذا الكلام يختلف اختلافا بينا بالطبع عن القول بان منظمة التحرير هي الممثل — الشرعي والوحيد — للشعب الفلسطيني . اما على صعيد التحركات ، فيبدو أن السلطات الاردنية كثفت اتصالاتها في الاونة الاخيرة مع عدد من انصار الخيار الاردني من الشخصيات الفلسطينية في الضفة الغربية ، بهدف استمزاج رايها حول امكانية تشكيل وفد اردني — فلسطيني مشترك للدخول في مفاوضات مع اسرائيل على قاعدة الحل الاقليمي الوسط .

وحتى هذا الوقت ، فان كل شيء يبدو هادئا وطبيعيا تماما على جبهة العلاقات الاردنية مع اللجنة المركزية لحركة فتح — على اعتبار ان التنظيمات الاخرى في التحالف الوطني والتحالف الديمقراطي ترفض الحوار مع الاردن اصلا — وزيارة ياسر عرفات الاخيرة للاردن واجتماعه بالملك حسين ، على هامش افتتاحه لاجتماع المجلس الفلسطيني الاعلى للتربية والثقافة والعلوم ، هي مؤشر واضح على ذلك ، رغم أن الزيارة جاءت بعد ساعات قليلة فقط من انتهاء زيارة فاروق قدومي الى دمشق لاجراء مصالحة سورية فتحاوية .

غير أن توقيع اتفاق عدن بين فصائل التحالف الديمقراطية واللجنة المركزية لفتح ، والذي ينص من بين امور أخرى على — عدم الاقدام على اي تحركات سياسية مشتركة مع الاردن فيما يخص البحث عن حلول للقضية الفلسطينية تمس وحدانية تمثيل م. ت. ف للشعب الفلسطيني كما ينص على — رفض اي حل للقضية الفلسطينية على قاعدة مشروع ريغن او الحل الاقليمي الوسط او الخيار الاردني — هذا الاتفاق اذن ، سيكبل خطوات السيد ياسر عرفات في التقارب مع الاردن اكثر فاكثر ،حتى ولو كان — قلب عرفات — مع الملك حسين فيما يتعلق بالتحرك نحو القبول بالحل الاقليمي الوسط . واذا ما مضى الملك حسين فعلا على طريق التفاوض مع اسرائيل على هذا الاساس ، فان من المتوقع أن تشهد العلاقات الاردنية — الفلسطينية توترا شديدا .

الملف الثاني : العلاقات السورية — الفلسطينية

ليس سرا أنه طوال الفترة التي شهدت فيها العلاقات السورية مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لفتح ، على وجه العموم ، توترا شديدا ، ظلت هناك على نحو مستمر تقريبا بعض خيوط اتصال قائمة بين الجانبين بامل عودة تلك العلاقات الى سابق عهدها . ولكن ما الذي اعاد تقوية وشد تلك الخيوط ، ولماذا علا صوت الحديث عن مصالحة سورية فتحاوية فجاة ؟

الجواب ، كما يتردد في اوساط العديد من المطلعين ، يكمن في — لعبة التوازن — التقليدية اياها لرئيس منظمة التحرير . فحين يبرق الرئيس الاسد الى الملك حسين مهنئا بعيد الفطر بعد انقطاع في الاتصال بين الزعيمين منذ اربع سنوات ، كما تردد الانباء ، وحين تتجمع بعض المؤشرات والمعلومات على حدوث اتصالات سورية — اردنية — ولكن دون أن تكون مع ذلك على مستوى رفيع — وحين تتحدث أوساط سياسية عربية ودولية عن احتمال حدوث تقارب في العلاقات بين دمشق وعمان ، لا بد وان يدرك عرفات ان في الامر شيئا ، ولا بد بالتالي من التحرك بسرعة لقطع الطريق على اي وفاق سوري — اردني قد يكون موجها — من وجهة نظره — في هذه الفترة على الاقل نحو اضعاف قيادة عرفات ، أو احكام العزلة عليها من جانب سوريا على الاقل ، عن طريق استثمار التقارب مع الاردن في هذا الاتجاه . لكن عرفات الذي يتقدم خطوتين نحو دمشق ، لا يريد لنفسه أن يتراجع ولو خطوة من عمان قبل أن تنجلي أمامه كل — خيوط اللعبة — ليعيد تشكيل خريطة تحالفاته وشبكة علاقاته من جديد . فهو في الوقت الذي يرسل فيه فاروق قدومي الى دمشق، يقرر هو بنفسه زيارة عمان بعد أن كان قد قرر الغاءها فعلا ، ثم ، على هامش افتتاح اجتماعات المجلس الاعلى للتربية يوجه انتقادات عنيفة مبطنة الى سوريا ، ويصف المعارضين له من حركة فتح الذين تدعمهم سوريا بانهم — كلاب صيد — ولكن قصة التقارب السوري — الاردني ليست هي المحرك وحدها لتحرك عرفات نحو المصالحة مع دمشق ، بافتراض صحة ذلك التقارب . فمصادر مطلعة عديدة تذكر أن عرفات ، بعد أن راهن في وقت من الاوقات على مجيء حزب العمل الاسرائيلي الى الحكم، وعلى امكانية ايجاد دور ما لمنظمة التحرير في — الحل الاقليمي الوسط — بالتنسيق وبالتفاهم مع الملك حسين، فانه ، اي عرفات ، عاد مع اقتراب معركة الانتخابات الاسرائيلية ، ليتخلى عن رهانه السابق ، ويصرح فجاة ، وفي اكثر من مناسبة ، بان مجيء حزب العمل للحكم سيحمل معه — مذبحة جديدة — للشعب الفلسطيني . وواضح بالطبع ان المقصود بهذه المذبحة هو — الخيار الاردني — وتضيف تلك الاوساط ، بان عرفات ، رغم تقاربه الشديد مع الملك حسين منذ اكثر من عام على نحو الخصوص ، عاد يطرح بعض التخوفات سرا من احتمال قيام الاردن بالتفاوض مع أسرائيل حول مستقبل الضفة الغربية باسم الفلسطينيين ، اعتمادا على تاييد عدد من الشخصيات الفلسطينية الموالية للملك حسين تقليديا في الضفة الغربية . ولكن كل هذه التكهنات تدور على ارضية الافتراض القائل بامكانية كبيرة لعودة المعراخ للسلطة . وهذا يعني أن المرحلة الراهنة من قبل كل الاطراف المعنية ، بمن فيها عرفات ، هي مرحلة ترقب وانتظار ، ريثما تنجلي نتائج معركة انتخابات الكنيست الاسرائيلية . وهذا ما يفسر لنا بالضبط لماذا يحاول عرفات ان يمسك باكبر عدد ممكن من — خيوط اللعبة — في يديه الى أن تحين لحظة اتخاذ — القرارات الحاسمة — او — الخيارات الصعبة — . فاذا ظل الليكود في الحكم ، تقدم عرفات خطوتين اضافيتين باتجاه عمان ، واذا عاد المعراخ للسلطة ، عاد عرفات ليلملم أطرافه من العاصمة الاردنية ، وليعيد تسخين خطوط الاتصال مع العاصمة السورية ، فتنتقل العلاقات السورية — الفتحاوية حينها من — التطرية — الى — التحالف الواقعي — .

ولكن السؤال هو : هل ستنتظر دمشق نتائج هذه اللعبة التي يلعبها عرفات من جانب واحد حتى تأخذ قرارها ؟ والجواب على ذلك هو بالايجاب ، وذلك لعدة اعتبارات وحقائق لا تستطيع سوريا أن تتجاهلها مهما كانت رغباتها .

اولا : سوريا ، في حال عودة المعراخ للحكم ، سترفض رفضا قاطعا — الخيار الاردني — سواء من خلال مفاوضات اردنية — اسرائيلية ثنائية ، أو من خلال — مؤتمر دولي — لايجاد تسوية — شاملة — .

ثانيا : سوريا تجد ان حليفها الطبيعي في سعيها لاسقاط الخيار الاردني هي منظمة التحرير الفلسطينية بجميع فصائلها وقياداتها ، بمن فيها وعلى راسها — فتح — حتى بوجود ياسر عرفات في قيادة المنظمة .

ثالثا : سوريا التي انشغلت طوال فترة طويلة بالملف اللبناني تتجه الى اعادة وضع هذا الملف — على الرف — موقتا ، لتفتح ملف العلاقات السورية — الاردنية وملف العلاقات السورية — الفلسطينية ، لتتعامل مع كل ملف على حدة وفقا للمتغيرات والمستجدات .

رابعا : سوريا ، التي انتظرت طويلا قيام التنظيمات الفلسطينية المعارضة باسقاط قيادة عرفات لمنظمة التحرير، باتت تدرك أن موازين القوى في الساحة الفلسطينية نفسها ليست في صالح القوى المعارضة . من هنا ، وبتوقيعها اتفاق عدن ، فان الاطراف الرئيسية من قوى المعارضة الفلسطينية المتمثلة في التحالف الديمقراطي ، تخلت ضمنيا عن مقولة أن عرفات لم يعد — قاسما مشتركا — ، مثلما عادت القيادة السورية لتؤكد ان بقاء عرفات من عدمه هو — شان فلسطيني داخلي — وهذا يعني أنه حتى اذا لم تتخل دمشق عن موقفها السابق برفض اللقاء أو الحوار مع عرفات ، فانها في الوقت الراهن على الاقل جمدت مطالبتها باسقاطه ، حتى ولو اصرت على عدم استقباله .

خامسا : سوريا تدرك أن التعامل مع منظمة تحرير فلسطينية موحدة وقوية داخليا هو أجدى وانفع لها من التعامل مع منظمة تحرير ممزقة ومشتتة ، اذا ما ارادت استثمار الورقة الفلسطينية بطريقة أنكى واقوى في مواجهة احتمالات طرح الخيار الاردني . ولربما جاءت عملية اعادة التقويم السورية لموقفها من هذه المسالة بعد نشوب الازمة الحادة داخل حركة المعارضة في فتح ، وبالتالي فان سوريا حريصة على عدم اعطاء الانطباع بانها مسؤولة عن حالة التشرذم الراهنة في صفوف الثورة الفلسطينية . وفي المقابل ، فان الحقيقة الموضوعية تملي علينا القول أيضا بانه مثلما اوقفت سوريا مراهنتها على اسقاط قيادة عرفات من قبل فصائل المعارضة ، فان قيادة عرفات اوقفت مراهنتها هي الاخرى على امكانية حدوث — تطورات داخلية — في سوريا من شانها أن تكون لصالح قيادة عرفات واللجنة المركزية لفتح ، وهي المراهنة التي ترافقت على وجه الخصوص مع مرض الرئيس الاسد في خريف العام الماضي ، ومع حدوث بعض الصراعات الداخلية في سوريا على النفوذ والسلطة بين عدد من — مراكز القوى — التي اشتد الصراع بينها حول من سيخلف الاسد في قيادة سوريا . وبدون الدخول في تفاصيل ، يبدو اليوم وكأن قيادة عرفات قد فقدت الامل في حدوث اي تغير في سوريا بعد ان تأكد لها ان الرئيس الاسد قد حسم الازمة الداخلية بمساعدة الاتحاد السوفيتي، واعاد الاستقرار الواضح للجبهة الداخلية في سوريا .

الملف الثالث : الحرب الاهلية اللبنانية

كل الدلائل تشير الى ان الوضع الامني والسياسي في الساحة اللبنانية سيشهد حالة من — التهدئة — واعادة — لملمة الاوراق — ومع أن الوضع السياسي الذي آلت اليه عشر سنوات من الحرب الاهلية الفظيعة والمدمرة ليس مريحا ولا مرغوبا او مقنعا بالنسبة لبعض الفرقاء المتنازعين ، وعلى الاخص — الجبهة اللبنانية — وجناحها العسكري المتمثل بـ — القوات اللبنانية — ، الا أن هناك عدة متغيرات واعتبارات تملي على هؤلاء القبول الموقت ربما بصيغة — السلم المسلح — الراهنة. وهي بالتاكيد صيغة مقبولة نسبيا لانها تحقق معادلة متوازنة : وضع — السلاح في القبو — والابقاء على حالة تنظيمية قائمة بالكامل في الوقت نفسه بالنسبة للميليشيات — برغم الحديث عن ضرورة حلها كما تطالب بذلك الخطة الامنية — ، وكذلك المحافظة على سياسة — المعابر المفتوحة — بين مختلف الفرقاء . أما المتغيرات والاعتبارات التي تملي على البعض القبول الموقت بهذه المعادلة الهشة على كل حال فهي كما يلي :

اولا : رغبة جميع الاطراف ، — القائمة — منها و — غير القائمة — بالوضع الراهن في اعادة بناء موازين القوى لصالحها ، سياسيا وعسكريا ، تمهيدا للعودة الى المطالبة بفرض توازنات وعلاقات قوى جديدة حينما تسنح الظروف المواتية .

ثانيا : رغبة جميع الاطراف في انتظار ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات البرلمانية في اسرائيل من تحولات في الموقف الاسرائيلي من الازمة اللبنانية . وربما تكون — الجبهة اللبنانية — تحديدا هي اكثر الاطراف المعنية في لبنان اهتماما بنتائج الانتخابات . فهي تدرك بانه اذا استمر الليكود في الحكم ، فهذا سيكون معناه استمرار الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي ، وان اسرائيل ستظل حاضرة حضورا كليا في الساحة اللبنانية ، سياسيا من خلال — مكتب الاتصال — او — الارتباط في ضبية ، وعسكريا من خلال جيشها . والاحتلال الاسرائيلي هو ورقة سياسية في يد الجبهة اللبنانية لتحقيق غرضين في ان واحد : الضغط على سوريا في جانب ، والضغط على — امل — و — الحزب التقدمي — في جانب اخر ، اذ طالما بقيت اسرائيل في الجنوب والبقاع الغربي فلن تكون سوريا — طليقة اليد — في لبنان ، كما أن — امل — قد تضطر الى انتهاج موقف اكثر مرونة واعتدالا على صعيد الموقف من اسرائيل وعلى صعيد الموقف من الجبهة اللبنانية لحل مشكلة الجنوب والمهجرين ، حتى ولو كان ذلك على حساب فتور العلاقات مع سوريا . اما اذا عاد المعراخ للسلطة ، فان الجبهة اللبنانية ستتوقع اضعافا لموقفها على الصعيد الداخلي ، خصوصا اذا نفذ زعماء حزب العمل وعودهم التي قطعوها بالانسحاب الفوري من لبنان حتى بدون الحصول على ترتيبات امنية اذا اقتضى الامر ، وباغلاق مكتب الارتباط الاسرائيلي في ضبية . واذا اقتضى الامر ، فان حكومة يشكلها المعراخ قد تجد من الافضل لها سياسيا وعمليا ان تعقد اتفاقا ضمنيا وغير رسمي مع — امل — حول ترتيبات امنية معينة لحدود اسرائيل الشمالية ، وقد تقبل — امل — على الارجح بعرض كهذا ، دون أن تجد حكومة المعراخ ضرورة جوهرية في انتظار عقد اتفاق رسمي مع الحكومة اللبنانية نفسها فان كلفه ذلك فان الجبهة اللبنانية لن تكون مرتاحة لهذه التطورات الجديدة على ارض الجنوب ، بكل ما تعنيه من انعكاسات سياسية في المدى القريب وفي المدى البعيد وفي الوقت نفسه فان انسحابا اسرائيليا من لبنان تقرره حكومة معراخية سيعتبر في نظر الجبهة اللبنانية عامل قوة جديد لسوريا التي ستصبح يدها مغلولة اكثر فاكثر في الشؤون الداخلية اللبنانية كما تعتقد الجبهة .

ثالثا : رغبة أطراف — الجبهة اللبنانية — في انتظار ما ستسفر عنه نتائج انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة من تحولات في الموقف الاميركي من الازمة اللبنانية صحيح ان هذا الموقف يعاني من — لا مصداقية — وضعف شديد في نظر اركان الجبهة اللبنانية منذ رحيل قوات المارينز الذي ادى بدوره الى رحيل القوة متعددة الجنسيات عن لبنان منذ عدة اشهر . وصحيح ان هذا — الانسحاب — السياسي والانسحاب العسكري الاميركي من لبنان هو المسؤول ، لجانب عوامل اخرى الى حد كبير في اضعاف موازين القوى السياسية والعسكرية للجبهة اللبنانية من وجهة نظر اركانها ، الا ان هذه الجبهة تظل تعلق الامل على عودة الولايات المتحدة للقيام بـ دور نشط — في الساحة اللبنانية بما يخدم مصالح هذه الجبهة اولا واخيرا ، وذلك أيا كان الرئيس الذي سينتخب ، جمهوريا أم ديمقراطيا . هذا الترقب اذن هو الذي يفسر لنا لماذا عادت — القوات اللبنانية — لتقبل على مضض بالخطة الامنية لبيروت الكبرى ، بعد ان ظلت تهدد بنسفها وذلك في اعقاب زيارة قام بها قائد هذه القوات ، فادي افرام ، الى الولايات المتحدة قبل نحو شهر . ويبدو انه عاد مقتنعا تماما بأن الولايات المتحدة ليس بوسعها أن تفعل له اي شيء من الان والى ما بعد انتخاب الرئيس الجديد ببضعة اشهر على الاقل ، ريثما يعيد الرئيس المنتخب ترتيب البيت الابيض .

ولكن ، اذا انقضت هذه المتغيرات ، وحلت محلها متغيرات جديدة فمن المتوقع أن تعيد — الجبهة اللبنانية — تسخين خطوط التماس ، والتخلي عن سياسة — المعابر المفتوحة — للمطالبة باقامة نظام حكم ياخذ الصيغة — الكونفيدرالية — او — الفيدرالية — في احسن الاحتمالات ، او صيغة — الكانتونات — . اما هذه المتغيرات الجديدة المفترضة فنلخصها بما يلي :

١ — موقف أميركي مؤيد ومشجع لمشاريع التقسيم الطائفي — الجغرافي في لبنان .

٢ — انسحاب اسرائيلي شامل ، وليس — انسحابا امنيا — من لبنان .

٣ — عودة المقاتلين الفلسطينيين من الدول العربية المتواجدين فيها والتجمع في البقاع والشمال .

٤ — دور سوري نشط ومتزايد في تقرير الشؤون الداخلية اللبنانية .

الملف الرابع : الحرب العراقية — الايرانية

لعل ابرز تطورين حدثا في الاسابيع القليلة الماضية على جبهة هذه الحروب هما : اولا وقف قصف المدن من قبل الجانبين المتحاربين ، العراق وايران ، وهو القصف الذي استخدمت فيه الصواريخ والمدفعية الثقيلة بعيدة المدى ، وتسببت في خسائر بشرية ومادية جسيمة بالنسبة لكلا الطرفين . وثانيا : وقف الهجمات الجوية الايرانية على ناقلات النفط الخليجية في المياه الاقليمية لدول مجلس التعاون وفي المياه الدولية للخليج على حد سواء . وهذان التطوران ترافقا في الوقت نفسه مع تطور تابع ، تمثل في قبول العراق وايران لتواجد عدد من المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة لمراقبة اتفاق وقف قصف المدن الذي التزمت به بغداد وطهران .

ويبدو لي أن سوريا قد لعبت دورا أساسيا فيما يتعلق بالتطور الثاني على الاقل ، وهو وقف القصف الايراني للناقلات الخليجية والتوقف عن التهديد بنقل ساحة المعركة الى منطقة الخليج باسرها . ذلك أن سوريا ، رغم تردي علاقاتها السياسية مع العراق ، فانها حريصة على توثيق علاقاتها بدول الخليج العربية ، وهي ان كانت تدعم ايران في حربها ضد — نظام صدام حسين — كما تقول الا انها حريصة على عدم تهديد باقي دول الخليج من قبل ايران . ويبدو بوضوح أن ايات الله قد قبلوا بهذه المعادلة السورية ، وهي المعادلة التي تقترب كثيرا من الموقف الجزائري — حيث لا تبدي الجزائر اي عداء للنظام العراقي — . غير ان لهذا الموقف السوري ثمن سياسي وهو ان تبذل دول الخليج من جهتها قصارى جهدها للحيلولة دون التورط ، أو دون القبول بتوريطها ، في الحرب العراقية — الايرانية ، ودون قبول تدخل عسكري أميركي في المنطقة بحجة حماية امدادات النفط . وواضح أن دول الخليج قد وجدت ان هذا الموقف السوري هو أكثر من مقبول واكثر من معقول ، فحرص قادة الدول الخليجية على التاكيد المرة تلو المرة على معارضتهم لاي تدخل عسكري خارجي من جهة، كما رفضت دول الخليج ، وبصيغ متفاوتة لكنها متماثلة في الجوهر ، العرض الاردني لهذه الدول بارسال قوات اردنية اليها لحماية امنها ومرافقها الحيوية من خطر هجمات عسكرية ايرانية .

ولكن ، هل تقود هذه التطورات الايجابية الى تطور ايجابي اخر تشهده خطوط المواجهة العراقية— الايرانية نفسها ؟ وهل يكون هذا التاخير في موعد بدء الهجوم الايراني البري الكبير على جبهة البصرة هو مؤشر على عملية اعادة للحسابات الايرانية باتجاه التهدئة لا باتجاه التصعيد ؟ واذا تخلت ايران عن قرار — الهجوم الكبير — ، هل يعني ذلك مقدمة للبدء في دبلوماسية مرنة تمهد الطريق للدخول في مفاوضات مع العراق ، بشكل مباشر ، أو عبر اطراف ثالثة كحركة عدم الانحياز ، أم منظمة الدول الاسلامية أم الامم المتحدة أم سوريا والجزائر ؟

والجواب عن كل ذلك هو انه بالرغم من تعذر اعطاء تصورات حاسمة بصدد تطورات حرب الخليج ، وصعوبة تقييم الحسابات والمواقف الايرانية ، الا انه بالامكان طرح عدة متغيرات واعتبارات قد ترجح التكهنات باحتمال اقتراب ايجاد حل دبلماسي للنزاع العراقي — الايراني . وهذه المتغيرات والاعتبارات تتلخص بما يلي :

١ — نجاح العراق المتزايد في حصاره المفروض على جزيرة خرج على الرغم مما تؤكده السلطات الايرانية من أن الحصار العراقي لم يتسبب في خفض صادرات ايران النفطية من الجزيرة .

٢ — ثبوت عدم قدرة ايران على اغلاق مضيق هرمز ، اما بسبب اعتبارات سياسية دولية ، أو بسبب اعتبارات عسكرية معينة تجعل من الاقدام على عملية كهذه نوعا من الحسابات الخاطئة أو المراهنات الخطرة .

٣ — حصول العراق على شحنات كبيرة ومتطورة جدا من الاسلحة من جانب الاتحاد السوفيتي وفرنسا على حد سواء ، ولا سيما حصولها — فيما يبدو — على صواريخ سوفيتية من طراز اس . اس ٢١ ، بدليل تصريحات الرئيس العراقي عن استعداد بلاده لتدمير جزيرة خرج — عن بكرة أبيها — اذا نفذت ايران هجومها الكبير .

٤ — حدوث خلافات بين صفوف الزعماء الايرانيين انفسهم بصدد تقويمهم للنتائج العسكرية المحتملة على الصعيد الايراني في حالة القيام بالهجوم المذكور ، وعلى الاخص من ناحية تخوف الرئيس الايراني وقيادة الجيش من حدوث خسائر بشرية هائلة في صفوف القوات الايرانية دون ان يكون هناك ضمان أكيد لنجاح الهجوم في تحقيق اهدافه .

٥ — رغبة بعض أوساط الزعماء الايرانيين في تجنب مزيد من العزلة الدولية لايران ، مما قد يؤثر على مستوى صادراتها النفطية وبالتالي مواردها المالية ، وخصوصا في اعقاب قرار مجلس الامن الدولي الذي ادان الهجمات الايرانية على ناقلات النفط الخليجية ، ومطالبة أوساط متزايدة في المجتمع الدولي لايران بقبول التفاوض مع العراق ووضع نهاية للحرب .

وبعد ، يظل السؤال ، رغم التفاصيل هو السؤال : هل نحن حيال — سلم واقعي — أم حيال — استراحة المحاربين — ؟ الاشهر ، بل الايام والاسابيع القليلة المقبلة ستحمل لنا بالتاكيد العديد من الاجابات .

الدكتور عمر الخطيب

مصر بعيداً عن ثورة ٢٣

الأيدي العارية تقاوم السيوف

غداة تأميم قناة السويس ، وكان هذا بمثابة دخول في الثورة ، كتبت صحيفة الـ « جويش كرونيكل » البريطانية تقول ان عبد الناصر امر رجال الشرطة بتعقب النبي موسى مرة أخرى في الصحراء . وكانت هذه « التهمة اليهودية » كافية لكي تطلب الصحيفة من القيمين على العصر الغربي ان يلقوا القبض على هذا الرجل قبل ان « يعلن تأميم العالم العربي بأسره » .

بعد ذلك بأشهر قليلة كانت الجيوش البريطانية والفرنسية والاسرائيلية تغزو مصر ، وكان على ارنولد توينبي ان يقف ، كشاهد انطلق من الاعماق ، ليقول « ان العاصفة الهرمة وجدت اذا من يقودها الى مثواها الاخير » ، ملاحظا انه في تلك الساعة بالذات انتهت الحرب العالمية الثانية بالذات وانتهت معها الامبراطوريات البريطانية والفرنسية .

والواقع ان التحول بدأ قبل ذلك بنحو سنة ، والذين اقتربوا من عقل جمال عبد الناصر كانوا يعرفون جيدا أن توجه الى موسكو للحصول على السلاح لم يكن نتيجة الامتناع الاميركي ، فالرجل ، وكما يقول ديزموند ستيوارت ، كان يخطط لـ « وقف الغرب في هذا الشرق الذي كان ينبغي ان يتحرك » . بعبارة أخرى ان الرئيس المصري كان يدرك جيدا أن الحرب ضد اسرائيل هي ، في الحقيقة ، حرب في شوارع الولايات المتحدة . وكان هذا يعني تحطيم الرهان الاميركي كليا ، فالآلة الغربية لا تتجزأ وعندما ينهار الاوروبيون لا يرث الاميركيون الامبراطوريات بل انهم يرثون الانهيار . وهذا ما قاله البروفسور جيفري لايكورد ، ، استاذ التاريخ الاستراتيجي في جامعة جورجتاون ، لدى تناوله « المسألة الاميركية » في الهند الصينية ، فقد بدا وكأن عدوى السقوط انتقلت جدليا الى الولايات المتحدة ، والى الحد الذي حمل الجنرال نورستاد على القول ، وقد ضاق ذرعا : « في هذه المستنقعات لا مجال الا لاستخدام القنبلة النووية ، والحقيقة ان ماك آرثر يجب ان لا يكون محظوظا أكثر منا » .

لكن الذي يحاول القاء الضوء على تأثيرات ثورة يوليو على الغرب واسرائيل ، لا يستطيع ان يجزىء المراحل ، فنحن امام تجربة بدأت في صيف عام ١٩٥٢ ولم تنته قط في صيف ١٩٨٤ . بالطبع لم يكن عبد الرحمن بن خلدون محللا اخباريا ، والا لقال ان علينا ان نعلن موتنا كحالة شاذة في التاريخ ، كما كتب جاك بيرك متأسفا ومضيفا بأن التاريخ « أعطانا » فرصة استثنائية لانهاء حلف عمره ألف سنة مع الغبار ، ولكن كان هناك حوالي مائة مليون عربي مستعدين لاطلاق النار على انفسهم . وفي لحظة ارتجاج نفسي مروع كتب ولتن ليتل يقول : « لم يكن الغرب قد فقد ثقته بالعرب تماما ، وعلى هذا الاساس تعامل عبد الناصر على انه حالة طارئة » .

لكن صديقا لعبد الناصر هو الصحافي الهندي كارنجيا نصح الزعيم المصري بالا يقاتل نفسه ، فالشرق لم يكن بحاجة الى الهدوء ، بل الى الاعصار . وان هذا هو المطلوب تحديدا في التعامل مع الغرب ، فقد « كانت الخيول تنتظر على الارصفة » . وعندما عقدت القاهرة اول اتفاقية لشراء السلاح من تشيكوسلوفاكيا ، كان الكثيرون في لندن يستعيدون كلام لورنس : « ذات يوم ، قد لا نملك الوقت الكافي لاستعادة جثتنا » . ولأن الحرب ضد عبد الناصر كانت نوعا من الحرب ضد القدر ، كما اعترف بعد ذلك سلدين لويد ، فقد كان على الغرب ان يدخل الى العمق السوفياتي ، اي الى اوروبا الشرقية تحديدا . وفي ذروة الاعداد للحملة الثلاثية على السويس ، كانت المجر تشتعل . لم يكن السوفيت قد نسوا كل ما حدث في يالطا ، وكل ما يمكن ان يحدث لاحقا في الشرق الاوسط وذات فجر وصلت دباباتهم الى وسط بودابست . وكان على جون فوستر دالاس ان يقول : « ها ان كل الاستعدادات قد اصبحت جاهزة ليبدأ الروس الحرب العالمية الثالثة » .

التزلج على الرمال

لكن الورشة النووية كانت قد مضت بعيدا . وهنا يقول ريمون آرون ان الرئيس دوايت ايزنهاور كان مقتنعا بان بامكان الحرب الباردة ان تشل النار السوفيتية في الشرق الاوسط . وقد ساعد على نجاح ذلك ان موسكو كانت تمزج ، وبشكل عشوائي ، بين المد العقائدي والمد السياسي ، بحيث ان عبد الناصر غالبا ما كان يشعر بالارتباك ، فالاميركيون لم يعودوا موجودين بمفردهم هنا « اي في المنطقة » ، لكن السوفيت لم يكونوا يبحثون عن جيوب داخل المستوطنات الاميركية ، بل عن مكان مناسب داخل المكان العربي ، وهنا لا بد من الاعتراف ، وكما قال السناتور وليم فولبرايت ، بان عبد الناصر حاول ان يخوض حربه التاريخية ضد الغرب ، دون ان يعني هذا تحطيما كاملا للغرب في عالم بدأ يقوم على التكامل ، لكن سرعان ما تبلورت المأساة ، فقد بدأ السوفيت الذين يتقنون جيدا التزلج على الجليد وكأنهم عاجزون تماما عن التزلج على الرمال . بدأت الفرصة تضيع ، لكن الظل الحديدي لجمال عبد الناصر كان كافيا ، وان مرحليا ، لتغطية كل الثغرات هذا لم يكن المطلوب ، ففي هذا الشرق وكما يقول لورنس ايضا ، لا يجوز الرهان على الازمنة المتقطعة ، فالزمان هنا هو من التواصل ، كما لو اننا امام اللازمان .

نوع من الميتولوجيا الشرقية . وهذا ليس هروبا الى الكلمات الفضفاضة . لقد قال شارل ديغول ذات يوم « اذهب الى هذا الشرق المعقد بأفكار بسيطة » . وكان على الغربيين ان يراهنوا على الجهد السوفيتي ، فثمة من يذهب الآن الى الشرق ، وفي عقله الركام ، كما كتب سايروس سالزبرغر ساخرا ، كان عبد الناصر يعرف ذلك جيدا ، لكنه غالى ، وكما كتب وليم روجرز بعد ذلك ، في الرهان على ديناميكية التاريخ .

هذا ما برز ، بشكل واضح ، في كتابه « فلسفة الثورة » ، لم يكن الدور يبحث سيزيفيا عن البطل . لقد كان البطل موجودا تحت تلك البدلة الكالحة . لم يكن ينقصه الحزن الشرقي ، ولا الرغبة في تغيير العالم . لكن العالم كان قد أصبح « ناقصا » ، كما يقول بيرك ، هل هي غلطة العالم اذا أم انها غلطة عبد الناصر ؟

لقد اعترف جورج براون ، وزير الخارجية البريطانية السابق ، بان حملة السويس كانت تتويجا احتفاليا للانهيار ولكن يخطىء من يعتبر ان ما حصل كان تصنيفا جديدا للقوى ، بحيث أن الولايات المتحدة حلت محل بريطانيا وفرنسا في ادارة العالم الابيض . والحقيقة ، كما يقول براون ، ان عبد الناصر استطاع ان ينقل البلبلة الشرقية بكل ابعادها ، الى داخل الغرب ، والملاحظ انه منذ تلك الحين ، والغرب يقاتل الغرب ، حصل هذا في كل مكان حتى ان حلف شمال الاطلسي لم يعد اكثر من كرنفال للعاطلين عن العمل ، ولكن ... دائما في ظل الموسيقى العسكرية . ولعل الطريف هنا أن رجلا يحمل الاسم نفسه هو الجنرال جورج براون ، رئيس الاركان الاميركي الراحل ، وصف الجيش البريطاني في عام ١٩٨٠ بانه مجرد مجموعة من نافخي القرب ، فيما كانت « الفايننشال تايمز » تعترض ، ومن باب التأكيد ، لتقول : « اجل ، ان البريطانيين ينفخون في القرب ، ولكن ليرقص الاميركيون » .

لكن توينبي قد يكون اكثر وضوحا عندما قال ان ثورة ٢٣ يوليو ، وان لم تفلح في كل العلاقات الغربية في الشرق ، جعلت الغرب في « حالة القرفصاء » ، وحتى اولئك المعتدلون الذين يعتقدون ان سقوط الغرب يعني سقوطهم مقتنعون الآن بانه لم يعد هناك من مجال للصفقات الكاملة . وهنا يلاحظ ان الولايات المتحدة التي كانت وراء اطلاق البيان الثلاثي ثم وراء اطلاق مبدأ ايزنهاور حاولت ان تتبنى صيغة جديدة للتعامل مع العالم العربي ، هي في الواقع صيغة مقنعة عن الاسلوب الاستعماري المعروف ، فتحت ستار « سد الفراغ » ، كما برزت الاتجاهات المعروفة لاقامة حلف بغداد (الذي تحول في ما بعد الى الحلف المركزي) ، ثم لاقامة الحلف الاسلامي في المرة الاولى ، وكانت الثورة المصرية في ذروة زخمها ، ثم احتواء كل الافكار التي طلع بها جون فوستر دالاس ، لا بل تم تجاوز هذه الافكار ان لم نقل تحطيمها ، وحتى في الفترة الثانية وكانت الازمات المصنعة قد ارتفعت بالشكل الدرامي المعروف ، ظلت الفرصة مواتية لاستخدام ذلك الاحتياطي الذي بنته الثورة ، فكان على الرئيس ليندون جونسون ان يعترف بان من الضروري « رفع مستوى فهمنا للعالم » فيما كان ريتشارد هيلمز ، وهو مدير سابق لوكالة المخابرات المركزية ، يقول بالهجوم من الداخل ، واذا قيض للوثائق ان تتكشف ذات يوم ، فسنكون امام حالات لا تصدق ، كما يقول هيلمز نفسه . وهنا نعود الى كلام مسؤول عربي كبير لـ « القبس » من ان « استدارة » الرئيس انور السادات لم تكن وليدة « الهام أسود » ، بل انها كانت حصيلة عملية مبرمجة تم اعدادها على امتداد عشر سنوات على الاقل .

لن نقول ان الغرب قد هزم ، ولكن بامكاننا القول اننا خارج اللعبة ، ومع ان الولايات المتحدة استطاعت القيام باعادة تشكيل حي للخريطة وأحيانا تبعا لنظرية كيسنجر الخاصة بتركيب الشظايا فان « المبادرة الكبرى » التي دعا اليها الرئيس جون كينيدي فقدت مصداقيتها سريعا . وهنا نعود الى كلام بيتر سالنجر — وكان مستشارا اعلاميا للرئيس الراحل — الذي يصف فيه ما حدث في لبنان بالنسبة للاميركيين بانه مماثل تماما لما حصل للبريطانيين والفرنسيين ابان حملة السويس ، فثمة سياسة كبرى قد انهارت ، وعندما لا يستطيع الاميركيون أن يفعلوا شيئا في لبنان ، حيث المتاهة الجيوبوليتيكية واضحة ومحدودة ، فانهم لن يستطيعوا ان يفعلوا شيئا في الخليج حيث العراء الكامل .

احذية الهزيمة

سالينجر لا يلقي باللائمة على ادارة الرئيس ريغن رغم كونهم مجموعة من « الضباع التي فقدت اظلافها » ، لكنه يعتقد ان ثمة ثلاثين عاما من « المحاولات » قد انهارت . لقد هوى عبد الناصر دون شك ، كما يضيف الكاتب الاميركي لكن الارضية كانت لا تزال حية عندما راح القناصون يحصدون جنود الولايات المتحدة على مقربة من مطار بيروت ثمة حي من الصفيح التحم في قتال ضار مع ناطحات السحاب الفولاذية في نيويورك . وامام ذهول العالم انتصر الفقراء ، هذا هو شعار عبد الناصر بالذات ، ان يكون بامكان الايدي العارية ان تقاوم السيوف .

ان سمفونية الحزن الطويلة لا تنتهي عند استعادة احد مشاهد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، ثمة صحافي يهودي كتب عن احذية الجنود المصريين في سيناء التي « رسمت الحدود الكبرى للهزيمة » ، لكن الصحافي اياه كتب في « هاآرتس » وبعد سنتين تقريبا عن الاقدام التي بعثت داخل تلك الاحذية ، فخلال حرب الاستنزاف كانت المعجزة التي حملت حاييم هرتزوغ — وهو الآن رئيس الدولة — على التساؤل عما « اذا كان مبرر بقائنا هو احتفاظنا بالسلاح المتفوق فقط » . اذا لقد سقطت كل مصداقية اخرى عندما كان الجنود المصريون يقيمون المتاريس بجيبهم فيما كانت الطائرات الاسرائيلية تتساقط (في عام ١٩٦٩) كطائرات الورق تماما .

ولكن لندع التاريخ يسير على قدمين خشبيتين ، كما يقول برناردشو ساخرا ، فبعد عام واحد مات جمال عبد الناصر ، يومها كتبت الـ « نيويورك تايمز » : « انها نهاية زمن » . هذه العبارة كانت كافية لاختزال كل شيء . وكانت قد كتبت غداة الانفصال : « هذا الانفصال اثبت ان الانفصال مستحيل » ، بالطبع ورد هذا الكلام في سياق مقال ابتهاجي ، ولكن كان لا بد للصحيفة الاميركية من أن تعترف بان الانفصال عندما يأخذ ذلك الشكل المأساوي يغدو نوعا من الوحدة الضمنية . لكن الانفصال الحقيقي حصل ، وكما يقول الرئيس حافظ الاسد ، بعد اثنين وعشرين عاما من ذلك التاريخ ، اي عندما قبل الرئيس انور السادات بوقف النار غير مشروط (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣) ، فيما كان السوريون يخوضون على قمم جبل الشيخ اضخم المعارك في تاريخ الصراع العربي — الاسرائيلي .

كان موت الفرصة ، لعله موت الزمن اذا ما اخذنا كلام الماريشال مونتغمري « في ساحات القتال يصبح الرجال هم الزمن » . لكن الاسرائيليين الذين يؤمنون عبادة بالانبعاثات الكبرى ، وينكرونها على غيرهم ، قد يكونون اقتنعوا بان بامكان « الاغيار » ان « يعودوا من قبورهم في صبيحة اليوم التالي » ، كما يحدث في احدى مسرحيات صموئيل بيكيت . وعلى هذا الاساس ، فعندما كان الانتصار الكبير في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، كتب ناحوم غولدمان في مجلة « كومنتري » يقول : « ان أهم ما حققناه في هذا اليوم هو اننا بتنا نمتلك حرية الخوف » ليصل في استنتاجه الى « اننا أمام فرصة فذة للخوف » . وكان يعني بذلك استغلال الانتصار بعيدا عن الاحاسيس المرتجلة ولكن بعد سنوات كان الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي ، يكتب عن « الحداد الذي يليق باسبارطه » ، فقد كان على الاسرائيليين ان يتمددوا داخل أوقيانوس من الحقد ، فيما كان أحد الصحافيين المصريين يكتب « أجل .. ان احدث سلاح نمتلكه الان هو عظام موتانا » . وكان هذا بمثابة الدليل على ان الاحاسيس الحديدية بدأت تنمو لدى الطرف الآخر .

ولكن كان بامكان رجل مثل موشيه دايان ان يقتنع بان عبد الناصر غادر جرحه في الفالوجه وقرر الجلوس الى الطاولة ؟

ان موشيه دايان يتفق مع استاذه دايفيد بن غوريون في ان عبد الناصر « خلق » ليحارب اسرائيل فقط (مجلة آرتس — خريف ١٩٦٧) ، وهو لم يقم بثورته الا من اجل هذا الهدف بالذات . وعلينا هنا ان نعود الى تساؤل موشيه ارينز (الذي عارض اتفاقيتي كمب دايفيد ، وكان آنذاك سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة) عما اذا كان الرئيس انور السادات قد حصل على اذن خطي من الرئيس جمال عبد الناصر ليفعل هذا .

ارينز كان ينظر من البعيد — القريب الى كل ديناميات الصراع في المنطقة . وفي احدى المقالات الاعتراضية التي نشرتها صحيفة « معاريف » اعتبر ان اهم المصالحات واكثرها فعالية هي التي تتقدم مع اللاوعي ، ولكن هذا لم يحصل في كمب دايفيد . لقد كان الرئيس انور السادات في « ثيابه الكاملة » ، لكن اللاوعي المصري كان في حالة « اعادة البناء » ، وتبعا لما قاله ارينز ، فان عبد الناصر زرع « الكراهية » في الدم المصري ، ولم يكن بامكان قصاصات الورق ان تمحو اللاوعي .

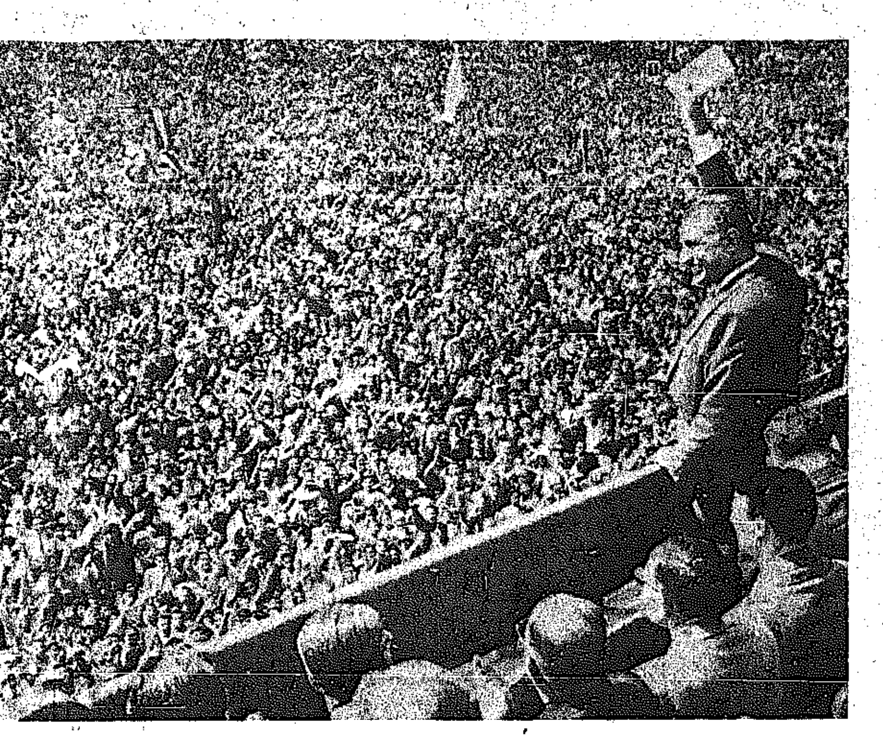
عظمة هذه الايام

اذا ... لم تكن اسرائيل بالنسبة لثورة ٢٣ يوليو هي النقيض العسكري ، بل انها النقيض الضاري . وهنا يعترف غولدمان بانه بقدر ما كانت اسرائيل ترفع من شأن ترسانتها العسكرية ، كانت الترسانة الفكرية تضمحل : « كنا امام رجال يقودون الدبابات جيدا ، لكننا كنا ، في الحقيقة ، بحاجة الى رجال يقودون الرجال » ، وبغض النظر عن « الحقيقة التقنية » في حرب ١٩٦٧ ، كانت الحقيقة الحضارية هي الاهم ، فالصراع العربي — الاسرائيلي يتعلق بـ « دورة الروح » ، كما يقول مكسيم رودنسون ، وهذا المستشرق الذي فرض على نفسه شعورا بالتفاؤل حيال اتجاهات المصالحة ، اعترف بان ثورة ٢٣ يوليو قد وضعت اليهودي خارج اليهودي ، بمعنى ان أطلقت فرضية تقوم على الغاء الضد للضد الآخر . ما حدث بعد ذلك لم يكن اكثر من فرص هامشية لالتقاط الانفاس ، وعندما قام الرئيس انور السادات بنزع العمود المصري لم يحدث في البيت الصيفي عندما ينهار بكامله ، فقد كان واضحا أن الغاء الحرب على الورق كان اشبه ما يكون بالغاء المستحيل .

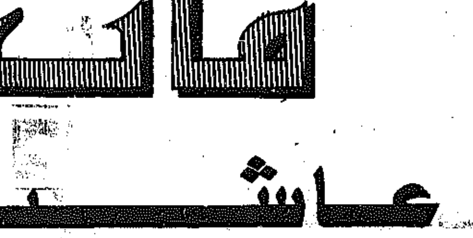
هذا الاحساس المصري الخاص هو الاحساس العربي العام ، فبغض النظر عن « سنوات البحث » الاولى ، كانت الثورة عربية بكل معنى الكلمة . « هكذا يبدأ الطوفان عادة » كما قال هيرودوت في القديم . لكن الامور لم تكن منفصلة عن بعضها البعض كما تفترض بعض الأساليب الاكاديمية . وعندما حاول جان جاك سرفان — شرايبر ان يكتب في تجربة « انقلاب يوليو » من زاوية الرفض الكامل لقيام « جيل جديد من الفراعنة » ، اعترف بـ « اننا أمام فرضية متكاملة » ، فثمة دروب في كل الاتجاهات ، وكان على « عبد الناصر ان يسقط كما يسقط رجال اليوم التالي » فتحت كل حجر كان هناك ظل مضاد ، والى حد القول بان السوفيت كانوا يشعرون في احيان كثيرة بان عبد الناصر يستغل الطوفان البشري لالحاقهم بالطلبات ، وهنا يقول شرايبر ان مأساة عبدالناصر تكمن في انه تعامل مع سوفيت لم يكونوا قد دخلوا بعد التجربة الشرقية فتعاملوا مع عبد الناصر على انه حالة ككل الحالات الاخرى .

لم يكن الرجل هكذا كما يقول شرايبر الذي كتب في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بان كل « نبيذ العالم لا يكفي للتعبير عن عظمة هذه الايام » ، فشرايبر اليهودي الذي وضع في عام ١٩٦٨ « التحدي الاميركي » لينقلب عليه ويضع أخيرا « التحدي العالمي » في محاولة للتقرب من عرب « الفرضية الاخرى » اعترف بان اغتيال ثورة ٢٣ يوليو كان يعني اغفال « الزمن المضاد في هذا المكان المضاد » لكنه لا يلبث ان يستدرك مشيرا الى ان الولايات المتحدة التي تملك مصالح عملاقة « هناك » تشعر بان ثورة ٢٣ يوليو قد تحدث في اية لحظة . من هنا كان كلام الجنرال كيغان حول « العبرة » التي هي « أعظم اسلحتنا الاستراتيجية » .

وهذه ليست كتابة في التاريخ ، بل انها كتابة في الحاضر ...



● عبد الناصر في عز الثورة يلوح للجماهير



عقدة القدم المزدوجة بين عبد الناصر والسادات

رجل يمارس السلطة وآخر يمارس الانتظار

عندما وجه دبلوماسي لبناني سؤالا افتراضيا الى الاستاذ محمد حسنين هيكل حول طبيعة الحوار الذي يمكن انشاؤه بين الرئيسين جمال عبد الناصر وانور السادات اذا ما التقيا في الآخرة ..

اجاب : اعتقد انهما لن يلتقيا ابدا هناك ، فكل واحد سيستقر في مكان مختلف عن الآخر . وعلى كل فالله وحده هو الذي يعرف كل أسرار الموتى وايضا كل أسرار الاحياء .

كان القصد واضحا من كلام هيكل ، لكن الرجلين اللذين قد لا يلتقيان في الآخرة ، التقيا طويلا في الدنيا : في غرفة واحدة ، على طاولة واحدة ، وربما في ثياب واحدة كما يقول المثل الشعبي ، لكن الايام اظهرت ان كلا منهما كان يعيش في دنيا مختلفة كليا عن دنيا الآخر : رجل يمارس السلطة ، ورجل يمارس الانتظار . وعندما قضى الاول انتهت سياسة بكاملها لتبدأ السياسة النقيض ، وهذا ما يدعوه الباحث الاميركي في السيكولوجيا السياسية ارثر بيلونغ « عقدة القدم المزدوجة » .

والواقع ان الذي يجلس الى هيكل ، وكما يقول الدبلوماسي اللبناني الذي كان يقيم في شقة مجاورة لشقة الصحافي الكبير — يكتشف انه لم ينشر في كتابه « خريف الغضب » سوى حفنة محدودة من الاسرار الشخصية للرئيس انور السادات . والدخول في عمق هذا الرجل يرفع الستار عن حقائق تكاد لا تصدق والى الحد الذي يمكن معه القول أن السادات لعب دورا معينا في هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ ، واذا كانت الاضواء السوداء قد سلطت على المشير عبد الحكيم عامر ، فان ثمة رجلا آخر استطاع ان يقف خلف الزجاج الكثيف عندما كان الآخرون يتساقطون عراة . وهنا لا مجال للحديث عن العبقرية الفردية في هذا التراجيديا الجماعية، فهناك من يهمس الآن في القاهرة حول نوع من الارتباط العميق والسري الذي كان قائما بين الرئيس انور السادات وجهات اجنبية كان لها دورها الاساسي في رسم حدود الهزيمة .

والذين يملكون هذه الاسرار يقولون ايضا اكثر من ذلك ، فالرئيس السادات الذي مارس لعبة الظل والضوء ايام الرئيس جمال عبد الناصر باتقن ، ومنذ حصول الانفصال في ٢٨ ايلول — سبتمبر ١٩٦١ ، الحفر في الظلام ، وبالتعاون الكامل مع تلك الجهات . ولأن الظروف لم تكن تسمح بالضربات الدراماتيكية ، فقد استعيض عن ذلك بالاستهلاك التدريجي لشخصية عبد الناصر . ولو سمح لمايلز كوبلاند ، مؤلف كتاب « لعبة الامم » ان ينشر كل أسراره لقال الكثير حول الموضوع، ولقال ايضا أن وفاة جمال عبد الناصر لم تكن طبيعية ابدا ، فثمة حادثة اغتيال قد حصلت ، وقد لا تكشف أسرارها الا بعد سنوات طويلة ، ولعل المثير هنا ان ظلالا من هذا النوع تثار الان حول وفاة اخناتون الذي كان عبد الناصر معجبا به الى حد كبير ، فثمة من يقول أن هذا الفرعون قد تعرض لموت مبرمج استمر ينخر جسمه لسنوات ، وثمة من يقول أن ضربة حادة وجهت الى رأسه فقضت عليه . ومثل هذه الاسرار تطاول فراعنة آخرين حسبما يقول علماء الآثار ، لكن مصر الهادئة تحتفظ بأسرارها هادئة أيضا .

أجل ، انه شيء فوق الوصف ، ولكن عندما بحث ارثوذو بور شفريف في شخصية كل من : جمال عبدالناصر وانور السادات ، قال : اذا كان الاول قد قتل ، الثاني وهو لا يزال على قيد الحياة ، فلا شك ان هذا قتل سلفه وهو على قيد ... الموت ، ملاحظا ان الاتجاه الى السياسة المناقضة كليا قلما يحدث في التاريخ ، لكن السادات كان يحاول بناء تاريخه الخاص بعد سنوات طويلة من ... اللا تاريخ .

والملاحظ هنا ان معظم الكتاب السياسيين والصحافيين ركزوا على البنية الشخصية للرئيس انور السادات لدى تحليل سياسته ، ولم يكن هذا بالاستثنائي ، فعندما سأله جوزيف كرافت عما اذا كان يشعر بارتكاب الخطأ بعد توقيع اتفاقيتي كمب دايفيد ، اجاب : « اذا كان المفروض ان ينتابني هذا الشعور فلتكوني فقط رجلا قرر ان يتعامل مع المستقبل في هذا الشرق الذي يصر على ارتباطه بمجرد بقية من الماضي » .

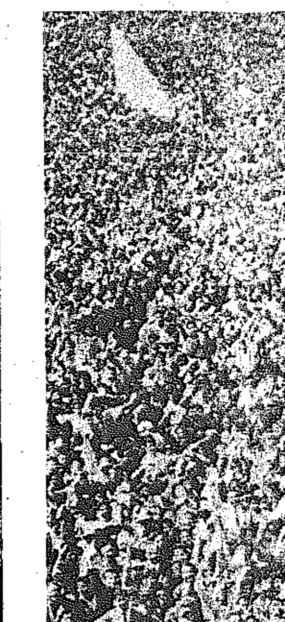
البحث عن ... الاستثناء

والباحثون في شخصيته ، وهم ايضا الباحثون في سياساته يطلقون الملاحظات التالية :

١ — ان معاناة الرئيس انور السادات تشبه كثيرا معاناة سلسلة من القادة الذين خلفوا « المعجزات » ، وفي بعض مناطق اوروبا القديمة كان التقليد يقضي بأن يقطع الامير بسيفه جثة سلفه الميت حتى لا يشاركه في الحكم ، ومثل هذه الصورة انسحبت في القرن الماضي على لويس الثامن عشر عندما اعتزم في يوم من الايام ان ينبش ضريح نابليون بونابرت كي يحطم عظامه فلربما ساعد ذلك على انهائه في الذاكرة الفرنسية .

في شخصية الرئيس انور السادات كان ثمة شيء من هذا ، واحد المقربين منه كشف لملك عربي ان الرئيس

٢٣ يوليـــو





وخلفه يوقع معاهـــدة كمب دايفيد

...ت الرئيس ...ت المعاهـــدة

المصري كان يشعر بنشوة غريبة وهو يقرأ من كلام جارح عن عبد الناصر في الصحف المصرية ، لا بل انه كـــان يكتب احيانا بعضا من تلك المقالات التي اما انها كانت تحمل أسماء معروفة او انها كانت لا تحمل اي اســـم ، فيما قرأ كتاب « عودة الوعي » الذي وضعه توفيق الحكيم اربع مرات ، مع انه كان يعترف بأن الرئاسة جعلتـــه اسير التقارير وفصلته كليا عن الكتب .

٢ — كان لا بد اذا من البحث عن الاستثناء . وقد فتن كثيرا بالعبارة التي اطلقها أمامه شاه ايران محمد رضـــا بهلوي (قبل خلعه) ، فقد قال له : « يخيل الي ان هذه المنطقة تضم ثلاث دول فقط هي : ايران ومصر واسرائيل ، أما الدول الاخرى فهي عبارة عن تنظيمات قبلية لا يمكنها باي حال من الاحوال ان تتجاوز هذا الواقع » .

لا شك ان هناك اسبابا اخرى جعلته ينظر بسلبيـــة ناحية العرب ، وربما يكون على رأس هذه الاسباب تاكيد عبد الناصر على عروبة مصر المطلقة ، لكن عبارة الشاه لفتت انتباهـــه الى ما راح يسميه بـ « السياســـة البراغماتية » ، أي الانفصال عن الوهـــم العـــربي . وعبارة « نحن العرب » التي اعتمدت في ايام عبد الناصر استبدلت بعبارة « أبناء عمومتنا العرب » لتصبح مرادفة لعبارة « أبناء عمومتنا اليهود » . وهكذا التقت المسافات الدموية المتناقضة في خط واحد ، فيما لوحظ انه بعـــد توقيع بروتوكول كمب دايفيد اختفت كلمة « عروبة » كليا من الصحف المصرية ، ولاشهر طويلة ، فيما نقل عـــن الدكتور بطرس غالي قوله باعتماد الهيروغليفية المتطورة اذا ما ارادت مصر أن تخرج من هذا « المستنقع العربي » .

كان الاميركيون يعرفون جيدا الحدود الداخلية لشخصية الرئيس انور السادات ، وبغض النظر عن كل ما يقال حول علاقة سرية استمرت سنوات وكانت وراء ميكانيكية الساعات الاخيرة التي حملته الى قصر القبة ... فـــان الاعلام اليهودي في الولايات المتحدة ركز ، بصورة مثيرة ، على شخصية الرئيس أنور السادات ، خصوصا بعـــد حرب تشرين الاول — اكتوبر ١٩٧٣ ، حتى ان ميشـــال تاتو كتب عنه بعد اغتياله « كان رجلا مصنوعا من الضوء الاميركي » . ولا شك أن شخصيته كانت تتجاوب سريعا مع الضوء ، حتى أن احد وزرائه قال لـ « القبس » في ليماسول وخلال انعقاد ندوة « ازمة الديمقراطية في العالم العربي » اواخر العام الماضي ، ان المرآة كانت الصديقة الاولى للرئيس انور السادات ، وبعد ذلك ياتي الاخرون ، كل الاخرين .

الملف الشخصي للسادات

وعندما اتى هنري كيسنجر الى القاهرة لم يكن يحمل « الملف الشخصي » لازمـــة الشرق الاوسط ، بل الملف الشخصي للرئيس انور السادات . ومنذ اللحظة الاولى للقاء الذي تم بعد حرب رمضان بدأت عملية ضخ الاضواء ، لكن كيسنجر اعترف في وقت لاحق ، بان شبح عبد الناصر كان لا يزال موجودا داخل غرفة الاجتماع ، ولعل هذا الذي جعل الرئيس انور السادات يتردد في التجاوب مع بعض المقترحات او يطلب بعض الوقت لدراستها في العمق والحقيقة انه كان يريد فرصة شخصية للافلات من الظلال وفي كل مرة كانت تزداد الاضـــواء الاميركيـــة ، كانت المسافة بين القاهرة والقضية العربية تزداد طولا الى ان دقت اجراس الانفصال الكبير .

٤ — اذا كان موشيه دايان قد « اتهم » عبد النـــاصر بانه اصطنع شعار « العدو الاسرائيلي » تجاوبا مـــع عقد شخصية ضاربة (دايان قال ان الرئيس الراحـــل قرأ بنهم سير الرجال العظام من أمثال: الاسكندر المقدوني ونابليون بونابرت ونبوخذ نصر وقوروش .. وقد انعكست علاقته بهؤلاء الرجال رغبة جامحة في الوصول) ، فان الرئيس أنور السادات كان يعتقد أن البطولة تتحقـــق في الطريق الاخر ، فرجال السلام مرفوضون في هـــذا الشرق ، كما قال مكماهون ذات يوم . وكان على الرئيس المصري أن يبحث عن حجج في التاريخ ، ففي الاسلام كان هناك صلح الحديبية التكتيكي (وقد كتب عنه الكثير فـــي الصحف المصرية) ، وفي مصر القـــديمة كان هنـــاك بفتحنت ، القائد المصري الضعيف الذي عقد أكثر مـــن معاهدة مع القبائل اليهودية وكان يدفع لها الجزية .

ضعف الامة وقوة الشخص

لكن الدارسين يلاحظون ان الرئيس انور السادات كان يلجأ الى التبرير المزدوج ، فالصلح مع اسرائيـــل فرضه ضعف الامة وقوة الشخص ، وهذه هي المعادلة التي توجه بها الى الامة العربية : امـــة لا تستطيع أن تنتصر ورجل لا يستطيع أن ينهزم ، لكن الخيبة كانـــت فظيعة ، فبعد توقيع المعاهدة المصرية — الاسرائيلية في ٢٦ اذار — مـــارس ١٩٧٩ ، بدا وكـــان الاحـــلام الامبراطورية قد سقطت : الشـــق الفلسطينـــي مـــن بروتوكول كمب دايفيد لم ينفذ ، والمعاهـــدة بدأت تدور حول نفسها فيما بدأ الناس يخرجون من الذهول ، وفيما كانت مصر تبدو وكانها خسرت كل أوراقهـــا ، كانـــت اسرائيل تبدو وقد حصلت على أوراق اضافية ، وقـــد يكون من الضروري هنا العودة الى قول موشيه دايـــان في النادي اليهودي في واشنطن بعد توقيع اتفاقيتي كمب دايفيد مباشرة بأن احفاد النبي موسى لم يعودوا بحاجة الى تاشيرة للدخول الى مصر ، فيما كان احد زعمـــاء الجالية اليهودية يشرب نخب دايان وهو يردد : «... اذا لنحتفل الان بقيام دولة اسرائيل » ، هذا الكلام الـــذي يعني الكثير يختزل الحالة برمتها : لقد تم تحطيم الراس ويجب أن يباشر بتحطيم الاطراف .

المؤرخ اليهودي صموئيل ايليا وصف اتفاقيات كمب دايفيد بانها انهاء رائع لحالة التربص التي دامت ربـــع قرن « ... بعد الان سنحصر مهمتنا في مطاردة « الفلول » فالى اي حد كان ايليا واقعيا عندما قال : « شاء العرب أم ابوا ، فان الرئيس انور السادات وقع معاهدة الصلح باسمهم جميعا » ؟ .

وهنا تتفاوت الاجتهادات ، فثمة من يرى ان الاجتياح الاسرائيلي للبنان في حزيران — يونيـــو ١٩٨٢ أثبت ان الصراع العربي — الاسرائيلي ظل محتفظا ، ورغم كل ما جرى ، بديناميكيته المعهودة . والدليل هو النتائج التي ترتبت على هذا الاجتياح . فمناحيم بيغن اثر الانتحـــار البطيء تحت بطانية الصوف ، فيما كان على اسحـــق شامير ان يحاول عبثا التقاط الشظايا . وهكذا انتقلت العملية السياسية من محاولة « دوارة » الاقتصاد الى محاولة « دوارة » الدولة ، كما يقول ابا ايبان غاضبا ، اي ان البنية الاسرائيلية باتت مهددة في العمق . ولو كان الرئيس انور السادات يستوعب حركة التاريخ جيدا لاكتشف التشققات داخل « العمارة اليهودية » ، قبل ان يطلق صرخة الياس « كيف ومن ولماذا نحارب ؟ » .

ثمة من يقول رأيا مخالفا ، فلولا الانفصال المصري لما وصلت القوات الاسرائيلية الى بيروت. لكن دايفيد هيرست يعتقد أن بيروت لم تكن العاصمة العربية الاولى التـــي يرفرف فوقها العلم الاسرائيلي ، وسواء حصل هـــذا بالعملية العسكرية ام بالعملية الدبلوماسية ، فالنجمـــة السداسية ارتفعت في القاهرة قبلا ، وفي تلك اللحظـــة سقط « الحرم العربي » ، وكان على الذين انتحبوا من اجل بيروت طويلا أن ينتحبوا من اجل القاهرة ، ففي كمب دايفيد ، وكان يقول احد زعماء المعارضة المصرية تـــم تسليم العالم العربي جثة هامدة الى الحاخام الاكبر ... مناحيم بيغن .

ولعل الاخطر هنا ما كتبه اندريه فونتين من ان المعاهدات تبقى اكبر من الرجال ، وأكبر من الدول ، فور توقيعها. هذا ما حصل تحديدا بالنسبة للرئيس السادات ، وكمـــا يقول فونتين ، فقد أصبح شخصية ثانوية على المسرح بمجرد أن وقـــع اتفاقيتي كمب دايفيـــد . وعندما علت الصيحات الاميركية تحيي « بطل السلام » لم يكن المقصود هذا بالطبع ، بل اشعار الرجل بانه لا يزال على قيـــد الحياة ، ولكن كنا امام مفارقة مثيرة : مات الرئيس ، عاشت المعاهدة .

حضـــارة الحقـــد

هذا الكلام قاله الكاتب السياسي الفرنسي بعد ساعات من اغتيال الرئيس انور السادات ، تحدث عن حضـــارة الحقد ، هذه التي بدأت بالتشكل منذ السنوات الاولى لبداية الخليقة ، ليلاحظ أن عملية الاغتيال ، وان اخذت ذلك الشكل الضارب ، لم تعد ذات اهمية بالنسبـــة لاسرائيل ، فقد انكسر « التابو » ولم يعد المستحيـــل ورقة عربية تدفع في وجه عالم طالما اظهر جهله بحقـــائق المنطقـــة .

لندع شاعرا مثل ادونيس ايضا يتحدث عن انكســـار ذلك « المستحيل الرائع » . والدليل ان الرجل ذهب الى الابدية فيما بدا وكان المعاهدة باقية الى الابد ، الابـــد المنظور على الاقل . وهذا مايؤكده البروفسور كـــوك ، أحد كبار اساتذة العلاقات الدولية في فرنسا ، اذ يعتبر ان هناك انواعا من المعاهـــدات تكاد تشبـــه في ظروفهـــا الحساسة والمعقدة (وتحديدا : غير القابلة للسيطرة) تلك .. « الحالة الطبيعية » التي لا يمكن ان تنتهـــي الا بثورة جيولوجية شاملة ، بعبارة اخرى ان مصـــر لا تستطيع أن تنسحب من المعاهدة المعقودة مع اسرائيل الا اذا انقلب العالم العربي باسره على هذه المعاهدة او قرر الانسحاب منها . وهو الامر الذي يبدو مستحيلا في ظروف الوهن الراهنة . هنا تتضح أرقام المســـالة القائلة ان السادات ذهب الى كمب دايفيد ممثلا « فوق العادة » للضعف العربي وليس فقط للضعف المصري ، والا لكانت المعاهدة قد انتهت بانتهائه .

ولكن هناك من يعود ثلاثين عاما الى الوراء لا لينشد برؤية جمال عبد الناصر ، ولكن لينتقد تجربته المحدودة ، فالزعيم المصري لم يفعل كما فعل الجنرال ديغول عندما وصل الى الحكم وأتى بالكبار كي يكونوا الى جانبه ، بل انه اتى برجال يمكن تشبيههم دون تردد بـ « قطـــع الغيار » الصالحة لكل مكان وزمان ، حتى اذا ماتوارى جمال عبد الناصر توارى معه ذلك الخط الكبيـــر الذي رسمه على مدى ربع قرن . وهنا نعود الى كلام دايفيـــد هيرست أيضا الذي يعتقد أن أنور السادات استفـــاد كثيرا من تجربة جمال عبد الناصر فاتى بالساداتيين فقط الى السلطة ، حتى اذا ما اختلف مع اي منهم كان يدفع به بعيدا ، وعندما غاب ظلت الساداتية قائمة باجلـــى مظاهرها ، وان اخذ البعض يتصدع ببعض المظـــاهر الشكلية لتلك المدرسة .

لا مجال اذا للقول بسقوط الخط الاخر الا اذا توافرت الظروف العربية ، لان الظروف المصرية وحدها لا تكفي. وثمة كلام قريب قاله الرئيس حسني مبارك لدبلوماسي عربي كبير حاول القيام بمهمة معينة في القاهرة في مطلع الخريف المقبل . والظروف المطلوبة هي ان يعلن واحد وعشرون حاكما عربيا الحرب — وفي هذه اللحظة — على اسرائيل واقامة غرفة عمليات مشتركة تضم جميع هؤلاء الحكام .

لكن عملية حسابية بسيطة تثبت ان ظروف المنطقـــة ليست بالظروف العربية في الوقت الحاضر . وعلى هـــذا الاساس يرقد الرئيس السادات في الدار الباقية ... راضيا مرضيا !!

الخيبـــة!

٢٣ تموز ١٩٥٢ ، التاريخ الذي اطيح فيه بالنظـــام الملكي في مصر ، كان الموعد الذي احدث شرخا ازداد اتساعا مع الوقت بين مقولتين في الحياة السياسيـــة العربية : المقولة الديمقراطية والمقولة الوحدوية .

لقد افتتح مجيء الضباط الاحرار سياقا على المستوى العربي احتلت فيه قضية الصراع ضد اسرائيل التي رفع لواءها التيار الوحدوي في المنطقة بقيادة عبـــد الناصر متحالفا مع حزب البعث في منطقة المشرق في الخمسينات ، احتلت الموقع الاول في الفرز السياسي العربي وباتـــت عبر الناصرية هي المعيار الاول لجاذبية ومصداقية اي نظـــام .

لقد تراجعت قضية الديمقراطية الى المرتبة الخلفية . فضلا عن ان السياق الناصري اجتاح الكثير من عواصم المنطقة ونشات انظمة « ناصرية » بالمعنيين التكوينـــي (ضباط) والسياسي (الشعـــار الوحدوي المعـــادي لاسرائيل و « الاستعمار ») .. فقد سيطر الجو الفكـــري الناصري على المنطقة وفرض نفسه حتى على الانظمـــة المعادية ، التي لم تستطع ان تقاوم المد الكاســـح للشعارات الناصرية .

نحن لسنا هنا بصدد تقييم تلك التجربة التي طبعت التاريخ العربي الحديث والتي اثرت تاثيرا لا يزال عميقا في البنية السياسية والسلطوية في المشرق والمغـــرب العربيين . لكننا بصدد التوقف عند نقطة مهمة في هذا الملف الواسع الذي تثيره التجربة الناصرية . النقطـــة هي التالية :

الطـــلاق الذي حصـــــل بين المقولتين الديمقراطيـــة والوحدوية . ومن هنا سنطل على معضلة عميقة تواجه تطور التيار الليبرالي في الحياة السياسية العربية وعدم تحوله الى قوة فاعلة ، وهي معضلة الطابع اللاوطني الذي طبع التيار الليبرالي ، بما هو تيار الدعوة الـــى نظام سياسي تتاح فيه حريات التعبير والتعدد الحزبي والسياسي والثقافي فـــي المجتمع .

لقد جاء المد الناصري تجاه اسرائيل حاملا معه مبرره الاساسي : وهو تخاذل أنظمة عام ١٩٤٨ وارتماؤها في احضان « الاجانب » . هذا الشعار الذي كانت لـــه مصداقية عميقة لدى الشعوب العربية تحول مع الاسف الى نوع من الادانة لـ « الديمقراطية » بصفتها الاطار الذي كان يغلف انظمة عام ١٩٤٨ . فالنظام الملكي في مصر كان نظاما برلمانيا مسموحا فيه تعدد الاحـــزاب ، والنظام الملكي الهاشمي في العراق كان كذلك ، لكن : « نوري السعيد » لم يظهر في المرحلة الناصرية كحاكـــم عربي على رأس نظام يسمح بحيز واسع من الحريات ، بل كانت الصورة الغالبة على شخصيته التي عممهـــا الاعلام الناصري هي صورة « العميل الانكليزي » الذي « يخون » بلاده وأمته .

ولم يكن النهوض القـــومي الجـــارف الذي شهـــدته الخمسينات والستينات ليسمح انذاك بالفصـــل بـــين ايجابيات أنظمة ١٩٤٨ وارتباطات بعض رموزها غيـــر الوطنية . فلقد جرف المد السلبيات والايجابيات ، لان النظام برمته اصبح « بالمثال » [illegible]

وربما بعد مرور ربع قرن ، اقل او اكثر على هـــذه التجربة ، صار بالامكان لمتابع سياسي عربي أن ينظـــر الى الامور بموضوعية قادرة على تمييز الابيض من الاسود وعلى تحديد الالوان المختلطة . فالخيبات التي اسفرت عنها التجربة القومية الوحدوية ، الخيبات على صعيد الصراع مع اسرائيل ، أو على صعيد نتائج النظـــام السياسي الاقتصادي والاجتماعي ، هي التـــي أعادت الاعتبار لمقولة الديمقراطية في المنطقة . لا على حســـاب القضية الوطنية ، التي يبدو محتما على العرب أن تظل قضية مصيرية بالنسبة لهم ، ولكنها اعادة اعتبـــار لاهمية الديمقراطية في تقدم الشعوب العربية ، بل وفـــي قدرتها على الانتصار في قضيتها الوطنية ، قضية الصراع العربـــي — الاسرائيلـــي وضرب التبعيـــة السياسية والاقتصادية .

مقابل هذه السمة اللاديمقراطية للتيـــار القـــومي الوحدوي ، حيث ارتبطت الانظمة الوطنية بالقمـــع الداخلي ومصادرة الحريات ، لم يستطع التيار الديمقراطي في معظم العالم العربي ان يتخلص من الشبهة التـــي لازمته منذ ٢٣ تموز ١٩٥٢ : شبهة اللاوطنية ، اذا لم نقل شبهة خيانة القضية الوطنية .

ان هذه الشبهة ، هذا التلازم بين التيار الليبرالـــي والتفريط بالقضية الوطنية هو الذي حال ويحول حتـــى الان دون تحول هذا التيار الى قوة سياسية فاعلـــة في الحياة السياسية العربية . قوة نحن بأمس الحاجة اليها لاطلاق حركة من التنويع والتعدد السياسي والثقافي والايديولوجي تبدو ملحة لتقدم عالمنا العربي في كـــل الميادين .

ولما كانت نتائج سياسة الرئيس الراحل انور السادات على صعيد الصراع العربي — الاسرائيلي نتائج كارثية ادت الى اخلال خطير بميزان القوى كاد يجعل المنطقـــة لقمة سائغة لمشروع « الامبراطورية الاسرائيلية » (وهو الاخلال صحح قليلا ، ولكن بصورة مهمة خلال العام الماضي انطلاقا من لبنان) .. فان نتائج سياسته الليبرالية في الداخل المصري ادت الى ايذاء التيار الليبرالي ، بـــل القيمة الليبرالية التي كانت قد اخذت تستعيـــد وجههـــا في السبعينات على ضوء خيبات الستينات .

لماذا ؟ لان السادات الذي ارسى فعلا عملية انتقال بطيئة نحو شكل من اشكال الحياة الليبرالية في مصر — وهي عملية ننظر اليها بجدية كاملة واعطت نتائج فـــي العهد الحالي تبشر بافق ايجابي — هذا « السادات الليبرالي » كان رمز خيانة القضية الوطنية الابرز فـــي المنطقة . وبهذا تاكد الربط المسيء — بـــين الليبراليـــة والتخاذل الوطني .

كذلك لعبت التجربة اللبنانية ، على صعيد اخر دورا خفف من وهج التيار الليبرالي في السنوات العشر الاخيرة. فالمناخ اللبناني ، الذي كان مناخا جذابا لكل العـــالم العربي في الخمسينات والستينات ، ظهرت « الديمقراطية » في السبعينات باعتبارها الوجه الاخر للفوضى والحرب والدمار والانهيار الاجتماعي والسياسي والتذابح الطائفي. حتى اصبح الشائع على صعيد الرأي العام في الـــدول المحيطة بلبنان ان يرى المواطن العادي في وضعه الذي تحميه دولة قوية لا ديمقراطية « امتيازا » و « نعمة » بالمقارنة مع « الديمقراطية » اللبنانية التي كشفت عن « الفلتان » والمذابح وغياب الاستقرار الامني والسياسي.

ان نضالا مريرا وخلاقا يواجه كل الذين يؤمنون فـــي العالم العربي بضرورة الديمقراطية لتقـــدم المنطقة . نضال مرير لتبديد الصورة البشعة السائدة عن الليبرالية السياسية باعتبارها متلازمة مع التخاذل الوطني والتبعية. ونضال خلاق لايجاد صيغة تثبت أن بالامكان اقامة نظام ديمقراطي وطني . نظام يسمح بالحريات ويتمســـك بالاستقلال وينخرط جديا في الصراع العربي — الاسرائيلي.

ان الليبرالية في العالم العربي لا تزال اليوم رغـــم رسوخها في وسط النخب الثقافية ، قوة غـــير سياسية. وهي فضلا عن ذلك لا تتمتع كتيار بسمعة كفاحية . اي سمعة مواجهة الاوضاع القائمة ودفع اثمان شخصيـــة وعامة دعاة تقديمها . والسمعة الكفاحية شرط لاستعادة الوهج .. هذا الوهج الذي يتمتع به في المرحلة الراهنة التيار السلفي الاسلامي على سبيل المثال . او الـــذي تمتع به الشيوعيون في السابق ، كما تمتع به القوميون العرب في الخمسينات والستينات سواء كانوا فـــي المعارضة أو في السلطة .

أزمـــة الهويـــة

معاناة مصر في عهد الرئيس حسني مبارك اكبر مـــن المشكلة السياسية التي طرحت مع توقيع المعاهـــدة مـــع اسرائيل تطبيقا لاتفاقي كمب دايفيد في ٢٦ اذار ١٩٧٩ ، والتي تفاقمت مع الغزو الاسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢ انها ازمة الهوية التي تصعب مقاربتها من منظار « التجربة الديمقراطية » التي بات في مقدور الرئيس مبارك تقديمهـــا الى العالم العربي في ضـــوء « سابقـــة » الانتخابـــات الاشتراعية التي أعادت الاعتبار في آن الى نظام التمثيـــل النسبي والى حزب الوفد الليبرالـــي العلمانـــي المنبثـــق عـــن ثورة ١٩١٩ .

مصر الى اين وأي هوية ؟ انها المسالة التي واجهـــت الكثيرين في الاوساط الثقافية والفكرية في القاهـــرة غـــداة توقيع المعاهدة المصرية — الاسرائيلية التي بدت نتائجهـــا كانها « انتحار بقرار ذاتي » لم يشهد العالم مثيلا له منـــذ الخمسينات . وما لبثت المسالة ان تحولت بدايـــة غضب ثم احتجاج على الغاء الدور العربي « للشقيقة الكبرى أم الدنيا وأم الدين » . وبادرت مجموعة كبيرة مـــن المثقفين المصريين الى الاجتماع للتشاور في اسلوب الاعتراض على المشروع التدميري للرئيس الراحل انور السادات .

ووسط خطابية البعض الديماغوجية ، وحزن البعـــض الاخر ، ارتسمت علامات استفهام مؤلمة علـــى الوجوه : ماذا حل بشعب مصر ؟ وكان لسان حال البعض يقول : ان الشعب في ١٩٤٦ نزل الى الشارع قبل انتهاء المفاوضـــات بين صدقي وبيفن في حين اننا لا نزال اليوم نناقش ونناقش لمعرفة ما اذا كان يجب ان نشكل لجنة لتنظيـــم تظاهـــرة او نبدأ بتوقيع عريضة تنبثق منها لجنة ! !

بعد انقضاء عام وفي مناسبة الذكرى السنوية الاولـــى لتوقيع معاهدة الصلح مع اسرائيل ، تحرك طلبة كليـــة الاداب في جامعة القاهرة حيث ظهرت ملصقات « فلسطين عربيـــة » . ثم انعقدت حلقات داخل المدارج وخارجهـــا ودارت مناظرة حامية حول حقوق الشعب الفلسطيني ودور الطلبة المصريين في المنعطفات التاريخية ، خصوصا فـــي منتصف الاربعينـــات ابـــان النهوض في وجـــه الاحتـــلال البريطاني . وتباينت وجهات النظر حول العلاقـــة بـــين الثقافة والسياسة ، لكن الحيرة بقيت هي الغالبة : كيـــف يستعيد المجتمع المصري حيويتـــه ؟

هذه عينة أو مؤشر على عالم اكثر تعقيدا لكن عنوانـــه اليوم الاحباط واللامبالاة . واذا اضفنا الى هاتين السمتين البارزتين ، ما يطفو على السطح من مظاهـــر الفســـاد والوصولية والتهرب من مواجهة الواقع ، فاننا ندرك في وضوح لماذا تنهار العمارات في القاهرة وهي في طور البناء ويهجر الاساتذة قاعات التدريس في الكليـــات ، ويقتـــزع الطلبة شهادات من دون تحصيل كفاءات ! كذلك نفهم لماذا يهاجر الفلاحون والعمال من اصحاب المؤهـــلات ، الـــى جانب الكادرات المتوسطة والاختصاصيين !

وفي ظل هذا المناخ من العجز حيث الرهان الداخلي على « عودة الديمقراطية » من نافذة الانتخابات يتمثـــل فـــي استيعاب التيارات المختلفة للمعارضة مـــن دون الغـــاء حال الطوارىء ، وحيث ثروات الارض تتبدد وتفقد الزراعة للمرة الاولى منذ ١٩٧٤ القدرة على توفير الامن الغذائـــي (اكثر من ٥٠ بالمائة من السلع الغذائيـــة تستورد مـــن الخارج بما في ذلك الحبوب) ، تطرح مشكلة الهويـــة في اطار الازمة التي تعانيها مصر مـــن جراء تغلغـــل « النمط الاميركي » وتفاقم ظاهرة الارتباط بالغرب . واذا كـــان المجتمع الاهلي يعيش هذا التحول مذعورا ويرفض الانخراط في دوامة الفساد ، فان بعض الاصوات بـــدأت ترتفـــع داخل الحكم نفسه منددة بغياب الانتماء ولا مبالاة المواطنين حيال الشأن العام والعمل والدراسة والسياسة .

ان المجتمع المصري دخل ، على ما يبـــدو ، مرحلـــة « انعدام التوازن » التي تجد تعبيرها المركز في السياسة الاقتصادية . ذلك ان الزيادة الاجمالية للناتج القومـــي الخام (من ٣٠٢٨٫٧ مليون جنيـــه خـــلال الفترة ١٩٦٩ — ١٩٧٠ الى ٩٤٩٦ مليون جنيـــه للفترة ١٩٨١ — ١٩٨٢) وارتفاع معدل الدخل السنوي لكل فرد ، يقابلهما تعاظـــم الفقر في الارياف والمدن على حد سواء ، واتساع الفوارق الاجتماعية أو تنامي قطاع الخدمات على حساب الزراعـــة والصناعة . بيد ان الاخطر هو افتقاد الرأي العام للحماس الوطني الذي كان يحركه عشية ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، بل تلاشي الزخم الذي كان يوحد المجتمع في المرحلة الناصرية حول اهداف مشتركة ليحل مكان ذلك الانغلاق في رتابـــة يومية قاتلـــة .

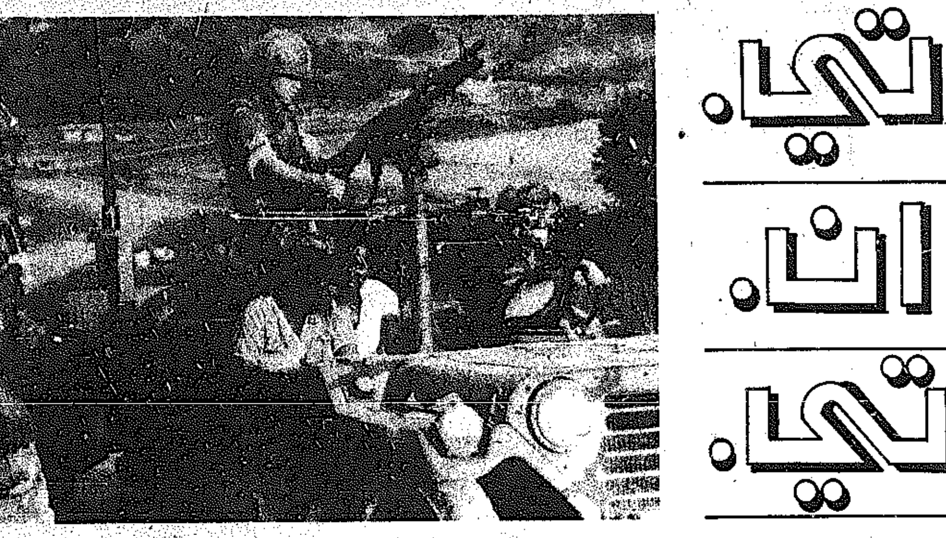
وهكذا تطل علينا مصر اليوم عبر صور متناقضة تتدافع وتتداخل : سراويل « الجينز » الـــى جانـــب الفساتـــين الطويلة ، وتسريحة آخر موضة الى جانب الحجاب . فـــي غضون ذلك ، تنتشر « الصرعات » الغربية تفرضها نظرة « الاخر » كما يجري تصوره او كما يقدم في وسائل الاعلام والدعاية . أما التقاليد فلم يظهر منها الا الاطر الشكلية ، فيما ينكفىء الايمان الى حدود الموقع الدفاعي .

الا ان ثمة ملامح تبشر بانبعاث جديد في طيات محاولات كتابية تطالب باستعادة « الموروث » بعيدا عـــن محاكـــاة النموذج النهضوي الاوروبي ، او احقـــاق « خصوصيـــة الشخصية المصرية » . من جهة اخرى ، تواصل أوساط سياسية وجامعية جهدا صعبا ومحفوفا بالمخاطر علامتـــه المميزة حركـــة التضامـــن مـــع الشعبيـــن الفلسطينـــي واللبنـــاني .

لقد ساهمت الحرب الاسرائيلية في حزيران ١٩٨٢ فـــي اسقاط الكثير من الاوهام ، وربما دشنت حقبة « استعادة الوعي » . وفي موازرة أولئك الذين يتساءلون عن الهوية يسأل اخرون المستقبل : ما العمل ؟ ومع من ؟

قضايا معاصرة

تي. ان. تي. يحكم غرينادا



● من العمليات الاميركية خلال غـزو غرينادا

لم تستطع جزيرة غرينادا في شباط — فبراير الماضي الاحتفال بالذكرى العاشرة لاستقلالها ، لانها ما زالت بلا حكومة شرعية منذ الغزو الاميركي لها في تشرين الاول — اكتوبر ١٩٨٣ ، ولان تبعيتها السياسية ما زالت حائرة بين الكومنولث البريطاني ، الذي تتبعه رسميا ، وكومنولث الامبراطورية الاميركية العظمى ، الذي تتبعه عمليا .

واليوم ، بعد مرور تسعة اشهر ونيف على غـزو الجزيرة ، ما زالت غرينادا تبحث لنفسها عن هوية سياسية تحملها بعد أن اطاح الغزو الاميركي بكل طابع سياسي لها ، اذ قضى على النظام شبه اليساري فيها دون ان يتمكن من استبداله باي نظام اخر حتى الان .

سكان الجزيرة ، الذين لا يزيد عددهم عن ١١٠ الاف نسمة ، اداروا ظهورهم للسياسيين كلهم او تقريبا ، والشعور السائد هو خليط من اليأس واللامبالاة ، بينما تتسابق الاحزاب ويتسابق السياسيون الى محاولة الحصول على المواقع الابرز في ظل الاستعداد لانتخابات وعد الحاكم العام للجزيرة ، السير بول سكون ، باجرائها قبل نهاية السنة الجارية دون ان يحدد لها موعدا نهائيا بعد .

اما الادارة المؤقتة للجزيرة ، التي عينها السير سكون ، وكذلك مجلسه الاستشاري الذي اختاره لمساعدته في الحكم ، فيبدو ان الاكثر قلقا لانهما يقومان بعمل لن يتلقيا عليه شكر احد رغم خطورة المرحلة وحساسيتها .

مطار كوبا يدشنه ريغن

وبالرغم من كل الدعم الذي تقدمه واشنطن للسلطات المؤقتة في الجزيرة ، لقد كانت هذه السنة سنة عجفاء قياسا بالسنة الماضية ، اذ تراجعت ميزانية الدولة من ٢ر٩٤ مليون دولار في عهد رئيس الوزراء اليساري السابق موريس بيشوب ، الذي قتل قبيل الغزو الاميركي ، الى ٧٨ مليون دولار في السنة المالية الحالية ١٩٨٤ — ١٩٨٥ ، اي بنسبة ١٧٪ .

والاسوأ هو أن رئيس المجلس الاستشاري ، نيكولاس بريتوات ، اعلن في اخر شهر آيار — مايو الماضي ان الجزيرة فشلت في الحصول مجددا على قرض من صندوق النقد الدولي قيمته ١ر١٤ مليون دولار ، كان قد اقر سابقا ثم اوقف الصندوق صرفه نتيجة للغزو الاميركي .

والطريف ان المطار السياحي الذي كان الكوبيون قد باشروا في بنائه ، والذي وصفه الاميركيون يومها بانه « قاعدة جوية عسكرية كوبية » ، كان سببا رئيسيا من اسباب غزو الجزيرة ، يكاد يكون اليوم المشروع الوحيد في الجزيرة الذي يؤمن لاقتصادها بعض الحيوية ، بعد ان تابعت تنفيذه شركة اميركية ، وتولت شركة بريطانية اخرى تنفيذ منشاته وتجهيزاته الكهربائية .

ويتم متابعة تنفيذ المشروع بمعونة اميركية ، على ان يقوم الرئيس الاميركي رونالد ريغن بتدشينه في الاحتفال بالذكرى الاولى للغزو الاميركي للجزيرة ، في تشرين الاول — اكتوبر المقبل . واذا سارت الامور على ما يرام ، فان افتتاح المطار سيؤدي الى رفع مستوى الصناعة السياحية في الجزيرة التي تتمتع بمناظر خلابة . مع العلم ان لجوء حكومة بيشوب السابقة الى الكوبيين لبناء المطار كان نتيجة لرفض الاميركيين بناءه قبل ثلاث سنوات .

واشنطن استولت على الوثائق

وبعد أن تمكن حاكم الجزيرة (المعين من قبل التاج البريطاني) ، السير بول سكون ، من حل مشكلة المطار بمساعدة الاميركيين هذه المرة ، بقي عليه ان يواجه مشكلتين معقدتين ، كل منهما تشكل عبئا بحد ذاتها .

المشكلة الاولى تتعلق بمصير الوثائق الرسمية للجزيرة ، التي كان الاميركيون قد نقلوها بكاملها ، بعد « احتلالهم المجيد » لغرينادا ، الى عاصمتهم واشنطن ، حيث تنوي الادارة الاميركية عرض هذه الوثائق في الارشيف المفتوح لاطلاع العامة ، بعد نشر بعضها في كتاب خاص .

والوثائق التي استولت عليها ادارة ريغن تضم اوراقا سرية تتعلق بحكومة « حركة الجوهرة الجديدة » التي كان يتزعمها موريس بيشوب . وكانت الادارة المؤقتة التي تسلمت الحكم في الجزيرة بعد الغزو الاميركي قد طلبت استرداد هذه الوثائق الحكومية من السلطات المسؤولة في واشنطن ، ولكن هذه السلطات رفضت طلب غرينادا لان ادارة ريغن ترى في الوثائق ، وفي امكانية نشر بعضها ، فرصة سياسية انتخابية هائلة يمكن للرئيس ريغن ان يستفيد منها اي فائدة ، سواء في تبريره الغزو ام في تصوير نفسه واحدا من أبطال القضاء على الشيوعية في انحاء العالم .

وتركت المعتقلين

اما المشكلة الاخرى المعقدة التي تواجه السير بول سكون فهي مشكلة مصير كل من برنارد كورد ، النائب السابق لرئيس الوزراء القتيل بيشوب ، والجنرال هدسون اوستن ، رئيس المجلس العسكري الثوري الذي استلم الحكم ولم يعمر طويلا بعد اغتيال بيشوب وحتى الغزو الاميركي ، بالاضافة الى حوالي ١٥ شخصية من الشخصيات اليسارية التي اعتقلت منذ الغزو . وكل هؤلاء ما زالوا في سجون غرينادا ، لان واشنطن التي اخذت الوثائق معها لم ترد ان تاخذهم مع الوثائق ، بل تركتهم لحاكم الجزيرة !

ومن المفترض ان يواجه هؤلاء المحاكمة في غرينادا نفسها ، ولكن المحامين الذين يتولون الدفاع عنهم يقولون ان ليس للسير سكون ولا لمجلسه الاستشاري سلطة او صلاحية تقديمهم الى المحاكمة . وفي هذا النطاق يثير المحامون نقاطا قانونية صريحة تتعلق بصلاحيات كل من الحاكم العام ومجلسه الاستشاري والادارة المؤقتة ، وهي نقاط يبدو ان لا سبيل الى دحضها .

وبالرغم من كل هذه الصعوبات التي تخيم بظلالها على الحياة العامة شبه المجمدة في الجزيرة ، فان الاقتراب المفترض لموعد الانتخابات الموعودة بدأ يثير بعض النشاط السياسي فيها .

حزب اسمه « تي.ان.تي »

والابرز في هذا المجال هو ظهور حزب جديد ، يسمى بالانكليزية اختصارا « تي.ان.تي » ، دلالة على اسمه الكامل : « فريق التجمع الوطني » ، وهو الحزب الذي يبدو الارجح حظا ، حتى الان ، في الانتخابات المقبلة . وقاعدة هذا الحزب تتكون اساسا من بقايا « حزب غرينادا الوطني » القديم الذي كان يراسه رئيس الوزراء السابق هربرت بليز .

ويضم الحزب الجديد ايضا بقايا « حركة غرينادا الوطنية » المحافظة التي يراسها جورج بريزان ، المعروف بعلاقاته الوثيقة بواشنطن عموما ، وباوساط الاستخبارات المركزية ، « سي.اي.اي » ، خصوصا .

وبالرغم من تقدم زعيم حزب « تي.ان.تي » ، هربرت بليز ، في السن ، وسوء حالته الصحية ، فان المراقبين في سان جورج ، عاصمة غرينادا ، يعتقدون انه اذا ما جرت الانتخابات باستطاعته تحقيق نجاح جدي على منافسه الرئيسي ، السير ايريك غيري ، زعيم الحزب عمال غرينادا الموحد» الذي كان رئيسا للحكومة في آذار — مارس ١٩٧٩ ، عندما اطاحت به «الحكومة الشعبية الثورية » برئاسة بيشوب .

وكان السير غيري قد غادر الجزيرة بعد الاطاحة به ، ولكنه عاد اليها في مطلع العام الحالي ، اكثر ما يكون تعطشا للعودة الى الحياة السياسية فيها ايضا ، بالرغم من اكتشاف لجنة تحقيق قضائية لقضايا فساد وتجاوزات كثيرة ارتكبت ايام رئاسته للحكومة (وهو ما ادى الى الاطاحة به) . ولا شك في ان السير غيري ما زال يحظى بتأييد الجيل الاكبر سنا من سكان غرينادا .

اليسار يجمع الذكريات

اما « حركة الجوهرة الجديدة » التي كان يراسها موريس بيشوب ، ونائبه برنارد كورد ، فما زالت موجودة سياسيا في الجزيرة بالرغم من وجود كورد في السجن واحتمال تقديمه للمحاكمة ، ولكنها تتبنى الان خطا اشتراكيا ديمقراطيا اكثر اعتدالا .

وحاليا هناك ثلاثة من الوزراء السابقين الاعضاء في « حركة الجوهرة الجديدة » ، هم جورج لويسون وكندريك راديكس ولايدن رامدهاني يساعدهم فينيس اوفستين ، المندوب السامي للجزيرة في لندن ، يقيمون مؤسسة لذكرى رئيسهم الراحل موريس بيشوب في سان جورج ، عاصمة غرينادا ، وتضم هذه المؤسسة متحفا صغيرا وأرشيفا متواضعا لمخلفات بيشوب ، ولكنها تشكل في الوقت نفسه نقطة لقاء لمؤيدي اليسار ، ومقياسا لقوتهم المحتملة في الانتخابات المقبلة .

كل هذا يجري وما زال في الجزيرة ثلاثمائة جندي اميركي من « المارينز » ومعهم بعض رجال الشرطة من دول حوض الكاريبي التي « ساهمت » في غزو الجزيرة تغطية على غزو الولايات المتحدة لها .

اما المملكة المتحدة ، بريطانيا العظمى ، فتقوم هذه الايام بالاشراف على تدريب قوة الشرطة في الجزيرة ، وهي القوة التي يفترض بها ان تتحمل مسؤوليات الامن بعد مغادرة القوات الاجنبية لغرينادا ، ولم يحدد بعد موعد مغادرة هذه القوات ، ولكن يفترض أن يكون في اوائل العام المقبل ، بعد أن يكون الرئيس الاميركي رونالد ريغن قد احتفل بافتتاح المطار الجديد، وجنى ثمار غزوه للجزيرة انتخابيا على الاقل .

الهوية الضائعة

ولكن ، حتى لو خرجت القوات الاجنبية من غرينادا ، فان المراقبين — وخاصة البريطانيين من بينهم وهم الاكثر خبرة بشؤون الجزيرة — يعتقدون ان واشنطن ستحتفظ لنفسها بحضور ملحوظ في سان جورج . ويقول بعض الصحافيين البريطانيين ، بسخريتهم الباردة المعهودة ، ان الرئيس الاميركي رونالد ريغن « لن يتخلى بسهولة عن انتصاره الوحيد الذي حققه خلال ولايته الاولى » ! .

والجزيرة التي كان اهلها يعتبرونها ، حتى الغزو الاميركي ، قطعة من الجنة ، فرزها الرب وارسلها الى الارض دلالة على خيراته ، لم تعد تعرف موقعها الحقيقي في الخريطة الجيوسياسية لعالم اليوم . فهي ، نظريا ، ما زالت واحدة من دول الكومنولث المستقلة التابعة للتاج البريطاني ، وفيها حاكم عام تعينه حكومة صاحبة الجلالة في لندن .. ولكنها ، عمليا ، اصبحت تابعة ، في كل شؤونها الحياتية والسياسية ، للامبراطورية الاميركية العظمى، بل تكاد تكون قد اصبحت جزءا من ملكيات الرئيس ريغن الخاصة .

وحتى تحل هذه المشكلة المعقدة ، مشكلة هوية الجزيرة ، لا يبدو ان سكان غرينادا يبالون كثيرا بما يحصل في بلدهم لانهم يعتقدون انهم الوحيدون الذين لا دور لهم فيما يحصل .

ولكن للمراقبين البريطانيين رأي اخر ، وهم يعتقدون ان الجزيرة التي ارادها الرئيس ريغن بالذات ميدانا لتجربة قوته العسكرية التي يهدد بها العالم ، كما تقول صحيفة الـ « فايننشال تايمز » اللندنية ، ووسيلة تهديد للكبار الذين لا يجرؤ عليهم وعلى مصالحهم ، ستكون مصدرا للمتاعب بالنسبة لواشنطن في المستقبل ، لان العاصمة الاميركية هي التي دفعت بعصاها الى وكر الافعى ..

هدنة مرحلية تقرر مستقبل المنطقة

تتمة المنشور على الصفحة ٢١

بلدان الخليج من ناحية ثانية ، والثاني تسير فيه البلدان الاكثر تحالفا مع الولايات المتحدة والتي ترى أن هناك تهديدا ايرانيا ما من سبيل الى مواجهته الا باستخدام القوة .

وفي اطار هذا الخط الثاني يندرج ايضا الموقف المصري الذي عبر عنه رئيس الوزراء كمال حسن علي في مقابلة اجرتها معه مجلة « آخر ساعة » وألمح فيه الى ان مصر سوف تضع قاعدة راس بناس ، على ساحل البحر الاحمر في تصرف القوات الاميركية « لاستخدام المرافق الموجودة فيها وليس لاستخدامها كقاعدة » (!) اذا ما طلبت دول الخليج ذلك .

ولتمنع تدخل قوى اخرى في الحرب بحجة الدفاع عن مغامرة مؤجلة

واستبعد كمال حسن علي قيام امركا بمغامرة عسكرية في الخليج ، « على الاقل في هذه السنة الانتخابية » ، ولكنه لم يستبعد قيام امركا بمثل هذه المغامرة كليا ونهائيا .

ولاحظ المسؤول المصري ان دول الخليج تفضل التسير في خط العمل الدبلوماسي قدر ما تستطيع ، وانها ما زالت ترفض حتى الان التدخل العسكري الخارجي ، ولكنه ألمح دون أن يصرح ، الى ان هذا الطريق قد لا يؤدي الى اية نتائج مستشهدا على ذلك برفض ايران للقرار الذي صدر أخيرا عن مجلس الامن .

وبالرغم من أن تصريحات كمال حسن علي لم تشر الى احتمالات تدخل خارجي مباشر او بالواسطة ، في وقت قريب ، في حرب الخليج ، فان التصريحات توحي ، بمجملها ان مثل هذا التدخل سيكون حتميا .. بعد أن تفشل الطرق الدبلوماسية ، في رأيه .

وفي حين تصر دول الخليج على تجنب اي تدخل خارجي يجعلها طرفا في حرب الخليج الراهنة ، فانها تجد نفسها تقف في مواجهة ضغوط متفاقمة لكي تسلك هذا السبيل ، اي سبيل التورط المباشر الذي تريد الولايات المتحدة ان تدفعها اليه ، لكي تمتلك واشنطن عندئذ المبررات اللازمة « لحماية » هذه الدول .

دعوة الى السوفيت

وربما كان هذا هو السبب الذي دفع بدول الخليج ، بعد الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الطائف يومي ١٢ و ١٣ حزيران — يونيو — ، الى توجيه دعوة كويتية رسمية الى وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو لزيارة الكويت ، التي هي الدولة الوحيدة من دول المجلس التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي .

الاوساط الدبلوماسية الغربية اعتبرت أن هذه الدعوة هي بمثابة دعوة موجهة من مجموع دول مجلس التعاون وأن الشكليات الدبلوماسية هي التي منعت توجيه الدعوة من دول المجلس الاخرى .

وعبرت الاوساط الدبلوماسية الفرنسية في الخليج بشكل خاص عن اعتقادها بان دعوة غروميكو لزيارة الكويت ، بعد مضي اقل من شهر على الزيارة التي كان قد قام بها الى موسكو وكيل وزارة الخارجية الكويتية راشد عبد العزيز الراشد وقبل حوالي الشهر من رحلة وزير الدفاع الكويتي سالم الصباح الى موسكو تهدف بالدرجة الاولى الى افهام الولايات المتحدة ، وكل من يهمه الامر من حلفائها في المنطقة ، الى أن واشنطن لن تكون طليقة اليد كليا في التصرف على هواها بشؤون المنطقة ، وأن للمنطقة دورا دوليا ، وهي محط اهتمامات كثيرة على المستوى العالمي ، مما يجعل اي تدخل غير مرغوب في شؤونها يتحول فورا الى قضية دولية غاية في الحساسية .

وبينما تؤكد مصادر سياسية عليا في دولة خليجية كبرى أن الدعوة الكويتية التي وجهت الى غروميكو تعبر عن موقف جماعي لدول مجلس التعاون ، فان هذه المصادر تصر على التأكيد بان هذه الدعوة لا تنم بتاتا عن رغبة دول المجلس في الاتجاه نحو « تدويل » مشكلة حرب الخليج ، بل هي تريد للقوى العظمى أن تكون على اطلاع مباشر على حقيقة الموقف في الخليج ، وعلى الخط السياسي الذي تتبعه دول مجلس التعاون للتوصل الى سلام قائم على الحق والعدل في المنطقة ، وعلى رغبة اكيدة في عدم افساح المجال امام اي من القوى الدولية الكبرى للتفرد بتقرير شؤون المنطقة .

صراع .. وسباق مع الزمن

المراقبون الدوليون في منطقة الشرق الاوسط والخليج يرون أن الصراع قد تحول ، في ظل هذه التطورات ، الى صراع بين الخط السياسي العربي الساعي الى التهدئة الدائمة للانطلاق نحو المفاوضات الهادفة الى احلال السلام في الخليج ، وهو الخط الذي تسير فيه دول شبه الجزيرة العربية ، والخط العربي الساعي الى توسيع نطاق الحرب والوصول بها الى حدودها القصوى ، اعتقادا من اصحاب هذا الخط الذي تدعمه الولايات المتحدة ، بان تصعيد الحرب هو الطريق الذي يؤدي الى السلام .

وعن هذا الراي عبر كمال حسن علي بقوله في تصريحه لمجلة « آخر ساعة » اذ اعتبر ان التصعيد الحالي بين العراق وايران هو في صالح انهاء الحرب ، وقال انه يعتقد ان وصول الدولتين الى التوازن العسكري ، والى التوازن في الاقرار الناتجة عن الحصار الاقتصادي لكل منهما ضد الاخر ، من شانه أن يقرب امكانات التوصل الى حل سلمي وقبول الوساطات المختلفة .

ويعتقد كمال حسن علي كذلك ان العراق وايران قد وصلا الى مرحلة التوازن العسكري في الوقت الراهن ، وعليه فان المجال الاخر للتصعيد هو الضغط الاقتصادي ، وهو ما يمارس حاليا ، ولا بد له من ان يصل الى نقطة التوازن ، وعندئذ ستبرز المصالح الاخرى الضاغطة على كلا الطرفين .

دول الخليج العربية ترى في هذا الخط التصعيدي ، وخصوصا في الحرب الاقتصادية، استدراجا للتدخل الاجنبي الذي تريد تجنبه باي ثمن ، لانها لا تريد الانزلاق الى دوامة التصعيد المتواصل ، وهي الدوامة التي اثبتت حرب لبنان أن لا قرار لها ، وانها لا تقود الا الى الخراب ، وليس الى السلام .

وتسابق دول الخليج مع الزمن ناجم من اعتقاد هذه الدول بانه اذا مرت مرحلة استعداد الدول الاجنبية الراغبة في التدخل ، وبعض الدول العربية التي ترى راي الغرب ، دون تحقيق خطوة ما باتجاه السلام ، فان التدخل العسكري الخارجي قد يصبح امرا محتما .

وهذه المرحلة التي قد لا تستمر الا الى موعد الانتخابات الاميركية هي التي سوف تقرر مستقبل منطقة الخليج ، في راي العديد من مسؤوليه ، ولهذا فان السباق مع الزمن اصبح سباقا محموما .

• • •

من بطولة الزعامة الى بطولة الشعب

تتمة المنشور على الصفحة ٢١

السياسية ذات الافق الشمولي . فليس حكم الفرد ولو كان « نهرو » الثاني او « عبد الناصر » الثاني او « ماوتسي تونغ » الاخر هو الذي يمكن أن يرد على تحديات السلطة الحالية ، سلطة أن يكون المجتمع المدني هو الحاكم اولا

★ ★ ★

العالم الثالث كله يريد أن يطوي عصر الخوارق وان يدخل عصر العقلنة الجماهية . كذلك نهذه الشعوب ، والعرب في طليعتها ، ليس في استطاعتها ان تخلق البطل في كل عصر ، ولا أن تنتظر ان يضعه لها القدر . وانما هي على ثقة أن المجتمع المتحرر هو بطولة كل عصر وكل مرحلة . موجود كله وحاضر لان يكون البطل الجماعي. لان حرية المجتمع الصحيحة السليمة لا يمكن ان تحدها بطولة اي خارق او معجز .

ومن هنا يفرض الوضع في مصر اليوم عنوانه ومدخله انه بكلمة واحدة : الديمقراطية . فهي التي تعوض ولا شك عن عبد الناصر وفقدان عصره ، بل هي التي تجعله يعود الى الحياة عن طريق تحقيق كرته الحقيقية التي عجزت آلته عن صنعها وصنعت عكسها . والديمقراطية هي التي تبدد اكاذيب الظاهرة الساداتية ، وتبقي ما كان يدعي الساداتي انه جاء خصيصا لتنفيذه وتحقيقه .

ان تجاوز العهدين الان لن يكون الا في الاقتراب من عصر الحياة المدنية الصحية . فالجماهير العربية لن تستطيع بعد كل ما حل بها ان تأمن للفرد ، مهما كان بطلا او خارقا ، ان يكون قدرها او مثلها . وهي تحس اليوم بوطأة الانظمة الفردية على صدرها وعقلها كما احست من قبل بوطأة المحتل المستعمر الاجنبي نفسه . انهما تواقة الى أن تدخل حرب تحرير حقيقية من احتلال واغتصاب الانظمة الفردية لارادتها وشخصيتها .

والحاكم العاقل الوطني هو الذي يدرك هذا التحول الجذري التاريخي في وجدان معظم الشعوب العربية ، فيسعى الى استباق الانفجار ، ويعمل على تقنين الحرية باعادة صياغة المؤسسات الحاكمة لتصبح مؤسسات شعبية حقيقية .

فليس ثمة انجاز بطولي حقا اهم واوضح من ان يستعيد المجتمع قدرته على قول كلمته في كل ما يمس حياته ومصيره . وهو الجهد الوحيد المطلوب من حكام العرب، في هذه الظروف التي لم يعد بقدرة اي واحد منهم مجتمعين او منفردين ، ان ينهض او ينهضوا باعبائها دون الحضور الفعال لشعوبهم على جميع مستويات القرار والتنفيذ .

وفي مصر ، السباقة دائما في التحول واستثمار التحول ، بداية فهم وعمل على هذا الدرب . وحسبما يصح الاستنطاق لمضامين الرسالة التي يفهم بها صدر الشعب العربي في مصر ، فان العهد الحالي يبني شرعيته الاجتماعية والمدنية .

والواقع فان قيادة مصر نحو الديمقراطية ليست اقل عبءا ومسؤولية وخطرا من اعلى اي شكل من اشكال النضالات الكبرى التي قادتها مصر سابقا في عهد عبد الناصر . ليست اقل من معركة السويس والوحدة والاشتراكية وحروب اسرائيل والاحلاف وسواها . انها تمثل عودة الى تغيير الاداة . فبدلا من أن يخوض النظام جميع معاركه الاصلية اصبح المطلوب انتخوضها الشعوب بارادتها وفعلها .

في عهد البطل الخارق قد تعلق القوانين الطبيعية ، ويجري الاستثناء والشاذ والعبقري محل العادي والمنظم والقانوني . ولكن ليست جميع الانظمة الفردية قادرة على ادعاء البطولة لاصحابها . وبالتالي تتحول الى اجهزة تسلط عادية تدعي المهمات والمعجزات غير القادرة على انجازها وحدها دون استعانة حقيقية بحضور حقيقي وشرعي لكامل قوى شعوبها . وحتى يتم هذا الحضور للشعوب يجب أن تطلق لها حريتها اولا ، والا فما هي قيمة اي هدف اجتماعي او قومي ان لم يترجم الى مزيد من اطلاق الامكانات المكبوتة لدى الجماهير .

★ ★ ★

أن المرحلة الثالثة الان من ثورة ٢٣ يوليو التي تقترن باسم رئيس جمهورية ، ليس بطلا ولا شاذا ولا صاحب نظام ، ولكنه رئيس يحاول ان يكون حدثا طبيعيا عاديا لوضع طبيعي يعبر عنه بالصفة الشرعية ، هذه المرحلة عنوانها التاريخي والشرعي هو الديمقراطية . وحتى يمكن ان تنقل مجتمعا من هيكلية النظام والتراث الفردي ، الى نظام المؤسسات الديمقراطية الحقيقية، فان المهام جسيمة واختيار السبل السليمة ، واستتباب تقاليد جديدة في التعامل الاجتماعي والسياسي الديمقراطي ، يتطلب كل ذلك تعبئة وطنية من نوع جديد ، واستراتيجية تغيير تأخذ باذكى وسائل التنفيذ الموائية وانسبها للمجتمعات التي لم يسبق لها ان مارست حريتها المباشرة بنفسها ، بل اغتصبها منها دائما من يدعون النيابة عنها من غير حق او جدارة الا فيما ندر .

وكل قارىء حقيقي لتراث التجربة الناصرية يجب ان يعترف اليوم ان عبد الناصر لو عاد الى الحياة اليوم لرفع شعارا واحدا وجعله مدخل كل شعارات النهضة العربية، وهو اقامة نظام الحكم على أسس الديمقراطية وحدها . فمهما اساءت مؤسسات الديمقراطية وجلبت مضار كثيرة واخطاء ، فان لها فضيلة واحدة وهي ان الخطأ يقع في ساحة مضيئة وتراه العيون ، ويمكن ان تتحدث عنه الالسن ، ويجري في النهاية اصلاحه . وما كانت هزائم المراحل السابقة الا من تراكم الاخطاء في الظلام حتى تتحول فجاة الى كوارث وطنية رهيبة .

استعادة ذكرى اكبر ثورة في تاريخ العرب المعاصر هذه الايام تجعلنا نجدد ثقتنا بقدرة امتنا على النهوض وتصحيح آلية النهوض ، واعادة النظر في البناء السابق من اجل مشروع البناء المستمر ، على ان ينقلب التصحيح في مسار معين الى تموّج في مسارات اخرى ، تتحدى البلد الواحد والقطر الواحد .

وان الديمقراطية بمصر اليوم ان نجحت هي مولد حرية جديدة لامة عربية جديدة .

الحقيقة

تقلق الرئيس الأرجنتيني

في الارجنتين ، لا تزال امهات المخطوفين والمفقودين منذ سنوات تطالب بكشف الحقيقة المطلقة بمصير اولادهم وبمعاقبة المذنبين . وهن يجدن ان الرئيس الراديكالي راوول الفونسين — ٥٨ سنة — لم يكن حازما بما فيه الكفاية مع زمرة العسكريين . « صحيح انه في الحكومة لكن العسكريين ما زالوا في الحكم » ، حسب قول الناطقة الرسمية بلسان الامهات المتظاهرات في شوارع بيونس ايريس .

قد يكون في هذا القول شيء من المبالغة ، سيما وان رئيس الدولة الجديد يعمل بكد . فمسالة مستقبل الجيش قضية جوهرية وبالغة الاهمية لكنها ليست سوى واحدة من المشكلات المعقدة التي ورثها الفونسين عن اسلافه يوم تسلمه الحكم في ١٠ ديسمبر الماضي . فهناك ايضا اعادة البناء الاقتصادي لبلد في حال العسر التام وتامين استقرار الاوضاع الاجتماعية — السياسية التي ما زالت في غاية الهشاشة . هذه كلها معضلات او بالاحرى ورطات لا يمكن ان يسمح الراديكاليون الموجودون في الحكم لانفسهم بالوقوع فيها . وعلى نجاحهم او فشلهم يتوقف مستقبل الديمقراطية الارجنتينية وربما ديمقراطية القارة الاميركية الجنوبية .

في ما يتعلق بالعسكر ، يمكن اختصار موقف الرئيس الفونسين بما يلي : « لن يكون هناك انتقام ولا عدم عقاب ، بل عدالة دستورية » . وهكذا بدأت العدالة تاخذ مجراها الطبيعي .. الذي هو بطيء جدا بنظر منظمات الدفاع عن حقوق الانسان . لكن السلطة تجيب انها وجهت الاتهام الى نحو ١٢ ضابطا كبيرا كانوا اعضاء في التركيبة العسكرية الحاكمة سابقا وانها اعتقلت كثيرين غيرهم ، ومن بينهم ابرز الامرين بالقمع ضد المدنيين . وقد اصبح الجيش اليوم في عزلة الزامية ، بانتظار اعادة تاهيله . فالرئيس الفونسين اراد ان يطهر المؤسسة العسكرية دون ان يذل جميع العسكريين، وان يحضر لجيل جديد من الضباط مجالا معقولا في اللعبة الديمقراطية ، ذلك ان مستقبل القوات المسلحة مرتبط ايضا بمستقبل المؤسسات . والرئيس يعرف ذلك تماما . كما يعرف أن اوضاع البلاد الاقتصادية هي اكثر اثارة للقلق من الماضي الدموي الذي عاشته . فدين الارجنتين الخارجي هائل ويبلغ ٢ر٤٢ مليار دولار . لقد ايد بعض مستشاري الرئيس فكرة رفض التسديد بكل بساطة . لكنهم لم يلقوا تجاوبا منه .

لذا ، كان لا بد من ان تدفع الارجنتين في نهاية مارس الماضي الفوائد المستحقة على ديونها لصالح المصارف الدائنة . وقد توصل الارجنتينيون العاجزون عن الدفع ، الى حل للمشكلة بعد ليل طويل من المفاوضات الدراماتيكية بواسطة الهاتف وقبل ساعات معدودة من موعد الاستحقاق : فالمكسيك والبرازيل وفنزويلا وكولومبيا والولايات المتحدة سلفت الارجنتين نحو ٣٠٠ او ٤٠٠ مليون دولار (لا يزال المبلغ موضع نقاش) ، وتعهدت واشنطن بضمان هذا القرض شريطة ان تتقيد بيونس ايريس بتعليمات صندوق النقد الدولي لتنظيم شؤونها المالية .

يبقى ان الراديكاليين عجزوا حتى الان (خلال خمسة اشهر تقريبا) عن كبح التضخم . وقد وصل ارتفاع الاسعار في شهر مارس الى ٢٠ر٣ بالمائة كما اخفقت محاولات تجميد الاسعار . ولئن كان لا يمكن مطالبة حكم حديث العهد باختراع المعجزات ، فانه من الصعب ايضا تقبل الابطاء في العمل والتحرك ، سيما وانه بات يتعرض لانتقادات الصحافة التي جعلها الغاء الرقابة متهالكة الى جانب المعارضة . فالبيرونيون ، التائهون منذ فشلهم الانتخابي ، لا يأملون بغير فرصة مناسبة للنهوض من كبوتهم بانتظار عودة ايزابيلا بيرون التي هم موعودون بها .

اما النقابات التي تشكل اخر معقل للتحرك فقد بدات تمالك نفسها من جديد . ذلك أن المحاولة الجدية لتحطيم سيطرة (المافيا) البيرونية على القطاع العمالي قد اخفقت . فمجلس الشيوخ ، حيث لا يشكل الراديكاليون الغالبية المطلقة ، رفض مشروع الحكومة الذي ينص على الدعوة الى انتخابات نقابية بالطريقة النسبية وتحت اشراف القضاء . فالقبول بهذا المشروع هو اشبه بالانتحار بالنسبة الى البيرونيين . لكن الامور ليست سهلة ، والمطلوب اعادة كل شيء من البداية .

اولا ، بتعين حل مشكلة الامية (٢٠٪ من السكان) وسوء التغذية والصحة في مجتمع لم يعد « راشدا » بفعل فاشية البيرونية واستبدادية الحكم العسكري . لكن ذلك كله يتطلب وقتا طويلا ، والطموح اطول من الفترة التي قضاها الرئيس راوول الفونسين في السلطة حتى الان .

حلم ميتيران

يتجاوز يالطا الأربعينات إلى يالطا...؟

يعتقد السوفيت ان الاتحاد السوفيتي وفرنسا يتحملان في المجال الاوروبي اعظم المسؤوليات - وكان الجنرال ديغول يدعو الى معالجة المشكلات الاوروبية في اطارها الاوروبي . الامر الذي ينسجم مع سياسة موسكو الراهنة ، ويعتقد السوفيت ان تدهور الوضع الدولي بات يشكل خطرا على الطرفين ، موسكو وباريس ، تجديد الحوار السياسي بينهما بما يساعد على التخفيف من حدة هذا التدهور ، لكن الرئيس الفرنسي ميتيران ، خلافا للسوفيت الذين يريدون الحفاظ في اوروبا على الاوضاع ، يسعى الى الخروج من يالطا وتجاوز القوتين الاعظم ●●

من السابق لاوانه معرفة المحصلة النهائية والكاملة لزيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران الرسمية لموسكو ما بين ٢٠ و ٢٣ يونيو ١٩٨٤ . لذا ، فان الغالبية العظمى من المراقبين السياسيين في باريس تكتفي ، في الوقت الراهن ، بملاحظة ما حققه ميتيران في زيارته هذه من نجاح نسبي .

لقد استطاع على حد قولهم ان يتلفظ اثناء المراسم الدبلوماسية الرسمية، وعلى الملا ، باسم الاكاديمي السوفيتي ، الحائز على جائزة نوبل للسلام ، والممنوع من مغادرة الاتحاد السوفيتي ، زخاروف ! حتى ان مسالة حقوق الانسان ، ودفاع الرئيس ميتيران عن زخاروف بموسكو ، شغلت الحيز الاعظم من المقالات التي نشرتها الصحف الفرنسية باقلام كبار كتاب التحليل السياسي ، بل ان هؤلاء كادوا ان يجردوا الزيارة هذه من اي نجاح ، اذ ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا بلغت ، خلال السنوات القليلة الماضية ، حدا من التصلب والتشدد ازاء العديد من القضايا الدولية ، وعلى راسها مسالة الصواريخ الاوروبية ، حتى ان الحوار بينهما على مستوى القمة السياسية للبلدين ، صار من الامور الشاقة ، بل المتعذرة . فقد حالت هذه الخلافات التي اتسعت بين الطرفين اعتبارا من عام ١٩٨١ ، وهو تاريخ انتخاب ميتيران رئيسا للجمهورية الفرنسية ، دون ان يعقدا اجتماعا للقمة ، وذلك خلافا لما عهد بين الطرفين من اجتماعات على اعلى المستويات ، بلغت ١٥ قمة خلال الفترة الممتدة ما بين ١٩٦٦ — ١٩٨٠ . الامر الذي دفع بالاوساط السياسية والمراقبين في باريس الى الحكم على النتائج المترقبة للزيارة بالفشل وهي ما تزال في طور الاعداد . هذه النتائج التي تفتقر ، بانظارهم ، الى اسباب النجاح . فاذا حققت بالفعل شيئا منه، فلان الرئيس ميتيران استطاع ان يتجنب معظم الافخاخ التي كانت تعترض زيارته . وهي كما تتصلة وثيقة بالسياسة الداخلية في فرنسا . حيث شهدت الساحة السياسية حملة واسعة للدفاع عن زخاروف ، لكنه كسب الرهان ، واجتاز العقبات . هذا الرهان ، وهذه العقبات التي كانت بمثابة امتحان له في الساحة الفرنسية . امتحان يختبر فيه مقدرته على الدفاع عن زخاروف في احتفال رسمي بالكرملين . نعم لقد فعل ، فحازت محادثاته مع القيادة السوفيت ، بانظار الفرنسيين ، على صفة النجاح النسبي .

ولحق بالزيارة نعوت لا توحي بالتفاؤل بنتائجها ، فقد وصفها ، على سبيل المثال ، محرر شؤون السياسة الدولية بول ماري دولاغورس ، بانها « غريبة » . ويفرد الكاتب هذه الصفة الى الاجواء التي احاطها بها المسؤولون الفرنسيون . لقد فعلوا — على حد قوله — ما بوسعهم حتى يكسبوها مظهرا تبدو فيه مجردة من معالم الانتصار والروعة والاهمية،ففيما كان الدبلوماسيون من البلدين يناقشون برنامج الزيارة ، وقد دخلوا في عمل شاق بحثا عن حيز محتمل من التفاهم ، فان باريس سارعت من جهتها الى الاعلان بانه لن يصدر عن المحادثات اي بيان ختامي . وكان باريس تتجنب ، على هذا النحو ، ان يتبادر الى الاذهان ادنى ظن بان بعض نقاط التفاهم متوفرة فعلا بين باريس وموسكو .

وكانت قضية زخاروف مصدرا للنقاش بين قادة المعارضة الفرنسية واحزابها . فقد انقسم هؤلاء في معالجتهم للعلاقات الفرنسية — السوفيتية ، بسبب زخاروف هذا ، الى فئتين . ففيما يولي كل من ريمون بار ، رئيس الحكومة في عهد الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان ، وجاك شيراك ، رئيس حزب التجمع من اجل الجمهورية وعمدة باريس ، الاولوية للعلاقات بين فرنسا والاتحاد السوفيتي ، وهي ، على حد قولهما ، صلات الدولة للدولة ، على مسالة حقوق الانسان ، فان كلا من : سيمون فيل قائد الانتخابات الاوروبية لدى احزاب المعارضة الفرنسية ، وفرانسوا بونسيه وزير الخارجية في عهد ميتيران ، وبونياتوفسكي الوزير في العهد نفسه ، يولون الاولوية لمسالة حقوق الانسان . ودعا ، من جهة ثالثة ، الرئيس السابق ديستان ، الى الحفاظ على العلاقات بين الدولتين . غير انه وجه انتقادا للرئيس ميتيران مفاده انه كان يتوجب على تشيرنينكو ان يقوم بزيارة لباريس ، وذلك ردا على الاجتماع الذي كان هو نفسه ، اي ديستان ، قد عقده مع بريجنيف بفارصوفيا في مايو عام ١٩٨٠ .

ردا على هذه الاعتراضات ، فان الرسميين الفرنسيين ثابروا على تجريد الزيارة من اي مضمون استثنائي ، فيما نوه الرئيس ميتيران بقضية زخاروف امام القادة السوفيت ، وذلك اثناء مادبة العشاء التي اقيمت مساء يوم الخميس ٢١ يونيو على شرف الضيف الفرنسي بالكرملين ، هذا الخطاب الذي وصف بانه اقسى ما القي من كلمات اثناء احتفالات رسمية تعقد على شرف ضيف اجنبي في الكرملين . حتى ان المعلقين السياسيين في باريس قالوا انه اصبح لزاما على القادة الغربيين ان يتحدثوا ، من الان فصاعدا ، عن حقوق الانسان مع القادة السوفيت بالاسماء . فيشذوا ، على هذا النحو ، عن التقاليد الدبلوماسية ، وذلك بعد ان سجل ميتيران في الكرملين سابقة هي الاولى من نوعها !

ويعترف المراقبون في باريس ان الجانب السوفيتي حافظ ، بعد مضي اربع وعشرين ساعة من وقوع « الحادث في الكرملين » على اعصاب باردة . وكان المسؤولون السوفيت يستبعدون من جهتهم ان يتحدث الرئيس ميتيران اثناء مادبة العشاء اياها عن زخاروف ، لا سيما وان الرئيس الفرنسي قد تحدث في صباح اليوم نفسه عن هذه المسالة مع القادة في الكرملين .

وفي وقت لاحق على مادبة العشاء ، كشف ميتيران النقاب لاحد مستشاريه المقربين ، عن المشاعر التي كانت تعتريه وهو ينطق باسم زخاروف علنا امام القادة السوفيت . اذ قال لمستشاره : انني استمعت الى الطاولات وهي تصر . غير انها لم تصر في المربع الذي جلس فيه الرسميون .

الى هذا الحد من الريبة والشك انحدرت بانظار الاوساط السياسية في فرنسا العلاقات الفرنسية — السوفيتية . فبدا ميتيران ، ومن ورائه السياسة الفرنسية ازاء الاتحاد السوفيتي ، وكانه حكيم يوناني يتظاهر بمقدراته الفعلية في الدفاع عن حقوق الانسان باروقة الكرملين وقاعاتها . وكسائر اللاتينيين ، في حبهم للمسرح والالعاب ، فانه يمضي بتظاهراته المسرحية الى ذروتها القصوى . لكن السوفيت ، وقد اكسبتهم اعصابهم الباردة في معالجة شؤون السياسة الدولية شهرة واسعة ، تجاهلوا الحماسية اللاتينية وغضوا الطرف عنها .

واشنطن تثقل العلاقات بقضايا الساعة

لقد رجح السوفيت ، في نهاية الامر ، الجانب الواقعي والعملي من الزيارة على ما سواه من المظاهر اللاتينية او الفرنسية . ففي جو من الجفاء الذي كان يسيطر على العلاقات بين موسكو وباريس ، يعتقد السوفيت — باعتراف مجلة لوبوان الباريسية — ان الزيارة تعتبر بحد ذاتها كافية حتى تكتسب معاني النجاح ، انها تستجيب للاعتبارات الاوروبية في السياسة السوفيتية. هذه السياسة التي تولي لفرنسا دورا مهما في اقامة التوازن والسلام الدولي . لذا ، فانهم ، عملا بهذه القاعدة الدبلوماسية ، قد حافظوا — على حد قول المجلة ، وهي تنطق باسم اليمين الوسط في فرنسا — عليها من كل ما يسيء اليها ، ووفروا لها من اسباب الحماية والنجاح ما يدفع عنها كل ما يتهددها بالفشل .

نالت باريس من موسكو من العناية والاهتمام ما لم تحظ به سواها من الدول الغربية ، وعلى راسها واشنطن . ذلك ان الدور الذي تضطلع به باريس ، في ضوء السياسة الدولية للجنرال ديغول ، وهي الاستقلال الذاتي ازاء الحلف الاطلسي ، والحفاظ على التوازن الدولي بين الشرق والغرب ، والتخفيف من حدة التوتر الدولي ، منحها ، بانظار السوفيت ، مكانة ، في سلم الاختلافات بين الكتلتين ، يقل وينقص على اكثر من صعيد واحد من درجات الاختلاف مع واشنطن . وقد ساءهم ان يروا فرنسا في عهد الرئيس ميتيران وقد « التزمت — على حد قولهم — ازاء الازمة بين موسكو وواشنطن في مجال الصواريخ موقفا مواليا لامريكا » . ان السوفيت في ذلك كله يؤكدون على تمسكهم بالدور الايجابي الذي تضطلع به فرنسا في ضوء السياسة الدولية للجنرال ديغول .

والمح تشيرنينكو ، في اجتماع العمل الموسع الذي عقد بين الطرفين يوم الخميس ٢١ يونيو ، الى ان فرنسا خرجت عن الالتزامات التي كانت قد تعهدت بها . وتساءل ، منتقدا التاييد الذي قدمه ميتيران لنصب الصواريخ الاوروبية التابعة للحلف الاطلسي ، عن مدى اخلاص فرنسا لتعهداتها السابقة . واكد على ضرورة عقد اتصالات شخصية على اعلى المستويات بين الطرفين ، وعاد بالاذهان الى الفترات السابقة حيث كانت العلاقات بين البلدين بناءة . وقد عكست وكالة « تاس » في تعليق لها على المحادثات هذه الرغبة التي تختلج في نفوس السوفيت وتدعوهم الى التمسك بالعلاقات مع باريس . والحث على ضرورة نبذ الاتصالات التي تعقد في فترات متباعدة ، وذلك على نحو ما كان عليه الوضع خلال السنوات الثلاث الماضية ، والاخذ بروح البروتوكول الفرنسي السوفيتي الذي وقع عليه في عام ١٩٧٠ عن الجانب الفرنسي الرئيس الاسبق جورج بومبيدو . ويدعو البروتوكول الى عقد مشاورات دورية بين الدولتين .

قبل هذا الالحاح من الجانب السوفيتي فان تشيرنينكو ، خلافا لميتيران وعلى مثال سابقيه من القادة السوفيت ، يعتقدون ان ماضاع ، بعد ان كان متوفرا في الماضي ، يمكن دائما استعادته مرة ثانية في المستقبل . اما ميتيران الذي توجه لتشيرنينكو بدعوة الى زيارة باريس ، فانه — على حد قول المراقبين السياسيين — يستبعد من جهته عقد لقاءات دورية مع السوفيت ، ويقول : ان القمم الفرنسية — السوفيتية فرضت على فرنسا في السابق ان تتوجه في طريق مزروعة بالاضطراب والانحراف .

اما الفتور الذي تبديه فرنسا في عهد ميتيران للاتحاد السوفيتي لم يسع الناطق الرسمي السوفيتي ، في تعليق له على المحادثات ، الا ان يعود الى الذكريات التي تجمع بين الطرفين ، ويتجنب على هذا النحو ان يتحدث عن المصاعب التي تعترض في الحاضر طريقهما ، فنوه ، على سبيل المثال ، « بتقاليد الصداقة التاريخية التي تربط بين الطرفين . واشار ايضا الى الاحترام المتبادل » بينهما . ووصف المحادثات بانها « بناءة » . والتصريح لا يخرج في الحالات الاعتيادية عن المجاملات الدبلوماسية في امثال هذه المناسبات ، لكنه ينطوي هنا على لون خاص . اذ ان زاماراتين ، الناطق الرسمي ، سرعان ما اشار الى امكانات التقريب بين وجهات النظر الفرنسية والسوفيتية حول « حرب النجوم » ، وازاء بعض القضايا الاقليمية ، كالشرق الاوسط ، وأميركا الوسطى ، وافريقيا الجنوبية .

كانت « المواجهة » بين واشنطن وموسكو ، وفقا للتعبير السوفيتي ، سببا ، حال خلال السنوات الثلاث الماضية ، دون عقد قمة بين الرئيسين: الفرنسي والسوفيتي . وكانت الدبلوماسية الفرنسية ، حتى وقت قريب ، تعتقد أن موقف موسكو المتشدد ازاء استئناف محادثات نزع السلاح بجنيف، لا يوفر الظروف المناسبة للقيام ، في الوقت الراهن ، بهذه الزيارة ، وذلك لان موسكو ما تزال تتمسك بضرورة تجميد نصب الصواريخ من نوع « بيرشينغ — ٢ » في اوروبا ، كشرط اساسي لاستئناف هذه المحادثات . وكان الرسميون من الفرنسيين يفضلون ارجاءها الى ما بعد الانتخابات الاميركية املا منهم بان يؤدي انتخاب رئيس اميركي جديد الى مرونة في مواقف موسكو ازاء الحوار بين الشرق والغرب .

خلافا للدبلوماسيين الفرنسيين عامة ، فان الرئيس ميتيران ومستشاريه في مقر الرئاسة الفرنسية ، يعتقدون انه من الصعوبة بمكان معرفة ما اذا كانت موسكو سوف تبدي ، ما بعد الانتخابات الاميركية استعدادا اعظم لاستئناف الحوار بين الكتلتين حول قضايا الامن الدولي ، ام لا . ان الانتظار، في مثل هذه الاحوال السياسية ، يبدو بانظار ميتيران ، عبثا لا طائل منه. فمن العبث برايه ان تنظر فرنسا ما سوف يستجد من تطورات في العلاقات بين موسكو وواشنطن ، باتجاه الافضل او الاسوأ ، حتى يتم تحديد طبيعة العلاقات بين باريس وموسكو . وبتعبير اخر : ان العلاقات الفرنسية — السوفيتية بانظار ميتيران لا تتوقف على تطور محتمل في العلاقات الاميركية — السوفيتية باتجاه الافضل أو الاسوأ .

التفضيل الفرنسي لموسكو

على هذا النحو من المحاكمة الدبلوماسية في شؤون قضايا التوازن الدولي بين ، من جهة ، موسكو وواشنطن ، وبين باريس وموسكو من جهة ثانية ، عقد الرئيس الفرنسي العزم على زيارة موسكو ، وقد استقر به الراي ، في نهاية المطاف ، على ترجيح العلاقات الفرنسية — السوفيتية على غيرها من العلاقات الدولية .

ففي في شهر فبراير من عام ١٩٨٤ اعرب الرئيس الفرنسي ، لاول مرة ، للقادة السوفيت ، عن رغبته بعقد اجتماع معهم على مستوى القمة ، وكان ذلك اثناء زيارة كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسي ، لموسكو في حينه . اي في وقت لاحق على نصب صواريخ « بيرشينغ » في اوروبا ، وذلك اعتبارا من شهر نوفمبر من عام ١٩٨٣ . وكان الرئيس ميتيران قد ادلى بتصريح اثناء زيارته لبلغراد قال فيه : ان الانسجام الاوروبي يمر عبر الحوار الفرنسي — السوفيتي . وفي هذا التصريح يعود ميتيران الى الاخذ باحدى المقولات الاساسية للسياسة الفرنسية ازاء الصراع بين الشرق والغرب ، حيث يعترف فيه ، خلافا لعادته خلال السنوات الثلاث الماضية من عهده الرئاسي ، باهمية العلاقات الفرنسية — السوفيتية في مجال السلام العالمي .

تعود اذا رغبة ميتيران في زيارة موسكو الى عهد الرئيس الراحل اندروبوف. غير ان المرض الذي اصاب السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي في حينه ، حال دون تحقيق هذه الزيارة في وقت سابق . وفي اعقاب وفاة اندروبوف وجه القادة السوفيت مجددا للرئيس ميتيران الدعوة لزيارة موسكو، وجثمان اندروبوف — على حد قول الفرنسيين — لم يوار التراب بعد . وكان الجانبان : الفرنسي والسوفيتي ، يترقبان ان تتحقق ، منذ بضعة اشهر هذه الزيارة ، غير ان سلسلة من الاحداث الدولية حالت ، على حد قول صحيفة « الموند » الباريسية ، دون تحقيق هذه الزيارة عددا من المرات ، فقد عاد السوفيت عن الوعود التي كانوا قد قطعوها لباريس وتعهدوا فيها بالتصويت في مجلس الامن الدولي الى جانب مشروع قرار فرنسي يدعو الى انسحاب القوة متعددة الجنسيات من بيروت واحلال قوة تابعة لمنظمة الامم المتحدة مكانها ، كما وحالت ، في وقت سابق ، بعض قضايا الساعة في الساحة الدولية ، دون تحقيق الزيارة في وقتها المناسب : بولونيا ، الصواريخ الاوروبية ، طرد عدد من الدبلوماسيين السوفيت من فرنسا بتهمة التجسس، البوينغ الكورية ٧٤٧ ، الى غيرها من القضايا التي تسيطر على العقائديات السائدة في الغرب .

حالت الاسباب اياها حتى وقت متاخر دون عقد القمة بين الطرفين ، وهي ذات طبيعة عارضة . ذلك ان الرئيس ميتيران ، على مثال غيره من رؤساء الجمهورية الفرنسية الخامسة ، يعتقد ان احلال الانسجام في اوروبا يمر عبر الحوار بين باريس وموسكو . لكنه ، خلافا لسابقيه ، تمسك بحيلة التاجيل، والاعتذر عن تلبية الدعوة التي وجهها له السوفيت لاسباب تتعلق تارة بافغانستان ، وتارة بالصواريخ السوفيتية من نوع « اس.اس — ٢٠ » . ومن المرجح ان مسالة الصواريخ هي اقوى هذه الاعذار والاسباب . وكان قد ارجا القمة الى وقت لاحق بسبب ما نشا ، في اعقاب نصب الصواريخ السوفيتية ، من اختلال في موازين القوى الاستراتيجية بين الشرق والغرب.

واكد ، في حينه ، ان القمة سوف تبقى تحت قيد التاجيل ما بقي اختلال التوازن على حاله . وهو في اعتقاده راجع لصالح السوفيت .

ارجا ميتيران اذا انعقاد القمة الى ما بعد نصب الصواريخ الاميركية في اوروبا الغربية . وثابر في هذه الاثناء على توجيه الحملة دفاعا عن نصب هذه الصواريخ ، وحافظ على انتهاج سياسة متشددة ازاء موسكو . اما اليوم ، وقد بدا نصب صواريخ « بيرشينغ — ٢ » ، واخذ التوازن بين المعسكرين يعود الى حالة التعادل ، فان الاجواء السياسية في الساحة الدولية ، تشهد ، في اعتقاد ميتيران ، حالة من التغيير . وكان بمقدرته ، بعد ما كان بشان الصواريخ ان يستجيب الى الدعوة التي كان السوفيت قد وجهوها له ، فبادر بدوره الى طلب اللقاء .

يثير هذا المنطق الذي يتعلل بالاسباب لدى الاوساط السياسية في فرنسا عددا من الاعتراضات . ان المنطق اياه ينطوي على مغالطات واوهام . فالصواريخ لا تشكل المشكل الوحيد مع موسكو ، لا سيما وان باريس رفضت دائما اقامة الصواريخ الاميركية فوق الاراضي الفرنسية . فمن المغالطات ايضا ان يتم اختصار السياسة الفرنسية الى بعد واحد هو الصواريخ . ومن العبث بمكان ان يتم اقتصارها من باب اولى الى بعد واحد هو زخاروف ، وذلك وفقا لاقوال محرر الشؤون الدولية في صحيفة « الموند » جاك امالديك .

الحقيقة ، وفقا لاراء الاتجاهات الليبرالية في احزاب المعارضة ، هي ان فرنسا في عهد ميتيران خرجت عن طريقها فانحرفت عنه لتاخذ بالمنعطف الاطلسي . ومن هذا المنعطف تطل القمة الفرنسية — السوفيتية على طريق وعرة ، اعترضت المراقيل خلال السنوات الثلاث الماضية مسالكها الصعبة.

الى هنا والعلاقات بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا تبشر باقتراب موعد المحادثات على مستوى القمة بين الطرفين . غير ان اسبابا من نوع مغاير كانت تحول ، حتى التاريخ الذي نصبت فيه صواريخ « برشينغ — ٢ » في اوروبا ، دون تحقيق هذه القمة الثنائية بين ميتيران والقادة في الكرملين . وهي لا تمت الى الصواريخ او زخاروف بصلة احادية الجانب .

صورة ميتيران بريشة الساسة السوفيت

لم يثابر الرئيس ميتيران ، عند انتخابه رئيسا للجمهورية في مايو ١٩٨١ ، على انتهاج السياسة التي كان سابقه فاليري جيسكار ديستان ينتهجها مع مع الاتحاد السوفيتي . تلك السياسة التي استمدها ديستان من الجنرال ديغول . وقوامها التقارب بين فرنسا والاتحاد السوفيتي بما يحقق لاوروبا الامن ، ويسهم في الوقت نفسه بتحقيق التوازن الدولي ، بل عكف ميتيران ، منذ بدء عهده الرئاسي ، على تطهير السياسة السوفيتية لفرنسا من التوجهات الجيسكاردية . وكان ديستان ، وسابقاه في الرئاسة جورج بومبيدو وشارل ديغول ، قد التزموا مع السوفيت باقامة اتصالات دورية بينهما على مستوى القمة . فتخلى الرئيس ميتيران عن هذا العرف الدبلوماسي ، وانصرف عن ترسيخ العلاقات السياسية بين فرنسا والاتحاد السوفيتي ، الى دعم السياسة الاوروبية للحلف الاطلسي ، سياسة « بيرشينغ — ٢ » والصواريخ عابرة القارات ، في مواجهة الصواريخ السوفيتية « اس.اس — ٢ » .

ميتيران : الرئيس المفاجأة

يعزو السوفيت ما يبديه ميتيران من تصلب وتشدد ازاءهم الى الاعتبارات الداخلية في السياسة الفرنسية . ومنذ ١٩٨١ لم يوفروا مناسبة الا ووجهوا لسياسته الدولية اشد الانتقادات . ويسود اعتقاد لدى المراقبين السياسيين في باريس مفاده ان موسكو لم تتوقع ، ابان الانتخابات الاخيرة للرئاسة الفرنسية ، ان يفوز ميتيران على منافسه الرئيس السابق ديستان ، وهو يستدعي لدى السوفيت — على حد قول محرر الشؤون السوفيتية في صحيفة « الموند » الباريسية دانييل فيرني — ذكرياتهم عن الجمهورية الفرنسية الرابعة ، حيث كان تحالف اليمين الوسط سندا ومعينا لقادة الجمهورية الرابعة في تسيير شؤون السياسة الفرنسية . انه بانظار موسكو — على حد قول فيرني — اوروبي عنيد ، ونصير لدولة اسرائيل ، والمحامي عن اشتداد حدة التوتر الدولي ، وحاز من السوفيت ، بسبب الانتقادات التي كان قد وجهها لسابقه الرئيس الفرنسي ديستان عند لقائه ببريجنيف في فارصوفيا في مايو ١٩٨٠ ، حاز منهم على لقب « اليميني المتطرف في فرنسا »، وذلك على حد وصف المجلة السوفيتية « الازمنة الحديثة » له .

وتتناقل الاوساط السياسية في باريس حكاية تروي قصة الدعم السوفيتي للرئيس السابق ديستان . فاثناء انتخابات الرئاسة الفرنسية في عام ١٩٧٤، قام تشيرنينكو ، وكان في حينه سفيرا لبلاده لدى فرنسا ، بزيارة لديستان بصفته وزيرا للاقتصاد والمالية . وقد فسرت هذه الزيارة ، في حينه ، بانها مساندة للمرشح ديستان . وفي عام ١٩٨١ ، وكانت فرنسا على ابواب انتخابات الرئاسة ، حيث « البرافدا » ، صحيفة الحزب الشيوعي السوفيتي الرئيس ديستان . وقالت : انه يتمتع بسلطة شخصية ، فيما استنكرت ما أسمته بـ « انحراف الحزب الاشتراكي الفرنسي باتجاه اليمين » . وقالت : ان ميتيران يستثير لدى الاوساط الواسعة مشاعر الحذر .

بعبع الاممية الثالثة

وكان السوفيت ، حتى وقت قريب ، يخشون من ان يكون انتصار اليسار في فرنسا بقيادة الحزب الاشتراكي باعثا على تدعيم التيار الشيوعي الدولي، والذي يدعو الى الاستقلال عن السوفيت ، وينادي بتاسيس يسار أوروبي ينخرط فيه الاشتراكيون ، والديمقراطيون الاشتراكيون ، والشيوعيون . فيكرس هذا التيار ، على هذا النحو ، القطيعة ما بين الاحزاب الشيوعية في أوروبا وموسكو . وكانت بعض الادلة تشير ، في وقت كان فيه الحزب الاشتراكي الفرنسي في المعارضة ، الى ان الاشتراكيين الفرنسيين بقيادة ميتيران يدعون الى وجهة ثالثة او اممية جديدة ، غير ان الرئيس ميتيران ، بعد ان قام ببعض المحاولات في هذا الاتجاه ، تخلى عن الوجهة الثالثة وعاد ليسير على النهج الاتباعي للسياسة الفرنسية . فتلاشت ، في اعقاب ذلك ، مخاوف السوفيت من الاممية الجديدة في اوروبا .

في مثل هذه الظروف والملابسات ، يبدو ميتيران بانظار السوفيت ، مدعاة للحذر . لقد رفض ، خلافا للتقاليد الدبلوماسية المدعية بين البلدين ، عقد اجتماع قمة دوري بين البلدين ، ووصف السياسة التي كان سابقه فاليري جيسكار ديستان ينتهجها مع الاتحاد السوفيتي بانها ضعيفة . وقال : ان هذه السياسة تحتاج الى التطهير. وكان الرئيس السابق ديستان قد تعهد في عام ١٩٨٠ في لقائه ببريجنيف على عقد قمة دورية ، واكد ميتيران ، غير مرة ، انه يرفض تطبيع العلاقات مع موسكو ما لم ينسحب الجيش السوفيتي من افغانستان . واعلن ، في الماضي ، انه لن يزور موسكو مالم يبدا الحلف الاطلسي بنصب صواريخ البيرشينغ والصواريخ العابرة للقارات في أوروبا . وأكد ان نصب هذه الصواريخ يعتبر امرا ضروريا لاقامة التوازن الاستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي . هذا التوازن الذي يشكل — على حد قوله — أساسا للسلام الدولي .

وضع النقاط على الحروف

خلافا لسابقيه من الرؤساء الفرنسيين في ادارة الشؤون الدولية ، فقد خرج ميتيران عن مسيرة سابقيه الذين كانوا يحسنون التملص من الاجابة الصريحة ، واستمد من تصلبه في تاييد الصواريخ الاوروبية موقفا قويا كان خير معين له ، اثناء حواره مع السوفيت ، على مواجهة الاعتبارات الداخلية في الساحة الفرنسية ، حيث توجه الى تحالف اليسار الحاكم الذي يقوده ميتيران اتهامات مفادها ان الحزب الشيوعي الفرنسي بصفته شريكا في الوزارة الفرنسية ، فانه يشارك في توجيه السياسة الخارجية لفرنسا ويملي عليها مواقفها ازاء استراتيجية الشرق والغرب . وكان ميتيران قد القى في مطلع الربيع الماضي خطابا في البوندينستاغ الالماني اعلن فيه عن تاييده القوي لنصب الصواريخ « بيرشينغ — ٢ » في اوروبا الغربية . وهو الامر الذي جعل السوفيت ، جريا على عاداتهم مع ميتيران ، يصفون سياسته ازاء استراتيجية الشرق والغرب بانها ذات نزعة اطلسية .

تاتي هذه الاتهامات — على حد قول المعلقين السياسيين في باريس — درعا له يحتمي به من اي شبهة بمجاراة السوفيت ومجاملتهم . ان بوسع السكرتير الاول للحزب الاشتراكي الفرنسي « اشارة الى الصفة الحزبية لميتيران ما قبل انتخابه رئيسا للجمهورية » ان يتناسى اليوم — على نحو ما تقول الاوساط السياسيين في باريس — نص البلاغ المشترك الذي وقع عليه في ختام المحادثات التي قد عقدت بموسكو في ابريل من عام ١٩٧٥ بين الحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الشيوعي السوفيتي ، ففي هذا البلاغ اعرب ميتيران « عن تقديره للمساهمة البناءة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي من أجل احلال التفاهم الدولي » . ويعترف فيه أيضا « ان الاتحاد السوفيتي حقق في مجال التطور نجاحا على طريق الاشتراكية » . وتسجل محادثات ١٩٧٥ بين الحزبين لحظة مضيئة في تاريخ العلاقات بينهما . هذه العلاقات التي غالبا ما وصفت بالتوتر والتصلب . كما وتسجل محادثات ١٩٧٥ ثاني اللقاءات بين الحزبين واخرها . ويعود اللقاء الاول بينهما الى عام ١٩٦٣ .

على هذا النحو من التشدد والتصلب رسم ميتيران لمحادثاته مع قادة الكرملين صورة فريدة في تاريخ العلاقات بين البلدين ، فقال ، مشيرا الى الاعتبارات التي تملي عليه القيام بها : ان المشكلة (اشارة الى الزيارة) لا تمت بصلة الى الموافقة على الذهاب الى موسكو أو الامتناع عنه . المشكلة هي معرفة الافكار التي ترافق حاملها « ابان الزيارة » .

بل ان ميتيران امعانا منه في التصلب والتشدد لم يترك ، في الصورة التي رسمها لمحادثاته في الكرملين ، اي اثر للمجاملات المعتادة في مثل هذه المناسبات الدبلوماسية . فقال ، على لسان الناطق الرسمي باسم مقر الرئاسة الفرنسي : « ان الزيارة تتم في ظروف يتوفر فيها الاحترام المتبادل، وتغيب عنها المجاملات المعتادة » .

لقد تجاهل ميتيران الجانب الدبلوماسي من الزيارة ، وهو الموافقة على عقد اتصالات مع القادة السوفيت على مستوى القمة ، واكتفى منها بما حمله معه من افكار الى موسكو . فلم يبد ، اثناء حديثه في الكرملين عن حقوق الانسان واتفاقيات هيلسنكي ، ادنى درجة من المجاملة . ثم رفض ، عملا بقاعدة الاستقلال الكامل للقوة الفرنسية الضاربة ،هذه القوة التي تجسد الاستقلال الذاتي للسياسة الفرنسية في المجال الدولي ، والتي لا تنطبق عليها — على حد قول ميتيران — المساومات ، رفض ان يتم ادراج القوة الضاربة لفرنسا في جدول المحادثات ، بل ان المراقبين السياسيين في باريس يسلمون ، من غير مناقشة ، بان ميتيران رفض فعلا البت في الموضوع. ذلك ان طاولة المفاوضات التي توسطت بين تشيرنينكو وميتيران لم تتسع ، في مجال المفاوضات للحد من الاسلحة النووية ، الاستراتيجية منها ومتوسطة المدى ، للتنازلات ، ان ميتيران ، في هذا المجال ، لا يمثل ، بانظار السوفيت المحاور رقم واحد .

فقدت القوة الفرنسية الضاربة بانظار السوفيت جانبا كبيرا من اهميتها ، ولم تعد من قضايا الساعة ، . وتشير الاوساط المطلعة في باريس الى أن تشيرنينكو قد امتنع ، خلافا للمعتاد ، عن المطالبة بادراج القوة الفرنسية الضاربة في حساب الموازين بجنيف . الامر الذي يعتبر بانظار الفرنسيين ظاهرة فريدة في تاريخ العلاقات بين البلدين خلال السنوات القليلة الماضية.

في هذا الجو من التشنج الذي يسيطر منذ انتخاب ميتيران رئيسا للجمهورية على العلاقات بين البلدين ، فان الطرفين لازم ، كل منهما على حدة ، موقفه بصورة مستمرة . فلم يتخل احدهما للاخر عن حيز بسيط منها . حتى ان المعلقين السياسيين في باريس وصفوا المحادثات بانها « حوار الطرشان » . فقد كان كل منهما ينقل للاخر آراءه وكانه يتوجه بالكلام الى نفسه .

وكان الرئيس ميتيران ، عندما اقر بصورة نهائية زيارته لموسكو ، يعتريه الامل بان يعود الى باريس وهو اقل اخفاقا من القادة الاوروبيين الذين سبقوه الى موسكو وعادوا منها بخفي حنين . وكان ملك اسبانيا خوان كارلوس ، ووزراء خارجية ايطاليا والمانيا الفدرالية والنمسا قد عادوا من موسكو حاملين معهم انطباعا بان محاوريهم من السوفيت متمسكين بضرورة تجميد نصب الصواريخ الاوروبية في أوروبا الغربية . فالسوفيت لن يحيدوا عن مطلبهم هذا ، فيوافقوا على استئناف المحادثات الخاصة بالحد من انتشار الاسلحة ، ما لم يوافق الحلف الاطلسي على التجميد .

على هذا النحو ، فان الخلافات شغلت الحيز الاعظم من العلاقات بين البلدين ، وذلك في ضوء المحادثات التي اجراها ميتيران مع القادة في الكرملين ولم تفسح المحادثات امام نقاط الاتفاق الا المكان الضيق . اذ من المحتمل ان يدين الطرفان استخدام الاسلحة الكيميائية ، واستخدام الفضاء لاغراض عسكرية . وكانت فرنسا قد تقدمت بتاريخ ١٢ يونيو الماضي امام لجنة نزع السلاح بجنيف بمقترحات تدعو « الى حظر استخدام نظام اسلحة الطاقة الموجهة والقادرة على تدمير القذائف الموجهة والمراكب الفضائية لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد ». وقد تركت هذه المقترحات صدى طيبا لدى السوفيت.

ولا يجد الطرفان ازاء قضية الشرق الاوسط صعوبة في الاتفاق حول مبدأ واحد ثنائي الجانب : الاعتراف لدول المنطقة بحقوق الامن والوجود ، بما في ذلك اسرائيل . وللاعتراف للفلسطينيين بحقوق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية .

وتتقارب وجهات نظر الطرفين حول القضايا الدولية في أميركا الوسطى وافريقيا الجنوبية : مساندة استقلال ناميبيا ، ومعاداة النظام العنصري في افريقيا الجنوبية . وهنا تبدي فرنسا ، خلافا للسوفيت ، ارتياحها ازاء تطبيع العلاقات بين جمهورية جنوب افريقيا والحكومتين في انغولا وموزامبيق . فيما تعرب موسكو من مشاعر الشك ازاء هذا التقارب . وتخشى من ان يكون الدافع الى هذا التطبيع هو الاستسلام امام التفوق العسكري لجنوب افريقيا .

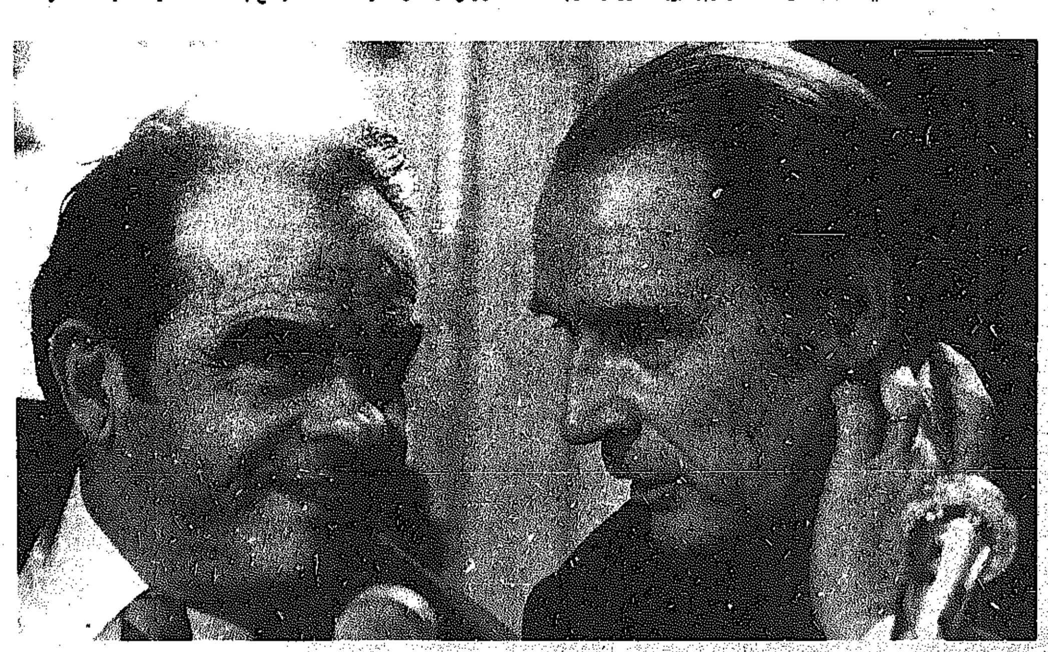
★ ★ ★

ان الدافع الوحيد — على حد قول الاوساط السياسية في باريس — للقيام بالزيارة هو تسجيل نقاط الخلاف التي تعترض العلاقات بين الطرفين ، خلافات تثقل العلاقات الدولية بجو من التوتر ، وذلك خلافا لما ينتظر من باريس وموسكو من تقارب في وجهات النظر حول قضايا الامن الدولي بما يسهم بدوره في التخفيف من حدة التوتر . غير ان الهدف من وراء الزيارة ، والنتائج المترقبة من المحادثات ، ينطويان ، بانظار المعنيين في شؤون السياسة الدولية في فرنسا ، على مفارقة . اذ ان المحادثات افتقرت على حد قول هؤلاء ، الى عناصر الجدة . بل ان اقصى ما تحمله في رايهم من النتائج هو استباق الشروط المواتية ، في وقت بلغ فيه التوتر اشده ، لتجديد الحوار بين باريس وموسكو ، ومعرفة اي الطرق تعتزم القيادة في الكرملين انتهاجها لتوجيه الحوار مع الغرب .

ومن المتعذر القول ان العلاقات بين البلدين هي اليوم افضل ما كانت عليه ما قبل الزيارة . اذ ان يالطا تحول دون تقارب وجهات النظر بين الطرفين حول قضايا التوازن الدولي . ذلك ان التفاهم بمفهوم موسكو قوامه الحفاظ على الوضع في اوروبا على حاله . اما ميتيران الذي يراوده حلم بالخروج من يالطا وعنها ، فانه يسعى الى تحجيم القوتين الاعظم .

د. حسان شاتيلا





● ميتيران مع جورج مارشيه .. خلافات الشيوعيين والاشتراكيين

٣٢ القبس الخميس ١٩/٧/١٩٨٤ العدد ٤٣٧٥ — AL-QABAS No. 4375 Thursday 19.7.1984

عين على عرفات وعين على بيريز



بيريز



ميتران

خلال زيارة ميتيران إلى الأردن!

برج الثور الفرنسي لن يشهد تحولات جذرية خلال العام الحالي

تعود السياسة الفرنسية لتعنى من جديد بقضية الشرق الاوسط . فمن المتوقع ان تشغل هذه القضية خلال الفترة المقبلة ، في ضوء المحادثات التي عقدت بين الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والعاهل الاردني في العاصمة عمان من ٩ الى ١٠ يوليو الجاري ، حيزا مهما من العمل الدبلوماسي الفرنسي .

ويسود لدى الاوساط السياسية في باريس اعتقاد قوي مفاده ان الدبلوماسية الفرنسية اذ هي تعود اليوم الى المنطقة بعد مضي فترة من الزمن حافظت خلالها في الاشهر الماضية على اطيب الصلات مع اطراف النزاع في لبنان واكثرها نفعا مع منظمة التحرير الفلسطينية فانها بفضل ما حازت عليه من ميزات دولية اكتسبتها من العلاقات المفيدة التي تعقدها مع جميع الاطراف ، تتاهب اليوم استعدادا لمعالجة قضايا المنطقة على نحو من الشفافية والقرب لم يعرف مثيل له في الحقبة الماضية .. ايام كانت واشنطن حتى وقت قريب تضع في بيروت امام باريس الحواجز ، وتقف حائلا دون ان تحرز المبادىء الاساسية للدبلوماسية الفرنسية ازاء المشكلة الفلسطينية ، وهي القضية الجوهرية في ازمة الشرق الاوسط بانظار الدبلوماسية الفرنسية في عهد ميتران ، اي تقدم ملموس .

انطلاقا من المكتسبات التي حازت عليها ، من جهة العلاقات الفرنسية الفلسطينية ، ومن جهة ثانية العلاقات الفرنسية اللبنانية ، احتفظت فرنسا لنفسها بمؤهلات للعمل لا يستهان بها . وكان الرئيس ميتران ، خلافا للرئيس ريغن ، قد وطد ، في اعقاب انسحاب القوة متعددة الجنسيات من بيروت في الشتاء الماضي ، صلاته مع السيد نبيه بري وغيره من اطراف النزاع . كما واحتفظت ايضا باريس خلافا لواشنطن بحيز ضئيل او كبير من المقدرة على العمل وتنفيذ الاجراءات . فارسلت على سبيل المثال ، ٨٠ مراقبا للاشراف على خط المواجهة في بيروت ، وذلك استجابة للطلب الذي كان الفرقاء اللبنانيون قد تقدموا به في هذا الشان الى فرنسا ، وفي هذه الاثناء ظهرت ، في اعقاب الفشل الذي منيت به واشنطن في بيروت ، بعض الادلة التي تشير الى احتمال حدوث مستجدات على معطيات النزاع العربي الاسرائيلي مما يمنح فرنسا — على وجه الاحتمال والافتراض — حيزا من العمل لم يتوفر لها في اعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان وحتى انسحاب القوة متعددة الجنسيات .

في سياق ما استجد من الاوضاع عقب الفشل الاميركي ، تاتي محادثات القمة بين الرئيس الفرنسي والعاهل الاردني لتؤكد على امرين اثنين . ان فرنسا ما تزال ، من جهة ، تتمسك بالدور الخاص الذي تضطلع به في المساعي الرامية الى ايجاد حل سياسي للنزاع العربي الاسرائيلي . وهي ، اذ تحاول من جهة ثانية الاستفادة من المتغيرات ، انما تفعل ذلك شعورا منها ان المتغيرات توفر لسياستها شرق الاوسطية حظا اعظم من النجاح .

الفراغ الدولي

واول المتغيرات في معطيات المنطقة هو الفراغ الدولي الذي تركته واشنطن وراءها ما بعد الغاء اتفاقية مايو بين لبنان واسرائيل . وتؤكد الاوساط الدبلوماسية الفرنسية ان هذا النزاع يشكل هدفا مهما من سياسة ميتران في المنطقة . وتاتي محادثاته في عمان في سياق الجهود التي يبدا العمل بها قريبا للاستفادة من الفشل الاميركي ، اذ ان الفائدة الاولى المترقبة والمرجوة من الجهود الفرنسية في ظروف الفراغ هو التقريب ما بين وجهات النظر العربية ، وفي مقدمتها الفلسطينية ، ووجهات النظر الاسرائيلية ، وذلك بتوسط من فرنسا وبالعزلة الموقتة عن الصراع بين العملاقين ، فالفراغ ، والفرنسيون اميل الى استخدام مصطلح الغياب الاميركي اشارة منهم الى العلاقات السورية — السوفيتية ، يتيح الفرصة ، على وجه الاحتمال ، امام الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع الى التقريب بين مواقفها في ظروف تبدو فيها اتفاقات يالطا وكانها ذهبت في استراحة خارج المنطقة .

يعتقد ميتران ان تغيب اميركا عن المنطقة يوفر لافكاره عن الشرق الاوسط فرصة مناسبة للانطلاق والتجديد . هذه الافكار التي لم تجد — على حد اعتقاد ميتران — لنفسها متسعا من المكان بسبب سياسة العصا ودبلوماسية المعاهدات الثنائية التي سارت واشنطن على نهجها . وكانت باريس قد اعلنت في العديد من المناسبات عن استيائها من السياسة الاميركية في بيروت . ففي اعقاب كل فشل كانت واشنطن تمنى به ، سارعت باريس الى التذكير بان المسالة الفلسطينية هي مفتاح المستقبل للعالم العربي ، ودعت الى عقد صلة من الترابط بين الحل السياسي للازمة اللبنانية والحل السياسي للمسالة الفلسطينية . ورغم الاستياء الشديد الذي كان يعتري ميتران في حينه ازاء واشنطن ، فانه آثر الانتظار على استباق الاحداث . فلم يتملص على هذا النحو من مسؤولياته . وترك الفرصة امام واشنطن للتجريب . وكان ، في اثناء ذلك ، يروض سياسته على انتظار النتائج ويمرنها على تقديم التضحيات في بيروت ، ويدربها على احترام الفلسطينيين واكتساب ثقتهم . حتى اذا ما جاء الفشل الاميركي موافقا للتوقعات التي غالبا ما كانت باريس تعلن عنها ، وارتاح قليلا من الاثقال التي كانت واشنطن تثقل بها سياسته العربية ، سارع بالعودة الى النهج الذي سارت عليه سياسته خلال عام ١٩٨٢ . اي مشروع القرار الفرنسي المصري الذي يدعو الطرفان فيه منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى تبادل الاعتراف بينهما .

ومن هذه المستجدات ما توطد من العلاقات الطيبة بين فرنسا ومنظمة التحرير الفلسطينية وذلك من خلال التعاون المشترك بينهما في ايام الازمات التي مرت بالسيد ياسر عرفات في كل من بيروت وطرابلس ، وهو الامر الذي يساعد ، على نحو ما ، في تحييد كل من موسكو وواشنطن معا . ويستجيب من هذا الجانب الى السياسة الفرنسية في ما تقوم به من مساع للحيلولة دون انفراد واحد من العملاقين او كليهما معا بالمنطقة .

ومنها ايضا ما يشهده الصراع بين العملاقين من تناقص في درجات الحدة . هذا الصراع الذي يحول ، بانظار الفرنسيين ، دون ان تتحرك الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع في اطار العمل السياسي .

اضف الى ذلك ان التقارب بين الفرنسيين والفلسطينيين قد رافقه ، من جهة ، جمود في العلاقات الفلسطينية — السوفيتية ، وساعد ، من جهة ثانية ، على التخفيف من حدة الصراع بين واشنطن وموسكو في المنطقة .

واستجد ايضا على المعطيات ما تشهده ساحة العمل السياسي في اسرائيل من متغيرات كانحسار بيغن وسياسته المتصلبة . وظهور بعض العلامات في اسرائيل تشير الى ان السياسة الاسرائيلية ، في حال نجاح حزب العمال في انتخابات الكنيست ، سوف تتخلى عن تصلبها هذا . وهو الامر الذي يعول الرئيس ميتران عليه اعظم الامال .

تشكل هذه المتغيرات في انظار باريس فرصة مواتية لتحقيق هدفين . الاول هو اذابة الجمود الذي يحيط بالنزاع العربي الاسلامي وثانيهما هو انتقال زمام المبادرة الى الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع بمساعدة من فرنسا ، وهنا ، يتشدد الفرنسيون ويشددون ، عند الحديث عن المساعدة . ذلك ان القاموس الدبلوماسي للرئيس ميتران خلو من مصطلح الوساطة ، وتقتصر مفرداته على مصطلح المساعدة . لذا ، فان باريس ، في عهد ميتران ، تدعو الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع الى عقد مفاوضات مباشرة بينهما وذلك على مثال المفاوضات بين الاميركيين والفيتناميين بباريس . وفي المثال العربي الاسرائيلي تبدي باريس لدى الطرفين استعدادها للعمل على مد جسر بينهما ما يزال يضيق ويصغر حتى يصبح في يوم ما بابا في فندق باريسي يفصل بين غرفتين يستضيف ميتران في كل منهما على حدة ضيفا عزيزا الى نفسه احدهما عرفات والثاني بيريز .

ويشكل كسر الجليد الذي يحيط بالنزاع العربي — الاسرائيلي الخطوة التمهيدية لبناء هذا الجسر . وتعتبر المستجدات اياها بمثابة كاسحة للجليد ترفع العلم الفرنسي وهي تشق الطريق امام الزورقين الاسرائيلي والفلسطيني غير ان كاسحة الجليد هذه تراودها مخاوف جدية من جبال الجليد القادمة من موسكو . اذ تخشى فرنسا من ان تنفرد موسكو بالشرق الاوسط بعد ان لعبت واشنطن عنه في رحلة الى الخليج بانتظار انتخابات الرئاسة الاميركية وبتقدير الفرنسيين ، فان الانفراد السوفيتي بالمنطقة سوف يؤدي ، في حال تفرد فيه موسكو بياسر عرفات ، الى عودة واشنطن الى الساحة . وهذا يؤدي بدوره الى اشتداد حدة الصراع مجددا بين العملاقين . ويعود اخيرا بالنزاع الى درجة الجمود . ان انفراد موسكو بعرفات ، على وجه الاحتمال ، سيرافقه ، على وجه اليقين ، لدى الاسرائيليين عودة الى التصلب . فيحول دون كسر الجمود . لذا فان ميتران عاد الى المنطقة في زيارة سياسية مهمة للاردن وعيناه مصوبتان الى كل من عرفات وبيريز ، ونحو واشنطن وموسكو .

★ ★ ★

وفي هذا كله ، يشكل الاردن والسيد عرفات « واسرائيل حزب العمال » ، في سياسة فرنسا شرق الاوسطية ، حلقة اساسية وليست الواحدة وهنا لديه نقطة البداية والنهاية لذا ، فان ميتران استكمالا لباقي الحلقات من السلسلة قرر ان يتوقف في طريق عودته بالقاهرة ، فيما اوفد الوزير كلود شيسون الى كل من سوريا واسرائيل . فمصر هي شريك لفرنسا في مشروع قرار قيد الانتظار امام مجلس الامن . وحمل كلود شيسون الى سوريا واسرائيل ، بعد انتقاله من عمان الى القاهرة ما توليه فرنسا لسوريا حافظ الاسد ، واسرائيل شامير . من اعتبار والجولة في جانبها الاسرائيلي تعبر عن الاحترام الذي يحمله ميتران لشامير ، وان كانت عواطفه وعقائده منحازة لحزب بيريز .

وبتعبير ادق : ان ميتران الذي يعتقد ان عرفات وبيريز يشكلان في نهاية التحليل الحلقة الاساسية ، فان سياسته رغم ذلك لا تتوقف عندهما . فخلافا لواشنطن التي تغريها العلاقات الثنائية بين القطبين في سراديب المعاهدات واسرارها ، فان ميتران لا يقيم صرح سياسته على مثلث اضلاعه بيريز وعرفات والرئيس الفرنسي . او مربع باضافة ضلع جديد هو مبارك . او مخمس يتسع للعاهل الاردني ، الى آخره .. وهكذا دواليك من الاشكال التي تستوعب سائر دول المنطقة . ان القاعدة في النهاية هي دائرة تتسع لجميع الاطراف المعنية باحلال السلام في الشرق الاوسط ، بما في ذلك موسكو وواشنطن .

ومن المرجح ان الدائرة بمفهوم ميتران تبدا عند المركز . فاذا ما اراد رسم محيطها حدد لها في البدء مركزا . هذا المركز هو فندق باريسي يستضيف فيه ميتران في يوم من الايام بيريز وعرفات ، كلا على حدة ، ثم يجمع بينهما ...

يقول الفلكيون والمنجمون ان برج الثور لن يشهد تحولات جذرية خلال عام ١٩٨٤ . ولا بد من انتظار العام المقبل حتى يعرف الثور حياة جديدة ، ويبدو ان الدبلوماسية الفرنسية ولدت خلال عصر النهضة في شهر مايو او ابريل .

مظاهر الطوائف

على امتداد الحرب اللبنانية ، وخصوصا في المراحل التي بدا معها ان الخلاص مسدود الافق ، ظهرت في المناطق المسيحية دعوات الى التخلي عن « الميثاق الوطني » وصيغة ١٩٤٣ ، ممزوجة بتحريض على الساسة التقليديين ممن حملوا وزر الانهيار الفاجع .

كان العنف الذي يستاصل التسويات عنفا عدميا ، يتجاوز لحظة الاشتباك المباشر ، ليرسم افق العلاقات ومعنى المفاهيم التي جعلتها الحرب متداولة . وكان الرسم حارا حرارة لحظة الاشتباك ، متمتعا باستمرارية تجد اساسها في علاقات التناحر بين اللبنانيين .

والراهن انه منذ بداية لبنان — الدولة ، والشطر المسيحي الذي يقدس « الارض » ويسمي جبلها ملاذا ، يبحث عن « مطهر » يرتقي بالارواح والاجساد الى جلال الارض الموصوف ، وعن « قوة » يتحقق بها الارتقاء ، ولو بقهر النفس .

ولئن مثلت ، في العمق الروحي لهذه الحركات ، اطياف الفلاحين الاحرار في جبل القرن الماضي ، فان مهابة العصر الاقطاعي كانت ماثلة ايضا في صورة موقف رومنطيقي لا يريد الماضيه الانقراض ، فيلجا الى تنظيم نفسه علّه يتجنب تنظيم الدولة له ، وهي الوافد الجديد .

كانت اشكال « القوة » نوعا من اشكال حفظ الطاقة الريفية في مواجهة العالم الذي يسير الى التمدين . ومثل هذه الاشكال وجدت على الدوام في الوسط المسيحي ، معبرة عن نفسها بعدد من الحركات السياسية — العسكرية ابرزها الحزب السوري القومي في الثلاثينات والاربعينات . وفي اواخر الخمسينات بدا ينعقد اللواء للكتائب التي استطاعت ، في العقدين التاليين ، ان تلم بعثرة القرار المسيحي ، عبر عملية لا تخلو من تدرج وتعقيد .

لكن فيما قدم القوميون مسيحا تسوويا ، يجد « امته » في « سوريا الطبيعية » التي كانت نصرانية قبل ان يحمل الفتح العربي الاسلام اليها ، بدا المرجع الكتائبي اشد اتصالا بواقع الحال اللبناني ، فكان العنف « المقدس » في هذه الحالة اكثر دقة في استهدافه واقل مثالية في اهدافه .

بيد ان الكتائب التي فاقت القوميين صفاء لجهة الانتماء المذهبي والتطابق مع رقعة الارض المتوافرة ، لم تكن مؤسسة انقلابية حتى الحرب الاهلية . فقد مهدت مارونيتها ، راصلها الدبني ، وايديولوجية الامر الواقع التي تحملها ، طريقا الى السلطة والمؤسسات لم تحظ بها الحركات المتطرفة الاخرى . ومع الحرب الاهلية ، كانت الجيوب المتطرفة التي تراكمت في الفناء الخلفي للبنان المزدهر ، قد ابتلعت الوسط المسيحي او كادت ، طاردة كل دعوة الى التسوية مع الطرف الآخر ، وكل تطوير ايديولوجي يقدم المسيحية في وجه مساوم وبدات ملامح الريف تطغى على الكتائب يحملها اليها المقاتلون الآتون من قراهم . فبعد ان انكمشت الحياة المدنية ، وهاجرت البورجوازية الى الخارج ، واقفلت المؤسسات ، وقهر كان السياسيين لكرى تنام ، اصبحت الساحة حكرا على النصال الملفة لـ « القوات اللبنانية » التي ترسم « السياسة » وفق ايقاع الحركة الصادرة عنها ، محاصرة اطلال المدينة التي تقلقها القنابل . ولم يكن لزمن المنطقة الا ان يعمل في اتجاه ملائم . فالوضع العربي يتخثر في لبنان على نحو يصب الزيت فوق نار الردات والنعرات المتطرفة . وحول لبنان تتكاثر انظمة الحزب الواحد والفكر الواحد والزعيم الواحد ، فيما تهب من حوله رياح تفوق اسرائيلي يغري بالتقليد والتيمن — تفوق تعزى صناعته الى العسكر والدين .

مثل هذه الدعوات المتطرفة ما لبثت ان انحسرت في التيار العام للحياة السياسية بين المسيحيين . والراهن ان هذه الوجهة قد بدات — على نحو خجول واولي — مع وصول بشير الجميل الى رئاسة الجمهورية ، وتدشينه لبدايات سياسية مختلفة ، حاولت ان تخاطب اللبنانيين من موقع توحيدي . ورغم « حرب الجبل » التي جثمت على صدر بيروت الكبرى ، وضخت اليها بعضا من الغرائز ، الا ان الميل الى انحسار التطرف كان يتكرس في العاصمة ومؤسساتها . ففي شخص امين الجميل اجتمع انتماء للمؤسسة البرلمانية ، ورصيد معتدل داخل حزبه ، وتمثيل لمنطقة متعددة ، فضلا عن كونها احدى اكثر المناطق استفادة من تجربة الازدهار اللبناني .

وسرعان ما ظهرت الاستجابات المسيحية المتعلقة واخرها انتخابات حزب الكتائب . فمن داخل الاطر التنظيمية اعيد النصاب الى حياة حزبية ، اخل صعود « القوات اللبنانية » بمالوفها ، وظهر مكتب سياسي وثيق الصلة بافكار الدولة وميراث الصيغة والميثاق ، بما يشير الى ان انحسار التطرف هو الميل الغالب

لكن الانحسار المذكور لم يكتمل في الاوساط المسيحية ، وهو لا يمكنه ان يكتمل خارج الشروط السياسية الهادئة التي يتوجها حصول الانسحابات الثلاثة وانتشار الدولة فوق التراب اللبناني كله .

ففي المناطق المحيطة والاطراف البعيدة عن المركز وسلطته ، تجمعت جيوب التطرف المطرودة من بيروت الكبرى ومن قيادة المؤسسات ، في التظاهرات التي عرفت بكتائب الشمال والجنوب . والتقى التطرف المسيحي المطرود بتطرف اسلامي مماثل لم يقفز الى الصدارة حتى حصول الاجتياح الاسرائيلي ، رغم ان بداياته قائمة في السنوات الاولى للحرب .

التاريخ الاسلامي والجغرافية المسيحية

يلعب « التاريخ » الذي تتصدره « الاصالة » عند المسلمين ، ما تلعبه « الجغرافيا » التي تتصدرها « الارض » عند المسيحيين . والتاريخ الم يكن تاريخ انتصارات حققها تضافر الدين والجيوش — تلك الثنائية التي اشكل مفتاح المجتمع الاسلامي الاول ؟

ان صورة المسلم اللبناني في حاضره هي اكثر صور العالم الاسلامي تباينا مع ماضي المسلمين ... او ان هذا ، على الاقل ، هو ما يرسمه الوعي الطائفي الاسلامي في شكله الخام الذي يرفض التعايش .

واذا كانت الهزائم التي مني بها المسلمون في حاضرهم سببا مقنعا عند البعض للرد باسلحة الماضي ، فان النموذج الذي قدمه الايرانيون يلغي كل شبهة قد تحيق بعدل التاريخ في الوعي الطائفي .

وغني عن القول ان استبدال الرد على الغرب الذي لا يطال ، بالرد على المسيحيين من ابناء البلد الواحد المفترض ، يكشف بذاته معضلة التطرف الاسلامي واستحالاته .

لكن لا عقلانية التطرف المذكور لا تلغي التعرض لمنطقة تسير رياحها في معاكسة العقل . وكان لدور الوساطة الذي لعبته الثورة الفلسطينية ان جعل رياح المنطقة تدخل مسام الجسد الاسلامي كلها ، بتزكية من مشاعر الحرمان والتهميش في الداخل . فاذا كان التطرف الناصري الذي تلا التجارب البرلمانية ، تطرفا متماسكا نسبيا ، فان الوجوه السياسية التي عرفها الشرق الاوسط بعد رحيل عبد الناصر ، كانت رموز تحول رؤيوي يضع الانقلاب ، الذي لا يقل غموضه عن شموله ، في مكان الصدارة . وفي هذا السياق امكن « اقناع » المستائين من مواقعهم داخل الدولة والمجتمعات القائمة ، بان الحلول العدمية هي الملجا الاخير . وبمعزل عن الخلاف في الملامح وبعض التوجهات كانت راديكاليات المنطقة ، من الليبية الى الخمينية ، تنعكس في مرايا محلية متشابهة .

وعلى الجبهة الاخرى ، بدت الحرب الاهلية قادرة على تكييف كل السوائل التي توضع فيها . لقد استطاعت كاس الطوائف المتحاربة ان تعطي شكلها للسوائل العلمانية كافة ، فبات الشيوعيون ينافسون « جند الله » على ارض هؤلاء الآخرين ، وتمزز ايمان المؤمن ويقينه وهو يرى العلماني السابق يسعى الى دخول الجنة .

لئن كان كل عنف يستلزم اسطورة ، فان العنف الطائفي لا يعثر على اسطورة مطابقة في الوعي العلماني . من هذه المفارقة نشأت عوارض الفصام في اوساط العلمانيين الذين قاتلوا ، كما نشا الشعور بالعطالة والذي مرده ان زارع البذرة لن يكون حاصدها . فتحت رايات « الجهاد » قاتل السوريون القوميون الذين بداوا يطردون في ١٩٦١ من الوسط المسيحي ، بعدما استظلوا به طويلا ، خائضين حربهم في ١٩٥٨ تحت راية العذراء التي تتصدى بصدرها الخطر الناصري الزاحف من دمشق . اما الشيوعيون الذين انطلقوا من بلدة بكفيا ، فلم يظهروا من الحماس ما يقل عن حماس زملائهم القوميين في مكافحة « الصليبيين » الجدد .

لقد بدات اساطير العنف العلماني الموعود على درجة رفيعة من الاسطورية ، وهو ما جعل طريق اصحابها الى اعتناق الاسطورة الطائفية طريقا معبدة ، في لحظة اندلاع الطوائف فوق نار الرؤيوية الفلسطينية . فـ « الامة السورية » كانت بمثابة العش الذي ياوي اليه الارتداد عن الدولة في بعض مناطق المؤمنين او الدخول اليها بقدر كبير من المفاجاة في مناطق اخرى عرفت بكثرة الاتباع . وبدورها ، كانت « الطبقة العاملة » في مجتمع ودولة لم يكتمل تشكلهما ، كمجتمع لبنان ودولته ، صرخة حرب ضد البورجوازية التي لا بديل لها سوى الطوائف والتفتت المعلن الذي تفرد اليه .

ومع النزعة الاسطورية التي لا تقل رسوخا عن اليقين الديني ، وانحجاب كل بعد ثقافي كان يمكن ان تلعبه تلك التيارات في قواعد المجتمع ، بقيت سياسية ضيقة تتحول مرة الى « انجازات » تستدعي المباركة ، ومرة الى « مجابهة » لـ « عملاء الاستعمار » او « يهود الداخل » ممن ينتظرون مدلولهم الطائفي المتحول في لحظات الانفجار الاهلي . وفي هذه السياسة اكتمل استبدال المسؤولية التاريخية المفترضة حيال المجتمع ككل ، بمسؤوليات فئوية ، هي غالبا تعبوية ، صالحة للادخال في البوتقة الطائفية .

مشروع الدولة والعنف الطائفي

لقد عبرت المؤسسة الاسلامية عن موقفها من التطرف الاسلامي ، وهو الذي لا تختلف في جوهره عن موقف المؤسسة المسيحية من التطرف المسيحي ، حين جمعت بين سعد حداد وسعيد شعبان (رئيس منظمة التوحيد الاسلامي في طرابلس) في خانة واحدة . وموقف المؤسسات ، وهي بيروقية اخيرا ، هو في الوقت نفسه دفاع عن لبنان وتعايش ابنائه ودفاع من التطور الديمقراطي والتكوين المؤسسي .

لكن موقف المؤسسات ، ووجود رغبة في التعايش ، لا يلغيان ضرورة التنبيه الى المخاطر التي تمثلها الحركات المتطرفة النازعة الى العنف .

والراهن الى التعقيد الذي يرتديه حل المشكلة اللبنانية ، بعد ٩ سنوات من الاقتتال الاهلي والحروب الاقليمية الصغيرة ، يجعل هذه الحركات واحدة من ابرز المعيقات التي ستعترض التعايش ومشروع الدولة ما لم يتم ابداع حل متوازن لها . والتعقيد المذكور لا تستنفده الانسحابات التي لم تحصل ، ولا يوجزه انحصار الدولة في بيروت الكبرى . فحركات العنف تستمد الهجع البسيطة ، التي تقنع جمهورا مؤمنا ، من تاريخ الدولة اللبنانية العائد الى عهد الانتداب الفرنسي . هذه الدولة التي بنيت ، لم توطنت ، بعيدا من « الشعب » هي محل العداء المشترك لدى الطائفيات الشعبية ، بحيث لا يبدو صعبا توفير الاجماع الواسع ضدها وضد مؤسسات الطوائف ، ومن ثم ، تقديم رفضها على انه ديمقراطي اصيل يحس بالهموم العريضة . والى الترسانة الاخلاقية هذه يضيف اليسار « تهمة » البورجوازية ، وهي غالبا بورجوازية « عميلة » ، تزيد في تعهير الدولة في اعين شعب لا يتوحد الا طوائف .

ولا تنقص هذا التبسيط الشعبي حجج تجريبية تبدو مقنعة بنتيجة الحرب الاهلية ، اهمها ان حكم التقليديين ونظرية الميثاق والصيغة هما اللذان اوصلا البلد الى ما وصل اليه . وعلى هذه الحجة ينبني اقتراح البديل التفتيتي المعلن عند الحركات الطائفية المعلنة او التفتيت المضمر عند الحركات العلمانية في سطحها الفكري والطائفية على ارض الممارسة .

حجج « صحيحة » في ظاهرها كهذه ، تتسع لانتقادات متعددة المصادر ، شعبية الاصول يبحث اصحابها عن « الحق » و « العدالة » . الا يستطيع العداء لـ « الرجعية والتخلف » ان ينضبط ، على ايدي قيادات متسرعة ، في خانة الاعتراض على الميثاق ورفض « التلوث » بالتسويات ، فيبدو العنف الطائفي عادلا ديمقراطيا وتقدميا ، ويضحي قتل لبنان مطلبا شعبيا !

رغم عدالتها ، وحبها للشعب والحق ، وغيرتها على الفضيلة ، ورفضها المدني والتقليد تبقى هذه الحركات في مجموعها ملجا للارتداد عن البناء السياسي الحديث ، والميل الى استبدال الاتجاه المؤسسي بعلاقات اجتماعية بسيطة تستقيها افكار هي في آخر المطاف ولاء ديني او طائفي او مناطقي .

يتلازم النزوع المذكور مع استخلاص حلول « سياسية » لا مكان فيها للطرف الآخر ، تطابق الافكار المبسطة والمباشرة التي انتجها انهيار التعايش في خلال الحرب ، فيما تحمل اخلاقيتها ذات الطابع الاصولي على رفد الميول التسووية بالعداء الصافي . هذه الحركات تجمع بينها الملامح القصوى التي تدفعها في وجهة من الراديكالية الاجتماعية لا تلونها الا راديكالية العداء المكون المذهبي المختلف ، والضرورة التساوم معه . واذا كانت راديكاليتها الاجتماعية كافية لتاسيس موقف سلبي حيال التقليديين ، فان رفضها المساومة يفاقم العداء لاولئك الذين اشرفوا على تعايش اللبنانيين فنظموه وتوسطوه من خلال الدولة ، فالتقين دون « المجتمعات » القبة الصغرى . يجمع بين هذه الحركات المختلفة دينيا ومناطقيا ، والتي تتجاور احيانا في المتاريس ، انها نافدة الصبر ، متحرقة الى انتصارات سريعة تشفي عن العقل التدرجي والبطء في اداته وحركاته ، وسهام حربها التي تمضي من قبل ، بوجوهها الاهباط الذي لا يتوقف كثيرا امام الهدف ، متطيش عن « العدو الاجتماعي » الى « العدو الطائفي » ومن « العدو الغربي » الى « العدو المسيحي » ، ويسكرها انها حققت انتصارا فاصابت دما وظفرت .

والعنف السلبي الكامل لا ينفصل عن طبيعة الحركات والحدود المغلقة امام مشروعها . فهي تضم ابناء الفقراء والشرائح الدنيا من الطبقات الوسطى ، وتنتمي ، مناطقيا ، اما الى الاطراف التي بقيت هامشية لا يطالها الاندماج في الدورة الراسمالية واما الى الاحياء الهامشية في المدن التي تعج باولئك الذين تلفظهم ريف مفقر . والاغلبية الساحقة من مناضلي الحركات ذوو اعمار تتراوح بين الـ ١٥ والـ ٢٥ سنة ، عاشوا النصف او الثلث الناضج الاخير منها في غيبة عن الدولة والتعايش بين اللبنانيين ، ان لم نقل في غيبة عن اي لون من التعايش ، اكان مع منطقة اخرى او مع جنس آخر .

اما لناحية الافكار والثقافة التي يشكل منها نظام القيم ، فهي لا تعدو المعادلات المصاغة في ماثورات ومحفوظات على النحو الذي يروج في مجتمعات الثقافة الشفوية والمرجعيات التي لا يرقى اليها الشك . لكنها معادلات وظيفية في الحرب الاهلية ، تؤمن التلبية المباشرة لما يتطلبه البقاء في المتراس وتحصن المناضل بالوعي البسيط الذي يشد ازر الجماعة ويفصلها من الخارج المدان . هذه الجيوب المسلحة المشبعة باليقين والدور الرسولي ، من طرابلس الى الشريط الحدودي ، مرورا بالشمال الماروني والضاحية الجنوبية وصيدا ، تهدد المستقبل اللبناني برمته ، وتستفز احتمالات الدولة والديمقراطية والمؤسسات .

لكن ما يفوق خطر هذه الحركات هو الخطر الناجم عن سيادة التفكير القيمي في التعامل معهما ، بحيث يختفي التوجه السياسي والاقتصادي لصالح المطالبة الامنية ذات الجانب الاوحد ، فيقال لها من منطلق ثبوتي ، ان لم نقل متخلف : تعالي الى الانضواء في لبنان الصيغة والميثاق ذي الحكم التقليدي وتقبليه كما هو وكما كان !

ان دفع الحركات الى مغادرة الحرب وافكارها وتبني افكار وقيم تسووية ليس بالامر الذي تسال عنه الحركات وحدها ، بل يجب ايضا ان يتلازم مع تكيف في وعي الدولة وسلوكها . فلبنان الصيغة والميثاق يقف امام مفترق يتقرر عنده مستقبل البلد في الزمن الذي يلي الانسحابات : اما ان يتجمد ويقتصر ابداعه على الحل الامني ، فتدمره حركات العنف الطائفي بعد ان تسقطه في النفوس ، مبرهنة انه « تيوس لعبي » تقليدي يفطس القمع ويموهه . واما ان يتوطد ، داخل سيرورة بورجوازية الى المؤسسات ، مكتسبا بعض المضامين الاجتماعية المتقدمة التي تتضمن اعادة انتاج الميثاق والصيغة وقومها ، وفي مثل هذه السيرورة التي تحول تدريجيا دون انفجارها تتجه المصالح والافكار الى التلاقي الثابتة والمعرومة التي تلد العنف الطائفي المتطرف ، وتحاصر هذه الاخيرة بالتاثير وعبر علماني معاصر .

فالتوسيع التدريجي للسياسة والديمقراطية اكثف في وجهها الاقتصادي او السياسي ، هو الذي يضيق رقعة العنف بالتدريج ويستاصل مصدر امداده ، جاعلا « الوطن » اشد تداولا من « الطائفة » و « المنطقة » . عند ذلك يصير تمتين الميثاق والصيغة عبر السياسة والمصالح — لا اتلافها بالعنفية — هو الطلب الشعبي الذي يواجه لبنان . وفي هذه الحالة فقط يصبح « الشعبي » و « الحضاري » شيئا واحدا .

الشيطان

أفشل المؤتمر "الثرثار" في لوزان

عملان يكمل احدهما الآخر : ثرثرة فوق بحيرة ليمان ، والمحاضر السرية الكاملة لمؤتمري جنيف ولوزان .

عنوانان يكمل احدهما الآخر ، الا انهما يتعارضان بقسوة حين يصل التقويم الى مقدار النتائج .

بهذه الكلمات قدم « المركز العربي للمعلومات » لكتاب الاستاذ طلال سلمان « جنيف لوزان : المحاضر السرية الكاملة ، ثرثرة فوق بحيرة ليمان » .

رغم اسبقية « المحاضر » ، في العنوان ، فان « الثرثرة » سبقتها في ترتيب الفصول . والاخيرة اتت كمقالات نشرها الاستاذ سلمان الذي عاش مؤتمري جنيف ولوزان ، دقيقة بدقيقة .

في « الثرثرة » محاولة لفهم ابعاد دوري مؤتمري الحوار الوطني ، ونستشهد بالعبارات التالية الواردة ضمنها لرسم معالم كل دور ، اذ يقول الاستاذ سلمان :

« اذا كان الدور الاول لمؤتمر الحوار الوطني الذي انعقد في جنيف خلال الاسبوع الاول من نوفمبر المنصرم ، يعتبر بحق مؤتمر اعلان الفشل الصريح للسياسة الاميركية في لبنان بكل ما سيكون لهذا النجاح من انعكاسات على مستوى المنطقة كما على العلاقة بين دولها وبين الولايات المتحدة الاميركية ، ثم على مستوى الصراع العربي — الاسرائيلي وتطوراته المحتملة مستقبلا .

وضمن هذا المنظور يجب التعاطي مع المؤتمر وعلى حد تعبير واحد من خبراء السياسة فان المناسبة لا تتسع للامرين معا ، اي للاحتفال بالنصر على الاميركيين والاسرائيليين وكذلك للاصلاح الجذري للنظام السياسي في لبنان ، فتلك مسألة اخرى تحتاج دورا ثالثا لمؤتمر الحوار الوطني وربما دورا رابعا وخامسا الخ ... فهي قضية اجيال » .

لبنان عربي بلا شك

قبل أن ننتقل الى الفصول ، لا بد من ان نوضح باننا سنحاول تبيان القضايا الرئيسية التي واجهت المؤتمرين في كلا الدورين :

الفصل الاول — « جنيف »

في ٢٥ — ٩ — ١٩٨٣ تم الاتفاق على وقف اطلاق النار في جميع الاراضي اللبنانية والدعوة الى مؤتمر للحوار الوطني ، يضم اضافة لرئاسة الجمهورية اللبنانية ، جبهة الخلاص الوطني — الجبهة اللبنانية — حركة امل والسادة : صائب سلام وعادل عسيران وريمون اده .

وقد اعتذر بعدها العميد ريمون اده عن المشاركة في اجتماعات « الحوار الوطني » الذي سبقه اجتماع اللجنة التحضيرية في مبنى وزارة الصحة العامة وضم ممثلين للفاعليات والشخصيات اللبنانية التي ستشارك في الحوار الوطني ، وقد تمكنت اللجنة التحضيرية من وضع النص النهائي لجدول الاعمال المقترحة ، في اجتماعها المنعقد في ١٣ — ١٠ — ١٩٨٣ .

في ٣١ — ١٠ — ٨٣ بدأت جلسات مؤتمر الحوار الوطني بمدينة جنيف السويسرية بحضور الفاعليات والشخصيات اللبنانية ومستشاريها اضافة الى الوزير عبد الحليم خدام ممثل الجمهورية العربية السورية ، والوزير محمد ابراهيم المسعود ممثل المملكة العربية السعودية .

من خلال مراجعة محاضر الجلسات الست التي عقدها المؤتمر يمكن القول ان مسألتين رئيسيتين واجهتا المؤتمرين ، وهما :

١ — هوية لبنان .

٢ — مصير اتفاق ١٧ مايو .

بالنسبة للمسألة الاولى برز موقف اطراف جبهة الخلاص وحركة امل والسيدين عادل عسيران وصائب سلام ، ومفاده : ان « لبنان وطن نهائي بحدوده الحاضرة المعترف بها دوليا سيدا حرا مستقلا عربيا في انتمائه وواقعه منفتحا على العالم وهو لجميع ابنائه ، عليهم واجب الولاء الكامل ولهم عليه حق الرعاية الكاملة والمساواة » . ومما يلفت النظر في هذه الفقرة ، التي استشهد بها السيد صائب سلام من قرار الثوابت الاسلامية ، هو تخلي قيادات هذا الفريق من اللبنانيين عن الدعوات الوحدوية العربية ، من موقع الحرص على وضع حد لمخاوف اخوانهم المسيحيين من هذه الدعوات القومية .

وبالمقابل فان فريق « الجبهة اللبنانية » الذي ينادي بالتعددية الحضارية وبتعدد الهويات الثقافية تبعا لتعدد الطوائف والملل والنحل في هذا البلد العربي ، واحيانا الهوية اللبنانية المحض ، قد احرج في هذا المؤتمر وقد عبر عن هذا الواقع الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب اللبنانية حين قال :

« انا اعتذر عن كل بحث في عروبة لبنان لان عروبة لبنان غير مشكوك فيها والالحاح عليها يضعها في محل شك . لبنان هو الذي اطلق فكرة القومية العربية وثلاثة ارباع محرري الصحف في العالم العربي كانوا لبنانيين ولا أحد يقدر أن يقول اذا كان لبنان عربيا او لا الا الاختصاصيين في التاريخ والجغرافيا » .

وبعد حوار طويل ، لم يخل من الحدة والطرافة في آن معا ، تم الاتفاق وبالاجماع على صيغة هوية لبنان كما يلي :

« لبنان بلد حر مستقل وواحد ارضا وشعبا ومؤسسات في حدوده المنصوص عنها في الدستور اللبناني والمعترف بها دوليا وهو عربي الانتماء والهوية وعضو مؤسس وعامل لجامعة الدول العربية وملتزم بكافة مواثيقها على أن تجسد الدولة هذه المبادىء في جميع الحقول والمجالات دون استثناء » .

٢ — بالنسبة لاتفاق ١٧ مايو .

من خلال مراجعة محاضر جلسات المؤتمر نلمح رأيين :

اولهما : نادى بالغاء اتفاق ١٧ مايو باعتباره يتنافى مع الاقرار بهوية لبنان العربية ونظرا لكونه أتى ليحمل لبنان التزامات تخدم أمن اسرائيل وتشكل مكاسب لها وتؤكد هيمنتها على الجنوب اللبناني ، وتفتح الباب الواسع امام ربط هذا البلد العربي بالعدو الصهيوني سياسيا واقتصاديا ، مقابل فرض تخلي لبنان عن التزاماته العربية ، وهذه محصلة أفكار جبهة الخلاص وحركة امل والسيدين سلام وعسيران .

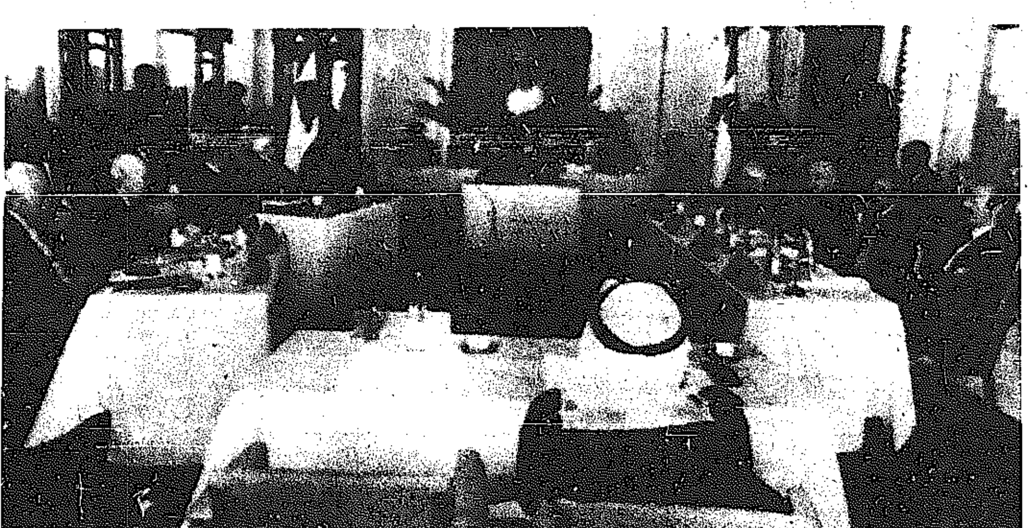
وثانيهما : مبرر للاتفاق بتوازن القوى وبضرورة تأمين جلاء المحتل الاسرائيلي وقد عبر الرئيس الجميل عن هذه الرؤية بالقول :

« هذه الاتفاقية ليست الكمال ولكن لم يكن بوسعي الاكثر » ، ويتابع قائلا : « لقد عانيت الكثير من اجل عدم ابرام الاتفاقية ، ذلك دون أن يطلب أحد مني عدم الابرام ، انما لقناعتي أن الابرام لا يؤمن المصلحة اللبنانية . ولا تعتبروا الاتفاقية منزلة . جل ما في الامر انها وقعت بكل معرفة بانها اتفاق اذعان » .

وبعد حوار مكثف طرح الرئيس الجميل ضرورة الرجوع الى الرئيس الاميركي ريغن قبل الغاء الاتفاق وبذلك « تكون المصداقية قد تأمنت لان الالغاء ليس على مسؤولية مؤتمر جنيف او لبنان بل يكون القرار مستندا الى استنفاد السبل والى عدم التنفيذ » .

وفي الختام تم التوافق على أن يقوم الرئيس الجميل « بالاجراءات والاتصالات الدولية اللازمة من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي ، وتأمين سيادة لبنان الكاملة المطلقة على كافة أراضيه وفي كافة المجالات الوطنية » .

وقرار ثالث خرج به المؤتمر يركز على استتباب الامن ، ورابع يدعو الى جمع وتنسيق المشاريع الاصلاحية من قبل أمانة السر واحالتها الى لجنة المتابعة التي انعقدت خلال الفترة من ٥ — ١١ — ١٩٨٣ الى ١٠ — ١١ — ٨٣ وشارك فيها ممثلو سائر الشخصيات والفعاليات ، باستثناء حركة « أمل » التي أبدى رئيسها الاستاذ نبيه بري ، عدم الرغبة في الاشتراك في اجتماعاتها .



مؤتمر لوزان للحوار اللبناني — اللبناني

الفصل الثاني « لوزان »

بين مؤتمر جنيف (٣١ — ١٠ — ٨٣ الى ٤ — ١١ — ٨٣) ولوزان (١٢ — ٣ — ٨٤ الى ٢٢ — ٣ — ٨٤) فترة حفلت باحداث جسام تجلت في معارك الضاحية — فشل الخطة الامنية (الشهيرة) ثم معارك بيروت والضاحية معارك الشحار الغربي في الجبل ، لقاء الرئيسين الاسد والجميل ، ثم الغاء اتفاق ١٧ مايو في ٤ — ٣ — ١٩٨٤ ، نتيجة للتحول الواضح في ميزان القوى بالرغم من نصائح ريغن بالمحافظة على هذا الاتفاق .

مساوىء الطائفية السياسية

في الحلقة الثانية من الحوار الوطني ، الفاعليات والشخصيات ذاتها ، وممثلو الدولتين الشقيقتين عينهما ، غير انه وفي هذه الفترة اصبح الوزير عبد الحليم خدام نائبا لرئيس الجمهورية العربية السورية .

وهنا يجدر بنا ان نتوقف امام اهم النقاط التي بحثها المؤتمرون ، فبعد التوصية « المعروفة » بضرورة تثبيت الامن واطلاق المخطوفين الخ ... انتقل المتحاورون الى البحث في ملف اصلاح النظام اللبناني ، وقد عبر السيد عادل عسيران عن المساوىء المحيطة باعتماد الطائفية السياسية اذ قال :

« ندخل في جذور المشكلة اللبنانية : ان الازمة التي يعاني منها لبنان منذ تسع سنوات هي في اساسها لبنانية وان تداخلت فيها مؤثرات اقليمية ودولية متشابكة ، ازمة ناتجة عن تخلف النظام السياسي بسبب ارتكازه على صيغة تكريس الامتيازات والحصص الطائفية وقد ادى ذلك الى :

— منع تطور النظام السياسي بما يتلاءم وواقع التطور الاجتماعي وحتميته وتكبيله بشبكة معقدة من التوازنات الدقيقة والعقد .

— منع قيام حياة ديمقراطية سليمة بتعطيل دور المؤسسات الدستورية اذ أن هذه المؤسسات كانت تستمد صلاحيتها ودورها من الممارسات العملية من امتيازات الطوائف وحصصها اكثر مما تستمدها من نصوص الدستور وروحه .

— منع قيام وحدة وطنية حقيقية بسبب تضييق بين المواطنين وبين المناطق والعائلات الروحية .

— تفتيت الولاء الوطني لمصلحة الولاءات الطائفية الاجنبية .

— تمايع الانتماء الحقيقي للبنان كجزء من الوطن العربي .

— ترجيح عدوانية اللبناني على انسانيته ولا عقلانيته على عقلانيته وعبوديته على حريته .

— تعميم تسمية لبنان لقوى الاستعمار العالمي في كافة المحاولات السياسية والاقتصادية والثقافية .

ما هو الحل اذا ؟

يرى السيد عسيران ضرورة الغاء الطائفية السياسية ، على جميع المستويات ، وفي جميع المراكز والمناصب والوظائف وبصورة خاصة في الرئاسات الثلاث واقرار الاصلاح الدستوري في السلطات العامة بما يحقق فصل السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وتأمين مبدأ التلازم بين السلطة والمسؤولية .

وما هي مواقف سائر الاطراف من هذا الطرح ؟

حركة « أمل » وعلى لسان رئيسها السيد نبيه بري رأت « الغاء الطائفية السياسية الغاء عاما وشاملا ، باستثناء مجلس الشيوخ » اما جبهة الخلاص الوطني فقد ظهر التباين بين اعضائها منذ اللحظات الاولى للمؤتمر ، اذ رأى الرئيس فرنجية ضرورة ابقاء الطائفية السياسية والاخذ باحكام الوثيقة الدستورية التي اعلنت اوائل عام ١٩٧٦ . وهي تنص على تكريس التوزيع الطائفي للرئاسات الثلاث مع تقوية نسبية لمواقع رئاسة الوزارة . بينما ارتأى السيد وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي والسيد صائب سلام والسيد رشيد كرامي ضرورة الاخذ بالغاء الطائفية السياسية .

وبالمقابل نجد « الجبهة اللبنانية » تطرح عبر السيدين كميل شمعون وبيار الجميل ، ضرورة العلمنة الشاملة واعتماد الصيغة الفيدرالية (الاتحادية) او الكانتونية وفقا للانتماء الطائفي والمذهبي ، والحقيقة أن هذا الطرح استهدف في جملة ما استهدفه الرد على المطالبة بالغاء الطائفية السياسية فالعلمنة بما تعنيه من ايجاد تشريع واحد للاحوال الشخصية وفصل الدين عن الدولة تثير الحذر لدى جمهور واسع من المسلمين . كما أن الفيدرالية مرفوضة أيضا من قبل التيار الوطني التوحيدي لانها تعني بالنهاية ، تمزيق الوطن اللبناني وهي بالتالي تحقيق لمخطط العدو الصهيوني المستهدف تحويل لبنان والمنطقة الى دويلات وكيانات وكانتونات طائفية ومذهبية وعرقية تسبح في الفلك الصهيوني وتبرر وجوده ، ومن هنا ندرك مغزى التصدي الحاسم والحازم للسيد عبد الحليم خدام لهذا الطرح . والجبهة اللبنانية بطرحها هذه الحلول انما استهدفت حمل المطالبين بالاصلاح السياسي على التراجع عن مطالبهم توقيا من البحث في الطروحات التقسيمية للجبهة .

وهنا ظهرت مساع للحلول الوسط ، على حد تعبير الرئيس الجميل ، ووفقا لهذا المنطق تقدم الرئيس الجميل بمشروع بيان ، ضمنه الغاء الطائفية في الوظائف العامة ، باستثناء وظائف الفئة الاولى ، مع تكريس ضمني لطائفية الرئاسات الثلاث ، ومع تعزيز لصلاحيات رئيس الوزراء وانتخابه من مجلس النواب .

المفاجأة .. موقف فرنجية

وهنا ظهرت المفاجأة حين رفض الرئيس السابق سليمان فرنجية فكرة توسيع صلاحيات رئاسة الوزراء والحديث عن الاصلاحات السياسية والاقتصادية والتخطيط ، واعترض على عدم ايراد نصوص تدين اسرائيل وتدعم المقاومة الوطنية اللبنانية ، اذ قال :

« ذكرنا اسرائيل ولكن نسينا انها عدو ، وفي شأن تحرير الجنوب احب الذكر في البيان : يشعر المؤتمر بالاعتزاز بالروح الوطنية العالية التي يتحلى بها ابناء الجنوب لمقاومتهم احتلال العدو الاسرائيلي وتأمين انسحابه من الجنوب هنا أتمنى أن يرد رأيي بالنسبة لعلاقاتنا مع اميركا في المذكرة » .

وتوالت ردود الفعل والاراء وانتهى الامر بطي صفحات « البيان الوفاقي » مما دفع نائب رئيس الجمهورية العربية السورية السيد عبد الحليم خدام ، الى القول :

« اذا ممكن فخامة الرئيس ، انا عندي كلمة صغيرة اذا بتسمحلي انا في بداية المؤتمر وجهت كلمة باسم سوريا ، وقلت ارجو أن لا يخطىء احد في الحساب واعتقد أن الكثيرين اخطأوا في الحساب ، والحسابات التي بنيت على بعض الاتصالات التي جرت بصراحة ، وأرجو الله كما رجوته في كل مرة ، أن يجنبنا جميعا خطأ التقدير وسوء السبيل ، وشكرا لفخامة الرئيس » .

وصدر البيان الختامي لمؤتمر لوزان ، متضمنا نصوصا تؤكد كل الترتيبات الامنية ووقف اطلاق النار وناصا على ايجاد مؤسسات تبحث في اصلاحات دستورية للنظام اللبناني !!

واخيرا يسأل البعض عن دور الشيطان الاسرائيلي في افشال « مؤتمر لوزان » ؟

ويجيب مطلع بالقول : بقدر ما هو الشيطان الاسرائيلي قادر على التأثير ، فان نظام الامتيازات الطائفية العفن هو الذي أفسح لهذا الابليس الصهيوني المجال للفعل من وراء كواليس لوزان ، كما هو قادر على العرقلة ضمن لبنان .

●● كتاب طلال سلمان « جنيف — لوزان » المحاضر السرية الكاملة لصفحاته الـ ٤٤٧ يؤرخ وثائقيا لمرحلة مهمة ومصيرية من تاريخ الصراع في لبنان ●●



● فؤاد شهاب ● كميل شمعون ● سليمان فرنجية ● الياس سركيس ● رشيد كرامي ● جيمي كارتر





يقال ان رئيس الحكومة اللبنانية ، رشيد كرامي تردد كثيرا قبل ان يقبل بتاليف الحكومة لخوفه من الفشل ، فهو صاحب تجربة مرة عاشها مع بداية الحرب اللبنانية في عهد الرئيس الاسبق سليمان فرنجية ، وانتهت هذه التجربة بانقسام حكومته التي وصفت آنذاك بانها حكومة الوحدة الوطنية الى حكومتين : الاولى في « زقاق البلاط » حيث منزل الرئيس كرامي والثانية في احد مكاتب قصر بعبدا حيث حوله الرئيس كميل شمعون الى مكتب ومقر شبه دائم له .

وانقسام الحكومة آنذاك الى حكومتين انسحب على بقية المؤسسات ، فاصبح الجيش جيشين قيادة احدهما في اليرزة ، وقيادة الثاني في بيروت الغربية ، واصبحت كل وزارة وزارتين ، احداهما في الشطر الغربي من العاصمة والثانية في الشطر الشرقي ، حتى « الجامعة الوطنية » اصبحت جامعتين وان كانت الحكومة في عهد الرئيس السابق الياس سركيس قد لطفت الامر ، فحافظت في الشكل على وحدة الجامعة الوطنية بان اعتبرت الكليات التي انشئت في الشطر الشرقي من العاصمة فروعا .

وعندما طلب الى الرئيس كرامي ان يؤلف الحكومة ، كانت الحال في لبنان نفسها عندما ترك الحكم وخصوصا على صعيد المؤسسة العسكرية التي كان يعتبرها الرئيس الراحل فؤاد شهاب النموذج العملي لوحدة لبنان الوطنية ، اذ تحولت من جديد الى مؤسستين وجيشين : واحد في الشطر الشرقي للعاصمة وآخر (اللواء السادس) في الشطر الغربي الذي يضم معظم الضباط والافراد المسلمين . وهناك جيش ثالث كان قد انقسم عن الجيش الواحد بعد فترة وجيزة من حرب الجبل ، وهو الجيش الدرزي او جيش فخر الدين كما اطلق عليه في العام ١٩٧٦ .

وبالاضافة الى حالة تفكك لبنان بكل مؤسساته التي واجهت الرئيس كرامي عندما فوجىء بامر تكليف تشكيل الحكومة ، كانت هناك حالات اخرى ، تتعدى في تعقيداتها تلك التي واجهت حكومته السابقة وادت الى فشلها بعد تحويلها الى حكومتين ، وفي مقدمتها الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب ، والظروف العربية والدولية بعد الغاء اتفاق ١٧ مايو وانسحاب قوات « المارينز » الاميركية من لبنان بعد ان اصيبت بهزيمة عسكرية كبيرة كادت تطيح برئاسة ريغن الذي كان السبب الرئيسي في فوزه بالانتخابات الرئاسية ضد الرئيس السابق كارتر سياسته الهجومية في مقابل سياسة سلفه الدفاعية واحيانا الهروب الى الوراء كما حصل بالنسبة لاحتجاز الرهائن الاميركية في ايران وصراع الحد من الاسلحة الستراتيجية مع الاتحاد السوفيتي .

ويقال ان الرئيس كرامي لم يقبل بتشكيل الحكومة الا بعد ان اجيب في دمشق عن كل الاسئلة والتساؤلات التي كانت تختزنها مخيلته بدءا بالموقف السوري من الحل مرورا بالتعقيدات الداخلية وانتهاء بالظروف العربية والدولية .

وبمعزل عن الظروف الدولية ، وعما اذا كانت مواتية لحل الازمة ، وبعيدا عن الرياح الاقليمية التي تبدو حادة لسخونة الوضع في الخليج ، فان العوامل المحلية يبقى لها الشأن الكبير في تقرير مسار الازمة وتوجهاتها .

ومن هذا المنطلق بدأ الرئيس كرامي يطرح على نفسه السؤال : من اين يستبدأ حكومته ؟ هل تبدأ بالامن ام بالبيان الوزاري ام بالتحرير وفق سلم اولويات يأخذ بعين الاعتبار المعطيات الموضوعية لكل حالة ، أم على قاعدة عدم تجزئة الحلول ؟

ميثاق جديد قبل سلم الاولويات

الرئيس كرامي يقول ان سلم الاولويات حدده البيان الوزاري الذي يشكل ميثاقا وطنيا جديدا وبرنامج عمل الحكومة ولا حرج اذا اعتمدت بعد جلسات الثقة خطة عمل تحدد سلم الاولويات وفق متطلبات واقع الحال ، اي الاهم قبل المهم ، على أن يكون الانسجام الوزاري مرافقا كل خطوات الحكومة كي يأتي عملها متكاملا .

اصحاب النظرة الكتائبية الى حل المشكلة اللبنانية يقولون بان الامر كان يمكن أن يكون سهلا ، لو ان قوة دولية أو اقليمية فرضت سيطرتها على الوضع اللبناني وثبتت حلا عادلا لمشكلته ثم دعت الحكومة الكرامية الى تبنيه على ان تبدأ هذه القوة بالانسحاب تدريجيا كلما تقدم الحل السلمي في لبنان ، أما أن يلغى اتفاق ١٧ مايو ثم تنسحب القوة الدولية من المياه الاقليمية دون حصول اي تقدم في مسار حل الازمة اللبنانية .

ان انسحاب اميركا واوروبا من لبنان ليس تكريسا لسياسة التجاذب السورية — الاسرائيلية القائمة حول الازمة اللبنانية ، بل اعترافا بوجود عسكري غير شرعي يمارس بقوة السلاح « شرعيته » على اللبنانيين .

من هذا المنطلق يتساءل المنطق الكتائبي : هل أن التطلع الى دمشق وحده سيحل الازمة وماذا نهيىء للتخلص من الدور الاسرائيلي ؟

احد قياديي حزب الكتائب من ذوي الاتجاه المعتدل يقول ان هذا السؤال هو وراء كل تصرف حكومي لانه هاجس كل المتعاطين بالشأن العام اللبناني .

ويضيف : نحن نسلم لسوريا دورها البارز في لبنان ونقر لها بتوجهها الصحيح والقاضي بضرورة انهاء الازمة اللبنانية وعودة لبنان واحة محبة وسلام واستقرار ينعم فيها الجميع بالعدل والمساواة . ونقر لها بان لبنان دولة عربية وعليه أن يتحد الى جانبها ومعها مسؤولياته القومية في الصراع التاريخي بين العرب واعدائهم ، ولكن هل أن سوريا قادرة على فرض هذا التوجه وبالتالي على مساعدة حكومة الرئيس كرامي لبلوغ هذه الاهداف بمعزل عن اسرائيل وهي لا تزال محتلة لقسم واسع من لبنان وتملك العديد من اوراق الضغط ؟

ان الشكوك كبيرة في هذا الاتجاه خصوصا وأن سوريا غير قادرة عسكريا ولا حتى دبلوماسيا على انهاء الدور الاسرائيلي في لبنان بدليل موافقتها على اجراء مفاوضات للوصول معها الى ترتيبات أمنية معينة تضمن انسحاب قواتها من لبنان مع ضمان عدم تعرضها لاي اعتداء او عملية فدائية من داخل الاراضي اللبنانية او عبرها .

وهذه الموافقة السورية اعتراف غير مباشر بالدور الاسرائيلي في لبنان ، وبان لا حل ناجزا للمشكلة اللبنانية الا بعد الحصول على موافقة اسرائيل او الوصول معها الى اتفاق .

واذا كانت اسرائيل بهت اتفاق ١٧ مايو الى ان نسفته ، فلانها تعتبره غير كاف لتحقيق كل اهداف عمليتها في لبنان ، فماذا يمكن ان نتصور موقفها اليوم بعد ان حصلت من سوريا على اعتراف علني بحقها في الحصول على ترتيبات امنية مع لبنان تحقق لها اهداف هذه العملية ؟

مصاعب الحكومة من داخلها

يرى القيادي الكتائبي ان تحييد الازمة اللبنانية عن حلقة التجاذب الاسرائيلي — السوري عملية صعبة ومعقدة وحتى لو استطاع الرئيس كرامي بدهائه وحنكته أن يجد الحلول الموقتة لها فانه الاقلاع بالحل من الداخل هو بدوره عملية صعبة وغير مضمونة النتائج للاعتبارات الاتية :

— اولا : ان الجبهة اللبنانية جاءت الى الحكم بخلفية توحي لها وكأنها مستهدفة ، وان الجميع دون استثناء من وزراء الفريق الآخر يريدون تجريدها من كل المكاسب والامتيازات السياسية والامنية ، وهذا ما حصل من خلال المناقشات حول ملف الامن والجيش وما حصل من خلال المناقشات التي دارت في لوزان حول ملف الاصلاحات السياسية

— ثانيا : ان بعض الوزراء يشارك في جلسات مجلس الوزراء بخلفية معينة ويحاول فرض الشروط والتمسك بمواقف تحت شعار العدل والمساواة . وهذه النفسية لا يمكنها ان تؤدي الى الانقاذ ولا الى الوحدة الوطنية لان الفريق المستهدف داخل الحكومة ينطلق ايضا من معادلات اقليمية ودولية ومن التمسك بامور تعتبر بالنسبة له ضمانات أساسية لمراعاة التوازن الطائفي في لبنان وحل عقدة الخوف من طغيان الكثرية من لون طائفي واحد على اقلية تعتبر نفسها العمود الاساسي في وجود لبنان .

— ثالثا : ان عملية الكر والفر داخل الحكومة حول المكاسب والمناصب تنطلق من منطلقات سياسية خاطئة لان الصيغة المستقبلية للبنان لم تطرح بعد . فعلى ماذا يختلف الوزراء وعلى ما يحتدم الصراع ؟ فهل اقتنعوا بضرورة ترميم صيغة الـ ٤٣ ام قرروا نسفها وهل اتفقوا على كيفية تحرير الوطن من الاحتلال ؟ انها اسئلة جوهرية وبالتالي مصيرية ايضا تفضح مقدرة الوزراء وطاقتهم على تخطي الواقع الذي يدورون في حلقته الى ابراز اهتمامهم في هذه المواضيع التي تبدو اكثر الحاحا من موضوع الجيش وغيره من المواضيع الاخرى التي يمكن تأجيل البت بها الى ما بعد الاتفاق على صيغة لبنان الجديد .

ثم يعود القيادي الكتائبي الى تقييم الوضع من خلال المعطيات الاقليمية والدولية القائمة فيقول قد يكون الميزان مؤاتيا نسبيا في معادلاته الحالية تجاه الازمة اللبنانية الا ان الوضع الاقليمي والمحلي غير موات الا اذا تمكنت الحكومة الكرامية من التعاطي باعتدال وتوازن مع الدورين السوري والاسرائيلي في لبنان من منطلق المصلحة الوطنية دون انحياز وبالتالي اذا تمكنت من ترتيب البيت من الداخل بذهنية مفتوحة وغير واهنة لخلفيات سياسية ومخلفات الحرب على أساس الاولويات التي يحتاجها لبنان في هذه المرحلة لوضعه على طريق الخلاص والانقاذ .

كرامي : الامل كبير بالنجاح

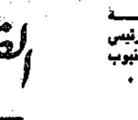
هذه النظرة الكتائبية التي يعتبرها البعض معتدلة بالمقارنة بموقف « القوات اللبنانية » المتمسكة بالكونفدرالية الامنية والسياسية وبمواصلة التحالف مع اسرائيل لمواجهة سوريا وحلفائها في الداخل ، هي التي حملت الرئيس كرامي كما تقول مصادره على أن يفتح كل الملفات دفعة واحدة بدءا بملف الجيش ثم الاحتلال الاسرائيلي والاصلاحات السياسية .

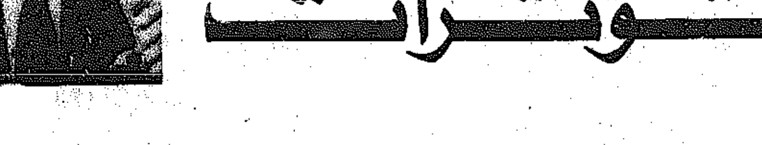
وينسب الى الرئيس كرامي قوله انه من الطبيعي ان تواجه الحكومة مثل هذه التشنجات داخل الحكومة وخارجها ، لان ازمة معقدة عمرها عشر سنوات حصل خلالها ما حصل من تقاتل وتباعد وتحالفات لا يمكن ازالتها في مدى شهر واحد او حتى شهرين ، وانما تحتاج الى نفس طويل وجهود متواصلة ومثابرة على العمل من اجل تقريب وجهات النظر وغسل بعض العقول مما علق بها من رواسب ومن أوهام .

ويرى الرئيس كرامي أن التجربة الاولى للحكومة كانت ناجحة ، اذ انها ارست قاعدة الحوار الديمقراطي بين الوزراء حول القضايا المصيرية المختلف عليها وحققت من ناحية ثانية انجازا مهما وهو تحقيق الوفاق بين المتحاربين بدليل استمرار تماسك الحكومة رغم استمرار الخلافات بين اعضائها على القضايا المصيرية المطروحة .

ويختصر الافندي الجواب على المتشائمين بعبارة مشهورة « من يعش ير » .

القمم الصناعية





توترات بين جانبي الأطلسي

في قمة طوكيو عام ١٩٧٩ ، لم يجد الزعماء المجتمعون صعوبة في الاتفاق على انهم لن يستطيعوا معالجة التضخم الناجم عن ارتفاع أسعار النفط . ومع ذلك فان الفوضى سادت اللقاء حين جرى بحث مسالة الطاقة . فالجميع يريدون تقليص الطلب الجماعي على النفط ، ولكن ما من أحد منهم مستعد لتخفيض ما تستهلكه بلاده من هذه المادة . وكان المفروض ان يكون مؤتمر القمة افضل مكان لمعالجة هذا المازق . فاولا ، جميع الدول الرئيسية كانت ممثلة فيه ، وكان عدد المشاركين محدودا بحيث يستطيع كل منهم ادراك مسؤوليته بوضوح .

وثانيا ، كانت مكانة المشاركين في المؤتمر تضفي على ما يمكن ان يلتزموا به بشكل متبادل ، نوعا من المصداقية . ومع ذلك ، فان النتائج كانت رمزية اكثر منها عملية . وجاء قرار طوكيو ليعزز من هيمنة المحافظين على سياسات الطاقة في اقطارهم . وكانت الاهداف المتوخاة أكبر من أن يتقبلها المشاركون ، باستثناء اليابانيين الذين كانوا غير مستعدين لجعل مساومات القمة المعقودة في عاصمتهم تأخذ وضعا محموما . وخلاصة الامر أن المجتمعين التزموا بسياسات من شانها ان تصعد من التضخم ، ولم يضعوا سقفا لوارداتهم النفطية ، كان يمكن أن يحد من الطلب على النفط .

ومخاطر ترك مباحثات القمة دون اعداد مسبق أكثر ما تجلت في طوكيو . ونتيجة لذلك ، اتسم مؤتمر القمة التالي الذي عقد في مدينة البندقية بايطاليا عام ١٩٨٠ باعدادات لا سابق لها . اذ اعد بيان مطول للقمة شمل معظم القضايا الاقتصادية بشكل مسبق ، ولم يترك لسوء الحظ للزعماء المشاركين سوى مساحة صغيرة جدا .

ولهذا فان الاهتمام تركز في مؤتمر القمة على ادانة الغزو السوفيتي لافغانستان ، الامر الذي ادى الى تعميق الهوة بين جانبي الاطلسي ، وخاصة بين الولايات المتحدة والمانيا الغربية ، حول مستقبل الوفاق .

وكان مؤتمر البندقية بداية مرحلة من مؤتمرات القمة التي اصبحت فيها العلاقات بين الشرق والغرب تنافس القضايا الاقتصادية في جدول أعمالها .

جدل عقائدي

واكثر من نصف الزعماء الذين التقوا في قمة « اوتاوا » بكندا عام ١٩٨١ كانوا من المستجدين ، وفي مقدمتهم الرئيس الاميركي ريغن ، والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران .

وكما هيمنت الخلافات بين كارتر وشميت على مؤتمرات القمة الغربية في السبعينات ، فان الجدل العقائدي الذي نشب بين المحافظ الكاليفورني (ريغن) والمفكر الاشتراكي (ميتران) سيطر على مؤتمرات اوائل الثمانينات والقضايا التي انشغلت بها مؤتمرات القمة الاولى ، كالطاقة ، وضعف الدولار ، والتضخم ، حلت محلها قضايا اخرى كثر الجدل حولها ، من اهمها معدلات الفائدة في الولايات المتحدة ، وقوة الدولار ، والتجارة بين الشرق والغرب ، والتوازن العسكري بينهما . ومع ذلك ، فان الزعماء كانوا في مؤتمر اوتاوا من حداثة العهد بمناصبهم بحيث كان من الصعب ان يقبلوا بتعديل برامجهم . وكل الزعماء المشاركين تقريبا ، اعلنوا بعد عودتهم الى بلادهم أن مؤتمر القمة لم تنتج عنه اي تغييرات سياسية وفي هذا الاطار قال رونالد ريغن ، وزير الخزانة الاميركية : « لم يحدث تغير في الاتجاهات » ، بينما اعلن ميتران : « لم يتغير سطر واحد » .

وحين غاص الاقتصاد الغربي في اطول واعمق ركود عرفه خلال نصف قرن ، وعلى نحو غير متوقع ، تنامت الانتقادات السياسية للسياسات الاميركية المالية والنقدية ، بالرغم من عدم وجود اجماع بين المنتقدين على طرق العلاج . وزيادة على ذلك عمق محاربو الادارة الاميركية الجديدة الاقتصاديون الخلافات التقليدية بين جانبي المحيط الاطلسي حول التجارة بين الشرق والغرب . فحتى الزعماء السياسيين المعروفين بمناهضتهم للشيوعية مثل مارغريت تاتشر ، لم يخفوا امتعاضهم من الهجوم الذي شنته ادارة ريغن على مشاركة بعض الدول الاوروبية في بناء خط انبوب الغاز السيبيري المقترح .

وبذلت جهود مضنية لحل هذه الخلافات قبل موعد انعقاد قمة عام ١٩٨٢ .

وتوصل المفاوضون من مسؤولي الدول المشاركة الى اتفاق هش حول المسالة التي كانت محور نزاع بين فرنسا واميركا ، ونعني بها السياسة النقدية . فقد وافق الجميع على دراسة اثار التدخلات الماضية في سوق العملات واجراء مراجعات شبه سنوية لمدى تاثيرها على السياسات الاقتصادية . وتكونت مجموعة من وزراء مالية خمس دول ، هي فرنسا ، وبريطانيا ، واليابان ، والولايات المتحدة ، والمانيا الغربية، لتقوم بهذه الدراسات والمراجعة بالاشتراك مع المدير الاداري لصندوق النقد الدولي . واتفق الجانبان على الاجراءات بينما استمرت خلافاتهما حول الاهداف .

وفي هذه الاثناء ، ضغطت الولايات المتحدة لفرض قيود صارمة على القروض التي تمنح لدول الكتلة السوفيتية ، وذلك مقابل قيام الرئيس الاميركي برفع الحظر عن تزويد انبوب الغاز السوفيتي بالمعدات الغربية .

انزعاج أوروبي

وعلى اية حال ، ظل الاوروبيون الغربيون منزعجين من ملامح الحرب الاقتصادية بين الشرق والغرب . وسعى وزراء خارجية فرنسا ، والمانيا الغربية ، والولايات المتحدة ، للعثور على لغة تضيق الخلافات فيما بينهم ، لكن مقاومة التنازل ظلت سائدة في قصر الاليزيه ، وفي قصر المستشارية في بون ، وفي البيت الابيض .

الصفقة

وحين وصل الزعماء الى قصر فرساي كان هناك حديث عن صفقة شاملة ، تربط بين التنازلات الاميركية حول السياسة النقدية ، وبين مراعاة الاوروبيين الغربيين المزيد من الحذر في التعامل التجاري مع دول الكتلة الشرقية .

وعلى عكس ما حصل في قمة عام ١٩٧٨ ، فان الصفقة لم يجر توضيحها جيدا . فحين رحب ميتران بالاتفاق النقدي الهش ، ووصفه بانه خطوة اولى نحو اصلاح دولي للسياسة النقدية ، رد عليه ريغن بقوله ان الرئيس الفرنسي « لم يقرأ النسخة المنقحة » من الاتفاق . وفي هذه الاثناء ، بدأ ميتران يتراجع عما تم التفاهم الاولي عليه حول القيود على القروض لدول الكتلة الشرقية .

وجاء البيان الختامي للمؤتمر ، الذي طال الصراع حوله ، متفقا جزئيا مع المطالب الاميركية ، غير أن الاتفاق المصطنع لم يصمد حتى من قبل أن يصل الزعماء الى عواصم بلادهم . اذ ادعى الالمان الغربيون ان الاتفاق سمح بالتعامل التجاري بين الشرق والغرب كالمعتاد ، كما استبعد ميتران حدوث أي تغيير في سياسة فرنسا . والانطباع الذي قام عن اخلال الاوروبيين الغربيين بما التزموا به ، عزز قوة المتشددين في البيت الابيض الذين شعروا بان الرئيس قد خدع . وفي غضون اسبوعين ، وبدلا من أن يخفف ريغن القيود التي فرضها على أنبوب الغاز السوفيتي ، كما امل الاوروبيون ، فانه وسع الحظر ليشمل فروع الشركات الاميركية ، والمؤسسات التي تعمل بتراخيص أميركية ، في الخارج . واجتاحت اوروبا نتيجة لذلك عاصفة غضب واحتجاج ، نظرا لان القرار المتعلق بانبوب الغاز جاء في اعقاب نزاع مرير حول صادرات الفولاذ الاوروبية الغربية . وكتبت جريدة « الفايننشال تايمز » المعروفة عادة باتزانها ، في ٣٠ يونيو من عام ١٩٨٢ تعليقا على القرار : « ان مكونات التحالف الغربي بدأت تتبعثر » . فمؤتمر القمة عقد المشكلة بدلا من تخفيف حدتها فما الذي ادى الى هذه النتيجة ؟

أولا ، كان اعداد الحكومات الغربية للمباحثات المتعلقة بموضوع التجارة بين الشرق والغرب هزيلا .

وفي فشل دبلوماسي كلاسيكي ، لم يتفهم أي من الجانبين احاسيس الاخر بعمق ، كما لم يكن بين المفاوضين الاميركيين من لديه الخبرة والسطوة بحيث يعقد صفقة ويلتزم بها . وزيادة على ذلك ، لم يحاول لا ريغن ولا ميتران تكليف وزيري خارجيتهما ببذل جهود للتوصل الى تسوية . وبالرغم من أن اصدقاء الزعماء المقربين حاولوا القاء اللوم على مساعديهم في الفشل الذي حدث ، الا أن من الواضح ان تدخل رؤساء الحكومات والدول زاد الامور سوءا .

وهناك خطر اخر شارك الجانبان في ارتكابه ، وهو عدم ادراكهما ان الاتفاقات الهشة تظل صامدة الى أن يجري البحث التفصيلي في بنودها الغامضة . والمسؤولون الاميركيون والفرنسيون الذين شاركوا في قمة رامبوييه عام ١٩٧٥ ، كانوا يدركون هذه الناحية ، الامر الذي ادى لنجاح تلك القمة . وكان اقصى ما يمكن الامل به في مؤتمر فرساي هو بدء الطرفين في تعديل مواقفهما بشكل متبادل . غير ان هذه العملية اجهضت بفضل التصريحات الصحفية المتعارضة التي كانت تصدر عن الطرفين .

والشيء الاكثر اهمية اساسا ، أن القوى المحلية والدولية في عام ١٩٨٢ لم تكن تعمل في الاتجاه نفسه ، كما كان حالها عام ١٩٧٨ . ففي عام ١٩٨٢ لم يكن المسؤولون الاميركيون يرغبون في اجراء اصلاحا ت نقدية دولية ، كما لم يكن احد في بون أو باريس مستعدا لاستخدام الضغط الاقتصادي ضد الاتحاد السوفيتي . وفي الحقيقة ، فان الضغوط المحلية ، وخاصة حول المسائل المتصلة بالعلاقات بين الشرق والغرب ، شجعت الزعماء على التمادي في التعنت والتمسك بمواقفهم .

ولسوء الحظ ، فان المواجهة التي حدثت خلال مؤتمر القمة ، والمرارة التي خلفتها في ذلك الصيف ، القت بظلالها السوداء على مجالات معينة من الاتفاق . غير أن الاتفاق الاميركي — الفرنسي حول اجراءات المسالة النقدية ظل صامدا بعد القمة .

وبدأت السياسات الاقتصادية للحكومتين تتقارب . اذ اضطر ميتران لتخفيض قيمة الفرنك ، وانفسال اجراءات صارمة في سياسته المالية . وبنك الاحتياط الاميركي الذي كان منزعجا من ازمة الدين الدولية ، اخذ يخفف القيود على السياسة النقدية وفي مجال التجارة بين الشرق والغرب ، فان جورج شولتز ، الذي اصبح وزيرا لخارجية الولايات المتحدة في الشتاء الذي تلا القمة ، استطاع من خلال دراسات مشتركة مع نظيره الفرنسي التوصل الى نتائج خففت القيود الاميركية التي كانت مفروضة قبل تسلمه لمهام منصبه .

وبالرغم من ان اتفاق فرساي لم يصمد بعد أسبوعين من تاريخ التوصل اليه ، فانه يعتبر علامة بارزة في التوازن بين القوى المتنافسة ، قد يرى التحالف الغربي ان يسود مثلها . وبينما كانت قمة فرساي بمثابة كارثة من الناحية الاجرائية ، فانها كانت نجاحا على المدى البعيد .

مؤامرة ضمنية :

منذ مؤتمر البندقية عام ١٩٨٠ ، وعدم الرضا عن مؤتمرات القمة يتصاعد بسبب دور المؤسسات في هذه المؤتمرات الذي جعل جداول اعمالها مزدحمة ، والنشاطات المتصلة بالاعداد لها كثيرة كما جعل بياناتها المعدة سلفا مطولة وصارت هذه المؤتمرات بالنسبة للزعماء الجدد عملا روتينيا لا بد لهم من مواجهته لا مبادرات صاغوها بما يتلاءم مع اوضاعهم . وعلى سبيل المثال ، كان ستة من الزعماء المشاركين في قمتي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ له مثل هذه الخلفية .

وجيل الزعماء الجدد هو كذلك اقل دولية في تطلعاته ، واكثر انعزالية ، وهمه مشاكله الداخلية .

والزعماء الجدد لم يكرسوا طاقة كافية للاعداد لمؤتمرات القمة ، بالرغم من اهتمامهم بالراي العام والناحية الدعائية .

وهؤلاء القادمون الجدد ومعظمهم من المحافظين ينظرون للتعاون الدولي في السياسات الاقتصادية على أنه تدخل في حرية السوق . ومؤتمرات القمة عندهم جزء من المشكلة وليست جزءا من الحل . ومعظم المشاركين في مؤتمرات القمة في الثمانينات يميلون للحلول البسيطة . ويطالبون بان يعمل الجميع على ترتيب أمورهم الداخلية للتحكم في التضخم .

وأصبح المشاركون الجدد اكثر ميلا لاعتبار مؤتمرات القمة ميدان مقارعة دولية بدلا من اعتبارها مؤسسة لادارة الاقتصاد الغربي . واكثر ما يظهر هذا التحول في الجانب الاميركي . فبدلا من الخط ذي الافق الواسع الذي كان ينتهجه كارتر ، جاء ريغن وفريقه يداخلهم الخوف من ان يقودهم التوسع في الالتزامات الدولية الى تهديد اولوياتهم المحلية . فقبل ان يحضر ريغن اول مؤتمر قمة عقد في عهده ، قال احد كبار مساعديه واسمه « ماير رشيش » علنا وباصرار : « لن تكون هناك نتائج ملموسة ، ولا ارقام في البيان الختامي ، كما لن يكون هناك نتائج ملموسة ، كما لن يكون هناك التزام بسياسات محددة » .

وبعد ثالث قمة حضرها ، اجاب الرئيس ريغن نفسه حين سئل عما اذا كان قد أدى المؤتمر الى تغيير بعض وجهات نظره : « لم يحدث تغيير فعلي » .

ورغم شكواهما من دور المؤسسات في مؤتمرات القمة ، فان ريغن وميتران كليهما حاول استغلال هذه المؤتمرات لتحقيق اهداف مهمة خاصة بهما من مثل تغيير السياسة النقدية الاميركية مقابل وضع قيود على التجارة بين الشرق والغرب . غير أن فشل مؤتمر فرساي اظهر مخاطر المبالغة في الطموحات في هذه الحقبة الجديدة . وحدوث فشل جديد من شانه ان يحكم على قضية مؤتمرات القمة كلها بالفشل وينقص من شان المشاركين فيها . ونتيجة لذلك شهدت قمة عام ١٩٨٣ جهودا حثيثة لتقليص التوقعات ، وتجنب الجدل ، الامر الذي كان بمثابة مؤامرة ضمنية لتفادي الكارثة .

وبدأت الاستعدادات الرسمية لقمة وليامسبيرغ بولاية فيرجينيا متأخرة عن وقتها المعتاد ، وكان الاهتمام بجوهر الامور فيها اقل من الاهتمام بمنطقها وبالنواحي الدعائية . والعديد من القضايا جرى تناولها من جانب مسؤولين آخرين وندوات أخرى ، فالقضايا التجارية احيلت لوزراء التجارة ، كما احيلت القضايا النقدية والاقتصادية الدقيقة لوزراء المالية ، واما العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب فتولت امرها منظمة « الاويد » ، ووكالة الطاقة الدولية ، ولجنة التعاون للتجارة بين الشرق والغرب ، ومنظمة حلف شمال الاطلسي . وهكذا فانه بالرغم من تقلص الاستعدادات للمؤتمر ، فان الكثير من المسائل التي تضمنها اعلان وليامسبيرغ اعدتها جهات أخرى بشكل مسبق . فالقمة نفسها لم يحضرها بيروقراطيون ، لكن القضايا التي عالجتها ، اعدت من جانب البيروقراطيين سلفا .

ولدى افتتاح قمة وليامسبيرغ كانت الكثير من القضايا التي اثارت الجدل في السنوات السابقة قد وضعت على الرف . فدراسات شولتز وضعت اسس معاهدة عدم اعتداء فعليه بين البيت الابيض وقصر الاليزيه ، فيما يتعلق بالتجارة بين الشرق والغرب ، والتحولات في السياسات الاقتصادية الفرنسية والاميركية ، الى جانب تغلب الاتجاه السياسي المحافظ على المشاركين في المؤتمر ، والانتعاش الاقتصادي الاميركي ، عملت كلها مجتمعة على جعل الفرنسيين معزولين عند بحث معظم القضايا الاقتصادية . وكتبت صحيفة « النيويورك تايمز » في ٢١ مايو ١٩٨٣ ، وكذلك الصحيفة الفرنسية « ليبراسيون » ، انه من اجل ان يكون لك كلمة على مائدة المؤتمر فانت بحاجة الى ان تكون لك قبضة « وفرنسا لم يكن لها واحدة » . وبالطبع تعرض الاميركيون للهجوم في المؤتمر حول ارتفاع معدلات الفائدة ، وحول العجز في ميزانيتهم ، حتى من أقرب حلفائهم كالالمان الغربيين ، والبريطانيين ، واليابانيين ، لكن ريغن وريغن (دونالد ورونالد) بقيا على موقفهما . وعاد الزائرون الى بلادهم وهم يشكون من « الفوغائية » و « المساواية » و « الانانية » التي تميز بها الموقف الاميركي .

مجرد تكرار

وكان الانجاز اللافت للنظر في قمة وليامسبيرغ ، البيان المشترك حول شؤون الدفاع ، والحد من الاسلحة والصواريخ الاوروبية ، الامر الذي كان يعني انه بالرغم من ان مثل هذه المؤتمرات اقتصادية في طبيعتها الا انها ما زالت تولي قضايا غير اقتصادية عنايتها . ورغم أن البيان كان مجرد تكرار للمواقف الغربية ، فان الجدل الذي سبق اصداره والذي تميز بالسرية والقوة ، دل على ان القضايا التي تناولها ذات اهمية ، من مثل قوة التزام الغرب بالحد من الاسلحة واتساع التحالف الامني الغربي ليشمل اليابان .

وبغض النظر عن التاثير قصير المدى لهذا البيان فيما يتصل بالصواريخ الاوروبية المثيرة للجدل ، فانه جاء علامة بارزة على بدء تدخل اليابان في السياسات العالمية ، وذلك انجاز من أبرز انجازات القمم الغربية .

انعاش مؤتمرات القمة

كانت القمم الاقتصادية في أواخر السبعينات ذات اهمية مركزية للتاريخ الاقتصادي لتلك السنوات ، بطريقة لم يكن للمؤتمرات الثمانينات مثلها ولم يكن ذلك عائدا لكون الاقتصاد الغربي لم يعد منفتحا عالميا ، وانما لان الزعماء الجدد غير متلهفين ، فمؤتمرات القمة تتأثر بنوعية الاشخاص المشاركين فيها أكثر من سائر المؤسسات الدولية وعلى اية حال ، يمكن ايراد بعض الملاحظات على المرحلتين .

اولا ، كان من الخطأ ان يتبع زعماء العالم اسلوب « جماعة الكتبة » لانه غير واقعي بالنسبة لهم . فزعماء الدول لا يستطيعون الاجتماع سرا وبشكل غير رسمي ، وينفصلون انفسهم عن اليتهم الرسمية ، ثم يأملون بعد ذلك أن يحلوا سلسلة واسعة من المشاكل المعقدة في غضون ٤٨ ساعة ، بدون استعدادات تفصيلية مسبقة .

فالمفاوضات الاولية كانت قضية اساسية لمعظم المؤتمرات الناجحة ، بدءا من مؤتمر رامبوييه الذي توج بالاتفاق النقدي ، وانتهاء بالمعركة التي امكن تجنبها حول التجارة بين الشرق والغرب في مؤتمر وليامسبيرغ .

ومع ذلك ، فان التقاء الزعماء وجها لوجه في مؤتمرات القمة ، أمر من شانه أن يضفي مرونة على العلاقات الدولية ويجبر الزعماء على التركيز على الابعاد الدولية للمشاكل ، التي غالبا ما ينظرون اليها من زوايا محلية .

وهذا الاثر لمؤتمرات القمة يتعاظم شانه باستمرار ، نتيجة لتزايد اهتمام زعماء الغرب بالقضايا المحلية .

كما أنه من غير الواقعية ، النظر الى مؤتمرات القمة على انها لقاءات ذروة بين من يديرون شؤون العالم بحرية .

فكما اثبتت قمتا ١٩٧٧ ، و ١٩٧٨ وكذلك قمتا ١٩٨١ ، و ١٩٨٣ ، هذه اللقاءات ما هي الا حلقات في عملية دولية متواصلة تمر بقنوات ، للمؤسسات الحكومية دور حاسم فيها فمؤتمر القمة مرحلة من مراحل ماراثون وليس شوطا منفصلا . وزيادة على ذلك ، فان المشاركين فيها ليسوا مشرعين للعالم . فهم اولا تشغلهم همومهم المحلية . واذا لم تمارس ضغوط للتعاون الدولي ، فان القمم لا تستطيع خلق مثل هذا التعاون . ومع ذلك ، فانه حيثما يوجد مثل هذا الاحساس ، فانه يقوي من فعالية مؤتمرات القمة .

والقيمة الحقيقية لمؤتمرات القمة لا تكمن في بياناتها الختامية ، وانما في اثرها البعيد المدى على وجهات نظر الزعماء ، وعلى سياساتهم الدولية ، بل والمحلية . فمؤتمرات القمة بما لها من هيبة وسلطة تتمثل في كون المشاركين فيها هم اعلى سلطة في الدول المشاركة فيها ، قادرة على حقن السياسات الدولية بقوة اضافية . فمؤتمرات رامبوييه ، وبون ، وطوكيو حققت المفاوضات الاوسع نطاقا حول الشؤون النقدية ، والطاقة ، والتجارة . وفي عام ١٩٨٣ أدى القلق الذي كان سائدا من احتمال وصول القمة الى مازق ، الى التوصل الى اتفاق حول التجارة بين الشرق والغرب . فغالبا ما يكون تاثير القمم على الامور التي لا تتناولها ، اكثر اهمية من تاثيرها على الامور التي تعالجها .

وتوجه لمؤتمرات القمة انتقادات بانها الغت دور العملية الدبلوماسية التقليدية ، ونسفت المؤسسات الدولية التقليدية . ومع ذلك ، فان الحقيقة هي أن فعالية القمم وحيوية القنوات الدبلوماسية الاقتصادية التقليدية ، ارتفعتا وانخفضتا معا . وبعض المؤسسات والمنظمات الدولية كالاويد والغات ، قد تكون انحدرت في السنوات الاخيرة ، لكن لا يمكن اعتبار مؤتمرات القمة المحرض الرئيسي على هذا المال . فهناك أسباب اكثر اهمية من مثل ضعف الزعامة الاميركية والاثر الحاسم للازمة الاقتصادية . فمؤتمرات القمة لم تخط طريقا جديدا للمفاوضات الدولية ، لكن المتنافسين الرئيسيين هما اللذان فعلا ذلك في قمة وليامسبيرغ ، فالفرنسيون كان هدفهم من ذلك ايجاد اصلاح في نظام النقد الدولي ، بينما كان هم الاميركيين دفع التجارة الدولية نحو الاتجاه الذي يحقق مصالحهم .

وفي هذا الاطار ، فان ميكانيكية الاستطلاع متعددة الاطراف التي نشأت في مؤتمر فرساي ، وتاكدت في مؤتمر وليامسبيرغ تستحق انعام النظر فهذا الجهاز (مؤتمر القمة) سليل مباشر لجماعة الكتبة . فاذا نجحت هذه المبادرة في ارساء أسس تعاون وتنسيق اقتصادي دولي متعدد الاطراف ، فانها ستكون مؤشرا على عملية عكسية لما آلت اليه القمم الغربية من الاعتماد على المؤسسات وتسلط بذلك اضافة كل من ايطاليا ، وكندا ، والسوق الاوروبية للدائرة . كما انها تمثل استعادة وزراء المالية للصلاحيات التي فقدها البيروقراطيون .

والقاعدة ان الزعماء يذهبون الى مؤتمرات القمة سعيا منهم لتأمين دعم دولي لسياساتهم لا لتغيير هذه السياسات . والدعم المتبادل ليس من شانه أن يجبر الحكومات على القبول بسياسات ما كانت لتقبلها بدون هذا الدعم ، ولكنه يخفف من المعارضة المحلية لسياسات كانت ترى هذه الحكومات حرجا في اتباعها ، لكونها لا تحظى بشعبية . وكانت مؤتمرات القمة تستغل في مثل هذه الامور في السبعينات على سبيل المثال ، من جانب رؤساء الوزارات البريطانية لمقاومة الضغوط التي كانوا يواجهونها من داخل حكومتهم .

والشيء نفسه حدث في عام ١٩٨٣ من جانب الالمان الغربيين ، والبريطانيين ، والايطاليين لدعم موقفهم من مسالة الصواريخ الاوروبية .

والضغوط الدولية وحدها لا تستطيع تحقيق اتفاقات ، مهما كانت مزايا صفقاتها الاقتصادية . وهكذا فان من المفارقات أن الانقسامات داخل الحكومات من شانها ان تعزز التعاون الدولي وتجعله اسهل ، بدل أن يكون اصعب . وهذا هو الدرس المستفاد من الاتفاقات التي تم التوصل اليها في قمة بون ، ومن عدم التوصل الى اتفاقات في قمة عام ١٩٨٢ حول السياسات النقدية ، والتجارة بين الشرق والغرب .

واجمالا ، فان مؤتمرات القمة من شانها تعزيز العناصر ذات الميول الدولية . ونتيجة لذلك، فان المسؤولين الحكوميين ، يرون في مؤتمرات القمة نوعا من المؤامرة الدولية ، وهي نظرة كانت شائعة بين بعض المسؤولين في ادارة كارتر الديمقراطية المتحررة ، بقدر ما هي شائعة الان بين مسؤولين في ادارة ريغن الجمهورية المحافظة .

وليس من شان الائتلافات الدولية القوية أن تحقق النجاح دائما . ففشل المنتقدين المحليين (داخل الولايات المتحدة) للسياسات المالية لادارة ريغن من العمل بشكل مشترك مع منتقدي هذه السياسات الخارجيين (من خارج الولايات المتحدة) ، أظهر مرة أخرى أن قمم السبعينات كانت حصتها من القرارات ذات النزعة الدولية اكثر بكثير من قمم الثمانينات .

صعوبة التنسيق

وتاريخ مؤتمرات القمة الغربية يظهر صعوبة التنسيق بين سياسات الدول الديمقراطية ذات السيادة . ولما وجهوا بهذا المازق ، فان المشاركين في مؤتمرات القمة الاخيرة تقلصوا من آمالهم في هذه المؤتمرات . ففي عالم الثمانينات الذي تتداخل فيه مصالح الدول مع بعضها ، فان استمرار الفوضى لا يضمن للناس مجتمعا دوليا يتسم التعامل فيه بالكياسة .

وعدم التنسيق بين الدول في أعمالها وتصرفاتها يزيد الامور سوءا . وغياب التنسيق بين الحكومات الرئيسية بعد الصدمة النفطية الثانية ، على سبيل المثال ، ادى الى انكماش اقتصادي لم تتوقعه هذه الحكومات . وزيادة على ذلك ، فانه مع غياب التنسيق بين الحكومات ، قد تفرض الاسواق الدولية عليها نقاط التقاء صعبة واقل فاعلية .

وتعلمت فرنسا هذا الدرس في السنة المالية ١٩٨٤ — ١٩٨٥ ، من خلال الاثار الضارة للسياسات النقدية ، والديون الدولية ، وميزان التجارة الاميركي .

فانعاش مؤتمرات القمة ، رغم عدم وجود ترياق لكل الداءات التي تشكو منها ، يمكن أن يساهم بجعل السياسات الغربية اكثر انسجاما . ويمكن تحسين مستوى فاعلية مؤتمرات القمة اولا من من خلال ايجاد جيل عام بزيادة الاهتمام بالمسائل السياسية والامنية ، في الوقت نفسه الذي تجري فيه مقاومة الاتجاه للتركيز عليها حين حصول ازمات نفط وبشكل طارئ .

ويمكن للزعماء ان يناقشوا بشكل مفيد العلاقات بين الشرق والغرب ، والقضايا الحساسة الاخرى مثل قضية الشرق الاوسط ، اذا توفر لهم اعداد مسبق كاف .

وعلى الزعماء المشاركين في مؤتمرات القمة ان يقبلوا بتنامي استعداد اليابان للمشاركة الكاملة في المسائل الاقتصادية العالمية ، وفي المصالح الامنية المشتركة . والتغلب على التوترات المتصاعدة بين أميركا وحلفائها الرئيسيين في شرق آسيا واوروبا الغربية يعتبر مصلحة أساسية للولايات المتحدة .

والاحتقار التقليدي للاتفاقات الطموحة في غير محله . فاتباع الولايات المتحدة لسياسات مالية اكثر مسؤولية وازالة الحواجز الاوروبية الغربية من أمام المنافسات الحرة ، والانفتاح النقدي الياباني ، واجراء اصلاحات في التجارة الدولية ، والانظمة النقد الدولية ، وازالة بعض العقبات من امام اجراء تغييرات بنيوية في الاقتصاد العالمي ، كلها اهداف يمكن السعي لها بسهولة اكثر بالعمل الجماعي ، وليس من خلال العزلة . وكل ما يتطلبه الامر لتحقيق هذه الاهداف هو نوع من الزخم السياسي العالي المستوى الذي لا توفره سوى مؤتمرات القمة بالرغم من ان كل هذه المسائل بحاجة الى عمل بيروقراطي حثيث لتذليل ما تشتمل عليه من مصاعب .

وبالتالي فلن الأخير ما كان له ان يحل شيئا ، لان الاميركيين يشغلهم هاجس الانتخابات ، بينما يعاني الاوروبيون من مشاكل اصلاح السوق المشتركة ومسالة ما اذا كان بالامكان انعاش مؤتمرات القمة وتعزيز دورها على المدى المتوسط ، تعتمد قبل كل شيء على موقف الولايات المتحدة .

فالدرس الأول من تاريخ القمم الغربية اظهر أن هذه القمم لا تصل الا بالقدر الذي يريده لها الرؤساء الاميركيون .

● عن فورين بوليسي



● قادة الدول الصناعية السبع في لقطة تذكارية اثناء انعقاد المؤتمر العاشر في لندن .



الانتخابات الأمريكية

هذا الموضوع يلقي ضوءا على العوامل التي يضعها الاميركيون في اعتبارهم عند اختيار زعمائهم ، رغم ان مجلة « تايم » نشرته في عددها المؤرخ في ١٦ يوليو ١٩٨٤ اي قبل اختيار وولتر موندیل ، المرشح الديمقراطي ، السيدة جيرالدين فيرارو نائبا له ، وايضا قبل مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي بدأ في سان فرانسيسكو يوم الثلاثاء الماضي في ١٦ يوليو الجاري .



اللعنة

لا تحسن فرص موندیل أمام ريغن

الايام تبتسم لوولتر موندیل ، وتحمله على التفاؤل . فحملة الانتخابات التمهيدية المرهقة انتهت ، واصبحت ذكرى باهتة ، وتتويجه كمرشح عن الحزب الديمقراطي للرئاسة الاميركية بات قريبا . وفرصة موندیل الذهبية الان في ان يختار شريكه في الانتخابات على نحو يوحد الحزب ويجعله يدعم حملته بكل قواه ، ويكتب الخطاب الذي سيلقيه في مؤتمر الحزب العام في الاسبوع المقبل ، الذي سيمنحه التسمية التي طالما سعى اليها .

ولكن مرحلة ما قبل المؤتمر ما زالت بحاجة لحل بعض المشاكل من جانب موندیل .

واول هذه المشاكل اختيار نائب له ، الامر الذي بات بسببه يتعرض لضغوط شديدة من الحركة النسائية (اختار موندیل بالفعل جيرالدين فيرارو نائبا له) . والمشكلة الثانية التي لا بد ان يجد لها حلا ، هي التصالح والتصافي مع القس جيسي جاكسون ، وذلك لتحقيق هدفين : اولهما تجنب معركة انشقاقية داخل المؤتمر ، والثاني اظهار قدرته على توحيد الحزب من خلفه .

والاسوا هو الاستفتاءات التي بدات تدل على ان شعبية موندیل في حالة انحدار لدى الناخبين الاميركيين . فمعهد غالوب يقول في احصاءاته ان موندیل يتاخر الان عن ريغن بـ ١٩ نقطة وهي فجوة تبلغ ضعف الفجوة التي كانت بينهما قبل شهر ، حين تاكد ان موندیل سيكون مرشح الحزب الديمقراطي .

والاستفتاءات التي اجرتها كل من « النيويورك تايمز » وشبكة « سي . بي . اس » تدل على أن ريغن يتقدم حاليا بـ ١٥ نقطة .

وعمليات المسح في هذا الوقت المبكر من الحملة الانتخابية ليست دليلا على ما سيكون عليه الوضع في يوم الانتخاب في شهر نوفمبر المقبل ، غير ان كبار رجال الحزب الديمقراطي قلقون ازاءها وما تشير اليه الاستفتاءات « يعني ان موندیل بدا يخسر شعبيته منذ انتهاء الانتخابات التمهيدية » .

ومع ذلك ، فهناك مؤشرات تدل على أن الديمقراطيين سيركزون خلال مؤتمرهم على عملية الحاق الهزيمة بريغن اكثر من تركيزهم على خلافاتهم الداخلية .

وقام وفد من المنظمة الوطنية للمراة يتالف من ٢٢ عضوا بزيارة موندیل في مينيسوتا ، من اجل نفي ان تكون هذه المنظمة تزمع تهديد موندیل ان لم يختر امراة كنائب له .

الجدل لا يعني الانقسام

واجتمع جاكسون مع موندیل في « كنساس سيتي » ، حيث قام الاثنان بعد لقائهما بالقاء خطابين في مؤتمر الاتحاد الوطني لحركة تقدم الملونين . وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده الرجلان بعد ذلك ، برزا كزعيمين حصيفين ، وتحدث جاكسون عن التصالح بينهما بشيء من الغموض .

وقال ان هناك — شؤونا لم تحل بعد — ، كما تحدث عن الحاجة « لوقت للتعاون » . وتعهد بان يكون مؤتمر الحزب متسما — بالحيوية — ولكنه اضاف : — ان اي جدل لا يعني الانقسام — . وفسر معسكر موندیل هذه التصريحات بشيء من التفاؤل . لكن القوى التي تؤيد جاكسون ستشن معارك قوية من اجل اجراء اربعة تعديلات على برنامج الحزب ، وهناك امل قوي بان لا تبلغ هذه المعارك حدا مؤذيا ، وبان يأمر جاكسون اتباعه من السود بالتصويت لصالح مرشح الحزب في نوفمبر .

ولا يعني كل ذلك ان مشاكل موندیل في تنظيم المؤتمر قد انتهت ، فالمرجح ان ينتهي المؤتمر سيظل انصاره متوتري الاعصاب لخشيتهم مما قد يثيره غيره جاكسون ، الزعيم الزئبقي ، من اشكالات . وحتى لو انضم جاكسون لعربة موندیل الانتخابية فانه سيكون مصدر خطورة على موندیل اكثر من كونه رصيدا انتخابيا له .

والديمقراطيون حريصون في ان يظهروا خلال مؤتمرهم الذي سينعقد في سان فرانسيسكو ليلة الثلاثاء — ١٦ — ٧ — ١٩٨٤ — كمقطوعة موسيقية منسجمة الانغام وليس فيها صوت نشاز . ولاول مرة خلال ثلاثة عقود ستكون تغطية وقائع المؤتمر من جانب شبكات التلفزيون بدون تنسيق .

وهكذا فان احدى الشبكات ستكون في بعض الليالي تبث وقائع المؤتمر بينما شبكة اخرى تقوم ببث برنامج ترفيهي اخر . والترتيبات نفسها ستتخذها شبكات التلفزيون الرئيسية الثلاث حين ينعقد مؤتمر الحزب الجمهوري في مدينة دلاس في شهر اغسطس المقبل . وتبرير شبكات التلفزيون لتصرفها هذا منطقي ، فهي تقول ان التغطية المستمرة مكلفة ، وعدد مشاهديها ، كما يقول توم بروكاو من شبكة « ان . بي . سي » — يتناقص باستمرار — .

واعد انصار موندیل عددا من افضل الخطباء في الحزب ليثيروا الاهتمام لدى افتتاح المؤتمر لاعماله . فبعد الاحتفال الافتتاحي ليلة الثلاثاء ، سيقوم — ماريو كوامو — ، حاكم نيويورك ، بالقاء الخطاب الرئيسي في المؤتمر .

وكوامو معروف بمقدرته الخطابية وبانه من المتحررين الجدد الذين ما زالوا يتمسكون بقيم العائلة القديمة .

ويبدأ الجدل حول برنامج الحزب يوم الثلاثاء . وانصار جاكسون سيتقدمون بمطالب تدعمها اقلية في الحزب ، تتبنى الولايات المتحدة بموجبها سياسة — عدم البدء باستعمال — الاسلحة النووية ، وتقليص حجم الانفاق على الشؤون الدفاعية بشكل حاد ، والالتزام بتعزيز جماعية — العمل الايجابي — ودعمها لتحقيق اهدافها فيما يتصل بمصالح الاقليات ، والغاء الجولة الثانية من الانتخابات التمهيدية التي تجري في الولايات التي لا يفوز فيها احد من مرشحي الحزب بغالبية الاصوات .

يرى جاكسون ان هذه الاعادة تضعف فرص السود الذين سيكون لهم عادة فرصة افضل حين يكون المرشحون اكثر عددا .

واما غاري هارت ، الذي كان يطمع في ان يكون مرشح الحزب كنائب للرئيس في قائمة موندیل ، والذي يؤيده ١٢٥٠ مندوبا من مجموع مندوبي الحزب في المؤتمر الذين يبلغ عددهم ٣٩٣٣ مندوبا فانه سيطالب بان تتبنى الولايات المتحدة سياسة جديدة تسعى من خلالها للبحث عن علاج للمشاكل الدولية عن غير طريق القوة ، وسيذكر من هذه المشاكل الحرب الدائرة في الخليج تحديدا .

وهذا المطلب سيجدد الجدل القديم ، الذي سبق لموندیل ان بين رايه من خلاله حين اوضح انه بالرغم من ان استعمال القوة لحل المشاكل امر غير مرغوب فيه ، الا انه احيانا يكون ضروريا ، ولا مناص منه .

والمخططون لسير المؤتمر ، خصصوا ساعة واحدة لطرح ومناقشة واتخاذ القرار بشان كل قضية من القضايا الخمس التي ستطرح ، والتي من شبه المؤكد ان يجري التصويت عليها بعدم قبولها .

ويامل هؤلاء المخططون ان ينتهوا من جميع هذه المسائل المثيرة للجدل في جو من المعقولية والنقاش الحضاري ، قبل ان يعتلي جاكسون المنصة لالقاء خطابه ليلة الاربعاء ، الذي من المؤكد ان يكون مثيرا وذا ايقاع واحد .

وستكون الفرصة سانحة لسماع خطاب من النوع الذي كان يثير به جاكسون مشاعر السود حتى الغليان في حملة الانتخابات التمهيدية .

وليلة الخميس (اي الليلة الماضية) سيكون الخطيب البارز هو ادوارد كينيدي ، الذي قد يبدا بترشيح موندیل وسيناتور ما ساتشوسيتس (كينيدي) ليس خطيبا فذا ، ولكنه يحسن الاداء حين تحركه مشاعره .

لا جديد في خطاب موندیل

وفي الحقيقة فان احدى المشاكل الصغيرة التي يواجهها موندیل هي خطاب قبول ترشيحه الذي سيلقيه ليلة الجمعة (الليلة المقبلة) سيبدو غير مشتمل على جديد بعد ان يكون قد التى كل من كوامو ، وجاكسون ، وكينيدي خطابه . وقد يطلب موندیل من امراة ان تقدمه للمؤتمر ، خصوصا اذا كان قد اختار ذكرا ليكون نائبه — ولكن الحقيقة انه اختار امراة هي جيرالدين فيرارو كما اسلفنا — ليظهر تضامن الحركة النسائية معه ، علما بان اقل من نصف مندوبي المؤتمر بقليل من النساء .

والمظاهرات في الشوارع جزء غير رسمي من اي مؤتمر وطني ، وفي سان فرانسيسكو هناك اتباع لكل نوع من انواع الحركات والجماعات في امريكا بدءا من حركة — جيري فالويل — المسماة — الاغلبية الاخلاقية — وانتهاء بالمنادين باعتبار تعاطي الماريجوانا امرا مشروعا . ولذلك فمن المحتمل ان تشهد شوارع سان فرانسيسكو مسيرات متعددة اثناء انعقاد المؤتمر .

ومن المقرر ان يجري العرض الكبير يوم الاحد المقبل ، وذلك حين يصل معظم الصحافيين ومندوبي المؤتمر . وتتوقع شرطة سان فرانسيسكو ان يقوم حوالي مائة الف من الشاذين جنسيا بتنظيم مسيرة تبدا من شارع — كاسترو — وتسير حتى مركز — موسكون — . كما تتوقع ان ينظم عدد مماثل من العمال مسيرة استعراضية تبدا من السوق الرئيسية ومن حسن الحظ ان التظاهرتين لن تلتقيا . وعلى اية حال ، فان هناك حوالي ٢٥ حركة ومنظمة تزمع القيام بمسيرات بمناسبة انعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي . وهذه الحركات متعددة الانواع ، من بينها جماعة (الماريجوانا) وجماعة موسيقيي الروك المناهضين لريغن ، وحتى عصابة — كوكلوس كلان — يقال انها ستنظم مظاهرة ايضا .

والاجراءات الامنية ستكون متشددة لتامين حماية حوالي ٥٣٠٠ مندوب ، وبديل مندوب ، وحوالي ١٢ الفا من الصحافيين ورجال الاعلام الذين سيحضرون لتغطية المؤتمر . وسيصاحب المندوبين منذ وصولهم لمطار سان فرانسيسكو الدولي دوريات الطرق الرئيسية لولاية كاليفورنيا ، الى ان توصلهم الى فنادقهم ، ثم يتم نقلهم بعد ذلك الى مركز — موسكون — بواسطة الباصات . وفي هذا المركز الذي يقع معظمه تحت الارض ، ومعظم ابنيته كذلك بدون نوافذ ، سيكون المندوبون تحت الحراسة كذلك واستعدوا لقمع اية مفاجات مسلحة ، فان رجال موندیل أعدوا ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ شخص من الحراس ، كل منهم مكلف بحراسة عدد محدود من المندوبين .

ويعلق انصار موندیل اهمية على الجانب الاستعراضي المثير للمؤتمر ، الذي سيقوده بضع مئات من المندوبين الذين يمثلون العمال ، ويقولون ان ذلك سيدعم موقف موندیل في الاستفتاءات .

ويقول احد اعضاء اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي : — لدينا فرصة حقيقية لجعل الفارق بين موندیل وريغن لا يتجاوز ٥ نقاط بعد المؤتمر — وقد يكون هذا من باب التمني ، ولكن المؤتمر اذا اظهر للناس حسن التنظيم فانه سيعزز من صورة موندیل ، ويظهره بمظهر الرجل الذي له الكلمة والناهض بمسؤولياته ، وهو المظهر الذي لم يستطع موندیل ابرازه حتى الان .

ومنذ شهر يونيو الماضي انحصر نشاط موندیل الرئيسي في مقابلة زملائه المحتملين في القائمة الانتخابية ، الذين دعاهم الى منزله الكائن في احدى ضواحي — نورث اوكس — بولاية مينيسوتا . وبلغ عدد هذه اللقاءات حتى الان سبعة ، وكلها انتهت بشكل روتيني .

فالمرشح المحتمل يصل الى منزل موندیل وهو مبتسم ، وتواكبه دراجة نارية ، ثم يخرج اليه موندیل مرحبا ويصحبه الى داخل المنزل . وبعد كل مقابلة كان موندیل يقول الكلام نفسه تقريبا . وكامثلة على ذلك استقبل موندیل في الاسبوع الماضي جيرالدين فيرارو ، عضو الكونغرس عن ولاية نيويورك ، ورئيسة اللجنة التي صاغت برنامج الحزب .

وبعد اللقاء قال موندیل انها قامت بعمل فذ — واستقبل بعد ذلك عمدة سان انطونيو — هنري سيزنيروس — الذي قال عنه انه سيكون — نائب رئيس ممتاز — .

ويوم الجمعة استقبل حاكم ولاية — كنتاكي — ، السيدة — مارثا لاين كولينز — التي قال عن لقائه معها بانه كان — مفيدا وشمل مواضيع عديدة — وذلك ما قاله عن كل المقابلات الست السابقة .

العديد من الناخبين ، ومعهم بعض زعماء الحزب يرون ان استمرار المقابلات لا يظهر موندیل بمظهر الزعيم الذي يمعن النظر في الامر ، بقدر ما يظهر ما عبر عنه جاكسون بقوله — استعراض دعائي — .

وموندیل متهم بانه يحاول تاليف قلوب معظم الكتل في الحزب . فهو حاول مجاملة الحركة النسائية من خلال استقباله لجالدين فيرارو ، ومارثا كولينز ، وايان فينشتاين ، كما حاول استرضاء السود من خلال لقائه مع عمدة لوس انجلوس « توماس برادلي » ، وعمدة فيلادلفيا « ولسون غود » ، كما سعى للحصول على دعم الامريكيين من اصول لاتينية من خلال استقباله لسيز نيروس ، والمرشح المحتمل الابيض الوحيد الذي استقبله كان السيناتور لويد بنتسين من ولاية تكساس . وبينما معظم الذين قابلهم موندیل لهم ما يبرر ترشيحهم ، فان هناك اثنين منهم لا يمكن ان يصدق احد انهما مرشحان محتملان وهما : سيز نيروس ، والسيدة كولينز ، اذ ليس لهما لا الخبرة ولا السطوة لحصول تفكير جدي لهما كمرشحين .

وزاد موندیل الطين بلة حين قال انه قد يختار مرشحا من غير الذين حضروا الى منزله في نورث اوكس . وكان كوامو ، اثناء اجتماعه مع موندیل في بروكلين بولاية ماساتشوستس ، حيث كان يشارك الاثنان في حملة لجمع التبرعات ، قد دعا موندیل للتعجيل بتسمية نائبه ، وانهاء هذه العملية الاستعراضية . (على اية حال ، وكما ذكرنا ، انهى موندیل هذا الاشكال واختار السيدة فيرارو نائبة له) .

يؤيدن موندیل ويلعن ريغن

ومستشارو موندیل ليسوا متفقين على أن اختيار امراة لتكون نائبا له سيفيده أكثر . اذ يرى احدهم وهو « بيرت لانس » ، رئيس الحزب الديمقراطي في ولاية جورجيا ، ان اختيار موندیل لامراة من شانه أن يؤذي حظوظه الانتخابية في الجنوب ، ولدى المناطق العمالية في الغرب الاوسط .

ولكن لو اختار موندیل رجلا ، فانه سيفقد التاييد القوي من جانب اهم اتباعه ، بعد ان [illegible] ، اذ لا يتوقع احد بان لا تقوم زعيمات الحركة النسائية لشن حملة ضد ريغن بعد ان اطلقت عليه اللعنة . ولكن تاييد موندیل سيضعف بينهن اذا لم يختر امراة . ويعترف احد المشاركين في رسم استراتيجية موندیل بذلك ويقول: « ان عدد المكالمات الهاتفية التي سيجرينها ، وعدد الساعات التي سيخصصنها لحملة موندیل ستنزل الى ادنى المستويات » ، كما ان موندیل سيفقد تاييد النساء غير المهتمات بالنشاطات السياسية واللواتي سيؤيدونه في حالة اقدامه على الخطوة التي لا سابقة لها ، وهي محاولة ادخال امراة الى البيت الابيض .

ومن بين اقوى المرشحين لمنصب نائب الرئيس في قائمة موندیل الانتخابية جيرالدين فيرارو . ومع أن موندیل يفضل عليها السيدة « فينشتاين » ، الا ان الاخيرة سيكون اختيارها مخاطرة سياسية ، وذلك نظرا لكونها يهودية ، ومتزوجة ثلاث مرات ، اذ تطلقت من زوجها الاول ، ومات زوجها الثاني .

اما عن المرشحين الرجال الذين جاءوا الى منزل موندیل فان افضلهم عمدة لوس انجلوس : توماس برادلي . ومن بين الذين لم يذهبوا الى منزل موندیل ، فان : كوامو .. يحتل راس قائمة موندیل ، لو انه تراجع عن تعهده الذي قطعه لسكان ولاية نيويورك عام ١٩٨٢ ، بانه سيكمل فترة ولايته كحاكم حتى اخرها . واضافة لذلك فان حاكم ولاية نيويورك لا يبدي اي تطلع لمنصب نائب الرئيس .

ثم ياتي بعد ذلك بالطبع : غاري هارت .. الذي كان منافسا قويا لموندیل في الانتخابات التمهيدية . وكان سيناتور ولاية كولورادو قد اقترب كثيرا في الاسبوع الماضي من التصريح باستعداده لقبول ان يكون الرجل الثاني في قائمة الحزب الديمقراطي ، دون أن يعلن رسميا تخليه عن المنافسة على مركز المرشح الاول . فحين سئل في مؤتمر صحفي عقده في شيكاغو عن رايه في قائمة انتخابية تتضمن موندیل — هارت ، اجاب : « انني أحب هذه التركيبة ، ولكنني افضل ان يكون ترتيب القائمة معكوسا » .

ومن بين الاسباب التي قد تدفع هارت للقبول بمنصب نائب الرئيس ان حملته الانتخابية مدينة بثلاثة ملايين دولار . ويقول أحد مستشاريه : « اذا لم يدخل اسمه في القائمة ، فانه لن يتلقى اية معونة من الحزب لتسديد دينه . وسيتطلب الامر سنة لسداد دينه هذا . وسيكون عليه بعدها ان يجمع مليونين اخرين لخوض الانتخابات لعضوية مجلس الشيوخ في عام ١٩٨٦ ، ثم ٢٥ مليونا لخوض انتخابات الرئاسة مرة أخرى عام ١٩٨٨ ، وجميع هذه الاموال سيكون عليه جمعها من الناس انفسهم » .

واساء هارت لحظة في أن يصبح الرجل الثاني في قائمة الحزب الديمقراطي ، حين نسبت اليه مجلة « فانيتي فير » قوله انه يعتبر : مارلين يونغبيرد .. مستشاره الروحي ، ومارلين هذه توصف بانها — المطلقة المغرمة بالطلاق — جاء ذلك في مقال بالمجلة كتبه : غيل شيهي ، وهو صحافي ذو تجربة طويلة من نيويورك ، ومؤلف كتاب « باسيجيز » . وقال شيهي في المقال نفسه ان : يونغبيرد و هارت .. حضرا احتفالا للهنود الحمر ، وأن هذا الاحتفال كان على حد تعبير : يونغبيرد — شهواني ... فقد مسحوا اجسادنا من امام ومن الخلف بريش النسر — .

واضاف : شيهي .. ان هارت قبل تاكيدات : يونغبيرد .. بانه اختارته القوى الخارقة — لانقاذ الطبيعة من التدمير — . وأنكر هارت أن تكون: يونغبيرد ، من الاساتذة الروحانيين الهنود ، وقال ان الاحتفال الذي حضره معها كان احتفالا بريئا . وحكاية ريش النسر ليست شيئا بالمقارنة مع مشكلة اخرى يصفها احد المخططين الاستراتيجيين لحملة موندیل بانها ما تزال المشكلة رقم ١ عشية انعقاد المؤتمر ، ويعني بذلك دور جاكسون . وكان : روبرت بكيل ، قد حاول تحسس امكانية تعاون جاكسون مع موندیل اثناء مادبة غداء خاصة حضرها مع جاكسون في كنساس سيتي يوم الاثنين الماضي . وبعد الاجتماع الذي عقده موندیل مع جاكسون عقب ذلك الغداء بيوم واحد ، لم يظهر أن المتنافسين السابقين كانا على وئام تام . اذ ناول جاكسون لموندیل قائمة تضم اسماء نساء من السود ومن اصول لاتينية ، قائلا انهن يجب ان ينظر اليهن على انهن مرشحات محتملات لمنصب نائب الرئيس في قائمة موندیل ، والاهم من ذلك ان جاكسون تعهد بقوله « اننا معا سننتصر في نوفمبر » ، وان عدم الاستجابة لمطالبه بشأن الانتخابات التمهيدية المعادة ، لا يعني اغلاق المناصب في وجه السود الذين يسعون لها . وهذا يشير الى ان جاكسون قد يقبل هزيمة قائمة مطالبه في المؤتمر بدون ضجة ، ويركز في خطاباته النارية سواء داخل المؤتمر او اثناء الحملة الانتخابية على مهاجمة ريغن .

جاكسون يطالب بتنازل من موندیل

وما زال بعض انصار جاكسون يتحدثون بلغة متشددة عما يجب ان يفعله موندیل حتى يحظى بدعم زعيمهم القوي .

ومن جملة ما يتحدثون به ان موندیل يجب ان يعين بعض رجال جاكسون في مراكز حساسة في حملته الانتخابية ، وان يتيح لجاكسون حماية نفوذ قوي في كيفية انفاق الحزب لامواله المخصصة لجذب الناخبين ، واعطائه دورا في التعيينات للجنة الحزب التي ستدرس التغييرات التي ستطرا على القوانين الخاصة بانتخاب مندوبي الحزب للمؤتمر العام عام ١٩٨٨ .. ويقول هؤلاء الانصار انه قبل كل شيء لا بد لموندیل من تقديم تنازل علني من نوع ما لجاكسون ، حتى لو ادى ذلك الى اشكالات مع مؤيدي موندیل من اليهود ، وغيرهم من الناخبين البيض .

ويقول احد مستشاري جاكسون : من الافضل ان يدرك موندیل ان ٥٠٪ من اصوات اليهود ستذهب للجمهوريين في نوفمبر في جميع الاحوال . (عام ١٩٨٠ صوت ٣٩٪ من اليهود لصالح الحزب الجمهوري ، وفي عام ١٩٧٦ صوت ٢٤٪ منهم فقط) .

وحين كان يتحدث موندیل في الاسبوع الماضي في — الجمعية الوطنية لتقدم الملونين — وصف حملة جاكسون بانها — انتصار لكل الامريكيين — . ولكنه اصر على ان حديثه الخاص مع جاكسون في كنساس سيتي كان — مباحثات — ولم يكن — مفاوضات — وهو يريد بذلك ان يبقي مسافة بينه وبين جاكسون في الوقت نفسه الذي يسعى فيه لنيل تاييده ، وهي مهمة شاقة بالتاكيد .

ورغم نجاح جاكسون غير المنازع في جذب اصوات السود وحملهم على المشاركة في الانتخابات ، الا انه خسر بعض اصوات البيض الذين كانوا يؤيدونه ، وربما بعض اصوات السود كذلك ، حين اثنى على فيديل كاسترو ، والنيكاراغويين الساندينيين اثناء جولته في امريكا الوسطى قبل اسبوعين . واثار ريغن في الاسبوع الماضي احتمال قيام الجمهوريين بشن حملة على مثل هذه المغامرات — من خلال تاكيده في مقابلة تلفزيونية اجريت معه على قانون — لوغان — الذي يحرم على الامريكيين الاتصال بدول اجنبية بمبادرة منهم ، اذ قال : هناك قانون ، هو قانون لوغان ، ينطبق بذهاب شخص للاتصال بدول اجنبية بدون تفويض ، وحين يقوم فعلا باجراء مفاوضات معها .. وعن احتمال قيام جاكسون ، بعد نجاح زيارته لكوبا ، حيث اطلق سراح بعض السجناء الكوبيين ، بزيارة مماثلة للاتحاد السوفيتي لاجراء محادثات هناك بشان اطلاق سراح العالم الفيزيائي المنشق اندريه زخاروف ، قال الرئيس : ان رحلة كهذه قد تعقد — امورا تسير بهدوء عبر القنوات الدبلوماسية — .

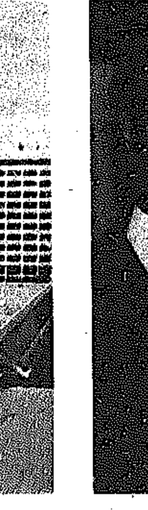
وفي النهاية ، فان امل مساعدي موندیل في مؤتمر هادىء قد لا يتحقق . وما يقلل من احتمالات تحقق هذا الامل ، الدور الذي يمكن ان يقوم به جاكسون ، وهو دور لن تعرف طبيعته تماما حتى يفتتح المؤتمر ، وربما بعد ذلك . ولان الديمقراطيين ديمقراطيون بالفعل ، فلا بد ان يكون هناك جدل ، هذا اذا لم يحدث انقسام مرير لجعل الرواية اكثر اثارة .

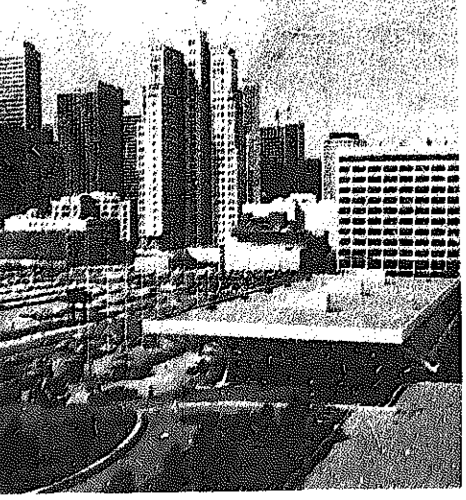
ولا بد ان يشتمل المؤتمر على اثارة غير عادية حتى يحسن من فرص موندیل امام ريغن في نوفمبر . وسيكون عليه ان يحتفظ بولاء مؤيديه من اليهود ، في الوقت نفسه الذي يجذب فيه اصوات السود ، وخاصة الشباب منهم ، الذين جذبهم جاكسون للساحة الانتخابية ، كما سيكون عليه ان يسترضي النساء اللواتي يطمحن ان تتضمن قائمته اسم امراة — وهذه حلت طبعا — .

وحتى لو استطاع حل هذه العقد ، ووازن بين الضغوط ، فانه سيواجه مشكلة انه يشن حملته الانتخابية في وقت تقلصت فيه البطالة ، وانخفض التضخم ، وليس هناك من ازمات خارجية ، يستفيد منها في مهاجمة ريغن الذي اثبت كفاءة فذة في الظهور امام الراي العام بمظهر من حقق الانجازات ، ومظهر البريء من الفشل حين حدث . فسيكون على موندیل ان يشد كل الخيوط المتعارضة ، ان يوحد بسرعة التحصينات في حزبه الذي يعاني من [illegible] . ماذا استطاع توحيد حزبه [illegible]

جورج شميرنتش



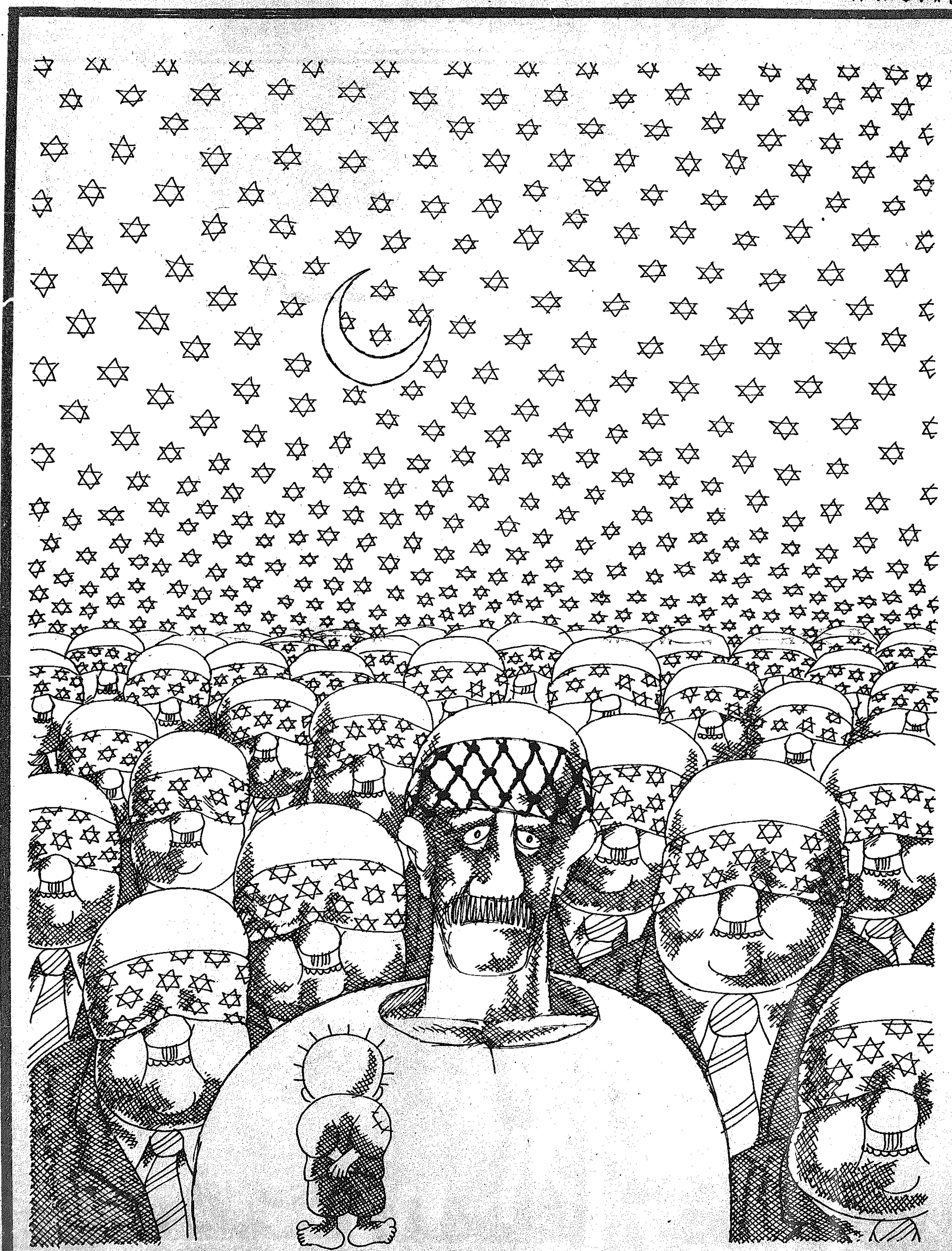




● والتر موندیل مع جيرالدين فيرارو قبل الاعلان عن اختيارها نائبا له

● موندیل يستمع الى تصريحات جاكسون عقب اجتماعهما

● مركز (موسكون) الذي يعقد الديمقراطيون فيه مؤتمرهم


ناجي العلي